

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

علاقة المعاملة الوالدية بالضغط النفسي و انعكاسهما على
مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة
الثانوية.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص علم النفس العيادي

*إشراف الأستاذ الدكتور:

بيبي عبد الرزاق

* إعداد الباحثة :

أعراب حياة

2016-2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ.

آية 85 من سورة الإسراء.

الفهرس

كلمة شكر

الإهداء

ملخص الدراسة

مقدمة

الجانب النظري

* الفصل الأول: الإطار العام لدراسة

- 1- إشكالية الدراسة..... 29
- 2- فرضيات الدراسة..... 37
- 3- تحديد المفاهيم الأساسية..... 37
- 4- أهمية الدراسة..... 46
- 5- أهداف الدراسة..... 46

* الفصل الثاني: المعاملة الوالدية

1- التنشئة الاجتماعية.

- تمهيد..... 51
- ﴿1-1﴾- تعريف التنشئة الاجتماعية..... 51
 - ﴿2-1﴾- مصادر التنشئة الاجتماعية 53
 - ﴿3-1﴾- نظريات التنشئة الاجتماعية..... 64
 - ﴿4-1﴾- خصائص التنشئة الاجتماعية..... 66
 - ﴿5-1﴾- أهداف التنشئة الاجتماعية..... 68

70.....	2- الأسرة.....
70.....	تمهيد.....
70.....	﴿1-2﴾- تعريف الأسرة.....
72.....	﴿2-2﴾- أنواع الأسرة.....
74.....	﴿3-2﴾- وظائف الأسرة.....
76.....	﴿4-2﴾- أهمية الأسرة.....
76.....	﴿5-2﴾- الأسرة الجزائرية.....
77.....	﴿6-2﴾- الخصائص الوظيفية للأسرة الجزائرية.....
78.....	﴿7-2﴾- الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية.....
81.....	﴿8-2﴾- التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية.....
83.....	3- المعاملة الوالدية.....
83.....	﴿1-3﴾- تعريف المعاملة الوالدية.....
85.....	﴿2-3﴾- تطور دراسة المعاملة الوالدية.....
87.....	﴿3-3﴾- أنماط المعاملة الوالدية.....
97.....	﴿4-3﴾- العوامل المؤثرة في تكوين أنماط المعاملة الوالدية.....
103.....	﴿5-3﴾- العلاقة الأسرية وتأثيرها على الفرد.....
105.....	﴿6-3﴾- الدراسات السابقة لتأثير المعاملة الوالدية على سلوك الفرد.....

-خلاصة

* الفصل الثالث: الضغط النفسي

114.....	تمهيد.....
114.....	1- تعريف الضغط النفسي.....

116.....	2- أنواع الضغوط.....
118.....	3- مصادر الضغط النفسي.....
120.....	4- مراحل الضغط النفسي.....
121.....	5- علاقة الضغوط النفسية بشخصية الفرد
123.....	6- الآثار التي تترتب عن الضغط النفسي.....
125.....	7- النظريات المفسرة لضغط النفسي.....
132.....	8- الدراسات السابقة حول الضغط النفسي.....
137.....	9- أساليب مواجهة الضغط النفسي.....
141.....	10- التدخلات الإرشادية العلاجية في إدارة الضغوط النفسية
	- خلاصة.

* الفصل الرابع: التوافق النفسي و الاجتماعي

156.....	- تمهيد.....
156.....	1- التوافق.....
156.....	﴿1-1﴾- تعريف التوافق.....
158.....	﴿2-1﴾- نبذة تاريخية حول مصطلح التوافق.....
159.....	﴿3-1﴾- المصطلحات المرتبطة بالتوافق.....
161.....	﴿4-1﴾- النظريات المفسرة لتوافق.....
168.....	﴿5-1﴾- مؤشرات التوافق.....
168.....	﴿6-1﴾- أبعاد التوافق.....
170	﴿7-1﴾- التوافق في الإسلام
173.....	﴿8-1﴾- معايير قياس التوافق

- 175.....﴿9-1﴾ - التوافق وسوء التوافق
- 176.....﴿10-1﴾ - التدخلات الإرشادية العلاجية في حالات سوء التوافق
- 180.....﴿1-10-2﴾ - برنامج تدريب الوالدين على مهارات الاتصال
- 184.....2- التوافق النفسي
- 184.....﴿1-2﴾ - تعريف التوافق النفسي
- 185.....﴿2-2﴾ - معايير التوافق النفسي
- 187.....﴿3-2﴾ - العوامل التي تعيق التوافق النفسي
- 189.....3- التوافق الاجتماعي
- 189.....﴿1-3﴾ - تعريف التوافق الاجتماعي
- 191.....﴿2-3﴾ - معايير التوافق الاجتماعي
- 192.....﴿3-3﴾ - العوامل التي تعيق التوافق الاجتماعي
- 193.....4- التوافق النفسي الاجتماعي
- 193.....﴿1-4﴾ - تعريف التوافق النفسي الاجتماعي
- 195.....﴿2-4﴾ - معايير التوافق النفسي الاجتماعي
- 197.....﴿3-4﴾ - العوامل المساعدة و المعيقة لتوافق النفسي الاجتماعي
- 199.....﴿3-4﴾ - الدراسات السابقة لتوافق النفسي الاجتماعي
- خلاصة

* الفصل الخامس: التعليم الثانوي في الجزائر

- 213.....- تمهيد
- 213.....1- تعريف التعلم و التعليم
- 215.....2-تعريف مرحلة التعليم الثانوي

- 3- أهداف التعليم الثانوي 216
- 4- نبذة تاريخية حول ظهور التعليم الثانوي..... 218
- 5- نبذة تاريخية حول تطور التعليم في المجتمع الجزائري 220
- 6- وضعية التعليم الثانوي في الجزائر..... 234
- 7- تلميذ التعليم الثانوي..... 236
- ﴿1-7﴾- الخصائص الجسمية..... 236
- ﴿2-7﴾- الخصائص العقلية 237
- ﴿3-7﴾- الخصائص الانفعالية..... 238
- ﴿4-7﴾- الخصائص الاجتماعية..... 238
- ﴿5-7﴾- الخصائص الخلقية..... 239
- 8- أنماط تلاميذ مرحلة الثانوية..... 241
- 9- المشاكل التي تواجه تلميذ المرحلة الثانوية..... 245
- 10- التلميذ الثانوي و الضغط النفسي 249
- 11- تأثير الأسرة والمدرسة على التوافق النفسي الاجتماعي لتلميذ الثانوي..... 251
- 12- الدراسات السابقة التي تناولت تلميذ مرحلة التعليم الثانوي..... 253
- خلاصة .

الجانب التطبيقي

الفصل السادس : التطبيقات المنهجية لدراسة

- تمهيد 265
- 1- الدراسة الاستطلاعية 265
- 2- منهج الدراسة..... 267

268.....	3- مجال الدراسة :
268.....	﴿1-3﴾ - المجال البشري لدراسة:
268.....	﴿1-1-3﴾ - مجتمع الدراسة
268.....	﴿2-1-3﴾ - عينة الدراسة
273.....	4- الأدوات والمقاييس المستخدمة في الدراسة.
273.....	5- تقنين المقاييس المستخدمة في الدراسة.
293.....	6- صدق وثبات المقاييس واستخراج الدرجات.
302.....	7- تصحيح المقاييس واستخراج الدرجات.
304.....	8- الطرق الإحصائية لمعالجة البيانات.
	*الفصل السابع : تحليل ومناقشة النتائج
319.....	1- عرض وتحليل ومناقشة النتائج.
332.....	2- الاستنتاج العام.
334.....	3- الخاتمة.
336.....	4- الاقتراحات.
339.....	5- المراجع
364.....	6- الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	نسب النجاح في شهادة البكالوريا سنة 2006-2012	235
2	نسب النجاح في شهادة البكالوريا سنة 2013-2014	235
3	توزيع الأفراد حسب السنة الدراسية	269
4	توزيع الأفراد حسب السن	271
5	توزيع الأفراد حسب الجنس	272
6	التعديلات التي أجريت على مقياس التوافق النفسي	284
7	مستوى الثبات في مقياس التوافق النفسي	285
8	مستوى الصدق في مقياس التوافق النفسي	286
9	أبعاد مقياس الضغط النفسي	289
10	العبارات الايجابية و السلبية لمقياس الضغط	290
11	معاملات الثبات لمقياس الضغط النفسي في الدراسة	294
12	الحالية تخصص الأساتذة المحكمين لمقياس الضغط النفس	295
13	معاملات الثبات لمقياس المعاملة الوالدية لصورة الأب في الدراسة الحالية .	297

298	معاملات الثبات لمقياس المعاملة الوالدية لصورة الأم في الدراسة الحالية .	14
301	معاملات الثبات لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الحالية.	15
308	طبيعة المعاملة التي يتلقاها التلاميذ الذكور	16
309	طبيعة المعاملة التي تتلقاها التلميذات	17
310	الدلالة الإحصائية للفروق في طبيعة المعاملة الوالدية بين بذكور و الإناث.	18
311	الدلالة الإحصائية للفروق مستوى الضغط النفسي بين الذكور و الإناث	19
312	مستوى التوافق النفسي لتلاميذ	20
313	مستوى التوافق الاجتماعي لتلاميذ	21
315	الدلالة الإحصائية للفروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي بين بذكور و الإناث.	22
316	الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الضغط النفسي والمعاملة الوالدية.	23
317	الدلالة الإحصائية للعلاقة بين المعاملة الوالدية التوافق النفسي.	24
318	الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي.	25

فهرس المخططات

الصفحة	عنوان المخطط	رقم المخطط
62	مخطط توضيحي لتأثير جماعة الرفاق	1
87	النموذج التصوري لأبعاد العلاقة بين الإباء و الأبناء	2
89	تصنيف بومراند لأساليب المعاملة الوالدية	3
123	مخطط توضيحي لعلاقة الشخصية بالضغط النفسي	4
127	ثلاثية مراحل التكيف	5
131	مخطط توضيحي لنظرية سبيلبرج	6
157	مخطط توضيحي لعملية التوافق	7

فهرس الرسومات البيانية

الصفحة	عنوان الرسم البياني	رقم الرسم
270	نسبة التلاميذ حسب السنة الدراسية	1
271	نسبة التلاميذ حسب الأعمار	2
272	نسبة التلاميذ حسب الجنس	3
313	نسب مستوى التوافق النفسي لتلاميذ.	4
314	نسب مستوى التوافق الاجتماعي لتلاميذ	5

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب ، وبذكره يصدر كل خطاب
وبحمده ينعم أهل النعيم في دار الثواب.

انه لمن دواعي سروري و مبدأ الفضل و الامتنان وانطلاقا من قول رسولنا
الكريم " لا يشكر الله من لا يشكر الناس" أن أتقدم بشكري الجزيل و احترامي
الكبير إلى سعادة الدكتور بيبي عبد الرزاق علي نصائح و توجيهاته و على
كفاءته على إدارة هذا العمل ، فما لبثت أن هون كل المصاعب و كسر كل
العواجز لیتم هذا العمل ، و هذا إن دل فهو يدل على تشجيعه للعلم و ضميره الحي
و سعة صدره لذا أسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين وطلبة العلم ، فجزاه
الله عني وعن كل طالب علم خير الجزاء.

كما أتقدم إلى إداري قسم علم النفس و علوم التربية على كل المساعدات التي
قدموها من أجل أن يتم هذا العمل و على رأسهم سبخاوي حسين فله جزيل الشكر و
التقدير و العرفان لما قدمه لي من مساعدات و توجيهات فأكرمه الله خيرا وجعل
كل مساعداته في ميزان حسناته

و لا يفوتني أن أقدم شكري الكبير إلى زوجي العزيز أبعزيز كمال الذي لولا
مساعداته و تفهمه و مساندته لي لما استطعت انجاز هذه الدراسة فكان نعم الزوج
و المرشد و الصديق و الحبيب .

كما أشكر كل أساتذة قسم علم النفس على كل التوجيهات العلمية التي قدموها
لي عبر مساري العلمي و في كل مراحل تدريجي على رأسهم الأستاذ محمد أجرد و
الدكتورة سليمان جميلة و الدكتورة بلميحوب ، و لا أنسى الأستاذة بوخاري سيهام
و الأستاذة قزوي جيحيقة على كل مساعداتهم .

إهداء

إلى أحق الناس بحسن صحبتي .. أمي شفاها الله وعافاها وجعل الفردوس الأعلى متقلبها ومثواها.

إلى من قاسمني هموم البحث والعناء وتحمل في سبيل العلم كثرة انشغالي والغياب فكان لي منبعاً للأمل والسعادة فكان له الفضل الكبير بعد الله في مساعدتي والوقوف بجانبتي ..زوجي الكريم.

إلى تلك الومضة الجميلة، والتي لم أعش على إشراقها ...إلى الروح التي سافرت إلى ما بعد الغياب ...أبي رحمه الله وورثه الجنة.

إلى زهرة الحياة ، وأمل المستقبل الذي أستشرفه مشرقاً على بسماحتها البريئة آملاً أن تكون هذه الرسالة حافظاً لها على مواصلة الدرب..ابنتي الغالية رفيدة.

إلى كل من عائلة أعراب و أبعزيز و لركاش ، على رأسهم أعراب سفيان و لركاش حفيظ و الياس ، و أبعزيز نصيرة و أبعزيز كريمة و أبنائها صادي ياسمين و عبد القادر و إيمان ، و إلى كل الجيل الصاعد من عائلة أبعزيز و عائلة أعراب و لركاش.

و إلى كل صديقاتي جيبيقة و سيهام و شهرزاد و لمياء ، و تحية أهدي عملي المتواضع فما أنا إلا مبتدئة، و ما من مبتدئ أو عالم بلغ الكمال.....و هذه محاولتي فإن أصبت فهذا من فضل الله و إن أخطأت فلي محاولتي.

ملخص الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن الاختلاف الموجود في الضغط النفسي لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية ، وذلك في كل من ثانوية السعيد تواتي بالجزائر العاصمة و ثانوية ابن خلدون بالبلدية ، ومعرفة مدى تأثير المعاملة الوالدية على مستوى الضغط لدى التلاميذ و انعكاسي كليهما على مستوى توافقهم اجتماعيا ونفسيا .

كما تهدف هذه الدراسة إلى إضافة نتائج ذات دلالة في مجال الدراسات النفسية على التلميذ الثانوي ، كما تبرز الدور الذي يقوم به الوالدين في تعزيز أو إضعاف حياة أبنائهم ، بالإضافة إلى ذلك التعرف على مدى مساهمة المعاملة الوالدية السلبية في ظهور الضغط النفسي عند التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي ، والتعرف على إمكانية تأثير المعاملة الوالدية و الضغط النفسي على مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي لتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي .

و لتحقيق هذه الدراسة تم اختيار عينة من التلاميذ بعد إجراء دراسة استطلاعية لتأكد من مدى إمكانية إجراء الدراسة ، و كان الاختيار عن طريق الأسلوب العشوائي، ولقد بلغ حجم العينة التي قمنا بتطبيق الدراسة عليها ب300 تلميذ وعمدنا إلى تكبير حجم العينة قدر المستطاع.

و من خلال الإجراءات التطبيقية لدراسة استخدمنا مقياس المعاملة الوالدية لنتيقي و مقياس الضغط النفسي لطفي عبد الباسط و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لمحمود عطية.

و لتحليل النتائج التي توصلنا لها من خلال المقاييس اعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية معاملات الارتباط و النسب المئوية ، الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية و اختبار T-

لنتوصل في نهاية الدراسة إلى الإجابة على تساؤلات التي طرحناها مسبقا كالتالي:

- المعاملة الوالدية السائدة في المحيط الأسري لتلميذ تتسم بالسلبية و القسوة.
- عدم وجود فروق في طبيعة المعاملة الوالدية بين التلميذات و التلاميذ.
- معانات التلميذ من مختلف الضغوط النفسية و الأسرية و المدرسية .
- اختلاف مستوى الضغوط بين التلاميذ و التلميذات لصالح التلميذات .

- امتياز أو تمتع كل من التلاميذ و التلميذات بمستوى مقبول من التوافق النفسي و الاجتماعي و عدم وجود فروق بينهما في مستوى التوافق.
 - عدم تأثير المعاملة الوالدية السلبية على مستوى توافق التلاميذ.
 - تأثير المعاملة الوالدية على مستوى الضغط النفسي لتلميذ في الطور الثانوي.
 - تأثير الضغط النفسي على التوافق النفسي و الاجتماعي لتلميذ في الطور الثانوي.
- لنختتم هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات و اقتراح مجموعة من الدراسات التي قد تساعد الوالدين من تحسين أساليبهم التنشئية و بالتالي تحسين علاقتهم مع أبنائهم ، كما تساعد الأخصائيين النفسانيين و التربويين في تقديم المساعدة للعائلة.

Abstract

We seek through this study to detect differences existing in the psychological stress among students at the secondary level, and in each of the secondary Said Touati Algiers and secondary Ibn Khaldun Blida, find out the extent of parental treatment effect on stress among students and the level of reflexive both at the level of their adjustment socially and psychologically.

This study aims at adding significant in the field of psychological studies at the secondary pupil results, also highlights the role played by parents in strengthening or weakening the lives of their children, in addition to identify the extent of the contribution of negative parental treatment in the emergence of the psychological pressure of students in education secondary, and to identify the potential impact of parental treatment and psychological pressure on the psychological and social adjustment of the pupils at the secondary education level.

To achieve this study were selected sample of pupils after a survey to ascertain the extent we are able to conduct the study, and the choice was by random method, and has reached the sample that we have implemented the study by 300 pupils and we've enlarge the sample size as much as possible size.

And through the procedures applied to the study we used to Nfiei parental treatment and psychological pressure gauge Lutfi Abdel Basset and psycho-social adjustment of Mahmoud Attia Scale.

And to analyze the results we have through the standards we have adopted the following statistical methods correlation coefficients and percentages, standard deviations and averages and test T-

To arrive at the end of the study to answer the questions that threw her in advance as follows:

- Parental treatment prevailing in the family environment for pupils characterized by negativity and cruelty.
- The lack of differences in the nature of parental treatment among pupils and students.
- Pupil suffering from various stress psychological and familial and school.
- Different level of stress among pupils and students.
- all of the pupils and students enjoy a level acceptable to the psychological and social adjustment and they are not differences between the two level.
- Lack of parental treatment negative impact on pupils adjustment level.
- Parental treatment effect on the psychological stress of a pupil at the secondary stage level.
- The psychological stress will effect on the psychological and social adjustment for the pupil in the secondary phase.

To conclude this study, a set of recommendations and propose a set of studies that may help parents to improve their methods and thus

improve their relationship with their children, and help psychologists and educators in providing assistance to the family.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الثانوية فترة انتقال بين عهدين، لكونها فترة تصادف كون التلميذ يمر بفترة المراهقة ، إذ يعبر فيها المراهق من الطفولة إلى الرجولة، كما أنها مرحلة يعاد فيها تنظيم القوى النفسية والعقلية كي تجابه مطالب الحياة الراشدة.

و المراهق يحيا ومنذ صغره ضمن أسرة تتعامل معه بأسلوب تربية معين، وهذا الأسلوب يختلف من أسرة لأخرى، ومن أب إلى أم، وهذا ما يفسر الاختلاف في سلوك الأفراد والجماعات.

فتعد الأسرة أول وأهم وسط لعملية التنشئة الاجتماعية، فأسرة الفرد تحدد هويته الاجتماعية ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في المجتمع، كما يؤثر مركز الأسرة الاقتصادي والاجتماعي على الفرص المتاحة لنمو الفرد جسماً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً ، وعلى أنواع وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تنتقيها الأسرة وتستخدمها مع أبنائها، (عبد الرؤوف رمضان رشيدة، 1998، ص 13).

وهذه الأنماط أو الأساليب تتفاوت ما بين أساليب سلبية كالإسراف في التدليل أو القسوة الزائدة أو التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة على الأبناء، وإخضاعهم للكثير من القيود أو عدم المساواة والعدالة في التعامل مع الأبناء والتمييز فيما بينهم، بناء على الجنس أو الترتيب وأنماط أو أساليب إيجابية تتمثل في التعرف على قدرات الأبناء وتوجيههم توجيهاً مثالياً بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية ، وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية ، والتوسط والاعتدال وتحاشي القسوة الزائدة أو التدليل الزائد .(العيسوي عبد الرحمان 1993، ص284- 288).

وبالتالي فإن أساليب التنشئة التي يتبناها الأولياء في تربية أبنائهم تحدد إلى درجة كبيرة إن كان الطفل سينمو نمواً نفسياً واجتماعياً سليماً أو العكس، فهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل خاصة في مرحلة المراهقة ، فقد تشكل الأساليب التي يتعامل بها الوالدين مع أبنائهم المراهقين حاجز أمام أولئك المراهقين يمنعهم من تحقيق رغباتهم ودوافعهم و تأكيد ذاتهم ، الأمر الذي يجعلهم يعانون من صراعات داخلية وخارجية وهذا ما يجعلهم يعانون من ضغوطات نفسية جمّة تنعكس على سلوكياتهم و حياتهم الاجتماعية و المدرسية.

و يعد موضوع الضغط النفسي من المفاهيم الحديثة نسبيا التي تناولتها العديد من البحوث في مجال علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، و التي أكدت بمجملها أنه لفهم هذه الظاهرة يتطلب فهم كل من شخصية الفرد والبيئة الأسرية و الاجتماعية التي يعيش فيها ذلك الفرد بحيث لا يتوقف الضغط على الموقف الخارجي بقدر ما يتوقف على طبيعة التفسير والمعاني التي يعطيها الفرد لهذا الموقف ، وعلى الاستجابة المعرفية التي يتبناها بناء على تلك التفسيرات. (ولد يحي حورية،2005)

فإدراك التلميذ الثانوي للأساليب السلبية التي يعامله بها والديه وتفسيرها يشكل ضغطا نفسيا لتلميذ ، بالإضافة إلى مختلف التغيرات والضغوطات النفسية المرتبطة بأنماط الحياة و الدراسة والتي تتعلق بالجوانب التعليمية والاقتصادية والعلاقات الاجتماعية داخل المدرسة و خارجها والمتعلقة بمهنة المستقبل، و كل هذا ينعكس على الصحة الجسدية و النفسية لتلميذ و يهدد توافقه النفسي و الاجتماعي و يدفع به للوقوع في مختلف الاضطرابات.

ويتجسد التوافق في محاولة الفرد في إشباع حاجاته النفسية و الاجتماعية من خلال عقد علاقات مرضية ، و بما أن التلميذ الثانوي يعيش في هذه المرحلة العديد من التغيرات الجسدية و التغيرات الاجتماعية و العلائقية ، نجده يسعى دائما إلى تحقيق أكبر مستوى من التوافق مع تلك التغيرات و التوقعات الاجتماعية والدراسية.

لكن ليتمكن التلميذ من تحقيق ذاته و بالتالي الوصول إلى تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي لابد أن يتلقى دعما و مساندة و توجيهها اجتماعيا ، و خاصة المساندة الأسرية التي تتجسد في المعاملة الأسرية الايجابية و البناءة ، لكي يتمكن من تخطي مختلف الصعوبات و الضغوطات التي يواجهها في هذه المرحلة، و إن حدثت وكانت تلك المساندة و الدعم سلبيين و هما بنفسيهما يشكلان ضغطا على التلميذ فكيف له أن يحقق توافقا سليما ، و هو لا يزال في مرحلة نمو يحتاج إلى كل ما هو ايجابي ليحقق من خلاله نموا و توافقا سليما.

فسوء التوافق لتلميذ يظهر من خلال سوء علاقته مع ذاته و أسرته و المجتمع و المدرسة فتظهر عليه العديد من التغيرات على مستوى سلوكياته، كتبنيه للعنف أو فقدان الثقة و الانعزال الفشل و الرسوب المدرسي...الخ.

فالحياة السليمة للتلميذ ترتبط ارتباطا وثيقا بتوافقه النفسي و الاجتماعي و خلو حياته من مختلف الضغوطات ، و إن وجدت قدرته على مواجهتها بالطرق الصحيحة و السليمة ، التي يتعلمها التلميذ من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة التي يتلقاها من قبل والديه و المجتمع.

و بما أن التلميذ الجزائري يواجه في مختلف مراحل الدراسة و خاصة في المرحلة الثانوية العديد من التحديات ، والضغوط النفسية التي قد تكون ناجمة عن العديد من العوامل كالخوف من المستقبل المهني، وصعوبة الاتصال مع الآخرين ، و مطالبة الأسرة و المجتمع له بتحقيق النجاح بل و التفوق ، لأن هذه المرحلة هي مرحلة تحديد مصير التلميذ المتعلقة بالحياة الجامعية ، إضافة إلى ما يحدث له في هذه المرحلة من تغيرات جسمية وهرمونية، كل هذا قد يؤدي بالتلميذ إلى الوقوع في العديد من المشاكل و الصعوبات التي تمنعه من تحقيق توافقه لذا رأيت أنه من الضروري الاهتمام بدراسة مختلف العوامل التي قد تجعل التلميذ يعاني من الضغوط النفسية التي تمنعه من تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي، و من بين تلك العوامل حددنا المعاملة الوالدية .

و استجابة لمتطلبات الدراسة قمنا بتقسيم محتوى الدراسة إلى جانبين: الجانب الأول شمل الأدبيات النظرية لمتغيرات الدراسة ، فحين الجانب الثاني فتجسد في الإطار الميداني و تطبيقات الميدانية لدراسة، و لقد شمل كل جانب عدة فصول وهي كالتالي:

* الجانب النظري :

شمل الجانب النظري خمسة فصول هي:

* الفصل الأول:

وهو الإطار العام لدراسة ، ولقد تطرقنا فيه إلى إشكالية الدراسة و فرضيات الدراسة وقمنا بتحديد المفاهيم الأساسية لدراسة ، لنبرز في الأخير أهمية هذه الدراسة و الأهداف المرجوة منها.

* الفصل الثاني :

تحدثنا فيه عن كل ما يخص التنشئة الاجتماعية من حيث تعريفها و مصادرها و مختلف النظريات التي تناولت التنشئة الاجتماعية و خصائص التنشئة الاجتماعية

و أهداف التنشئة الاجتماعية ، كما تطرقنا إلى تعريف الأسرة و أنواعها وظائفها وأهميتها ، كما تطرقنا إلى الأسرة الجزائرية و خصائصها الوظيفية والاجتماعية و التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية .

و في نهاية الفصل تطرقنا إلى تعريف المعاملة الوالدية تطور دراستها و حددنا أنماط المعاملة الوالدية العوامل المؤثرة في تكوينها، بالإضافة إلى العلاقة الأسرية وتأثيرها على الفرد ، لنختم هذا المحور بذكر مختلف الدراسات السابقة لتأثير المعاملة الوالدية على سلوك الفرد.

* الفصل الثالث:

أما الفصل الثالث فاقصر الحديث فيه على الضغط النفسي تعريفه و أنواعه و مصادره و مراحلها، كما وضحنا علاقة الضغوط النفسية بشخصية الفرد و الآثار التي تترتب عنه وذكرنا مختلف النظريات المفسرة لضغط النفسي و الدراسات السابقة التي أقيمت حول الضغط النفسي وفي الأخير تطرقنا إلى أساليب مواجهة الضغط النفسي و مختلف التدخلات الإرشادية و العلاجية التي يمكن من خلالها التخلص من الضغوط النفسية.

* الفصل الرابع:

تضمن هذا الفصل أدبيات التوافق النفسي الاجتماعي ، و لقد قمنا بتقسيمه إلى أربعة أجزاء وهي:

- الجزء الأول : و تضمن التوافق تعريفه و نبذة تاريخية حول مصطلح التوافق و المصطلحات المرتبطة بالتوافق و النظريات المفسرة لتوافق و مؤشرات التوافق و أبعاده ، كما تطرقنا إلى التوافق في الإسلام و معايير قياس التوافق، و أوضحنا الفرق بين التوافق وسوء التوافق، لنذكر في الأخير بعض التدخلات الإرشادية العلاجية في حالات سوء التوافق.

- الجزء الثاني: شمل هذا الجزء التوافق النفسي من حيث التعريف و معايير التوافق و العوامل التي تعيق التوافق النفسي.

الجزء الثالث: تضمن التوافق الاجتماعي تعريفه و معايير التوافق الاجتماعي و العوامل التي تعيق التوافق الاجتماعي.

الجزء الرابع : تطرقنا فيه إلى التوافق النفسي الاجتماعي تعريفه و تحديد عملية التوافق النفسي الاجتماعي ، لنختم في نهاية هذا الفصل بالدراسات السابقة لتوافق النفسي الاجتماعي.

* الفصل الخامس :

لقد تمحور اهتمامنا في هذا الفصل حول التلميذ الثانوي وكل ما يخص التعليم الثانوي في الجزائر، فقمنا في البداية بتعريف التعلم و التعليم و تعريف مرحلة التعليم الثانوي وأهداف التعليم الثانوي ، لنتطرق بعدها إلى نبذة تاريخية حول ظهور التعليم الثانوي ونبذة تاريخية حول تطور التعليم في المجتمع الجزائري وضعية التعليم الثانوي في الجزائر.

و في جزء آخر من هذا الفصل تطرقنا إلى تلميذ التعليم الثانوي ، من حيث الخصائص الجسمية و الخصائص العقلية و الخصائص الانفعالية ، ومن ثم ذكرنا أنماط التلاميذ في المرحلة الثانوية و المشاكل التي تواجه هذا تلميذ ، و الضغط النفسي لتلميذ الثانوي وتأثير الأسرة والمدرسة على توافقه النفسي و الاجتماعي ، لنختم في نهاية الفصل بذكر بعض الدراسات السابقة التي تناولت تلميذ مرحلة التعليم الثانوي .

* الجانب التطبيقي

لقد شمل هذا الجزء من الدراسة على التطبيقات الميدانية و التي تمحورت في فصلين هما:

* الفصل السادس :

ذكرنا فيه كل التطبيقات المنهجية لدراسة ، كالدراسة الاستطلاعية و المنهج المتبع في هذه الدراسة ومجالها و مجتمع الدراسة و عينة الدراسة ، كما قمنا بتحديد الأدوات والمقاييس المستخدمة في الدراسة ، و أبرزنا طرق تقنين المقاييس المستخدمة فيها وصدق وثبات المقاييس كما وضحنا طرق تصحيح المقاييس واستخراج الدرجات و الطرق الإحصائية لمعالجة البيانات التي حصلنا عليها .

*الفصل السابع :

قمنا في هذا الفصل بعرض النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق المقاييس ، و من ثم تحليلها ومناقشة تلك النتائج ، و خروج باستنتاجات عامة لدراسة.

وفي الأخير قمنا بوضع خاتمة تحصيلية لكل ما قمنا بعرضه في هذه الدراسة ، التي مكنتنا من ذكر و وضع بعض الاقتراحات و الحلول، التي تمكن التلميذ من التخلص من الضغوط النفسية و تحقيق توافقه النفسي و الاجتماعي ، و توجيه الأولياء للطرق و الوسائل التي تمكنهم من مساعدة أبنائهم في تحقيق ذلك.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الإشكالية

الإنسان منذ ميلاده إلى وفاته وهو في حركة دائبة ونشاط مستمر وتفكير متواصل ، ساعيا نحو تحقيق أهدافه و إثبات ذاته وإشباع حاجاته البيولوجية والاجتماعية و النفسية ، و عندما يصل إلى هدف معين تنشأ أهدافا أخرى ، وعندما يشبع حاجة معينة تظهر حاجات أخرى ويحدث كل ذلك داخل نسق علائقي أسري ووفق قواعد وأعراف ومبادئ المجتمع الذي يعيش فيه . (دسوقي ، 1994 ، ص 33)

إذ تعتبر الأسرة الوسط الأولي الذي يحضن الفرد ويساعده على تكوين نمط شخصيته ، وهي المسؤولة عن تكوين أخلاق الفرد و توجيهها ، فهي وسط سيكولوجي و اجتماعي يتعلم من خلاله الفرد ، إذ تقوم بتربية أفرادها و تهذيبهم بتربية معتدلة لا إفراط فيها ولا تقريط ، فلا تخنق إرادة أفرادها و لا تكبت رغباتهم وحاجاتهم ، و لا تترك لهم الحرية التامة فيختلط على الأولياء فيما بعد الحابل بالنابل ، وقد تحدث الرسول صلى الله عليه وسلم عن أهمية المعاملة التي يعتمدان عليها الوالدين في تنشئة أبنائهم فقال : ﴿كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه﴾ . (معزوز بركو، 2009، ص46)

كما نجد جيرالد GERALD في الدراسة التي قام بها سنة (1996) حول علاقة المعاملة الوالدية بالسلوكات غير اجتماعية للأفراد ، يؤكد من خلال النتائج التي توصل إليها إلى أن الضغوط التي يمارسها الوالدين في تربية أبنائهم تكمن وراء السلوكات غير الاجتماعية التي يتبناها الأبناء و بصفة خاصة السلوكات العدوانية . (GERALD, 1996, p 432)

و توضح الدراسة التي قام ابراهيم منصور (1986) الدور الفعال التي تقوم بها الأسرة في تمكين الطفل من تحقيق التوافق الشخصي و الاجتماعي ، وذلك من خلال اعتماد الوالدين على أساليب سليمة في تعاملهما مع أبنائهم ، بحيث طبقت الدراسة على عينة قوامها 150 فردا معتمدا في ذلك على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال من إعداد هناء عطية وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين ممارسة الآباء و الأمهات للاتجاهات الوالدية السالبة و مختلف أبعاد التوافق الشخصي و الاجتماعي . (منصور ابراهيم 2009)

أما دراسة أحمد غانم (1993) فتوصلت إلى أن هناك علاقة بين أساليب التنشئة الخاطئة كالحماية الزائدة و العقاب و الإهمال و النبذ و إثارة الألم النفسي بظهور المخاوف المرضية لدى الأطفال ، فاشتملت عينة الدراسة على ن= 246 فردا تراوح متوسط عمر العينة من 8-19 سنة ، ومن أهم نتائجها أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعاملة الوالدية الخاطئة و مجموعة المخاوف المرضية . (أحمد غانم، 1993)

كما نجد دراسة شفاء جلال(2001) تبرز مدى تأثير المعاملة الوالدية على السمات الشخصية للفرد ، بحيث أجريت الدراسة على عينة قوامها ن= 200 طالب ، فتبين من خلال نتائجها أن هناك علاقة وطيدة بين السمات الشخصية التي يكتسبها الفرد و الأساليب التي يتبناها الأولياء في تعاملهم مع أبنائهم . (شفاء جلال، 2001)

ومنه نرى أن الآباء هم المصدر الرئيسي و المباشر لتعلم الأطفال المهارات و تبني الاتجاهات و تنمية قدراتهم على التأقلم ، و تمكينهم من التوافق الذاتي و الاجتماعي في الحياة .

فالتوافق النفسي والاجتماعي ضرورة حتمية يفرضها كون الفرد في مواجهة دائمة مع البيئة فهي تحتوي على كل مواد إشباع حاجات الإنسان من الطعام و الملابس و العمل و تكوين أسرة و إقامة العلاقات و الشعور بالأمن ، إلا أن المجتمع يقوم بتنظيم تلك المواد وفق قواعده و عاداته و أعرافه و التي لا بد من الامتثال لها . (انشرح الدسوقي، 1984، ص33)

و لتحقيق ذلك ينبغي على الفرد أن يتخذ وسائل توافقية ، يستطيع من خلالها أن يشبع حاجاته ليحقق التوازن النفسي المنشود لشخصيته ، فلا يحس بالتوتر ولا يعيش تحت رحمة الضغوط النفسية ، و يستطيع التغلب على الصعوبات التي تعترض حياته وذلك وفق مبادئ و أعراف مجتمعه ، و يكون بذلك قد تخلص من كل الضغوط النفسية و الأسرية و الاجتماعية التي قد تعكر صفو حياته .

ونظرا للأهمية التي يلعبها التوافق بنوعيه في حياة الفرد ذهب العديد من الباحثين إلى البحث في خبايا و أسرار التوافق ، وربطه بمختلف العوامل والمتغيرات التي يتعرض لها الفرد في مسار حياته ، فنجد فادية فتحي(2001) قد ربطت في دراستها التوافق النفسي ببعض المتغيرات النفسية ، وقد شملت الدراسة على ن= 120 طالب ، و من أهم النتائج التي

توصلت اليها الدراسة أن هناك علاقة بين مفهوم الذات و التوافق النفسي و الاجتماعي و بين الاغتراب و اللامعيارية و التوافق النفسي الاجتماعي . (رمضان فتحي فادية، 2001)

كما ربط حسن الداھرى و نبيل صالح (1997) في دراستهما بين التوافق النفسي الاجتماعي و الذكاء الاجتماعي و القيم الاجتماعية لدى طلبة علم النفس ، وقد بلغ حجم العينة 327 طالب ، و أسفرت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي و التوافق النفسي و الاجتماعي ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي تبعاً للقيم الاجتماعية . (حسن الداھرى و نبيل صالح ،1997)

بالإضافة إلى ما سبق ذكره نجد كل من نبيل دخان وبشير الحجار(2006) في دراستهما لتوافق النفسي على عينة قدرت ب 541 طالب ، و قد توصلوا إلى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي و الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة كما توصلوا إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الطلبة في مستوى الضغوط الأسرية و التوافق النفسي و الاجتماعي . (نبيل دخان وبشير الحجار ،2006)

من خلال الدراسات التي ذكرناها آنفا نرى أنها تبرز مدى تأثير المجتمع و الأسرة خصوصا المعاملة الوالدية على حياة الفرد ، فقد تكون مصدر من مصادر الضغوط التي يتعرض لها الفرد ، وبالتالي تقف حجرة عثرة أمام قدرته على التوافق مع ذاته و مع مجتمعه .

ففي دراسة قام بها اكسيناين و زملائه XINYINE et al سنة (1995) توصلوا إلى أن المعاملة الوالدية و الجو الأسري السلبي هما عبارة عن ضغوط تمارس على الأطفال ، فتحرمهم من إمكانية التوافق ، الأمر الذي رفع من مستوى الأعراض الاكتئابية و مستوى السلوك العدوانية . (بتصرف XINYINE et al, 1995, p938)

وفي دراسة قامت بها نتالي بيقراس و آخرون NATHALIE BIGRAS et al سنة (2009) حول المعاملة الوالدية و الضغط الوالدي و تأثيرهما على سلوك الطفل ، و أجريت الدراسة على عينة قدرت ب 1245 طفل وعائلاتهم ، معتمدين على مقياس السلوك لدى الأطفال لشيكلاست (CBCL) Child behaviour checklist و مقياس الضغط الوالدي parenting stress ، و لقد توصلت الدراسة إلى أن المعاملة الوالدية السلبية تشكل ضغطا كبيرا يؤثر على سلوك الفرد ، وتدفعه إلى تبني سلوكيات خاطئة ومنحرفة ، الأمر الذي يجعله

غير قادر على التوافق ، ويحد من قدراته التعليمية و الأدائية. (NATHALIE BIGRAS et al , 2009 , p 130 بتصرف)

و هذا ما أكدته الدراسة التي قام بها أبو راشد العمران (1994) حول دافعية التعلم ، بحيث توصلت الدراسة إلى أن المعاملة الأسرية و التنشئة الوالدية تؤثر تأثيرا مباشرا على دافعية التعلم لدى الفرد .

كما يضيف و ننتزل (1998) في دراسته إلى أن الدعم العائلي و العلاقة الوالدية الايجابية تأثير ايجابي على الأهداف الأدائية والدافعية لتعلم لدى الفرد .(فريدة قادري ، 2005 ص 125)

ومن أجل تحقيق عملية التعلم و التي هي جزء من عملية التنشئة الاجتماعية ، قامت مختلف المجتمعات و منذ العصور القديمة إلى وضع وخلق مؤسسات تسعى إلى تحقيق تلك العملية التنشئية مثل الكنائس و المساجد و المدارس ، ووضعت قوانين إلزامية تلزم الأسرة و الأفراد بوضع أبنائها منذ المراحل الأولى من نشأتهم في المدارس ، ليصبح بذلك الطفل تلميذا يتلقى تعليما معرفيا و أخلاقيا وفق نظم و أطر أكاديمية علمية .

وبما أن التلميذ هو فرد في مجتمع ، فهو يعيش داخل نسق اجتماعي و وسط عائلي يتفاعل مع أفراد و يخضع لمبادئه و أعرافه و ضوابطه ، الأمر الذي يلزمه أن يخضع كل سلوكياته إلى ما يأمر به مجتمعه و خاصة أسرته ، و أن يستجيب لغرائزه و متطلباته و رغباته وفق ما تمليه أعراف مجتمعه و تقاليد و ضوابط أسرته ، و هذا ما قد يشكل ضغطا للتلميذ و يمنعه من تحقيق رغباته و يقيد طموحاته الأمر الذي يجعله في صراع دائم ليحقق ذاته و يفرض وجوده ، و قد ينتج عن ذلك الصراع سلوكيات خاطئة يلجأ إليها التلميذ لمواجهة تلك الضغوطات كالعنف و السرقة و الرسوب المدرسي و تعاطي المخدرات و الشذوذ الجنسي... الخ ، وهذا كله يجعل الأسرة أو الوالدين بالخصوص تتبنى أساليب خاطئة في تعاملها مع ذلك التلميذ بغرض تعديل سلوكه كالعقاب أو النبذ أو الإهمال – هذا إذا لم تكن تتعامل معه بذلك الأسلوب قبل أن تصدر عنه تلك السلوكيات الخاطئة – ، و نظرا لكل تلك الضغوطات و المعاملات السيئة قد ي كون من الصعب على التلميذ أن يحقق توافقا نفسيا و اجتماعيا مع بيئته الأسرية و المدرسية و المجتمع ، و بالتالي قد يقع التلميذ تحت رحمة الاضطرابات النفسية .

و نظرا لخطورة ما قد يعيشه التلميذ - خاصة في المجتمع الجزائري - في محيطه الأسري و البيئي و المدرسي ، نجد العديد من الباحثين قد اهتموا بدراسة مختلف الظواهر و المشاكل التي يعاني منها التلميذ ، نذكر من بينها دراسة عبد الله لبوز (2002) حول التنشئة الأسرية و علاقتها بالتوافق الدراسي لدى التلميذ في المرحلة الثانوية بمدينة ورقلة ، و لقد قامت الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة قدرت ب 200 تلميذ و تلميذة ، و استخدام مقياس التوافق المدرسي ليوجمان و قائمة المعاملة الوالدية لشافير ، و من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة نذكر :

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الأسرية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الأسرية المتمثلة في أسلوب التقبل و الرفض الوالدي بالاجتهاد لدى التلميذ .

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنشئة الأسرية و العلاقة بين المدرس لدى التلميذ. (عبد الله لبوز ، 2002)

كما توصلت دراسة محمد قريشي (2002) حول القلق و علاقه بالتوافق النفسي و التحصيل الدراسي لدى التلميذ الثانوي ، و التي أجريت على عينة قدرة ب 326 تلميذ من الجنسين ، كما اعتمد الباحث على اختبار القلق المدرسي من إعداد حسين كمال و اختبار التوافق المدرسي لحسين عبد العزيز الدريني ، إلى مايلي :

- عدم وجود علاقة بين القلق و التوافق الدراسي و التحصيل .

- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين ذوي القلق المرتفع و ذوي القلق المنخفض في التوافق.

- وجود فروق في مستوى التوافق بين الذكور و الإناث .

- وجود فروق بين الجنسين في التحصيل الدراسي لصالح الإناث.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في المعاملة الوالدية . (محمد قريشي ، 2002)

واهتمت كذلك دراسة محمد بوفاتح (2005) بتأثير الضغط النفسي على مستوى الطموح الدراسي ، بحيث أجرى الباحث دراسته على عينة قدرت ب 400 تلميذ و تلميذة معتمدا في

ذلك على مقياس الضغط النفسي و مقياس الطموح الدراسي من إعداد الباحث، ومن خلال تطبيقهما توصل إلى النتائج التالية :

- وجود علاقة ارتباطية بين الضغط النفسي و مستوى الطموح الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في كل من الضغط النفسي و مستوى الطموح الدراسي لصالح الإناث. (محمد بوفاتح ، 2005)

بالإضافة إلى تلك الدراسات السابقة نجد دراسة جليط ماجدة (2008) قد اهتمت بدراسة علاقة المعاملة الوالدية بالعنف المدرسي ، و لقد أجريت الدراسة على عينة قدرت ب 200 تلميذ و تلميذة ، وتوصلت إلى أن ممارسة العنف ضد التلميذ من قبل الوالدين يؤدي إلى العنف المدرسي ، كما توصلت إلى أن المستوى الثقافي للوالدين يؤثر على إتباع المنهج السيئ في تربية الأبناء ، و بالتالي دفعهم بالتلاميذ إلى ممارسة العنف ، ناهيك عن تأثير جماعة الرفاق في امتداد العنف في أوساط التلاميذ . (جليط ماجدة ، 2008)

فحين نجد سعدية سي محمد (2013) قد اهتمت بدراسة الأنساق القيمية لدى تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية ، فأجرت الدراسة على عينة قوامها 221 تلميذ من الجنسين مستخدمة في ذلك مقياس القيم لألبرت و فرنون ولندزي ، و لقد توصلت إلى

- وجود اختلاف في نسق القيم عند مستوى 0.01 .

- تنوع القيم لدى التلاميذ بين القيم النظرية و السياسية و لتحتمل القيم الدينية المرتبة الثالثة و في المرتبة الأخيرة القيم الجمالية .

- و جود علاقة ذات دلالة إحصائية بين خبرة و تخصص التلميذ بنسق القيم لديه .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة القيم و ترتيبها بين الذكور و الإناث. (سعدية سي محمد ، 2013)

أما في سنة (2014) نجد الباحثة عبازة أسيا قد أجرت دراسة حول علاقة الصورة الجسدية لتلميذ و علاقتها بالتوافق لدى التلميذ في المرحلة الثانوية ، و شملت الدراسة على 550 تلميذ من المرحلة الثانوية ، ولقد اعتمدت على مقياس صورة الجسم لمحمد النوبي و اختبار هنري

بورو لتكيف من أجل التحقق من فرضيات الدراسة، فتوصلت إلى أن المراهقين المتمدرسين لا يعانون من عدم الرضا عن صورة الجسم .

- لا يعاني المراهقون المتمدرسون من عدم التوافق.

- توجد علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن صورة الجسم و التوافق لدى التلاميذ.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في صورة الجسم لصالح الإناث .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مستوى التوافق لصالح الذكور.

(عبازة أسيا، 2014)

كما أجرت صالح هداية (2015) دراسة حول الضغط النفسي و تأثيره على التوافق لدى التلميذ الثانوي ، وذلك على عينة قدر حجمها ب 200 تلميذ و تلميذة من الطور الثانوي بمدينة تلمسان ، و لقد اعتمدت على مقياس الضغط النفسي و مقياس التوافق النفسي من إعداد الباحثة ، و قد أسفرت الدراسة على

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مستوى التوافق المدرسي .

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي و أبعاد التوافق .

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق المدرسي و التحصيل الدراسي . (صالح هداية

(2015)

ولهذا انطلاقا من تصريح وزيرة التربية و التعليم نورية بن غبريط فلقد تعدى عدد التلاميذ في المجتمع الجزائري 8 ملايين و 112 ألف تلميذ في السنة الدراسية 2015-2016 موزعين عبر الأطوار الثلاث ، بحيث وصلت نسبة التمدرس في بعض المدن 100% و وصل عدد التلاميذ في الطور الثانوي 1.336.884 أي بمعدل 48 تلميذ في القسم الواحد . (جريدة الوسط ، 2016)

وهذا كله إن دل فإنما يدل على ارتفاع نسبة التلاميذ في المجتمع الجزائري و احتلاله نسبة معتبرة من المجتمع ، و بما أن الأسرة الجزائرية أو بالأحرى الوالدين في المجتمع الجزائري يلعبان دورا هاما في حياة الفرد منذ ميلاده و إن لم نقل حتى مماته ، حتى لو كان يعيش في

أسرته النووية المستقلة ، فنجد تأثير الوالدين يظهر في حياة الطفل و المراهق و الراشد لذا نجد أنه من المهم دراسة مدى تأثير المعاملة الوالدية في حياة التلميذ في المرحلة الثانوية ، وهل تشكل ضغطا يعيق توافقه النفسي و الاجتماعي ؟

وعلى ضوء ما سبق ذكره يمكن طرح التساؤل التالي :

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعاملة الوالدية و ضغط النفسي لدى التلميذ في الطور الثانوي و انعكاسهما على مستوى توافقه النفسي و الاجتماعي ؟

- 1- ما طبيعة المعاملة الوالدية التي يتلقاها التلميذ في المرحلة الثانوية من قبل والديه؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة المعاملة الوالدية تبعا لجنس التلميذ ؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي تبعا لجنس التلميذ ؟
- 4- ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي الذي يتمتع به تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- 5 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لجنس التلميذ ؟

6- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعاملة الوالدية و ضغط النفسي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية ؟

7- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية ؟

8- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية ؟

فرضيات الدراسة :

- 1- طبيعة المعاملة الوالدية التي يتلقاها التلميذ في المرحلة الثانوية من قبل والديه تتسم بالسلبية.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة المعاملة الوالدية تبعا لجنس التلميذ لصالح الإناث.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي تبعا لجنس التلميذ لصالح الإناث.
- 4- يتمتع التلاميذ بمستوى مقبول من التوافق النفسي الاجتماعي .
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لجنس التلميذ لصالح الإناث.
- 6- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعاملة الوالدية و ضغط النفسي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية.
- 7- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية.
- 8- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية.

***تحديد المفاهيم الأساسية :**

1-تعريف المعاملة الوالدية:

يعرف عماد الدين إسماعيل المعاملة الوالدية بأنها كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة (عماد الدين إسماعيل 1989ص24) هي التفاعل الذي يحدث داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء، وتشمل الأساليب والسلوكيات التي يظهرها الوالدان تجاه الأبناء. (نادر نجوى ، 1998 ، ص14) و يعرفها العزة سعيد حسني كما يلي: هي علاقة تقوم على مسؤولية الوالدين ، تشمل على التنشئة والتعليم والإتصال والحماية والتوجيه. (العزة سعيد حسني،2000، ص 33)

كما نجد مصطفى زيدان يعرف تلك العلاقة على أنها كل ما يسود المنزل من معاملات وعلاقات لها أثر في حياة الأبناء. (مصطفى زيدان، 1972، ص 123)

كما يرى محمد غباري أنها تتجسد في الروابط القائمة بين الزوج والزوجة والأبناء أو قد تكون علاقة بين الزوج والأبناء ، أو بين الزوجة بالأبناء ، وكلما كانت تلك المعاملة والعلاقة حسنة وقوية كلما كانت نتيجتها متماسكة وينتشر بين أفرادها الحب والأخوة ، أما إذا ضعفت وكانت العلاقة سيئة فإنه ينتشر البغض والكراهية والانحراف في تلك الأسرة. (غباري محمد 1981، ص 56)

ونجد أيضا أبو الخير يعرفها بأنها تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهما أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، التي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين (أبو الخير، عبد الكريم قاسم، 1985، ص14)

وهي الأساليب العديدة التي يأخذها الآباء في اعتبارهم ، للعمل على تنمية السلوكات الاجتماعية الايجابية لأبنائهم. (MVIES H, 1993, P425 بتصرف)

ويعرفها ميشال أرجايل على أنها تلك الأساليب التي يساهم بها الوالدين في تنشئة أبنائهم و هي أساليب متعددة مثل العلاقات المبكرة بالأم ، و أساليب التغذية المبكرة ، و التدريب على الإخراج ، الدفء والتقبل ، و التزمتم مقابل التساهل . (ميشال أرجايل، 1982، ص186)

التعريف الإجرائي للمعاملة الوالدية :

هي الطريقة التي يتفاعل بها الوالدان مع الأبناء ، وتكون إما طرقا قاسية أو لينة أو تتأرجح فيما بينهما ، وهي الأنماط التي تبرز لنا من خلال تطبيق مقياس المعاملة الوالدية.

*** أسلوب الحماية الزائدة :**

يقصد به إتباع الوالدين الحماية و الخوف على الطفل بصورة كبيرة أكثر مما يرى زملاءه وأصدقائه يجدون عند آبائهم ، و إن والديه يعملان على حمايته من كل مكروه ، ولا يريدان أن يتعرض لأي موقف يؤذيه جسماً أو نفسياً ، ويلبيان له كل رغباته ولا يرفضان له طلباً . (علاء الدين كفاي ، 1989 ، ص222)

التعريف الإجرائي:

هو أسلوب يعتمد على وضع الطفل تحت جناح الأهل دون أن ينفذ أمراً بمفرده ، اعتقاداً من أهله أنهم يقومون بحمايته، إلا أنهم في الحقيقة يحرّمونه من المشاركة المجتمعية ، بجعله اتكالياً وأيضاً بجعله يخاف من القيام بأي فعالية بمفرده.

*أسلوب التفرقة في المعاملة :

هو الأسلوب الذي لا يساوي الأبوين فيه بين الإخوة في المعاملة ، وأنهما قد يتحيزان لأحد الإخوة على حساب الآخرين ، فقد يتحيزان للأكبر أو للأصغر أو للمتفوق دراسياً أو لأي عامل آخر . (علاء الدين كفاي، 1989، ص228)

التعريف الإجرائي:

هو الأسلوب الذي يقوم فيه الوالدين بالتفرقة بين أبنائهم والتمييز بينهم في المعاملة.

*أسلوب الدفاء و التقبل:

ويقصد به الدفاء والمحبة الذي يمكن للآباء أن يمنحوه لأبنائهم ، وقد يعبر عنه إما بالقول أو بالفعل في أشكال السلوك .(ممدوحة سلامة، 1986، ص14)

كما يعد أسلوب التقبل والدفاء أحد الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، ويعبر عنه بمدى الحب الذي يبديه الوالد أو الوالدة للطفل من خلال تصرفاته نحو مختلف المواقف اليومية. (الطحان محمد خالد ، 1977 ، ص12)

التعريف الإجرائي:

هو الأسلوب الذي يغمر فيه الوالدين أبنائهم بالحب والدفاء ، وتفهم وتقبل شخصية أبنائهم كما هي ، وعدم الاعتراض على سلوكيات أبنائهم ومشاركتهم في تصحيح أخطائهم .

*أسلوب النبذ والإهمال:

يتمثل هذا الأسلوب في نبذ الوالدين لأطفالهم وإهمالهم ، مما يؤدي إلى شعور الطفل بالقلق والاعتراب الدائم ، مما يؤثر على النمو النفسي لطفل وتكيفه. (عبد الخالق عفيفي، 1997، ص159)

كما أنه يتمثل في شعور الابن أو الابنة بأن الوالد أو الوالدة لا يهتم بمعرفة أحواله أو أخباره وينسى ما يطلبه منه من أشياء، وينسى مساعدته عندما يحتاج إليها.. وينظر إليه على أنه مجرد شخص يسكن معه. (فايزة أبو النجا، 1995، ص123)

التعريف الإجرائي:

هو الأسلوب الذي يهمل فيه الوالدين أبنائهم ، ولا يهتمان لمشاعرهم ولا لسلوكاتهم الصحيحة منها أو الخاطئة ، فوجودهم مثل عدم وجودهم .

*أسلوب التسامح والعقاب:

يقصد بأسلوب العقاب في التعامل هو استعمال العقاب في التعامل مع الأبناء ، وهذا الأسلوب لا يشمل العقاب البدني فقط بل أيضا العقاب غير البدني مثل نظرة الرفض و السب و الشتم والاحتقار .(زكريا الشربيني، 1994، ص14)

أما أسلوب التسامح فهو الأسلوب الذي لا تضع الأسرة فيه قوانين ولا قواعد تضبط وتسير من خلالها نسقها الأسري ، فتسمح بذلك لأفرادها بتبني سلوكيات و اتجاهات قد تكون خاطئة وما يكون من الأسرة وخاصة الوالدين إلا أن تتسامح وتتساهل معهم إزاء تلك السلوكيات الخاطئة . (العزة سعيد حسني ،2000، ص47)

التعريف الإجرائي:

أسلوب العقاب هو الأسلوب الذي يكون فيه العقاب اللفظي أو البدني وسيلة التعامل والاتصال بين الوالدين وأبنائهم.

أما أسلوب التسامح فهو الذي يعطي الوالدين من خلاله الحرية المطلقة لأبنائهم دون رقابة ولا تصحيح أخطاء أبنائهم .

*أسلوب السيطرة والقوة:

يكون الوالدان هما صاحبا الحق المطلق في توجيه الأمور، فتقوم العلاقة على الاستبداد مما يؤدي لإشاعة الخوف بسبب استخدام القوة والعنف والعقاب، و هذا الأسلوب يقوم على الضرب و الصفع والتهديد .(الحافظ، 2001 ، ص47)

التعريف الإجرائي:

أسلوب السيطرة و القوة هو الأسلوب الذي يكون فيه الوالدين مستبدين وقاسيين في التعامل مع أبنائهم.

*الأسلوب الديمقراطي:

يقصد به البعد عن فرض النظام الصارم على الأبناء ، و التشاور المستمر معهم و احترام آرائهم وتقديرها ، و إتباع أسلوب الإقناع و المناقشة ، التي تؤدي إلى خلق جو من الهدوء والثقة و المحبة . (عبادة أحمد ،2001،ص118)

التعريف الإجرائي:

الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب الذي يقوم على الحوار والتشاور مع الأبناء ، واحترام آرائهم ومناقشتهم و مشاركتهم في عملية اتخاذ القرارات .

*أسلوب الثواب والمكافأة :

الثواب أو المكافأة المتوقعة من خلال انجاز عمل قد تكون شيء غير مادي كالكلمة الحلوة أو الابتسامة،أو يكون تصفيقا ، أو احتضانا أو تقبيلًا ، كما قد يكون مادي ، كالنقود أو لعب ، أو ما شابه ذلك ، إلا أن كلتا المكافأتين تؤدي نفس الغرض الايجابي ، فكما هو معروف فإن للمكافأة دور في تعزيز ودعم سلوك الطفل ،ولكن ينبغي أن لا تقدم تلك المكافأة إلا بعد إنجاز الطفل ما عليه ليستحق ماله. (كامل سهير، شحاتة سليمان محمد،2001،ص16)

التعريف الإجرائي:

هو الأسلوب الذي يعتمد فيه الوالدين على مبدأ مكافأة أبنائهم عند انجاز عمل ما أو إتمام ما يطلب منهم ، وقد تكون المكافأة مادية أو معنوية .

2- تعريف الضغط :

لغة: في اللغة العربية يقابل مصطلح الضغط كلمات الكرب و الشدة ، وتعرف هذه الأخيرة بأنها عوامل خارجية ضاغطة على الفرد سواء بكليته أو جزءا منه ، وبدرجة توجد لديه إحساس

بالتوتر أو تشويها في تكامل شخصيته . (زينب نجار، حسن شحاتة، 2003، ص208)

كما عرف سيلاي Selye الضغوط بأنها عبارة عن إرهاق، وهي حالة بيولوجية تظهر بمجرد أن يحاول الفرد التلاؤم مع التحديات والتغيرات التي تُواجهه في مجرى الحياة اليومية، وأنه عبارة عن ردة فعل جسدية ونفسية على موقف يشعر فيه الشخص بأنه مرهق ، أو يشعر بأن الموقف فوق طاقته ويعتبر أن إحساسه بالعافية مهدد (رضوان، 2007، ص 78- 185)

وتعرف الضغوط كذلك على أنها قوة تسبب جهدا فسيولوجيا وسيكولوجيا لدى الفرد عند تعرضه لمثير، أو أن الضغوط رد فعل فسيولوجي وسيكولوجي وانفعالي وعقلي ناتج عن استجابات الأفراد للمثيرات البيئية والصراعات والأحداث الضاغطة المتباينة . (وفاء عبد الجواد 1994، ص 11)

ويضيف فولكمان Folkman في تعريفه لضغط على أنه العلاقة الخاصة بين الفرد والبيئة، و التي يُقيّمها الفرد على أنها مُهددة لذاته ومتجاوزة لمصادره وإمكاناته. (Folkman 1984, p) 839 (بتصرف)

التعريف الإجرائي:

هي الحالة الناتجة عن تدخل مثيرات وصراعات أو أحداث في المواقف التي يواجهها الفرد.

3- تعريف الضغط النفسي :

يعرف سارا فينو Sarafino الضغوط النفسية على أنها عبارة عن " الحالة التي تنتج حين يقود التفاعل بين الشخص والبيئة الفرد إلى إدراك تناقض ، قد يكون حقيقيا أو غير حقيقي بين المطالب الناتجة عن الموقف والموارد البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية للفرد . (Sarafino 1994,p 74, بتصرف)

كما أنه اصطلاح واسع يصف تحدي الفرد مع البيئة، والعوامل الكامنة في الضغط، والتي تقوده لمحاولة التوافق و التكيف مع البيئة،، أو محاولة الهروب والانسحاب لتجنب هذه الضغوط. ﴿عبد السلام علي، 1997، ص208﴾

و عرف ريز Rees الضغوط النفسية بأنها مثيرات أو تغيرات في البيئة الداخلية أو الخارجية على درجة من الشدة والدوام ، بما يثقل القدرة التكيفية للكائن الحي إلى حده الأقصى ، و التي في ظروف معينة يمكن أن تؤدي إلى اختلال السلوك أو عدم التوافق ، أو الاختلال الوظيفي الذي يؤدي إلى المرض، ويقدر استمرار الضغوط بقدر ما يتبعها من استجابات جسمية ونفسية غير صحية. (Rees, 1976, P4 بتصرف)

التعريف الإجرائي:

حالة من الإجهاد العقلي والجسمي وتحدث نتيجة المواقف التي تسبب قلقا أو إزعاجا ، كما أنها الدرجة المرتفعة التي تحصل عليها التلاميذ في المرحلة الثانوية على مقياس الضغوط النفسية.

4- تعريف التوافق:

التوافق ضرورة يفرضها كون الفرد في مواجهة مع بيئته و مجتمعه، فالبيئة تحوي كل المواد لإشباع حاجات الإنسان من الطعام والشراب والملبس والمأوى والعمل أو المهنة وتكوين الأسرة وإقامة العلاقات الإجتماعية وإنجاب الأبناء والشعور بالأمن وما إلى ذلك ، والمجتمع ينظم استخدام مواد تلك البيئة، فله قواعده وعاداته وأعرافه ومبادئه ، و قوانينه التي لا بد من الإمتثال لها والخضوع لما تفرضه من توافق إجتماعي.(دسوقي، 1974،ص33).

فالتوافق إذاً عملية دينامية مستمرة مدى الحياة بمعنى أنها لا تتم لمرة واحدة وبصفة نهائية بل هي مستمرة ما استمرت الحياة متحركة ومتغيرة ومتطورة .(زهران ،1997، ص29)

وهو العملية الدينامكية المستمرة التي تحقق للفرد أهدافه وتعمل على إشباع حاجاته، كما تمده بالصحة النفسية والجسمية بالإضافة للتأقلم و الإنسجام مع البيئة.(خير الله، 1981 ، ص52)

كما عرف ولمان Wolmen التوافق بأنه: «قدرة الفرد على إشباع حاجاته، ومقابلة متطلباته النفسية والاجتماعية من خلال علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها». (بتصرف (Wolmen, 1973, p35)

التعريف الإجرائي :

نقصد بالتوافق أنه مجموع الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي الذي يطبق في هذه الدراسة.

5- تعريف التوافق النفسي :

هو مدى ما يتمتع به الفرد من قدرة على ضبط النفس وتحمل موقف النقد والإحباط مع القدرة على السيطرة على القلق والشعور بالأمن و الإطمئنان بعيداً عن الخوف والتوتر. (زهرا ن 1997،ص94)

وعرفه ريتشارد لازاروس بأنه مصطلح يعني أن نكيف أنفسنا لكي نتلاءم مع الواقع . (بتصرف (Lazarus Rechar d, 1963,p30)

و هو حالة من الاتزان الداخلي للفرد ، بحيث يكون الفرد راضياً عن نفسه متقبلاً لها مع التحرر النسبي من التوتر والصراعات ، التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي، و يمكن أن يصاحبها التعامل الايجابي مع الواقع والبيئة. (الشحومي عبد الله , 1989 , ص21)

6- تعريف التوافق الاجتماعي:

هو شعور الفرد بالسعادة مع الآخرين ، وقدرته على إقامة العلاقات الإجتماعية الناجحة والقيام بالدور الإجتماعي المناسب. (زهرا ن ، 1988 ، ص104).

و في كتاب مايسة النيال نجد مصطفى فهمي يعرف التوافق الاجتماعي على أنه قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس . (مايسة أحمد النيال ، 2002 ، ص 147)

كما يرى عزت مبروك أنه الوظيفة الفعالة للفرد في مجتمعه ، وذلك بإقامة علاقات ايجابية مع أفراد عائلته وأصدقائه و مع المجتمع الذي يعيش فيه ، فيكون عندها قد حقق توافقا اجتماعيا . (مبروك عزت عبد الكريم ، 1994 ، ص 26)

التعريف الإجرائي لتوافق النفسي والاجتماعي :

هو قدرة التلميذ في الطور الثانوي على تجاوز المشكلات التي تواجهه ، وتحقيق التوازن بين رغباته ومتطلبات المجتمع الذي يعيش فيه، كما نقصد به مجموع درجات التلميذ في مقياس توافق النفسي والاجتماعي الذي يطبق في هذه الدراسة.

6- تعريف التعليم الثانوي :

هي المرحلة التي تلي التعليم الأساسي بجميع أنواعه و فروعها ، و تقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة حسب تقسيم مراحل النمو النفسي ، حيث يتطابق هذا التقسيم لنظام التربوي مع مراحل نمو الفرد ، و بما أن كل مرحلة من مراحل النمو لها مميزاتها و خصائصها تميزها عن غيرها نفس الشيء بالنسبة لمراحل التعليمية ، فكل مرحلة تختلف عن غيرها من حيث المناهج و الأساليب التعليمية و غير ذلك من نواحي النشاط المدرسي ، و المرحلة الثانوية في النظام التربوي الجزائري تمثل النقطة المركزية للمراحل التعليمية ، بحيث أن جذورها مغروسة في التعليم الأساسي و فروعها ممتدة إلى التعليم العالي و مراكز التكوين الأخرى .(صالح أحمد زكي، 1972، ص 14)

و التعليم الثانوي هو حلقة الوصول بين التعليم الإلزامي أي التعليم المتوسط من جهة والتعليم العالي والتكوين والتعليم المهنيين من جهة أخرى، وتدوم هذه المرحلة ثلاث سنوات: السنة الأولى ثانوي، الثانية ثانوي والثالثة ثانوي .(وزارة التربية الوطنية)

و هي المرحلة التي تلي المرحلة الأساسية ، وتمتد لغاية السنة الثامنة عشر عادة (من 15 إلى 18) حيث ينتقل التأطير في هذه المرحلة من الوسائل الأساسية للتعلم والتعبير والفهم أي اللغة والحساب ، إلى استخدام هذه الوسائل في دراسة مختلف نواحي الفكر والحياة والبحث عن المعرفة واكتسابها ، إلى جانب اكتساب المفاهيم والمهارات الفكرية والمواقف والمثل الاجتماعية والمادية والفكرية.(فريد نجار، 2003، ص 637)

التعريف الإجرائي لتعليم الثانوي:

يعرف التعليم الثانوي على انه تلك المرحلة التي تلي مرحلة التعليم المتوسط والذي يمتد على مدار ثلاث سنوات ليتوج باجتياز شهادة البكالوريا ، وهو حلقة الوصل بين التعليم المتوسط والتعليم الجامعي، و تكون السنة الأولى فيه كجدع مشترك والسنة الثانية والثالثة للدخول في الاختصاص، وهو خاص بالفئة العمرية من 16 إلى 19 سنة.

*أهمية الدراسة :

إن النجاح في الحياة يتوقف على عوامل شتى صحية وعقلية وانفعالية واجتماعية ، وان تناولنا لموضوع التوافق النفسي والاجتماعي و الضغوط التي تواجه الشباب في مرحلة الثانوية - الذي يعد تراكمها بمثابة مؤشرات قوية لتنبأ بالأعراض و المشاكل النفسية لاحقاً- و ربطهما بالمحيط الأسري خاصة المعاملة الوالدية يؤدي بنا إلى التعرف على الصعوبات والمشاكل التي يواجهها التلميذ ، ومعرفة العوامل الأسرية التي تزيد من الضغط لديه ، و بالتالي يمكننا تطوير برامج إرشادية ووقائية تساعد على تجاوز تلك الضغوطات ، وتساهم في تنمية قدراته على مواجهة الصعوبات ليتمكن من تحقيق أبر قدر من التوافق النفسي والاجتماعي .

*أهداف الدراسة :

1- الهدف النظري:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن الاختلاف الموجود في الضغط النفسي لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية وذلك في كل من ثانوية السعيد تواتي بالجزائر العاصمة و ثانوية ابن خلدون بالبليدة ، ومعرفة مدى تأثير المعاملة الوالدية على مستوى الضغط لدى التلاميذ و انعكاس كليهما على مستوى توافقهم الاجتماعي والنفسي .

2- الهدف التطبيقي:

تهدف هذه الدراسة إلى إضافة نتائج ذات دلالة في مجال الدراسات النفسية على التلميذ الثانوي كما تبرز الدور الذي يقوم به الوالدين في تعزيز أو إضعاف حياة أبنائهم ، بالإضافة إلى ذلك : أ- التعرف على مدى مساهمة المعاملة الوالدية السلبية في ظهور الضغط النفسي عند التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي .

ب- التعرف على إمكانية تأثير المعاملة الوالدية و الضغط النفسي على مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي لتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي .

ج- تقديم مجموعة من الاقتراحات التي تساعد التلميذ على تخطي تلك العقبات ، و تحقيق مستوى أفضل من التوافق.

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية و المعاملة

الوالدية

* الأسرة و التنشئة الاجتماعية :

1- التنشئة الاجتماعية:

تمهيد.

تعد إشكالية التنشئة واحداً من التحديات الكبرى التي أصبحت تواجه مختلف المجتمعات الإنسانية وخاصة المجتمعات الإسلامية ، فهذه حقيقة لا جدال فيها ، إذ أن الإجماع الحاصل منذ قرون عديدة حول ضرورة التنشئة كسبيل لكل نهضة مرتقبة، قد تعزز منذ أوائل الثمانينيات من هذا القرن بإجماع آخر، مفاده أن مصير المجتمعات في القرن الحادي والعشرين، قرن العولمة والتكنولوجيا، سيتوقف بمعنى من المعاني على الكيفية التي وفقها ستربي هذه المجتمعات أبناءها.

فالتنشئة التي تشكل في مدلولها الحضاري المرآة الصادقة لحالات الناس و أحوال المجتمع و في مدلولها العميق الأداة الأساسية للنمو والتطور، قد أضحت في السنوات الأخيرة تمثل إحدى الأزمات المجتمعية العميقة، ونظرا للأهمية و الخطورة التي تلعبها التنشئة الاجتماعية في حياة الإنسان ، سوف نتطرق إلى ماهيتها و ضوابطها ونتعرف عن مكوناتها.

(1-1) - تعريف التنشئة الاجتماعية :

لغة :

نجد التنشئة الاجتماعية يقابلها في اللغة الفرنسية socialisation و في اللغة الانجليزية socialization ، أما في اللغة العربية فلقد تمكن العلماء من تحديد مصطلح عربي مقابل لها و هي الجمعة ، ولكنه قليل الاستعمال و غير معتمد في قواميس اللغة العربية ، إذ نجد مقابلها مصطلح « نشأ » و«تنشأ» و«تنشئة» ، ويقصد بها النمو و الحياة و ممارسة بعض الحركات و العمليات التربوية ، التي تعمل في مجموعها على جعل الصغير ينمو و يكبر فكلمة تنشئة تعني « أقام » و نشأ الطفل أي شب و قرب من الإدراك . (محي الدين مختار 1998، ص 25)

نلاحظ أن التنشئة الاجتماعية في اللغة العربية تعني الممارسات الاجتماعية و الفردية التي تساعد الفرد على النمو و التطور لتتحقق لديه المعرفة و الإدراك .

أما اصطلاحاً:

يقصد بها عملية تشكيل و إعداد أفراد في مجتمع معين وفي زمن معين ومكان معين ، حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات و القيم و الاتجاهات و أنماط السلوك المختلفة ، التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة المادية و الاجتماعية التي ينشئون فيها . (مواهب إبراهيم، 1992 ،ص 95)

و نجد حامد عبد السلام في كتاب محمد بيومي يعرفها على أنها عملية تعلم اجتماعي ، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي و أدواره الاجتماعية ، و يتمثل و يكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد الأدوار ، فيكتسب الاتجاهات النفسية ، و يتعلم كيف بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة و يرتضيها المجتمع . (محمد بيومي ، 1986 ،ص70)

وتعرف على أنها عملية تعليم وتربية ، وتقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات وقيماً مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معه. (عبد الله الرشدان 1999، ص76)

من خلال التعاريف نرى أن التنشئة الاجتماعية هي مساعدة المجتمع للفرد من أجل تمكينه من تعلم وتبني أنماط سلوكية سليمة و اكتساب مهارات اجتماعية ، يتمكن من خلالها تحديد مكانته في المجتمع ، و أداء أدواره بأسلوب سلس و بطريقة ترضي بيئته الاجتماعية و لا تتعدى حدود بيئته المادية ، و لا تتعارض مع القيم و الأخلاق التي لقنه إياها المجتمع.

ومن ناحية أخرى نجد Zenden يعرف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية التفاعل الاجتماعي التي تستمر طيلة حياة الفرد، و التي عن طريقها يكتسب المعرفة والاتجاهات والقيم وأنماط السلوك الجوهرية بالنسبة للمشاركة الفعالة في المجتمع(نجيب موسى ، 2013 ص1)

و يضيف Rocher معرفة إياها على أنها الصيرورة التي يكتسبها الشخص عن طريقها و يبطن طيلة حياته العناصر الاجتماعية و الثقافية السائدة في محيطه ، و يدخلها في بناء شخصيته ، وذلك بتأثير من التجارب و العوامل الاجتماعية ذات الدلالة . (بتصرف

(Rocher , G,1986,p 32)

أما Gitou et Bitrian فيعرفانها بأنها مختلف تجارب التعلم الاجتماعي، و التي من خلالها يعبر الطفل تدريجيا مختلف مراحل النمو الشخصي ، و هو يتعلم كيف يندمج مع عالمه الأسري ، و استدخال المعطيات الأولى عن الأخلاق و الثقافة ، و التعرف على معايير و قيم المجتمع الذي يعيش فيه ، أي التصرف وفق أطر المجتمع ليصبح عضوا كامل العضوية .
(بتصرف104p , 1999 , Gitou , Bitrian)

و يرى Murray بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين الدوافع و رغبات الفرد الخاصة و بين مطالب و اهتمامات الآخرين، و التي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتبعه الفرد لحل الصراع بينه و بينهم ، و النهاية الغالبة هو أن الفرد يكون أكثر قابلية لتطبع . (محمد أبو النيل، 1984، ص28)

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أن لتنشئة الاجتماعية منحنى آخر وهو العمل على بناء شخصية الفرد ، و ضمان استكمال نموه الشخصي من خلال إشباع رغبات و متطلبات الفرد وذلك وفق قوانين و أطر المجتمع ، و يحدث ذلك من عملية التعلم الاجتماعي التي يقوم بها المجتمع و بالخصوص الأسرة ، فالتنشئة الاجتماعية تحول الفرد من طفل لا حول و لا قوة له لا يدرك الأمور و لا يمكنه التصرف و لا حتى إرضاء مطالبه و إشباع رغباته ، إلى فرد كامل الإدراك يتحمل مسؤوليته و يحمل على عاتقه مسؤولية غيره و يتحكم في إشباع رغباته و يضبط انفعالاته و وفق معايير مجتمعه.

(1-2) - مصادر التنشئة الاجتماعية:

تتعدد مصادر التنشئة الاجتماعية في حياة الفرد و تتنوع ، ولكل واحد منها تأثير واضح في السلامة النفسية و الجسدية لذلك الفرد نذكر من بينها :

(1-2-1) - الوراثة :

و نقصد بالوراثة الخواص العضوية لتشريح الفسيولوجي الموروث ، مثل خواص الحس و خواص نظام الدورة الدموية و تركيب خواص نظام العظام ، و هي تقدم إمكانات متعددة لنمو القدرات و الظواهر، وإن الشخصية تختلف باختلاف نشاط المخ و الوراثة ، كما يعتقد أصحاب الاتجاه البيولوجي أن التنشئة الاجتماعية هي صقل الاستعدادات الموروثة ، ووفقا لهذا الاتجاه فان طريق حياة الطفل يكون محددًا من قبل .(نجيب موسى ، 2013 ص2)

إن الوراثة تعطي طاقة و عمليات متنوعة ، يصوغها المجتمع و يكيّفها حسب متطلباته و قيمه و معاييرّه ، و هذا ما يؤكّد لنا أن الوراثة مصدر من مصادر التنشئة الاجتماعية .

(1-2-2) - النظم الأولى :

تشمل هذه النظم كل من الرضاعة و الفطام و النظافة و الاستقلالية والاعتماد على النفس و التربية الجنسية، وتعمل كل هذه النظم على ضبط و تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية :

* الرضاعة :

يولد الرضيع و هو مزود بآليات ذاتية لإشباع حاجاته الجوهرية في النمو ، إذ تتنوع هذه الحاجات وتشمل الحاجة إلى الأكسجين و الطعام و الإخراج و تنظيم درجة حرارة الجسم فيستعمل الطفل الرضاعة من أجل تحقيق حاجة الأكل ، بحيث يستطيع الوليد امتصاص حلمة الثدي بعد الولادة بفترة قصيرة جدا ، بحيث تعتبر رضاعة الثدي بالنسبة لطفل مصدرا هاما للذة من حيث هي وسيلة طبيعية للأكل ، فهو يفرح و يأمن حين يستولي على الثدي و يغضب عندما ينتزع منه ، لذا فالرضاعة عملية هامة في نمو الطفل نفسيا ، لذا وجب تنظيمها و الاهتمام بها . (عبد الفتاح دويدار ، 1993 ص156)

كما أن الرضاعة تعمل على توثيق العاطفة بين الأم و الرضيع ، فالرابطة العاطفية بين الأم و الرضيع تكون وثيقة و عميقة نظرا لفترة الرضاعة الطويلة نسبيا و العناية المركزة التي تقدمها له ، الأمر الذي يسهل إلى حد كبير من عملية التنشئة الاجتماعية . (سواء الخولي 1984، ص51)

فبالتالي تتعدى الرضاعة وظيفتها البيولوجية ، بحيث لها بعدا نفسيا هاما ، فهي المصدر الأول لشعور الرضيع بالحب و العطف و الطمأنينة ، فهي أول علاقة اجتماعية يبنها الرضيع خارج نطاقه الذاتي .

نرى من خلال ما ذكرناه أن لرضاعة دورا فعالا في حياة الفرد ، فهي المصدر الأول الذي يتعلم من خلاله الطفل ، فهو يتعلم مبادئ الضبط من خلال النظام و تنظيم أوقات الأكل، و يتعلم كيفية تنظيم الوقت و طرق إشباع حاجة الجوع ، كما أن الرضيع يبني أول علاقة

اجتماعية مع أمه من خلال مص الثدي ، فهو يعبر عن مشاعره في تلك العلاقة من خلال الارتياح و الابتسام أو حتى البكاء .

* الفطام :

نعلم جميعا أن الطفل في نمو مستمر، و لا يستقر في مرحلة معينة من مراحل النمو سواء أكان نموا نفسيا أو جسديا، فمن خلال ذلك النمو يتخطى الرضيع مرحلة الرضاعة إلى مرحلة الفطام.

بحكم نمو الطفل المستمر يكتسب أسلوبا آخر للحصول على الطعام و الشراب ، و هو أسلوب الراشد ، وهذا التغيير يعتبر الضريبة التي لا بد أن يدفعها كل من الطفل و الأم للحصول على الدرجة المطلوبة من الاستقلال . (محمد إسماعيل، 1976، ص149)

تختلف عملية الفطام وسن حدوثها من مجتمع لآخر ، وذلك تبعا للبيئة الاجتماعية و الثقافية وعلاقة الأمهات بأبنائهما ، ولقد أثبتت العديد من الدراسات كدراسة Triamdis (1979) أن هناك ارتباط بين سوء عملية الفطام بالاضطرابات النفسية التي تحدث لدى الأطفال ، خاصة ظهور أعراض القلق لديهم ، فكلما فطم الطفل مبكرا أو متأخرا كلما انعكس ذلك على الحياة النفسية لطفل . (مصطفى عشوي، 1994 ، ص78)

كما أوضحت البحوث أن الفطام المفاجئ يحدث اضطرابا أكبر لطفل من الفطام المتدرج و الفطام المتأخر يضر بشخصية الطفل و القسوة في الفطام يؤدي إلى كثرة الاعتماد على الغير . (الزهران عبد السلام، 1995 ، ص511)

نستخلص مما قلناه سابقا أن الفطام عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية ، بحيث يتعلم الطفل من خلالها أساليب الراشدين في تلبية حاجاته الغذائية ، إلا أن هذه المرحلة حساسة جدا بحيث قد تؤثر فيها الطرق الخاطئة و المعتقدات السائدة في المجتمع ، فتتحول بذلك من عملية تعليمية إلى مصدر لظهور القلق لدى الأطفال ، لذا نجد الله عز وجل قد حدد لنا مدة الرضاعة بالحوولين الكاملين و فترة الفطام بنهاية فترة الحولين من الرضاعة ، وان حدث العكس تتأثر استقلالية الطفل و يختل سلوكه المستقبلي .

* النظافة :

تعتبر عملية إخراج الفضلات من العمليات الفسيولوجية الهامة ، و اكتساب النظافة هي عملية تشيئية ، تمكن الطفل من كيفية احتفاظ بالفضلات أو التخلص منها وضبط مواعيد هذا التخلص وبطرق صحيحة ، و بالتالي تبدأ عملية التحكم و الضبط في عملية التبرز .

ويتحكم في عملية اكتساب النظافة عاملين أساسيين وهما التدريب و النضج ، أي ضرورة اكتمال جهاز الإفراز مرحلة النضج ، و أي محاولة من الأم لتعليم الطفل عملية الضبط قبل هذه المرحلة تكون فوق طاقته و يكون أسلوبها خاطئا ، ويحدث خلال السنة الثانية من حياة الطفل ، إذ تخضع الأفعال المنعكسة غير الإرادية لسيطرة عن طريق خبرات التدريب على ضبط عملية الإخراج ، وهذا التدريب يمثل صراعا بين الرغبة في التبرز التي تمثل شحنة موجبة غريزية و العائق الخارجي . (سليمان الشيخ، 1978 ، ص26)

نرى أن اكتساب النظافة هي عملية تعلم ضبط عملية إفراز الفضلات و التحكم فيها وتقوم الأم من خلالها بتدريب الطفل في سن العامين على الطريقة الصحيحة لتحكم في إفرازاته و تنظيم أوقات إخراجهم حسب متطلبات جسمه ، ولن يحدث ذلك إذا لم يكن هناك استعداد فسيولوجي ونفسي مسبق ، ولن تصل الأم لأي نتيجة إذا استمرت في الضغط على طفلها و معاملته بقسوة و جفاء ، و هذا ما يؤدي بالطفل إلى الإصابة بالعصاب القهري ، فالإفراط والتفريط قد يؤدي إلى ظهور عدة اضطرابات لدى الطفل كالتبول اللاإراديالخ ، فجهل الأم قد يجعل الطفل غير منظم و لا مرتب ، أو يؤدي به إلى التزمّت في النظافة و الترتيب و الميل القسري إلى التنظيم .

* الاستقلالية :

يعتبر الاستقلال عن الآخر من أهم المكاسب في حياة الإنسان ، بحيث يقطع كل ما من شأنه أن يجعله تابعا لغيره ، و أول مظاهر الاستقلالية تكون مع بداية الفطام ، إذ يشهد الطفل مرحلة حاسمة و فترة حرجة تشاركه فيها أمه عاطفيا و وجدانيا ، ذلك الانفصال الذي يشعر الطفل من خلاله بكيانه المستقل ، خصوصا عن أمه التي قدمت له العون و المساعدة و تلبية احتياجاته الأساسية في المرحلة السابقة ، هي الآن تعلمه كيف يتكل على نفسه و يثق فيها .

و يرتبط مفهوم الاستقلالية بأسلوب التقبل و الرفض الوالدي ، لأن التطرف في قطب من القطبين يعني المغالاة في تربية الطفل ، فالتقبل المفرط في حب الطفل و تدليله و حمايته الحماية الزائدة الشديدة تركز فيه اعتماده على غيره ، و قلة الاستقلالية و عدم شعوره بكيانه و يظل شديد الارتباط بغيره ، في المقابل أسلوب الرفض و النبذ يشعر الطفل من خلالهما بقلّة الأمن و الطمأنينة مما ينجر عن ذلك الإحباط الشديد . (زكريا الشربيني و يسريه الصادق 1996 ، ص 77)

نفهم أنه من خلال ما سبق نذكره أن الممارسة السلبية للوالدين في تعاملهما مع الأبناء يشكل ضغطا ، يدفع بالطفل إلى حرمانه من الاستقلالية و الشعور بكيانه ، و بالتالي يسلك سلوكات خاطئة لمواجهة تلك المواقف كالعنصرية و العنف... الخ

و يعتبر سن 3 سنوات العمر المثالي لتعليم الطفل كيفية الاستقلال في حياته ، و هذا ما أكدته دراسة هويتنغ و تشايلد إذ تبدأ الطبقة المتوسطة في أمريكا بتدريب أبنائها على الاستقلالية ابتداء من السنتين و النصف .

أما فيما يخص الفروق في الاستقلالية بين الذكور و الإناث ، فالبنات أكثر استقلالية في السلوكات الاعتمادية مقارنة بالذكور ، بينما الذكور أكثر استقلالية في السلوكات التأكيدية.

و نجد دراسة Maccoby تؤكد أن هناك اتساقا في السلوكات الاعتمادية عند الإناث خلال المراحل العمرية المختلفة مقارنة بالذكور ، كما تختلف درجة الاعتمادية عند الأطفال الأكبر وفق اختلاف التعزيز و العقاب الذي يتبعه والديه و المحيطون بالطفل . (زكريا الشربيني و يسريه الصادق ، 1996 ، ص 76)

نرى أن استقلالية الطفل تعتمد كليا على طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يقدمها الوالدين و الأسرة بأكملها لطفل ، فتبني الأساليب التنشئة الخاطئة كأسلوب الحماية الزائدة والتدليل و أسلوب العقاب قد يحرم الطفل من تحقيق استقلاليته و تكوين ذاته ، فهذا يجب على الوالدين إتباع الاتزان و الاعتدال و الوسطية في التعامل مع أبنائهم ، و تعزيز لديهم القدرة و الرغبة للاستقلالية لكي يتمكن الأبناء في الأخير من تأكيد ذاتهم ، و يصبحون أفرادا فعالين في المجتمع.

* التربية الجنسية :

لقد اختلفت و تنوعت الدراسات التي تناولت الجانب الجنسي في الفرد من انثربولوجية و نفسية و اجتماعية و ثقافية ، و كذا باختلاف المجتمعات بحضاراتها و قيمها و حتى إلى اختلاف الجنس بحد ذاته ، إذ أن البعض منهم قد ارجع بدايتها إلى الأيام الأولى من حياة الطفل .

و يرى فرويد أن الجنس يرافق كل مراحل نمو الفرد ، و تبدأ الميولات الجنسية عند الطفل منذ بداية حياته إذ قال :« إن الطفل يأتي لدنيا حاملا معه الرغبات الجنسية ، و بعض الأحاسيس الجنسية تصاحب نموه رضيعا و طفلا صغيرا ، لأن الأعضاء التناسلية ليست هي الأعضاء الوحيدة في الجسم ذات علاقة بالجنس التي تتولد منها أحاسيس لذية جنسية... و هذه الفترة من الحياة (الطفولة الأولى) يتولد فيها قدر معين من اللذات الجنسية الحقيقية عن تنبيه نقاط معينة في الجلد ، وعن بعض النزوات البيولوجية و عن الإثارة المتبادلة في العديد من الحالات الوجدانية توصف بأنها الغلطة الذاتية .» (Laplanche et)
(Pantalis,1977,p9بتصرف)

كما يتأثر مفهوم الجنس بطبيعة المجتمع و قيمه الدينية و الأخلاقية ، و نظرا لأهميته و حساسيته و تأثير الجانب الجنسي في شخصية الفرد يسعى المجتمع و خصوصا الآباء إلى توجيه السلوك الأبناء الناشئة وفق تقاليد و ديانات المجتمع ، و هذا ما أكده عماد الدين إسماعيل في قوله :«موقف الجنس من أكثر المواقف ارتباطا بالمحرمات الثقافية في المجتمعات المتدينة بنوع خاص ، و قد لقي موضوع الجنس و التربية الجنسية اهتماما كبيرا لدى كثير من المفكرين و الباحثين في علم النفس ، و يكاد الجميع يتفقون على الأهمية الكبرى للجنس في تكوين و صياغة الشخصية الإنسانية .»(عماد الدين إسماعيل وآخرون ، 1967 ، ص 185)

و تعتبر العلاقات الجنسية من أكثر صور العلاقات الشخصية خصوصية و سرية ، فكثيرا ما يتغاضى الأفراد عن ذكر مشكلاتهم الجنسية الشخصية بصراحة ، ملتجئين بمشكلات أخرى تكمن وراءها الانحرافات الجنسية ، كما أن أغلبية الأولياء يشرعون في اتخاذ و تعزيز التدابير التربوية لأبنائهم في مرحلة المراهقة ، في الوقت الذي يحيطون أطفالهم بحراسة شديدة عند تناول هذا الموضوع ، و يحذر من التفوه ولو بكلمة عنه ، ذلك أن عادة الكثيرين إجابة الطفل

إذا سألهم كيف جاء إلى هذا العالم يقولون وجدناك عند باب الجامع أو تحت السلم و أما الأوروبيون فيجبون لقد جئت من جهة كبيرة و وضعت تحت شجرة .(سرين بين ، 1952، ص 9)

إلا أن هذه التصرفات تعتبر من الأخطاء التي قد تجعل الطفل في متاهة خطيرة ، لذا يجب الدفع به إلى إشباع فضوله بطرق صحيحة عقلية و علمية ، تؤهله لحسن التكيف مع المواقف الجنسية في المستقبل ، و ذلك من أجل تجنبه الوقوع في الشذوذ أو ارتكاب المحرمات كالزنا و التعرض للأمراض الجنسية المختلفة مستقبلا ، فلا يجب على الأولياء ترك الأطفال بلا وعي - حسب معتقدتهم أن الزمن و النضج كفيلين بتعليمه و هذا ما نجده منتشرًا بكثرة في مجتمعنا الجزائري - و إنما هو هروب الأولياء و الأسرة و المجتمع من مسؤولياتهم نحو تهذيب الجانب الجنسي لطفل من خلال توعيته و توسيع ثقافته حول الجنس ، فنجد كل الديانات تنص و تشجع الأفراد على تثقيف ذواتهم و غيرهم من الأمور الجنسية فلا حرج في الدين .

أما فيما يخص سن تعليم الطفل بعض الحقائق المتصلة بالحياة الجنسية تبدأ في مرحلة الطفولة ما قبل المدرسة.(مصطفى عشوي ، 1992 ، 89)

نرى أنه يجب على الأولياء التحدث مع أطفالهم دون حرج و بكل صراحة عن الأمور الجنسية ، و إتباع طرق منهجية و عقلية في مناقشة المواضيع الجنسية التي تدور في عقل الطفل دون أن نهمل ما أوصى به الدين الإسلامي .

فمنه نستنتج أن التنشئة الجنسية السليمة تعتمد على مدى سلامة و صحة التنشئة الاجتماعية التي يقدمها الأولياء و المجتمع لأفراده ، كما أنه كلما صلحت التربية الجنسية للفرد كلما كانت تنشئته الاجتماعية سليمة .

(1-2-3) - المدرسة و نظامها التربوي :

المدرسة هي إحدى المؤسسات المرموقة التي تساهم في تنشئة الطفل لتواصل بناء شخصيته على المنهج الذي بدأت به الأسرة ، فهي الممثل الثاني للثقافة بعد الأسرة ، و من خلال التطورات التي شهدتها العالم بأسره تحولت المجتمعات من مجتمعات زراعية إلى مجتمعات صناعية تكنولوجية ، و أدى هذا التطور إلى اتساع و تطور مفهوم التنشئة الاجتماعية

و أخذت المدرسة مهمتها بجدارة في هذا المفهوم ، إذ أصبحت التربية النظامية تتأكد باستمرار عبر الأجيال .

ولقد أصبحت المدرسة ونظامها مصدر ضبط ثان لتلميذ بعد السنوات الأولى التي قضاها في الأسرة ، كما أصبحت المدرسة تشكل إلى حد كبير الحياة الثقافية و السياسية و الاجتماعية . و بالتالي نجد المدرسة تعلم الطفل عن طريق التربية الخلقية النظام و الضبط النفسي ، بحيث تساعده على الانسجام و الاندماج مع قيم و معتقدات مجتمعه ، و يصبح جزءا من نسقه الأخلاقي و العقائدي. (سميرة أحمد السيد ، 1993 ، ص 26-29)

نرى أن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية من إنشاء الأفراد ، لتتوب عنهم في تربية و تعليم صغارهم بسبب انشغالهم بمتطلبات الحياة المتطورة ، و يقوم على تلك المؤسسة مختصين تم تدريبهم من أجل تقديم تنشئة اجتماعية وفق مناهج علمية و بيداغوجية.

كما أن للمدرسة تأثير واسع في تكوين التلميذ مفهومه عن ذاته ، من هو ومن سيكون ، فمنذ أن يدخل الطفل المدرسة تبدأ شخصيته بالفتح تدريجيا ، و توفر له فرص في اختبار قواه و اكتشاف قدراته ، كما تمكنه من تقويم ذاته و السعي إلى إصلاحها ، فكلما كانت المدرسة ايجابية تسعى إلى تقديم خدمات بطرق علمية و محفزة و مشجعة كلما استطاع التلميذ من اكتساب مهارات و خبرات ، تمكنه من تحقيق ذاته و الوصول إلى توافق نفسي و اجتماعي فصالح المؤسسة التربوية يؤدي إلى صلاح العملية التنشئية و بالتالي صلاح النشء .

(1-2-4) - جماعة الرفاق :

جماعة الأقران أو الرفاق ذات أهمية كبرى لما لها من تأثير على سلوك الجيل الناشئ و بذلك اعتبرت مصدر من مصادر الضبط الأساسية ، بحيث تعمل على إشباع حاجات الطفل و استقلاليته و تعزز لديه المكانة و الانتماء .

و يبدأ تأثير هذه الجماعة في سن مبكر عند الطفل ، بحيث يبدأ في مشاركة أقرانه وجدانيا و يقلدهم و لا يطيق فراقهم و عدم اللهب معهم ، فبعد أن كان في جماعة أكبر منه في المنزل يأتي الآن دور الجماعة المتكافئة أو المتقاربة في السن ، وبذلك يتحول نمط لعب الطفل من

اللعب الانفرادي الانعزالي إلى اللعب الجماعي الاجتماعي. (زكريا الشرييني و يسريه الصادق 1996 ، ص118)

كما تتسع جماعة الأقران كلما تقدم الطفل في العمر ، إذ تزداد مشاركته الاجتماعية بالتفاعل أكثر مع جماعة الأقران و في ذات الوقت يزداد تأثيرهم في سلوكه ، فكلما زادت محبته وتعلقه بقيمهم كلما تعمقت هذه العلاقة و أصبحوا أكثر تقبلا له ، لذا وجب على الطفل إتباع معايير و قيم تلك الجماعة و إلا كان مصيره النبذ و الهجر .

وفي المجتمع الجزائري يبدوا جليا تأثير جماعة الرفاق على الفرد - لا يقتصر تأثيرها على الطفل فقط بل على الكبار و الراشدين أيضا - وهذا راجع إلى انعدام المجالات التي تمكن الفرد من إشباع حاجاته و متطلباته ، فتعلم الطفل في المجتمع الجزائري تعاطيه للمخدرات و السرقة و السلوكات الجنسية الشاذة.... الخ يعود إلى جماعة الرفاق ، و هذا راجع إلى أن جماعة الرفاق ليست على نفس عقيدة الأسرة و المدرسة ،

كما يوضح لنا الواقع أن تأثير جماعة الرفاق يكون حسب نوع الجماعة ، فجماعة الرفاق تصنف إلى أربعة أنواع هي :

- جماعة اللعب :

و هي أبسط نوع من أنواع جماعة الرفاق ، يتراوح عمر أفرادها ما بين 3-4 سنوات و هي جماعة ليس لها قيود و لا قواعد ، هدفها إشباع رغبة اللهو و اللعب.

- جماعة اللعبة :

و هي الجماعة التي تشارك في لعبة لها قواعد و أصول ، يقع فيها الثواب و العقاب على أساس الالتزام ، و هنا يبدأ تشكيل مكانة و دور كل عنصر .

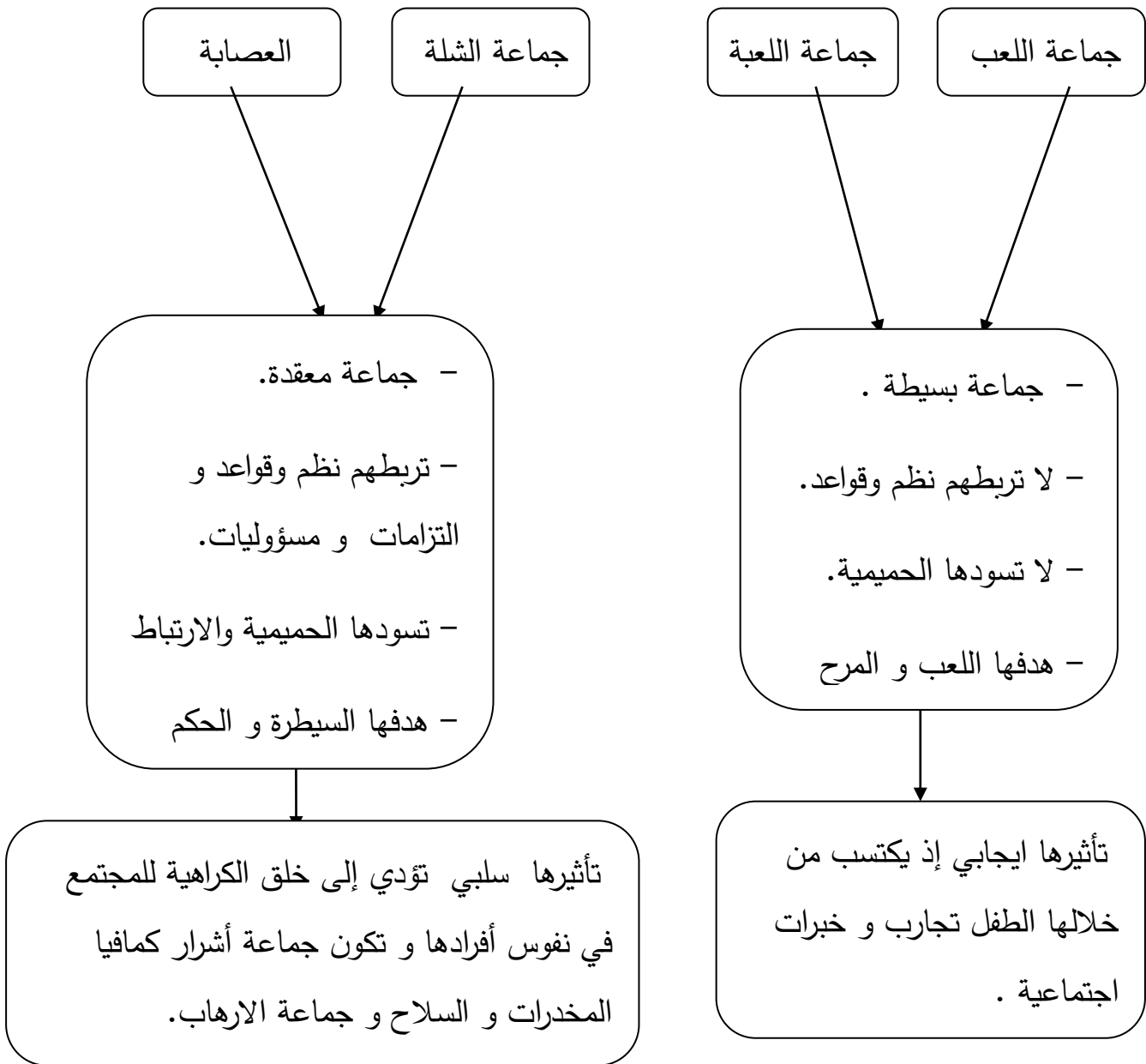
- جماعة الشلة :

هي جماعة تتمتع بمستوى أعلى من التعقيد و الحميمية ، و لا يسمح فيها إلا لأفرادها ، و تتخذ أنماط سلوكية مشتركة و تكون مصدر إشباع عاطفي لأفرادها ، و تبدوا أكثر رسمية في أوساط الطبقة الوسطى أكثر من الطبقة الدنيا و العليا .

- جماعة العصابة :

هي أقصى درجات التعقيد و التنظيم و أهم ما يميزها الصراع على السلطة، كما تتميز هذه الجماعة بنظمها و تقاليدھا و حتى شروط الانضمام إليها ، إذ يشكل أفراد العصابة و حدة عضوية تتجه أهدافها إلى أعمال ضد المجتمع ، و هي أكثر جماعة الرفاق زوالا. (زكريا الشريبي و يسريه الصادق ، 1996 ، ص130- 131)

أما تأثير كل نوع فيكون كالتالي :



مخطط (1): مخطط توضيحي لتأثير جماعة الرفاق

وفي الأخير يبرز لنا قول الرسول عليه الصلاة و السلام مدى تأثير جماعة الرفاق في قوله: ﴿إنما مثل الجليس الصالح و جليس السوء كحامل المسك و نافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك أو تبتاع منه و إما أن تجد منه رائحة طيبة ، و نافخ الكير إما أن يحرق ثيابك و إما أن تجد منه رائحة منتنة﴾

فنستنتج أن الرفاق قد يجعلون من الفرد إنسانا طيب الخلق حسن المعشر و سليم النفس، أو تجعله فردا سيئ الخلق منبوذا في مجتمعه و محطم النفس لا يقدر ذاته و لا يقدره غيره .

(1-2-5) - الدين .:

يعتبر الدين من أهم عناصر الضبط الاجتماعي، و مصدر من أهم مصادر التنشئة الاجتماعية إذ يسعى كل فرد من أفراد المجتمع لدفاع و الحفاظ على الدين الذي يعتنقه لما له من مكانة في نفسه .

فالدين يضبط سلوكات الأفراد و المجتمعات في إطار يضمن مصالحهم دون تقييد ، و ذلك من خلال قيم و معايير يؤمن بها المجتمع و يقدها ، و يعمل بها الكبار، و يمارسونها على شكل سلوكات يلقبونها للأجيال الناشئة ، كما أن المعتقدات و الممارسات الدينية تكون منتشرة في كافة المجتمعات البدائية منها و المتطورة ، فالدين من أكثر النظم الاجتماعية انتشارا في المجتمع ، و التي يخضع لها الفرد في سلوكه و تصرفاته طوعا أو كرها و إلا استحق الجزاء الذي يفرضه المجتمع.(محمود حسين ، 1967 ، ص 124)

و بما أن الدين يمس الجانب الروحي للفرد ، فهو ينمي في الفرد إحساس الضمير فتتكون لديه رقابة ذاتية عوضا عن الرقابة الخارجية ، فمثلا الدين الإسلامي عن طريق التربية ينطلق من الفطرة فيصفها في إطار أخلاقه الفاضلة بالتهذيب الذاتي، القائم على القناعة الإيمانية و الإرادة الحرة ، فهو في هذا الصدد أقدر من غيره على التعايش العميق .(عباس المدني ، 1986 ، ص 181)

فالدين الإسلامي يسعى إلى تهذيب النفس البشرية الفطرية ، وذلك بتلقينها المبادئ و القيم الأخلاقية ، كما يترك لها حرية الاختيار و الاقتناع بتلك الأخلاق و الاقتداء بها ، حتى يتمكن الفرد أن يهذب نفسه بنفسه ، و تصل في الأخير إلى الراحة و الهدوء النفسي الذي يتحقق من خلالهما التوافق النفسي و الاجتماعي لذلك الفرد .

ومنه نرى أن الدين مصدر من مصادر الضبط ، و يسعى إلى تحقيق تنشئة اجتماعية سليمة و صحيحة للأفراد ، من خلال إرساء المبادئ و القيم الأخلاقية في المجتمع ، و جعل الفرد رقيبا على ذاته يتحكم بها ويصلحها و فق تلك الأخلاق التي ينص عليها الدين .

(1-2-6) - الأسرة :

تعتبر الأسرة من النظم الأولى لضبط في عملية التنشئة الاجتماعية ، و التي تكسب الفرد السلوكات الأولية و كل ما تتبناه من قيم و معايير تورثها للجيل الناشئ ، و يكون وفق أساليب تنشئية مختلفة ، تختلف من مجتمع لآخر و من أسرة لأخرى من حيث التشدد أو الإهمال أو الايجابية أو السلبية ، وهذا كله سوف نتطرق إليه و بالتفصيل في العناصر اللاحقة .

نرى من خلال ما عرضناه من مصادر التنشئة الاجتماعية أنها متعددة ، و تشمل كل مكونات المجتمع من الأسرة و الأفراد و الهياكل التربوية كالمدرسة ، إلا أنه لكي تتحقق العملية التنشئية لا بد أن تتكاتف جهود كل تلك العناصر ، و قبل أن نتحد يجب أن تكون سليمة و صالحة و ايجابية لكي تصلح معها التنشئة الاجتماعية ، فمن صلح صلحت نتائجه ومن فسد فسد ما ترتب عنه

(1-3) - نظريات التنشئة الاجتماعية:

هناك العديد من النظريات النفسية والاجتماعية التي تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية وسيقتصر هذا الجزء على بعض منها فقط وهي نظرية سياسة عدم التدخل، ونظرية التعلم المبني على فكرة التدعيم، ونظرية الدور الاجتماعي. وفيما يلي سيتم عرض كل نظرية بالتفصيل وعلى التوالي:

(1-3-1) - نظرية سياسة عدم التدخل:

تستند هذه النظرية تاريخيا إلى فكرة " سياسة عدم التدخل التي نادى بها جان جاك روسو و مضمون هذه الفكرة أن الطفل يمتلك قوى فطرية في طبيعته (استعدادات) ، و إن جميع مجالات شخصيته منذ الولادة للنمو، و إن تدخل الآخرين كالآباء والأمهات والمعلمين في هذه المجالات يفسدها وينعكس سلبا على نمو الطفل ، و من أصحاب هذه النظرية أيضا جيزل gesell و فروبل frobel ، بستالوزي Pestalozzi ، وقد أكد هؤلاء على ضرورة عدم تدخل

الأسرة أو المدرسة في تعليم الأطفال أو تحديد أهداف قسرية لهم ، و ذلك لأن القوى الفطرية التي يمتلكها الطفل هي خلاقة بطبيعتها، فإذا كان الطفل مقبولا ولم توصل الأبواب أمام إشباع حاجاته فإنه ينمو شخصا سعيدا خلقيا واجتماعيا. (محمد أحمد صوالحة ومصطفى محمود حوامة، 1994، ص14)

يتضح من فكرة هذه النظرية أن هدف عملية التنشئة الاجتماعية هو تحول الطفل إلى راشد من خلال استغراقه في ممارسة نشاطاته واستمتاعه بها، وذلك بالاعتماد على دور القوى الفطرية لديه كدوافع وحوافز على النمو المستمر في مقابل التقليل ما أمكن من دور الأبوين.

(1-3-2) -نظريات التعلم الاجتماعي المبني على فكرة التدعيم:

وتتطوي هذه النظريات على ثلاث توجهات وهي:

*التوجه الأول :

ويظهر من خلال ما قدمه miller و dollard و sears ، ويتبنى هؤلاء فكرة (المثير المنبه - الاستجابة) عند تفسير عملية التنشئة الاجتماعية ويهتمون بالدوافع والجزاءات كشروط لحدوث التعلم، فالطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامهما عندما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان أو أحدهما أو يقومان بها، ومع تكرار إتيان الطفل هذه التصرفات تصبح جزءا منه فيما بعد.

*التوجه الثاني :

ويظهر من خلال رأي سكينر skinner الذي يفسر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التدعيم و أسلوب الثواب وأسلوب العقاب، فالطفل ينمي شخصية محددة نتيجة أنماط مستقلة للثواب والعقاب يطبقها أو يتبعها الوالدان معه ، بحيث يميل إلى تكرار السلوك الذي حصل على الإثابة ولا يكرر السلوك غير المثاب، وبالتالي تنشط الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد وتنطفئ الرابطة بين منبه محدد ومدعم محدد.

*التوجه الثالث :

ويظهر من خلال ما قدمه park و bandura و walter و يتبنى هؤلاء فكرة تقليد النموذج باعتباره نمط استجابة متعلما للسلوك الاجتماعي و من ثم التنشئة الاجتماعية ، فالأطفال

يقلدون ويحاكون الأب والأم أو الوالد من نفس الجنس ، وذلك عندما يجدون دعماً ذاتياً كلما اقتربوا من النموذج.

وما يمكن استخلاصه من هذه النظريات الثلاث هو ارتباط الطفل بالبيئة والمحيطين به وخاصة الوالدين، وهي على خلاف النظرية السابقة لـ"جون جاك روسو" التي تمنح الدور الإيجابي للطفل مقابل الدور السلبي للأبوين.

(1-3-3) - نظرية الدور الاجتماعي:

تتخذ هذه النظرية مفهوم المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي ، فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعر هذا الغير، والمقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعياً وترتبط به التزامات و واجبات تقابلها حقوق وامتيازات، مع ارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته لمشاعر وقيم تحددتها الثقافة. (يسرية صادق و زكريا الشربيني، 1996، ص30-31)

نلاحظ أن كل نظرية اهتمت بجانب واحد في تناولها لتنشئة الاجتماعية ، مهمة الجوانب الأخرى التي تعد ضرورية في التنشئة الاجتماعية ، لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار كل النظريات في تفسيرنا و دراستنا لتنشئة الاجتماعية.

(1-4) - خصائص التنشئة الاجتماعية :

لقد حدد محمد دويدار ثلاث خصائص لتنشئة الاجتماعية وهي :

1-التنشئة الاجتماعية عملية دينامية مستمرة:

فهي دينامية لأن بها تفاعل بين الفرد والأفراد الآخرين والجماعات التي يتعامل معها وهي مستمرة كونها سلسلة متصلة ومتتابعة من التغيرات قاصرة على الطفولة ولكنها تستمر في مراحل المراهق والشيوخ.

2- التنشئة الاجتماعية عملية نمو:

يبدو ذلك واضحاً من خلال تحول الطفل من كائن بيولوجي يتحكم في سلوكه ودوافعه حاجات فيزيولوجية إلى فرد ناضج متحرر من هذه الدوافع.

3- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي:

حيث يتاح للفرد فيها فرصة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين خلال مواقف وأدوار متعددة فيكتسب الفرد الكثير من الخبرات والاتجاهات النفسية. (محمد دويدار ، 1999، ص 84)

إضافة إلى هذه الخصائص أشار مصباح عامر 2003 إلى خصائص أخرى منها :

1- التنشئة الاجتماعية عملية إشباع للحاجات:

تحدث الكثير من العلماء على الحاجات الاجتماعية للفرد ، التي يمكن تلبيتها عن طريق التنشئة الاجتماعية، و هذه الحاجات هي :الحاجة البيولوجية، والحاجة للأمن، والحاجة للحب والحنان، والحاجة للتقدير والحاجة للمعلومات والحاجة للانتماء.

2- التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة:

التنشئة الاجتماعية في عمقها الاجتماعي هي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما، للمحافظة عليها من الاندثار أو للتغلب على قيم حضارية أخرى وغزوها.

3- التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي:

عندما يولد الطفل يكون فاقدا للمهارات الاجتماعية التي تيسر له سبل الحياة وتمكنه من التعامل مع غيره من بني جنسه والتأقلم والتفاهم معهم، وهذا ما يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية ، التي هي في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه حتى يستطيع أن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه.

4- التنشئة الاجتماعية عملية معقدة:

التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومركبة، تتدخل فيها عناصر كثيرة بدءا من طبيعة شخصية الإنسان وبنية النفسية إلى المحيط الاجتماعي وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية، إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو المدرسة ، وجماعة الرفاق ، و وسائل الإعلام، ودور العبادة و الأدوار الاجتماعية والأندية الرياضية ، فلا يمكن عزو عملية التنشئة إلى متغير واحد بغض النظر عن المتغيرات الأخرى ، فكل متغير يساهم بقسط معين. (مصباح عامر، 2003 ، ص38- 42)

مما سبق يتضح أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة عبر زمن متصل، تبدأ منذ اللحظات الأولى في حياة الفرد حتى وفاته فيظل يكتسب سلوكيات معينة ويعدل أخرى، وأن الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المراحل المبكرة من العمر ذات أهمية خاصة ، حيث تساهم بدرجة كبيرة في مقدار ما يتمتع به من شخصية سوية عندما يصبح راشداً، و يتوقف ذلك على كم ونوع خبرات التفاعل وثرائها.(زين العابدين درويش، 1999، ص68)

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن التنشئة الاجتماعية عملية دينامية معقدة تقوم على أساس التعلم الاجتماعي ، الذي يسعى إلى تحقيق إشباع الحاجيات و الحفاظ على التراث الحضاري للفرد من الاندثار ، فيتمكن الفرد من خلال كل ذلك تحقيق نمو سليما و مستمرا و بالتالي يصل الفرد إلى تحقيق توافقه النفسي و الاجتماعي .

(1-5) - أهداف التنشئة الاجتماعية:

يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية بذكائه و عقلنة كل أفعاله ، لذا يعتبر كائن اجتماعي ، فهو يستعمل ذكائه لتهديب سلوكياته و التخطيط لحياته و وضع أهداف و غايات لكل انجاز أو سلوك يقوم به ، و بما أن التنشئة الاجتماعية عملية يقوم بها الفرد وهو الذي يخطط لها فبالتالي يسعى إلى تحقيق أهداف معينة من خلال تحقيقها ، ومن بين تلك الأهداف نذكر .

* إشباع الحاجات والتآلف مع الآخرين:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية فردية و سيكولوجية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في نفس الوقت ، لذا يسعى الفرد من خلالها إلى إشباع حاجاته الذاتية ، فمثلا تمكن التنشئة الاجتماعية الطفل من تلبية حاجاته من الحب و الحنان ، و بالتالي يشعر ذلك الطفل بأنه مقبول في أسرته.(عبد الرحمان العيسوي ، 2000، ص 25)

كما أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تلقين الفرد القيم و الأخلاق ، و دفعه إلى تلبية حاجاته و متطلباته وفق ضوابط و قوانين المجتمع ، الأمر الذي يجعل الفرد يخطوا خطواته وفق أقرانه في المجتمع ، فلا يخل بقوانينها ولا بأعرافها وهذا ما يجعله مقبولا اجتماعيا و يحقق التآلف مع أفراد مجتمعه .

* تحقيق التوافق و التكيف :

التنشئة الاجتماعية عملية يتم فيها تغيير الفرد وفقا للظروف التي تحيط به ، أو تبعا لمتطلبات البيئة الطبيعية والاجتماعية الأمر الذي يمكنه من تحقيق التكيف والتوافق ، و يعتبر التكيف مؤشرا دالا ومعيارا لنمو الصحة النفسية عند الأفراد .(عبد الله الرشدان1999، ص75)

نعلم أن معظم الصراعات التي يعاني منها الفرد هي وليدة تناقض و تعارض رغبات و متطلبات الفرد مع البيئة التي يعيش فيها و مع قوانين و الأعراف السائدة في مجتمعه ، وهذا ما يجعل الفرد غير قادر على تلبية حاجاته ، أو قد يلجأ بطرق خاطئة لا تولي اهتماما لا بالبيئة و لا بالمجتمع ، فيصبح بذلك الفرد غير قادر على تحقيق تكيفه المادي و لا توافقه النفسي و الاجتماعي، و من خلال التنشئة الاجتماعية قد يتفادى الفرد تلك الصراعات، فبالعلم الاجتماعي يلحق المجتمع قوانينه و أخلاقه للفرد و يعلمه الطرق الصحيحة لتعايش مع البيئة و تلبية رغباته في إطار ما يقره المجتمع و بهذا يمكنه أن يكون أكثر توافقا و تكيفا .

* الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس:

يتم هذا بإتاحة الفرص للطفل لتعبير عن ذاته ، وتعويده على حل المشكلات وعلى اتخاذ القرار بنفسه دون اللجوء باستمرار لغيره في كل صغيرة وكبيرة ، وتوجيهه مهنيا للعمل فيما بعد حتى لا يكون عالة على أسرته أو مجتمعه ، والاستقلال يجب أن يكون اجتماعيا ونفسيا يغرس مفهوم المسؤولية والواجب في شتى مراحل النمو .

*أهداف تعليمية ودفع بالمستوى إلى أعلى و النجاح :

فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع. (عامر مصباح،2003 ص81)

مما ذكرناه سابق نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية ترقية ، تسعى إلى جعل الفرد أكثر توافقا و تكيفا و تجعله إنسانا ألوفا و خلوفا ، مستقلا ذاتيا يعتمد على نفسه محققا اكتفائه الذاتي ، و تساعده على الرقي و التطور و تحقيق أكبر قدر من النجاح، فبالتالي

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية ايجابية إذا ما طبقت بالطرق الصحيحة و وفرة لها الظروف الملائمة لتحقيقها .

2- الأسرة:

*تمهيد:

إن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة ، ويعتبر الوالدان الوسط السيكولوجي و الاجتماعي الذي يتعلم الطفل من خلاله النماذج الأولية لمختلف اتجاهاته، وتتولد عبره السمات النفسية التي سوف تحدد معالم شخصيته ، وتساعده للوصول إلى درجة مناسبة من التوافق النفسي والاجتماعي و إلى حياة مشبعة وفعالة، وتسعى الأسرة إلى تحقيق ذلك من خلال التفاعل فيما بينها ، بحيث يؤكد بريس PERRIS أن التفاعلات التي تكون على مستوى الجماعة الأسرية لاسيما منها علاقة الآباء بالأبناء هي السبب في تشكيل القابلية لتأثير من جهة ، وتحدد الأساليب والاستراتيجيات التي يواجه بها الأفراد ضوابط الحياة ومشاكلها من جهة أخرى. (BOUDCKHEBI MOULY بتصرف،P4,2004)

لكن قد تهب الرياح بما لا تشتهي السفن فتصبح الأسرة مصدرا للقلق و الضغط، وتشكل بذلك السبب الرئيسي لعدم قدرة الفرد على التوافق مع ذاته ومع مجتمعه ، وفي مايلي سوف نبرز الدور الفعال و الحساس الذي تقوم به الأسرة في حياة الفرد .

(1-2) تعريف الأسرة :

لغة :

تشير الأسرة بمعناها اللغوي إلى الأسر و القيد ، أي التقيد برباط وهو رباط الزواج و وحدة اجتماعية تدل على التفاعل و الترابط القوي وتحمل المسؤولية ، فهي من أهم النظم التي أقامها الإنسان وأوسعها انتشارا ، فمن خلالها يرى المجتمع أفراده وكذلك يرى الأفراد مجتمعهم من خلالها ، فهي الجسر الواصل بين الفرد و المجتمع. (سند العكايلية،2006،ص7)

كما نجد العديد من الباحثين يعرفون الأسرة بتعريفات متعددة من بينها نجد الخشاب يعرفها على أنها: ﴿ اتحاد حتمي تؤدي إليه الاستعدادات و القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع ، وهي بأوضاعها ومراسيمها مؤسسة اجتماعية تتبعث من ظروف الحياة

التلقائية لنظم و الأوضاع الاجتماعية ، كما أنها ضرورة حتمية للقاء الجنسي البشري ودوام الوجود الاجتماعي ، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع اثنين هما الرجل أو المرأة والاتحاد الدائم المستقر بينهما بصورة يقرها المجتمع هو للأسرة. (موسى رشاد، 1993، ص135)

ويضيف زيدان عبد الباقي في تعريف الأسرة قائلاً : ﴿ إنها تجمع قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج و القرابة أو بروابط التبني ، وهم في الغالب يشاركون بعضهم البعض منزلاً واحداً ﴾ . (زيدان عبد الباقي، 1986، ص3)

من خلال التعريفين السابقين نرى أن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية تتكون برابط الزواج، الذي ينص عليه الدين و القانون ، لتتكون بذلك رابطة القرابة و الأخوة و الأبوة ، فالمجتمع الجزائري لا يسمح بتكون ما نسميه بالأسرة خارج الزواج ، وما يترتب عن ذلك يعتبر زناً و أبناء الزنا ليسوا بعائلة .

كما عرفت الخولي في كتاب موسى رشاد (1993) أنها : ﴿ أصغر وحدة اجتماعية مسئولة عن المحافظة على نسق القيم ، الذي يتحدد عن طريق الدين و الأنساق التربوية فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية ، ومن واجباتها أنها تعمل على تماثل أعضائها وامتصاص توازنهم ، وبدون انجاز هذه المتطلبات لا يمكن لنسق الأسري و المجتمع أن يتواجدا ﴾ . (موسى رشاد، 1993، ص135)

ويرى الجميلي أن الأسرة أصغر خلية اجتماعية يرتبط بها الإنسان منذ ولادته ، وهي ضرورية لبقائه ، وينشأ عن نمط العلاقات والعواطف المتبادلة بين أعضائها اكتساب الأبناء الخبرات التي تمكنهم من التوافق . (الجميلي، 1995، ص47)

أما في كتاب الياسين (1981) نجد بوجاردس BOGARDUS يعرفها بأنها ﴿ جماعة اجتماعية صغيرة ، تتكون عادة من الأم والأب وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية ، وتقوم الأسرة بتربية أطفالها وتوجيههم وضبطهم ، ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية ﴾ . (الياسين عطوف، 1981، ص15)

ومنه نرى أن الأسرة هي تلك الوحدة الاجتماعية التي تنتج أنماط من التعاملات ، يسعى من خلالها تلقين الأفراد سلوكيات إيجابية وفق القيم السائدة في المجتمع ، و ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية الغرض منها ضبط أفراد الأسرة و إحداث توازن داخل النسق الأسري .

و يعتبر محروس الشناوي الأسرة وحدة اجتماعية يقوم فيها الناس عن طريق الاختيار المتبادل بمحاولة إشباع حاجاتهم (الحب ، القوة ، المعنى) في ذلك الوسط ، الذي يتميز بالعواطف و الأفكار و العلاقات المتبادلة . (محروس الشناوي ، 1994، ص436)

كما نجد في كتاب عبد الباقي(1983) كل من برجس ولوك LOKE BURGESS ET يعرفانها بأنها: ﴿ مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والاصطفاء أو التبني مكونين حياة معيشة مستقلة ومتفاعلة ، ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر... ولهم ثقافتهم .(زيدان عبد الباقي، 1983، ص7)

ومما سبق نرى أن الأسرة ليست ميزان للاديولوجيات والأفكار فقط ، بل العواطف والسلوكيات إذ إنها تقوم برعاية الفرد و حمايته من مختلف الظروف الاجتماعية و الاقتصادية والنفسية السيئة ، فهي مصدر لبناء شخصية الفرد ويتحقق ذلك ضمن شروط يتوجب عليها احترامها وهي السلامة والمحافظة على نسيجها ، ونستخلص أن الأسرة هي :

- مؤسسة اجتماعية ذات ثقافة مشتركة.
- تتكون في الوضع الطبيعي من زوج وزوجة و أطفال لكل منهم دور يقوم به.
- إنها اتحاد ضروري لدوام الوجود الاجتماعي .
- يقوم الوالدان من خلالها بالتوجيه و الضبط .
- تمارس تأثيرها في تشكيل وتعديل شخصية أفرادها.
- تحافظ على القيم و الأخلاق الدينية والتربوية والاجتماعية.

(2-2) أنواع الأسرة :

تتنوع أنواع الأسر بتنوع اتجاهات الآباء في معاملة الأبناء ، وهذه الأنواع متداخلة فيما بينها إلى درجة لا يمكن معها تحديد خصائص وصفات كل نوع منها بدقة ، ومع ذلك سوف نذكر فيمايلي كل نوع والخصائص الغالبة عليه :

(1-2-2) الأسرة المتقبلة:

هي الأسرة الراغبة في أبنائها ويتلقون الانتباه والرعاية المناسبة ، لا يستاء منهم آبائهم ويعجبون بهم ، ولا يعتبرونهم عبئا ثقيلا عليهم ، يتواجدون معهم تواجدا حقيقيا ولا يبتعدون

عنهم نفسياً ، و يهتمون براحتهم وسعادتهم و يظهر اثر هذا التقبل في الشخصيات السوية و المتوافقة . (زيدان ، 1989، ص176)

من خلال دراستنا الاستطلاعية لاحظنا أن الأسرة المتقبلة يسودها مناخ أسري محب و معطاء دون فرض قيود وخلق ضغوطات على الفرد ، فتكون الأسرة مساعدة و مهيأة للجو من أجل تربية الطفل و تلقيه السلوكات السوية بطريقة سلسة ، يملؤها التعاون و الرضا من جميع الأطراف الذين يتدخلون في العملية التنشئية التربوية .

(2-2-2) الأسرة النابذة:

هي الأسرة التي يشعر فيها الأبناء بأنهم غير مرغوب فيهم ، و لا يحظون إلا بالقليل من انتباه والديهم ، حيث يسيطران عليهم بقسوة ولا يعتنيان بهم ، وقد يظهران حقدتهما عليهم ، أو يعبران عنه بصورة عكسية كالتساهل معه كنوع من التكفير عن مشاعر الكره أو الحب الشديد و المحافظة عليهم . (زيدان ، 1989، ص176)

نلاحظ أنه في المجتمع الجزائري يسود هذا النمط من الأسر في الأسر التي تتسم بحجم كبير ، بحيث يسعى فيها الأولياء إلى التهرب أو حتى التخلي عن مسؤولياتهم الأسرية إما لصعوبة الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة ، أو فشل الوالدين في أداء واجباتهم نظراً للحجم الكبير للأسرة ، فهذا ينعكس على تعاملهم مع أبنائهم بالنبذ و الإهمال .

(3-2-2) الأسرة المسرفة المحافظة:

هي المبالغة في العناية والانتباه الشديد ، لا يتقبل فيها الآباء التغيرات التي تطرأ على أبنائهم ويعاملونهم كما عاملوهم في الطفولة ، كما لا يطبقون النظر إليهم على أنهم أصبحوا كباراً و بحاجة إلى الحرية ، والطفل الذي تسرف أسرته في المحافظة عليه يفقد الثقة بنفسه ويصبح ميالاً إلى الحياء والانطواء والخوف من التقدم ، وقد ينجح في دراسته بتفوق لأنه يعوض عن تكيفه الاجتماعي بالجد و الاجتهاد ، لكن عندما يصبح راشداً لا يمكنه التصرف كناضج عند مواجهته لمشاكل الحياة . (زيدان ، 1989، ص178)

(2-2-4) الأسرة المتساهلة:

هي التي يؤثر فيها الأبناء في القرارات أكثر من تأثير آبائهم ، وقد يصبح الآباء في هذه الأسرة المتساهلة أنانيين و لحوحين ، وضيقى الصدر ، يتوقعون دائما الانتباه والخدمة و العطف من الآخرين. (الدسوقي،1989، ص346)

(2-2-5) الأسرة المستبدة:

لا يسمح فيها الآباء لأبنائهم بالتعبير عن وجهات نظرهم ، أو تعديل سلوكهم إلا في الاتجاه الذي رسموه لهم ويضطرونهم إلى الخضوع ، ويسيطرون عليهم و ينوبون عنهم في ما يجب أن قوموا به ، وقد يكون الأبناء في مثل هذه الأسر مهذبين وحسنى السلوك و هادئين لكن في قرارة أنفسهم يشعرون بالنقص . (الأشول،1989، ص453)

(2-2-6) الأسرة الديمقراطية:

يعترف فيها الوالدين بالفروق الفردية بين أبنائهم و ينظرون إليهم بموضوعية ، لكل منهم حقوقه وواجباته ، وفي الأسرة الديمقراطية لا تدوم المشاكل أو تؤثر على العلاقات بين أفرادها وتحل الخلافات بالمناقشة والتعاون و يكون العقاب مناسبا عندما لا يحسن الأبناء التصرف . (زيدان ،1989، ص179)

نلاحظ من خلال ما ذكرناه سابقا عن أنواع الأسر أنها متداخلة فيما بينها ، فقد نجد أن في الأسرة التي لا يحظى أبنائها بالتقبل من الممكن أن تكون متساهلة ومستبدة ومهملة وفي الأسرة الديمقراطية قد يتعرض الأبناء لأي شكل من المعاملة التي تميز الأنواع الأخرى والمهم هو كيف يدرك الأبناء لنوعية أسرتهم والعلاقات القائمة بداخلها .

كما أنه رغم النمط الذي تنتمي إليه الأسرة إما كان ايجابيا أو سلبيا ، إلا أن هدف الأسرة الذي يحدد من قبل الزوجين قبل إنجاب الأطفال ، هو تربية الأبناء تربية حسنة ، و تكوين أفراد أسوياء رغم إتباع الطرق غير الصحيحة في ذلك و بدون قصد .

(2-3) وظيفة الأسرة :

تقوم الأسرة بوظائف كثيرة تختلف من مجتمع لآخر، وتهدف من خلال القيام بوظائفها إلى تحقيق غرضين أساسيين أحدهما غرائزي طبيعي والثاني أخلاقي اجتماعي، ومن أهم هذه

الوظائف نذكر: - العمل على تأمين الحاجات الأساسية لطفل كالغذاء والشراب والدواء واللباس.

- غرس العادات و القيم الايجابية في نفس الطفل كاحترام الآخرين
- بث روح التعاون والانتماء و الصدق و الإخلاص .
- توفير الجو الذي يملأه الود والحنان والعاطفة و البعيد عن القسوة و النبذ .
- توفير السبل لاعتراف المجتمع لطفل بأنه أهل لحماية التقاليد و العادات .
- ضبط سلوك الفرد على أسس و معايير لصالح المجتمع .
- دفع الفرد إلى التمييز بين الصحيح و الخطأ واتخاذ القرارات الصحيحة .
- تعمل على توفير وضع اقتصادي مريح. (سند عكايلية،2006، ص75)

وفي كتاب موسى رشاد (1993) نجد سمات SMART يري أن الأسرة تمنح أطفالها الاستعدادات والسمات والحب و الأمن و الفرص العديدة لنمو شخصياتهم ، وتقوم بإشباع حاجاتهم الفسيولوجية والعقلية والعاطفية ، وتعلمهم كيف يسلكون ويتعاملون و يعملون، ويتم تأثيرها عليهم من خلال عاملي الوراثة و البيئة . (موسى رشاد، 1993، ص136)

وحددت ووترز WATERS في كتاب **العصرة منير**(1974) ووظائف الأسرة ، بأن عليها أن تكفل المأوى الصالح لطفل وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب ، و تمكنه من الحصول على المستوى الصحي اللازم لدرئ مخاطر الأمراض ، وتهيئ له الكيان الاجتماعي وتدريبه على مواجهة المعايير المتعارف عليها ، والتجاوب مع المواقف الإنسانية التي تبرز العواطف كالحب و الخوف والغضب ، ويقع عليها مسؤولية فطامه من الاعتماد على الآخرين. (العصرة منير، 1974، ص153)

ويضيف خليل الجميلي أن للأسرة ثلاثة وظائف رئيسية هي:

- الوظيفة البشرية الحضارية.
- الوظيفة النفسية .
- الوظيفة الاجتماعية. (خليل الجميلي، 1995، ص25)

تشكل الوظيفة المنوطة للأسرة في المجتمع الجزائري أهمية كبرى و حساسة ، بحيث يلقي المجتمع الجزائري على عاتقها عملية تنشئة الأبناء بكاملها ، فالأسرة الجزائرية هي المسؤولة

على توفير الجانب المادي لأفرادها لضمان العيش الكريم ، وهي المسؤولة عن تلقين الطفل السلوكيات الصحيحة السليمة و توجيهه لكيفية تجنب السلوكيات الخاطئة و المنبوذة في المجتمع ، وهي المسؤولة عن تدريبه و تلقينه القيم و الأخلاق الاجتماعية رغم وجود المؤسسات الاجتماعية التي وضعت لنفس الغرض .

(2-4) - أهمية الأسرة :

تعد الأسرة أهم خلية إنسانية ونظام اجتماعي ، رغم التطورات التي حصلت من جراء الثورة الصناعية وتحول الأسرة في المجتمع المعاصر من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية ، وهي تأثر على حياة الفرد بكل ما يحتاجه لتحقيق شخصيته ، إذ تجعله كائنا اجتماعيا متوافقا مع نفسه و مع مجتمعه ، كما تكمن أهمية الأسرة في كونها مجالا رحبا و فسيحا لجميع أنواع التفاعلات الاجتماعية و النفسية و التربوية و الثقافية و الاقتصادية ، ناهيك عن و ضيفتها الجنسية - المحافظة على النسل - كما أنه لا يمكن لأي مؤسسة أخرى غير مؤسسة الأسرة أن تقوم بواجبها اتجاه الطفل ، ولتحقيق ذلك يجب على الأسرة أن تكون سليمة تتسم بالصلابة والترابط القوي ، فمثلا المعاملة الوالدية السليمة تتسم بمنبع الأم التي تعطي العطف والمحبة ومنبع الأب الذي يعطي الأمن والاستقرار (سند عكايلية، 2006، ص75-77)

فالأسرة ضرورية لبقاء الفرد، فهي التي تتولى رعايته جسما وعاطفيا وفكريا واجتماعيا فالفرد يتعلم اللغة و الأخلاق والقيم والعقيدة ومعايير السلوك من الأسرة، الأمر الذي يجعله قادرا على القيام بدوره على مسرح الحياة، واكتساب الخبرات التي تمكنه من تخطي الصعوبات والتوافق. (الرفاعي، 1987، ص397)، (الهاشمي، 1989، ص103)

ومنه نرى أنه فعلا تأثير الأسرة يفوق تأثير أي منظمة اجتماعية أخرى ، وذلك يرجع إلى الوهن الشديد الذي يولد به الإنسان وحاجته إلى الرعاية الدائمة والتوجيه ، وقلة خبرته وضعف إرادته خاصة في مرحلة الطفولة ، فالأسرة هي العمود الأساسي لبناء شخصية و كيان الأبناء وبالتالي المحافظة سلامة الأسرة والمجتمع.

(2-5) - الأسرة الجزائرية:

تعتبر الأسرة الجزائرية أبوية بمعنى أن الأب أو الجد هو القائد المنظم لأمرها، وهي أيضا أغنوصية أي أن النسب فيها لذكور و الانتماء أبوي ، وقد رأى مصطفى بوتغنوش أن هناك

خاصيتين أخريتين هما أن الأسرة الجزائرية لا منقسمة و موسعة ، وتعني الأولى أن الأب له مهمة و مسؤولية على الممتلكات ، و يغادر أبنائه وبناته المنزل بعد الزواج و تعني الثانية أن الأسرة تجمع لعدد من الأسر النووية ، كما يرى أن الأسرة الموسعة بدأت تترك مكانها للأسرة النووية نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية و السياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري ، ويؤكد أن المجتمع الجزائري متعدد ومعقد يصعب تحديد نمطه الاجتماعي ، ولذلك اقترح ثلاث مستويات تصنيفية للأسرة الجزائرية :

- النظام الأسري الزواجي التقليدي.
- النظام الأسري البطريقي أي أن السلطة في يد الأب .
- النظام الأسري الأبوي .

ومن جهة أخرى أكدت الأبحاث التي أقيمت على مستوى علم الاجتماع الأسري إلى أن النمط الأسري الممتد بدأ يعود بقوة في الوقت الراهن ، خاصة مع تزايد أزمة السكن وتدهور القدرات الشرائية للفرد الجزائري و تزايد مطالب الحياة مما جعل الأسرة الجزائرية تتسم بلا ثبات و التراجع نحو الوراء .

(2-6)-الخصائص الوظيفية للأسرة الجزائرية :

تضطلع الأسرة الجزائرية بمهمة التنشئة الاجتماعية وهي عملية مستمرة تبدأ مع الولادة وتستمر مدى الحياة ، ويلعب الأب و الأم دورا هاما في هذه العملية بحيث ينشأ الطفل الجزائري على فعل الخير وحب الآخرين ، ويربى الذكور على الرجولة و السلطة و المسؤولية ، فحين تربي الإناث على الحياء والحب و العطف ، وتبذل الأسرة جهدا مستمرا لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة تحترم قيم وعادات و ثقافة المجتمع .

تحكم العلاقات الأسرية ضوابط عديدة : الصغير مطالب باحترام الكبير وطاعته وهذا الأخير مطالب بالرفق بالصغير و الشفقة عليه، وتقوم العلاقة بين الزوجين من جهة وبين الأولياء و أطفالهم من جهة أخرى على الاحترام المتبادل و التآزر ، وتقسيم الأدوار في التربية وتسير الأسرة ، إلا أنه مع التغيرات العصرية التي مست الحياة الاجتماعية والإنتاجية للفرد أصبحت الوظيفة التربوية والترفيهية والتعليمية التي كانت تقوم بها الأسرة سابقا حكرا على المدارس و المساجد ودور السينما والجمعيات، لتصبح على إثرها العلاقات الأسرية الجزائرية

تتسم بالسطحية ومؤقتة وأقل ضبطا بعدما كانت تتسم بالقوة والمتانة فيما مضى . (مزوز بركو، 2009، ص 46)

أخيرا يمكن القول أن الأسرة الجزائرية عرفت تحولات جمة في الأصعدة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية والسياسية ، و هذا ما أثر على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري و تقلص الدور الاجتماعي و النفسي الذي كانت تقوم به الأسرة ، ليصبح دورها يتجسد في أغلب الأوقات في الدور المادي .

(2-7) - الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية:

خضعت الأسرة الجزائرية إلى عدة دراسات التي حاولت إلقاء الضوء على بعض من خصائص بنيتها، فهي تبقى غير كافية مقارنة مع أهمية الأسرة الجزائرية و المكانة القيادية التي تحتلها قديما وحديثا.

ولقد أظهرت الدراسات التحولات العميقة التي مستها قبل و أثناء وبعد الثورة التحريرية ، و في السنوات الأولى من الاستقلال وخاصة في السنوات الأخيرة التي تعرضت إليها هذه الأسرة للإبادة الإيديولوجية الثقافية و البنوية على يد ما يسمى الإرهاب.، لذا فإن خصائص الأسرة المعاصرة يختلف بشكل كبير عن الأسرة التقليدية ، بل هذه الخصائص الاجتماعية التي نجدها متقاربة فيما بين هذين الشكلين للأسرة الجزائرية المعاصرة أو الزوجية الحالية هي نتيجة تغيرات الاجتماعية التي عرفتها الأسرة الجزائرية التقليدية منذ فترات طويلة.

ولكن تبقى الأسرة التقليدية متواجدة بصفة دائمة في المجتمع الجزائري لما لها من تأثير كبير على الأسرة الزوجية التي مهما حاولت الانعزال عن الأسرة الجزائرية التقليدية إلا أنها ترجع إليها دائما في الأمور الهامة كالزواج مثل ، ولهذا سوف نتطرق إلى كل من الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية و المستحدثة :

(2-7-1) - الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية:

تتميز الأسرة الجزائرية التقليدية بخصائص اجتماعية متنوعة يمكن إبراز أهمها على الشكل التالي:

- الأسرة الجزائرية التقليدية تعرف بأنها " أسرة كبيرة أو ممتدة ، أين يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزوجية تحت سقف واحد تسمى " الدار الكبيرة " ، أين نعد من 20 إلى 60 شخصا فأكثر .

- والأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة ذات نمط أبوي ، أين يكون الأب أو الجد فيها هو القائد الروحي للجماعة.(Boutefnouchet,M,1980,p38 بتصرف)

وتعرف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها تشير إلى جماعة من الأشخاص الذين يعيشون في كنف واحد، وهناك شكلين من العائلة يمكن تحديدها هنا :عائلة مركبة من بيت الأب ومن أبنائه المتزوجين، وعلى عائلة مركبة من مجموعة من البيوت مجموعة من الإخوة وبالطبع مع أبنائهم المتزوجين وعلى العموم فإنه من 20 إلى 30 من الأقرباء يعيشون جماعيا، وفي بعض الحالات يصل عدد أفراد العائلة أو يفوق الخمسين فردا.(Delzi et Robert ,1965 , p 9 بتصرف)

ومن بين خصائص الأسرة الممتدة نجد ميزة التضامن و التلاحم ، حيث تلعب " الدار الكبيرة " التي تجمع أعضاء الأسرة دورا هاما في تحقيق هذا التضامن ، بحيث نجد الآباء يمنحون الأمن والحماية في وضع من التعاون الدائم وكل أسرة زوجية وكل مجموعة جنس أو سن تجدها داخل هذه الدار لها مكانة خاصة بها حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلال الجماعة المنزلية ، هذه الخاصية للحياة الجماعية داخل الأسرة التقليدية هي بالدرجة الأولى ميزة البناء الاجتماعي الريفي، إذ تجمع هؤلاء الأفراد جميعا قرابة الدم و الانحدار من نسب واحد، و هناك أيضا خصائص لنوع نسق القيم التي تركز عليها هذه الأسرة فنجدها تركز خاصة على القيم الخلقية وكذا الروحية ، فنجد أن هذه القيم الروحية والخلقية مفضلة على القيم المادية وتبدو محل رضا وقبول لأنها نابعة من السلوك الديني ، فالأسرة الجزائرية التقليدية تنمي روح الضمير الخلقى في أفرادها وتزكي سلوكياتهم بما يقتضيه الدين .

إلى جانب هذه الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية التقليدية، نجد خاصية أخرى لا تظهر ربما بشكل مباشر كخاصية مميزة داخل هذه الأسرة إلا أنه عند معالجتها تصبح واضحة وبارزة هذه الخاصية هي وضع المرأة داخل هذه الأسرة التقليدية ، إذ تختلف أوجه المكانة والوضع

الذي تحتله هذه المرأة من مرحلة لأخرى ، فهي كفتاة لا تحتل أية مكانة و لا أي وضع خاص بها فهي مهمشة كأنثى و " مرفوضة " وغير مرغوب فيها.

ولكنها كامرأة داخل الأسرة التقليدية فهي تحتل مكانة ومركزا ضعيفين أمام مكانة الرجل ومركزه لأن هناك عوامل تتحكم في هذا الفرق الموجود بينهما ، فالمكان الطبيعي للمرأة هو البيت وهذا الشرط نجده متوفر داخل الأسرة الجزائرية التقليدية إذ نجد للمرأة مكانها في التدبير المنزلي وكذا في علاقتها مع أعضاء الأسرة الآخرين و خاصة علاقتها مع الرجل ، بحيث يريد التقليد أن تكون هذه العلاقة ضيقة تقف عند الضرورة فقط ، فالرجل لا يجتمع مع النساء ولا يتحدث إليهن ، و التنظيم المنزلي كله يقع على عاتق النساء في تحضير الأكل ، غسل الملابس، رعي الغنم ، النسيج و الزوجة لا تنادي زوجها إلا ب " هو " و الزوج يقول لها " هي " أو "يامرا.(Delzi et Robert ,1965 , p29 بتصرف)

للمرأة الجزائرية التقليدية أيضا دورا في الاقتصاد المنزلي، فهي وإن لم تشارك في العمل خارج البيت كرجل إلا أنها ملزمة بتسيير المدخرات الغذائية وحفظها لطول مدة ممكنة.

(2-7-2) - الخصائص الاجتماعية للأسرة الجزائرية العصرية المستحدثة:

تتميز الأسرة الجزائرية المستحدثة بعدة خصائص اجتماعية ، حيث تتمركز معظم الأسر الجزائرية المستحدثة في المناطق الحضرية من المدن الكبرى للوطن ، ويرجع ذلك إلى موجة الهجرة الداخلية التي حصلت من الريف إلى المدينة سعيا وراء كسب القوت في أول الأمر ، ثم سرعان ما انسجمت هذه الأسر النازحة بأشكال متفاوتة بحسب الظروف الاجتماعية التي غيرت من بعض أو من أغلب خصائصها التقليدية.

و أول هذه التغيرات تقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي ، وهذا يتعلق بالنشاط الاقتصادي القائم على الزراعة في الريف ، والذي يساعد على البقاء واستمرار نظام الأسرة الممتدة ، وذلك من خلال تأمين معاشها بالتعاون والتضامن ، فإن الصورة تتقلب في الوسط الحضري ذلك أن كل أسرة زوجية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة ، ومن ثم معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل . (السويدي محمد 1999 ، ص88-89)

لكن رغم هذه التغيرات بقيت الأسرة الجزائرية المستحدثة إلى حد بعيد متمسكة بقيمتها و ببعض وظائفها التقليدية، بحيث نلاحظ بأن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية يتميز بكثرة الإنجاب ، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزوجية بين 5 و 7 أفراد وبقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة ، ومن ثم يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية.

(2-8) - التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية :

تهدف التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية إلى طبع سلوكات أفرادها بما يتطابق مع أهدافها التنشئية في نفسية المراهق ، حيث تقدم له أهم المبادئ التربوية المراد تحقيقها و تثبيتها في ذهنه و للوصول إلى هذا المبتغى تستعمل الأسرة الجزائرية مجموعة من الوسائل التي تساعدها على تسهيل هذه المهمة ، و هي كثيرة و متنوعة يمكن إدراجها فيما يلي:

(2-8-1) - الغيرة:

و هي ظاهرة نفسية ملاحظة بصفة قوية عند المراهقين ، حيث أنه يكره أن يجد مراهق آخر يتميز عليه في أي شيء كان ، لهذا فقد نجد الأمهات تلجأ إلى هذه الوسيلة من أجل تحريض أبنائها على التسابق في القيام بالأفعال الخيرة و المحبذة.

(2-8-2) - السخرية و الاستهزاء:

تعد نفسية المراهق حساسة جدا و خاصة عندما يكون في هذه المرحلة ، فالأولياء و هم أدري بنفسية ابنهما يلجئان لاستعمال هذه الوسيلة لتحفيزه على تصحيح نفسه بنفسه، لكن عيب هذه الوسيلة يكمن في النتائج العكسية التي قد تنجز عن سوء تعامل المراهق معها ، فعوضا أن يقوم بأعمال صحيحة و سليمة و تتلاءم مع القيم و المعايير التي تعرضها الأسرة عليه ليسهل تعايشه في المجتمع ، يقوم بتصرفات غير لائقة قد تتعارض مع تلك القيم والذي يؤدي دائما إلى الانحراف.

(2-8-3) - التهديد:

إن التهديد هو من وسائل العائلات الجزائرية التربوية و هو وسيلة ترهيبية كثيرا ما تستعمل في أوساطنا العائلية إلا أنه في الأحيان الإفراط فيها يؤدي إلى نتائج وخيمة و يكون مفعولها سلبيا خاصة بالنسبة للمراهقين ذوي المزاج الصعب. (Zerdouni , N ,1982,P76 بتصرف)

(2-8-4) - التخويف:

تستعمل الأسرة الجزائرية عادة هذه الوسيلة ليستجيب المراهقين لنداءات الأولياء و الآباء و تحذيراتهم، ليكفوا عن القيام بالأعمال غير لائقة و لغير إيجابية ، و هذا ما يرسخ في أذهان المراهقين المشاغبين ذوي السيرة السيئة، الشيء الذي يجعله في أغلب الأحيان ما يعدل سلوكه.

(2-8-5) - العقاب:

عندما يكون المراهق مدلل أكثر من اللازم و لا يريد أن يستقيم ، يقوم الأولياء بتغيير تعاملهم معه ، حيث يعتمدون أسلوب العقاب في ذلك ، فيحرمونه من الطعام أو من بعضه كالفاكهة مثلا أو الحلوى و يحدون من حريته التي كان يتمتع بها و في بعض الأحيان يقفلون عليه أبواب حجرته أو إحدى حجر البيت و هذا لإحساسه بخطورة ما وقع فيه ، أو للشعور بمسؤولية القرار غير الصائب الذي اتخذه ، وقد يكون العقاب كذلك الطرد من المنزل أو حرمانه المفرد من الأشياء التي يحبها إلى درجة اتخاذه سلوكات عنيفة تؤدي به إلى الانحراف.

(2-8-6) - المكافأة:

و هي وسيلة تربوية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمراهقين ، نظرا لما لهم من آثار إيجابية على استجاباتهم ، و هي تعد بالتالي وسيلة فعالة لتحفيز المراهقين و تشجيعهم على القيام بالأعمال المستحبة.

(2-8-7) - المراقبة الاجتماعية:

تعتبر المراقبة الاجتماعية إحدى أهم الوسائل التربوية نظرا لفعاليتها الكبيرة ، حيث أنها تعمل على إخضاع أفراد المجتمع صغارا أم كبارا على تبني مبادئ و قيم الأسرة و المجتمع ، فههدف المراقبة الاجتماعية إذا مراقبة إمتثالية ، لذلك تختلف التفاعلات الاجتماعية لقانون السلوك الذي تتبناه الأسرة في إطار مجتمع متكامل من جهة و من جهة أخرى منع كل التجاوزات.

3- المعاملة الوالدية:

تمهيد

المعاملة الوالدية من بين أهم محددات تنمية المرونة و السواء النفسي العام لدى الفرد، فالآباء هم المصدر الرئيسي لتزويد الأفراد بما يصح تسميته بخريطة الإبحار الايجابي في الحياة، وهم كذلك المصدر الأساسي لتنمية قدرات أبنائهم على التأقلم والتوافق الايجابي والمجابهة الفعالة لتغلب على صعوبات وعثرات الحياة .

فأساليب المعاملة الوالدية موضوع واسع جدا ومتعدد الأبعاد وحساس ، ولقد سبق الإسلام سائر المنظمات والقوانين والنظريات في التأكيد على أهمية العلاقة الفطرية بين الآباء و الأبناء، ومن ذلك أن بين الله في كتابه الكريم أن الذرية نعمة من النعم العظيمة التي امتن بها على عباده قال تعالى: ﴿وجعل الله لكم من أنفسكم أزواجا وجعل من أزواجكم بنينا وحفدة ﴾ (سورة النحل الآية 72) .

كما اعتبر الأبناء زينة الحياة للآباء فقال تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ (سورة الكهف : الآية47).

كما وصف الله تعالى أسلوب المعاملة الوالدية عن طريق أسلوب معاملة لقمان - عليه السلام - بحيث كان قائما على التوجيه والنصح في قوله تعالى : ﴿ ولا تصعر خدك لناس ولا تمشي في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيتك و اغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ .(سورة لقمان: الآية18-19)

كما اهتم الباحثين والعلماء بمعالجة موضوع المعاملة الوالدية لما لها من تأثير على حياة الفرد ، وذلك بدراسة أنواعها وتأثيرها على الفرد و العوامل المؤثرة فيها ، وهذا ما سوف نتطرق له لاحقا .

(3-1) تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

تعددت تعاريف المعاملة الوالدية وتنوعت نذكر من بينها تعريف الغزالي الذي يشدد في التركيز على المعاملة التي يعامل بها الآباء أبنائهم ، بحيث يقول: ﴿ إن الصبي أمانة عند

والديه ومائل إلى كل ما يمال إليه ، فان عود الخير وعلمه ونشأ عليه سعد في الدنيا والآخرة أبواه.... وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقا وهلك ﴿ (فيض الله، 1991، ص25)

نرى من خلال قول الغزالي أنه يعرف المعاملة الوالدية على أنها العلاقة التي تربط بين الوالدين والأبناء ، فكلما كان قوامها الخير عادت بالفائدة على كليهما ، وان كان مبدئها الشر والإهمال عادت بالسلب على الابن والعائلة .

ويعرفها طاهر كايد (1989) بأنها الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما، وهي أيضا ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين. (طاهر كايد، 1989، ص64)

كما يضيف محمد علي حسين (1980) قائلاً بأنها: ﴿ مجموعة من الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية التي تنشأ بين الوالدين والطفل ، حيث أن على هذين الوالدين أن يقوموا بمجموعة من العمليات والمسؤوليات التربوية والنفسية اتجاه الطفل ، من أجل أن يتحقق له النمو النفسي السليم ﴾. (النيال مايسة، 2002، ص45)

ويرى محمد زيدان أن المعاملة الوالدية هي ما يسود المنزل من علاقات لها أثر في حياة الأبناء. ﴿ (محمد زيدان ، 1972، ص123)

وأما جون كونجر فيرى أن المعاملة الوالدية هي ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة ، كما يظهر ذلك في تقريرهم اللفظي. (جون كونجر ، 1970، ص 92)

و تضيف انشراح محمد الدسوقي في تعريف المعاملة الوالدية قائلة : ﴿ إنها الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواعا من السلوك المختلفة و القيم و العادات و التقاليد ﴾. (انشراح محمد الدسوقي ، 1991، ص96)

وعرفها السيد عسكر بأنها: ﴿ مدى إدراك الطفل لمعاملة والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل لدفء و المحبة و العطف و الاهتمام و الاستحسان و الأمان ، بصورة لفظية أو غير لفظية ، أو في صورة الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان والديه وغضبهما عليه و استيائهما منه ، أو شعوره بالمرارة و خيبة الأمل

والانتقاد و التجريح ، و تعدد إهانتته وتأنيبه من خلال سلوك الضرب و السخرية و التهكم واللامبالاة ، و الإهمال ورفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة ﴿(السيد عسكر 1996،ص239)

وفي تعريف خالد قزيط (2007) نجد أن المعاملة الوالدية هي مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدين ، سواء عن قصد أو عن غير قصد في تربية أبنائهم ، و يشمل ذلك توجيهاتهم لهم وأوامرهم ونواهيهم بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية أو توجيههم للاستجابات المقبولة من قبل المجتمع ، وذلك وفق ما يراه الأبناء وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها . (الشيخ حمود،2010،ص24)

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة الذكر أن الباحثين تناولوا المعاملة الوالدية من وجهتين مختلفتين ، فمنهم من ينظر إليها من ناحية مدركات الأبناء ومنهم من ينظر إليها كطرق عامة يستخدمها الآباء في التعامل مع الأبناء ، إلا أنهم اتفقوا على أن المعاملة الوالدية هي عملية ديناميكية تواصلية ، يتأثر كل طرف فيها بالأخر ، فالأبناء يتأثرون بسلوكات واتجاهات الآباء والعكس صحيح ، فكلما كانت تلك العملية تتسم بالقوة الإيجابية كلما كانت نتيجتها أسرة متماسكة ، وينتشر بين أفرادها الحب والأخوة وإما إذا ضعفت واتسمت بالسلبية فإنه ينتشر في تلك الأسرة البغض والكراهية والانحراف، بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقا حول تعاريف المعاملة الوالدية ، ومن خلال المراحل المختلفة التي مرت بها دارستنا هذه قمنا بإعطاء تعريفا للمعاملة الوالدية إنطلاقا من الاختبارات النفسية المستعملة في الدراسة هو:

﴿ المعاملة الوالدية هي مجموعة الأفكار والأفعال التي يتبناها الآباء ، و ينقلونها إلى أبنائهم من خلال تعاملاتهم واتصالاتهم اليومية، فهي عملية تواصلية وديناميكية بين الآباء والأبناء يفسرها كل طرف منهما حسب خبرته وإدراكه وتجاربه ﴾.

(3-2)- تطور دراسة المعاملة الوالدية :

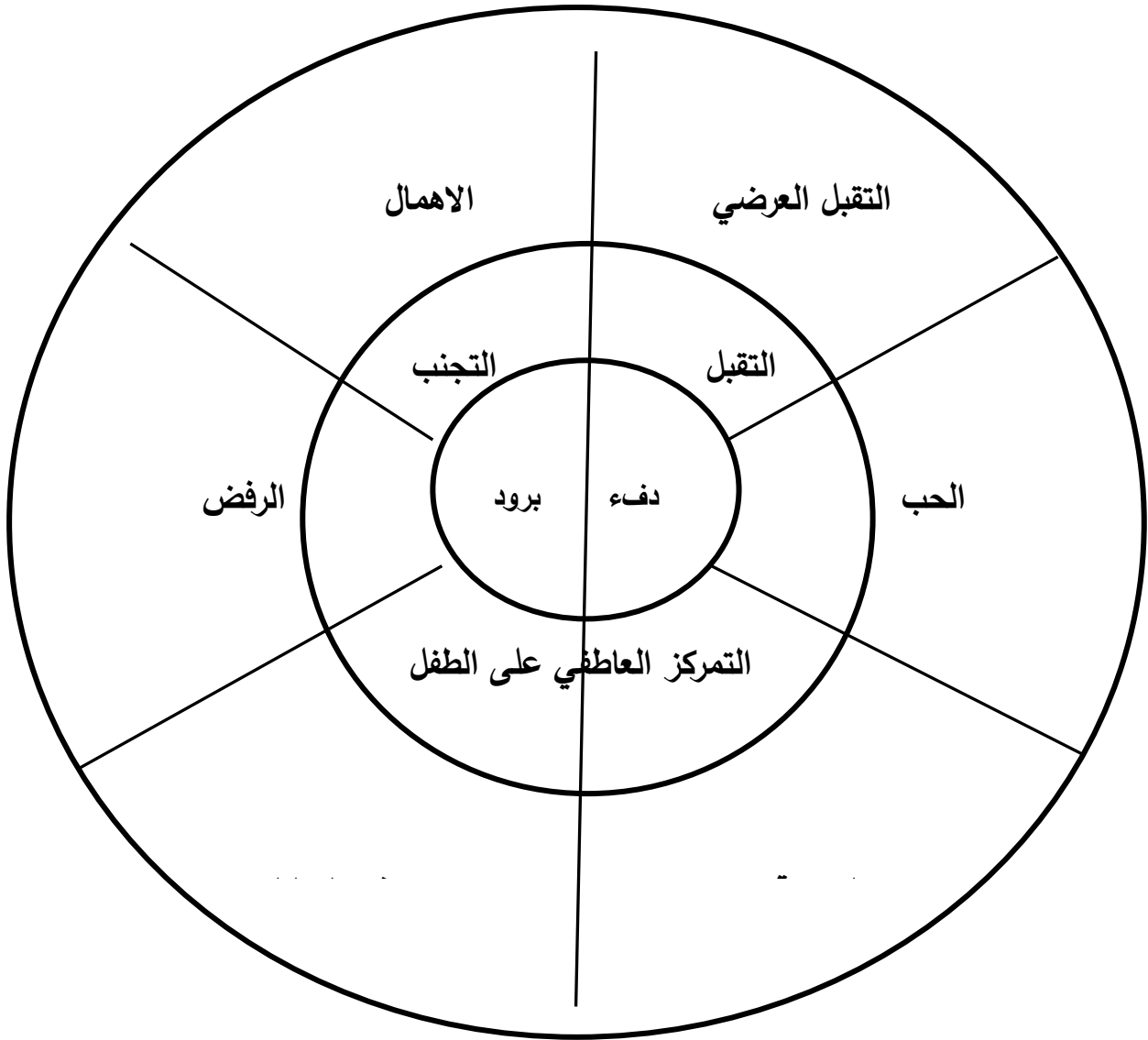
الاهتمام بالمعاملة الوالدية كان مقتصرًا على إدراك الوالدين لكيفية تربيتهم وتلقينهم أنواع مختلفة من العادات والأساليب التي تندمج مع التنشئة الاجتماعية التي تلقوها ، حيث يلقي الطفل قيما و عادات تجعله يواجه متطلبات المحيط الاجتماعي ، ويتعامل ضمنه مع أفراد ينتمون إلى نفس بيئته الثقافية و الاجتماعية .

وفي هذا سياق تتابعت دراسات عالجت الأبعاد النفسية للمعاملة الوالدية ، حيث بين سيموند SYMOND (1938) أن الأبعاد السائدة في معاملة الوالدين للأبناء هي تقبل مقابل الرفض السيطرة مقابل الإخضاع ، فالبعد السيكولوجي لهذين القطبين حسب هدى كشرود هو التقبل الشديد للأبناء و الرفض الشديد لهم ، والولد المثالي لدى سيموندر يقع عند نقطة 0 من التقبل و الرفض .

واقترح كل من بالدوين و كالهورن وبرييز (1945) مجموعة من الأعراض التي تسود الجو الأسري ، و تتمثل في الديمقراطية بالبيت تقبل الصغير ، اللين في المعاملة ، وفي سنة(1949) أوضح نفس الباحثين الشدة والعنف مقابل التوافق ، التقيد مقابل الوضوح و الصراحة مقابل التدخل.

و بين نموذج لورجنكنز(1953)عوامل التشجيع و الاعتمادية مقابل ديمقراطية و ترتيب الصغير مقابل تنظيم وفاعلية الرقابة ، أما نموذج تشانس (1954) يقوم على أساس تعديل البعدين حب-كره سيطرة - خضوع إلى بعدين هما ايجابي- سلبي ، نشيط- خامل إلا أن هذا النموذج لا يسمح بالتقدير الكمي لسلوك الوالدين ، كما لم يتم بعد التحقق التجريبي منه بطريقة حاسمة لهذا لا يمكن حتى كإطار نظري للمعاملة الوالدية .

كما اقترحت رو ROE (1957) نمودجا لها وانطلاقا من التحليل الاكلينيكي لمجال العلاقات بين كل من الآباء و الأمهات و أبنائهم توصلت الباحثة إلى تصور جديد لأبعاد المعاملة الوالدية ، وتعتبر طريقة رو تصوير جديد في جمع البيانات حول المعاملة و أثرها على شخصية الأبناء ، بعد أن تأكد العاملون في الميدان من أهمية الخبرة الذاتية و الإدراك الخاص للابن للمعاملة الوالدية في تكوين شخصيته، ويتفق نموذج رو مع ما توصل إليه سليتر (1962) في دراسته التي اعتمد فيها تقارير الوالدين عن سلوكهم مع أبنائهم . (بدوي مسعودة 2009، ص 60-61)



المخطط رقم (2): يمثل النموذج التصوري لأبعاد العلاقة بين الأباء و الأبناء(بدوي مسعودة، 2009، ص 61)

(3-3) أنماط أساليب المعاملة الوالدية parental treatment methods :

تبدأ علاقات الفرد الاجتماعية منذ ميلاده، وهي التي تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته ، حيث أنه من خلال هذه العلاقات ينمي خبرته في الحب والعاطفة والحماية ويزداد وعيه لذاته ويزداد نموه بزيادة تفاعله مع الآخرين أي مع المحيطين به ، وقيامه بدوره الخاص ومن خلال تلك التفاعلات تأخذ شخصيته بالتبلور والاتزان. (سهير كامل أحمد 1999، ص 266)

لكن رغم أهمية تلك العلاقات الأسرية والاجتماعية إلا أنها قد تكون سببا في تشكيل السلوكيات المضطربة لدى الفرد عن قصد منها أو عن غير قصد ، وذلك من خلال الأنماط التعاملية التي يتبعها الوالدين في تعاملهما مع الأبناء ، ومن أهم النماذج النظرية المستخدمة في تصنيف أساليب المعاملة الوالدية هو نموذج بومراند (1991) BAUMRIND وهو يعتمد على بعدين أساسيين هما درجة الاندماج مع الأطفال ، ودرجة مطالب الأطفال .

والآباء المندمجون هم الآباء الذين : يهتمون بصورة كبيرة بأطفالهم و حساسون لمطالب أطفالهم والمندمجون بلطف وود في حياة أطفالهم ، والآباء غير المندمجين هم الآباء المبتعدون عن أطفالهم المتجاهلين لاحتياجاتهم ومطالبهم، وأما البعد الثاني وهو درجة المطالب فنجد أن الآباء كثيرو المطالب هم الآباء الذين يتبنون توقعات عالية لسلوك أطفالهم ولمسؤولياتهم ، كما أنهم حازمون في وضع الضوابط والقواعد والحدود، في المقابل الآباء قليلوا المطالب يتبنون توقعات منخفضة لأطفالهم ويسمحون لهم بنطاق واسع من الحرية ، ولا يفرضون أو لا يضعون إلا حدود أو قواعد قليلة جدًا ، وعلى أساس هذين البعدين تتشكل لدينا أنماط المعاملة الوالدية :

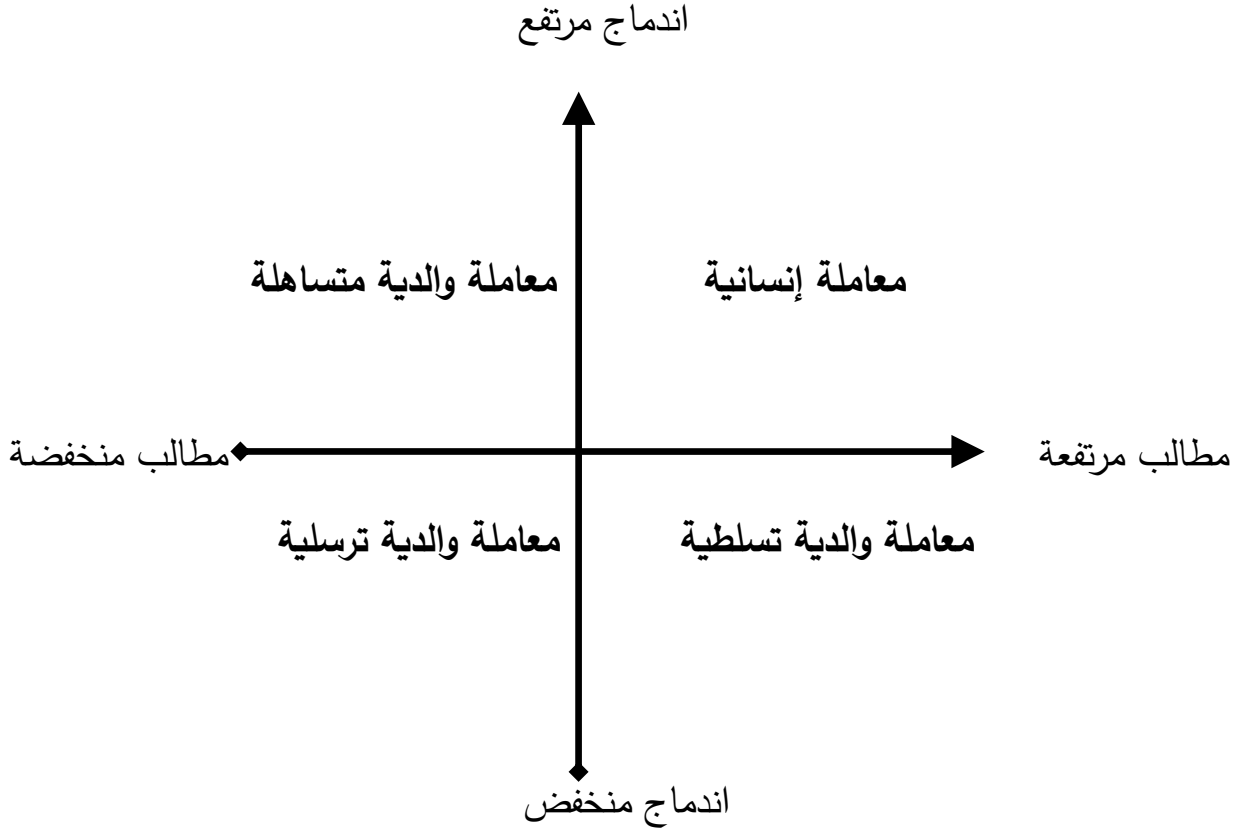
1- اندماج منخفض + مطالب منخفضة أو قليلة = معاملة والدية ترسلية فوضوية.

2- اندماج منخفض + مطالب مرتفعة أو كثيرة = معاملة والدية تسلطية أو استبدادية.

3- اندماج مرتفع + مطالب منخفضة أو قليلة = معاملة والدية متساهلة.

4- اندماج مرتفع + مطالب مرتفعة = معاملة إنسانية.

يوضح لنا المخطط رقم (2) تفاعل المبادئ التي يقوم عليها تصنيف بوميراند وما يترتب عنه من أنماط تعامل الوالدين مع أبنائهم



مخطط رقم (3) : تصنيف بومراند لأساليب المعاملة الوالدية (BAUMRIND,1991,P56) بتصريف

نلاحظ من خلال تصفحنا لأدبيات التي تناولت موضوع المعاملة الوالدية وأنواعها أن تصنيف أنواع أساليب المعاملة الوالدية يختلف من باحث إلى آخر ، إلا أن ذلك الاختلاف لا يتعدى سوى تسمية الأساليب ، بحيث نجدهم اتفقوا إلى أبعد الحدود في ضبط تعريف كل أسلوب ، ولذلك سوف أستعمل أكثر التسميات استعمالاً وتعريفها فيما يلي :

(3-3-1) - أسلوب الحماية الزائدة :

يتمثل الأسلوب في العناية المفرطة بالطفل والمغالة في حمايته والمحافظة عليه والخوف عليه ، ويتضح ذلك في السماح له بكل الاشباع وتدليله المفرط له ، وتشجيع الوالدين له لزيادة الاعتماد عليهما ، وهذه الحماية الزائدة تشتمل ثلاثة أشكال هي الاتصال المفرط بالطفل والتدليل ومنع الطفل من السلوك الاستقلالي . (يوسف عبد المجيد فايزة، 1980، ص122)

وفي هذا النوع من المعاملة يقوم الوالدان بالواجبات نيابة عن الأبناء ، مع أنهم قادرين على القيام بها ولا يعطيهم الفرصة في التصرف في كثير من الأمور، كاختيار الملابس

وإنفاق المصروف ،وتتمى الحماية الزائدة الاعتمادية وعدم التركيز وانخفاض مستوى قوة الأنا والطموح ، والخوف والانسحاب وعدم التحكم الانفعالي و رفض المسؤولية وسهولة الانقياد للجماعة ، والحساسية المفرطة لنقد .(الدسوقي ،1979، ص345)

والكثير من الأسر تقدم الحماية الزائدة لأطفالها لأنها تخاف عليهم من الأذى ،ولذلك ينشأ الأطفال اعتماديين وغير مستقلين ، ولا يستطيعون تحمل صعاب الحياة ،وينسحبون من المواقف التي تحتاج إلى مواجهة ، فان الأطفال الذين لديهم اعتمادية على الآخرين يتميزون بسلوكات الفشل وعدم النجاح ، وقد لاحظ دافيد ليفي David levy (1943) من خلال الأبحاث التي كان يقوم بها على الأسر التي تعاني من اضطراب وسطها الأسري أو أحد أفرادها أن تلك الأسر تتميز بوجود سمة الحماية الزائدة عند أمهات تلك الأسر، بحيث ترتبط الأم بأبنائها على نحو يميلان إلى أن يصبحا مضطربين ،وذلك لأنها زائدة الحماية وفي نفس الوقت تكون عدائية ومسيطرة وناقدة وفوق كل ذلك فإنها تتسم في تعاملاتها بالبرود العاطفي ولا تشعر بمشاعر الآخرين Unfeeling .(العزة سعيد حسني ،2000،ص47)

بالإضافة إلى ذلك نحن لا نجد ذلك الحب والحماية التملكية عند الأم فقط بل قد يمتلك الوالد ابنه ،فمن كثرة حبه له وخوفه عليه يشعر الوالد بأنه شيء تابع له ، وهذا التملك النرجسي الذي يتبناه الوالد نحو ابنه من خلال حمايته المفرطة له يجعل الوالد يعيد صياغة نفسه وحياته من خلال ابنه أو يسقط ذاته على ابنه ، وهذا يوقع هذا الأخير في قيود قوية جدا ومن خلال هذا النوع من العلاقات الوالدية يصبح الفرد لا يحيا ولا يحس لنفسه بل لحساب والديه ،وهذا ما يخلق مناخا باثولوجيا في الأسرة. (Ivan Boszormeney Nagy, 1980, p178 بتصرف)

نلاحظ في الآونة الأخيرة طغيان أسلوب الإفراط في الحماية في أوساط الأسر الجزائرية خاصة في الأسر النووية و الوسط الحضري ، بحيث نجد الوالدين يسعيان إلى توفير كل متطلبات الأبناء حتى الأبسط منها مثلا كتحضير الواجبات المدرسية و إعداد البحوث ، الأمر الذي يجعل الطفل اتكاليا وغير مستقل ، كما يبني الوالدين جدارا عازلا حول أبنائهم تجعلهم غير قادرين على خوض تجارب و اكتساب خبرات اجتماعية محتجين بانحلال المجتمع الجزائري و انحطاط أخلاقه ، فنجد الوالدين خاصة الأم تسجن البنت في البيت إن صح التعبير، و تحدد

أصدقاء الابن وتحد من نشاطاته الاجتماعية وحتى الرياضية ، وهذا ما ينعكس على الأبناء فتخلق لديهم نوع من أنواع الفوبيا الاجتماعية .

(3-3-2) - أسلوب التسامح والعقاب :

نجد بعض الأسر لا تضع قوانين ولا قواعد تضبط وتسير من خلالها نسقها الأسري فتفسح بذلك لأفرادها بتبني سلوكيات واتجاهات قد تكون خاطئة ،وما يكون من الأسرة وخاصة الوالدين إلا أن تتسامح وتتساهل معهم إزاء تلك السلوكيات الخاطئة . (العزة حسني ،2000، ص47)

وقد ينتج هذا النمط من التعامل إما بسبب تفكك الأسرة ،أو وفاة أحد الوالدين ،الطفل هو الوحيد في الأسرة ، أو حرمان أحد الوالدين في طفولته فيقوم بالتعويض عما فاتته عن طريق التساهل مع أبنائه ، ولهذا الأسلوب نتائج وخيمة على الطفل مستقبلا ، بحيث يصبح الفرد لا يقيم وزنا لنجاح والمسؤولية ويتميز بالاتكالية على الغير ، والأناية ، وعدم النضج الانفعالي بالإضافة إلى أنه يطالب بحقوقه دون القيام بواجباته (مصطفى الخشاب ،1981،ص150) وأما فيما يخص العقاب فحقيقة هو حلقة ضرورية في تعديل سلوك النشء ، مع التدرج في مستويات الجزاء بما يتلاءم مع الموقف من ناحية والمرحلة العمرية من ناحية أخرى ، إلا أن الإفراط في استخدام العقاب البدني أو النفسي لتعديل أي تصرف يفقد الأبناء الفهم المناسب لثقافة المجتمع ، كما يخلق أبناء متمردين يميلون إلى التدمير ، ويعتبر العقاب النفسي من أشد العقوبات أثرا في حياة الطفل ، لأن الطفل يفقد ثقته في نفسه ويبنى لديه الميل إلى الانطواء والخوف وعدم الإقدام على المبادأة . (حسين ،1987،ص12)

من خلال دراستنا للمعاملة الوالدية - خلال مسارنا العلمي الجامعي- لاحظنا أن هذا الأسلوب يطغى لدى الأسر التي يكون فيها الوالدين غائبين عن المحيط الأسري لظروف اجتماعية كالطلاق أو الوفاة ، أو لسبب مادي كعمل الوالدين ، فبسبب الإرهاق الجسدي و النفسي الذي يواجهه الوالدين طيلة النهار في العمل و بسبب تراكم المهام عليهم خاصة على الأم و ضيق الوقت ، يستعمل الوالدين أسلوب العقاب لتصحيح سلوك أبنائهم وليس تخصيص وقت لتدريبهم و توجيههم لتصحيح أخطائهم و اكتساب سلوكيات جديدة سليمة ،أو التسامح و التغاضي عن أخطاء أبنائهم ، فلا تضع لهم قواعد وضوابط تنظمهم وتصحح سلوكياتهم لأن الوقت و الجهد الضروريين لتحقيق ذلك غير متوفرين .

(3-3-3) - أسلوب النبذ والإهمال :

يتمثل هذا الأسلوب في نبذ الوالدين لأطفالهم وإهمالهم، مما يؤدي إلى شعور الطفل بالقلق والاعتراب والخوف الدائم مما يؤثر على النمو النفسي للطفل وتكيفه، كما أنه يتمثل في شعور الإبن أو الإبنة بأن الوالد أو الوالدة لا يهتم بمعرفة أحواله أو أخباره ، وينسى ما يطلبه منه من أشياء وينسى حتى مساعدته عند الضرورة ، وينظرون إليه على أنه مجرد شخص يسكنون معه ، ولا علاقة تربطه بهم ، وفي كثير من الأحيان تنتج هذه العلاقة حين يولد الطفل أنثى بعد عدد كبير من البنات والوالدان يرغبان في طفل ذكر والعكس أيضا ، أو إذا جاء الطفل ولم يخططان لمجيئه ، فإنهما يستجيبان لقدمه بطريقة سلبية وليست ايجابية وعلى الرغم من عدم تصريحهما بذلك ، وتنعكس مشاعر الرفض والإهمال هذه على سلوكياتهم ، وبالتالي تهدد مشاعر الأمن لدى الطفل ويعاني من عدم تقدير والديه لذاته مما يشعره بالإحباط وعدم انجاز ما عليه واحترام ما يجب احترامه.(زكريا الشربيني ،1994،ص 14)

كما يعبر الآباء عن نبذهم لأبنائهم في صور متعددة كالإهمال والتهديد والعقاب والقسوة في المعاملة ، فينمون وهم محملون بخبرات الهم والكآبة والشك في نوايا الآخرين ، ويرى لازاروس أن النبذ يؤدي إلى الشعور بتوقع الخطر والتهديد المستمر، مما يجعل الفرد يبالغ في تقدير المواقف المهددة ، ويدرك إمكاناته على أنها غير كافية لمواجهةها. (مخيمر عماد،1992،ص279)

نلاحظ أن أسلوب النبذ والإهمال يتمحور حول عدم تشجيع الآباء لسلوكيات أبنائهم المرغوبة خاصة في المحيط الاجتماعي ، و معاقبتهم على السلوكيات غير المرغوبة وتركهم دون توجيه وهذا نتيجة عدة أسباب قد تكون ظاهرة مثلا كالطلاق أو أسباب مكنونة لا يدركها سوى الآباء.

(3-3-4) - أسلوب التفرقة في المعاملة :

يفرق بعض الآباء بين الأبناء بقصد أو بغير قصد ، بناء على المركز أو الجنس أو السن أو لأي سبب آخر، ويقصد به أيضا عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل فيما بينهم ، وما يعزز ممارسة هذا الأسلوب هو وجود بعض الأنماط الثقافية الشائعة التي تؤدي إلى وجود فروق في التنشئة ، مثل افتراض أن الطفل الذكر أكثر مقاومة وتحمل من الأنثى ، و هذا

يجعل الوالدين أكثر قلقا على البنت من الولد وهذا ما يؤدي إلى فروق جوهرية في أسلوب المعاملة (فايزة يوسف أبو النجا، 1995، ص122)

ويضيف بيل وشيفر في هذا الموضوع أن الطفل اللامع أو المعوق له تأثير على والديه فهم يعاملونهم بعطف وانتباه كبيرين ، الأمر الذي يجعل أشقائهم يعتقدون أنهم يدللونهم أكثر منهم . (الدسوقي كمال، 1979، ص349)

كما تؤدي التفرقة في المعاملة بين الأبناء إلى عدة اضطرابات كالتبول الإرادي، الانحراف العدا، و الانطواء... الخ . (يونس انتصار ، 1986، ص68)

تعتبر ظاهرة التفرقة بين الأبناء في المجتمع الجزائري ظاهرة شائعة - حدث ولا حرج - فالأعراف و العادات الجزائرية تفرق بين الذكر و الأنثى و تفرق بين الابن البكر و الابن الأصغر، وهذه المعتقدات تورث جيل بعد جيل عبر التنشئة الاجتماعية للأفراد - رغم أن ديننا الإسلامي لا يفرق بين الذكور و الإناث فلهم نفس الحقوق و الواجبات - فالأسرة الجزائرية لا تعامل الأنثى كما تعامل الذكر ، خاصة إذا ولدت هذه الأخيرة بين مجموعة من الذكور أو ولد الذكر بين مجموعة من الإناث ، فسوف يقابل بالرعاية و الحب الزائدين ، و توفير له كل متطلباته دون جهد يبذل من قبله لأنه سوف يحمل اسم العائلة ويورثه لأجياله ، فحين قد تعامل البنت بالسيطرة و التحكم الزائدين فكل إخوانها الذكور يتحكمون و يسيطرون عليها بحجة حمايتها و صون شرف العائلة، فتكلف البنت بما يفوق طاقتها الأمر الذي يشعرها بالعجز وعدم الكفاءة و ينعكس ذلك على إدراكها لذاتها و بالتالي حرمانها من الانفتاح على المجتمع . كما أن الأسرة الجزائرية لا تعامل الابن أو الابنة البكر كباقي أفراد الأسرة ، بحيث يعاملان و كأنهما خلقا ليخلفان مكان والديهما ، فالابن الأكبر يفرض عليه مسؤولية إعانة ومساعدة الأب في مسؤولياته العائلية حتى ولو كان صغيرا ، كما نجد البنت الكبرى تتحول إلى ربت بيت عوضا عن أمها وهذا ما ينعكس نفسيا و صحيا على الأبناء .

(3-3-5) - أسلوب السيطرة والقوة :

يعامل الوالدان الأبناء بقسوة عندما يستخدمون كل ما يؤدي إلى الألم الجسدي والنفسي مع أن الأبناء قد يعبرون في تصرفاتهم عن حاجات قد افتقدوها ، أو يعترضون على المعاملة التي يعاملون بها ، وهذا الأسلوب من التعامل يولد لدى الأبناء كراهية السلطة وقد يدفع بهم إلى

الانحراف أو يجعلهم مستسلمين لوالدهم خوفا من العقاب ، وهذا ما يثبت لديهم مشاعر النقص ويعرضهم لمختلف الاضطرابات النفسية والسلوكية.(راجع عزة ،1985،ص634)

كما قد يصاحب أسلوب القسوة نوع من السيطرة والتحكم الزائدين ، فيكلف الآباء أبنائهم بالأعمال الشاقة التي قد لا تتفق وسنهم ، الأمر الذي يعزز من شعورهم بالعجز فالآباء المسيطرون يصرون على أن يطيعهم أبنائهم طاعة كاملة ويشرفون عليهم إشرافا دقيقا ،وقد تؤدي هذه المعاملة إلى عدة مشاكل تقف عقبة أمام حياة الطفل كزيادة القلق والشعور بفقدان الأمن ،التبول الإرادي....الخ.

ويرى باكن و باترسن Paken et Paterson أن الشدة أو القسوة والضبط يعطلان الاستقلال الذاتي عند الأبناء ، وينميان مشاعر النقص والخوف والخجل.

ويضيف شايفر و بيل Shaefer et Bell أن السلوك الوالدي الذي يتصف بالتحكم النفسي يرتبط بالانطواء وسوء التوافق الاجتماعي والنفسي لدى الأبناء. (كايد طاهر 1989،ص 54)

ومن خلال تصفحنا لمختلف ما ذكرناه في أنماط المعاملات الوالدية ،نلاحظ أن الوالدين قد يتبنيان تلك الأنماط عن قصد أو بغير قصد ، وذلك إما من خلال اكتسابها عن طريق توارثها عن الآباء أو عايشوها - وهذا ما سوف نتطرق إليه وبالتفصيل في العنصر التالي - ولكن ما ذكرناه سابقا لا يعني أن كل المعاملات الوالدية تتسم بالسلبية والخطورة اتجاه الأبناء ،بل هناك بعض الأنماط تساعد الطفل على النمو الجسدي والنفسي السليم ونذكر من بينها مايلي :

أ- الأسلوب الديمقراطي:

ويتجسد هذا الأسلوب في قيام الآباء الديمقراطيين بوضع قواعد واضحة ومحددة ويضعوا معها استثناءات ثم يناقشونها مع أبنائهم ،والآباء الذين يتبعون هذا الأسلوب يظهر عليهم كسلوك ودي فعال ،وهذا ما يجعل الطفل ينمو في محيط أساسه الحوار الصحيح والتفاهم والتعاطي،وبالتالي يتميز أولئك الأطفال بان لهم ثقة عالية بالنفس ، ويكافحون بشدة ضد الضغوط ،كما يحققون التكيف المطلوب مع أقرانهم والوسط المحيط بهم . (عبد النبي يوسف عبده 1995 ، ص 187)

كما يتصف هذا الأسلوب بأن الأمور بين الأطفال و الوالدين تقوم بشكل تعاوني قائم على الحرية واحترام الفردية ، وعلى النشاط و الحركة والحيوية و الايجابية و التفاعل ، ونلاحظ هذا الأسلوب من خلال عدة مظاهر : اعتراف الوالدين بأن الأطفال أشخاص يختلفون عن بعضهم بعضا ، و أن كلا منهم ينمو بشكل مستقل نحو الرشد وتحمل المسؤوليات في المستقبل والدفء والقبول الوالدي في العلاقات الأسرية ، والحب الذي يمنحه الوالدان للأطفال من خلال القول و الفعل و التقدير الداخلي لانجازاتهم ، فلكل فرد في الأسرة حقوق و واجبات ، و أهم آثار هذا الأسلوب على الطفل:

1-التكيف من خلال ما يوفّره له والداه من فرص حسنة لتكوين العادات الانفعالية والاجتماعية التي تفيده في حياته كلها.

2-نمو التلقائية والاستقلال وتحمل المسؤولية.

3-الشعور بالأمن والثقة بالنفس، والاندماج مع الآخرين، والتفاعل معهم، مما يسهل عليه الانتماء إلى الجماعات الأخرى، وعلى دمج قيمه ومعاييره واتجاهاته الخاصة مع معايير وقيم واتجاهات الجماعة.(خزعل، 2001 ، ص41)

ب- أسلوب الدفاء والتقبل :

يتمثل هذا الأسلوب في تقبل الوالدين لطفلهم، وتحقيق الدفاء الأسري والعاطفي ، كما أنه يشتمل على المشاركة الوجدانية وقضاء وقت طويل في اللعب مع الطفل واستخدام التشجيع ويساهم ذلك في تحقيق توحيد الطفل بالوالدين واتخاذهما نماذج يحاكيها في حياته. (محمد سلامة آدم، 1983، ص185)

بالإضافة إلى ذلك يجعل هذا الأسلوب من المعاملة الطفل يشعر بأن الوالدين يلتفتان إلى محاسنه ، ويتفهمان مشكلاته وهمومه و يستمتعان بالكلام والعمل معه ، ويفكران في عمل ما يسره من الأشياء ، ويعطيانه نصيب كبيرا من الرعاية والاهتمام ، ويشعران بالفخر بما يعمله الأمر الذي يجعله يشعر بالراحة عندما يتحدث معهما عن همومه ، وبالتالي تبنى بينهما روابط وعلاقة متينة تقي الطفل من الانحراف والانهيال. (فايزة يوسف أبو النجا، 1995، ص122)

ج- أسلوب الثواب والمكافأة :

الثواب أو المكافأة المتوقعة من خلال انجاز عمل قد تكون حاجة غير مادية كاللمة الحلوة أو الالتماسة، أو تكون تصفيقا ، أو احتضانا أو تقبيلا ، كما قد تكون مادية ،كنقود، أو لعب ، أو ما شابه ذلك ،إلا أن كلتا المكافأتين تؤدي نفس الغرض الالجابي ، فكما هو معروف فإن للمكافأة دور في تعزيز ودعم سلوك الطفل ،ولكن ينبغي أن لا تقدم تلك المكافأة إلا بعد إنجاز الطفل ما عليه ليستحق ماله. (كامل سهير ، شحاتة سليمان محمد، 2001، ص16)

وعموما تكون للمعاملة الأسرية الالجابية مجموعة من الخصائص يمكن حصرها فيما يلي :

1- تتميز بكونها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الالجماعي ، وتستههدف إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدواره الالجماعية.

2- عملية الالجماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة الأسرة ثم الجماعة الالجماعية في البيئة، واكتساب ثقافة المجتمع أي تهدف إلى تحقيق نمو متكامل.

3- تسعى إلى إحداث تغييرات مقصودة ومستمرة حيث يفرض المجتمع نظمه وقوانينه وثقافته على الأفراد.

4- تكون الالجابية وبنائية متدرجة ، فهي تغرس وتدمج في الأفراد المعايير والقيم بعيدا عن النماذج السلبية.

5- تتسم بالشمولية والتكامل فهي تشمل كل الأفراد.(سلام، 1981، ص11-13)

ومن خلال ما ذكرناه سابقا نستخلص أن المعاملة الوالدية المتوازنة والسليمة هي التي تجمع بين مزايا الأساليب السابقة ، إذ يختار الآباء الأسلوب حسب الموقف والمرحلة العمرية لكل مرحلة تستدعي أسلوبا معيناً لتلقين الفرد الأسس و المبادئ السلوكية ، والاعتماد كذلك على أسلوب الإقناع قبل استخدام العقاب الملائم ، وذلك من خلال الحوار والاتصال السليمين والهادفين.

(3-4) - العوامل المؤثرة في تكوين أنماط المعاملة الوالدية :

تلعب العديد من العوامل دورا هاما وحساسا في تكوين التربية الأسرية التي يتبعها الآباء

وتتعرض تأثيراتها على سلوكيات الأبناء وتفاعلهم في المجتمع ، وتتجسد تلك العوامل فيما يلي :

(3-4-1) - المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة :

يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة في تربية الأبناء وتوفير حاجاتهم الضرورية ، حيث أن الكثير من الأفراد المنحرفين لم يتوفر لهم الأمن والطمأنينة ورغبة التملك ، وذلك بسبب الحرمان والفقر اللذان يخلان بالاتزان الأسري ، ويؤثر على مستوى طموح الأبناء الأمر الذي يؤدي بالوالدين لمضاعفة ساعات العمل ، وبذلك يحرم الطفل من إمكانية تلقي المعاملة والتربية السليمة نظرا لعدم قضاءه الوقت الكافي مع والديه ، بالإضافة إلى أن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يدفع بالآباء إلى الشعور بالنقص خاصة إذا كانوا ينتمون إلى طبقة اجتماعية دنيا ، وهذا يؤثر على تعاملهم مع أبنائهم وامتزاجهم في المجتمع ، ففي الطبقات الدنيا (اقتصاديا واجتماعيا) يلجؤون إلى فرض الطاعة والولاء باستعمال العقاب البدني ، وإما في الطبقات المتوسطة فإن الآباء يميلون إلى تنشئة أبنائهم على الأمانة على السلوك وليس على النتيجة المترتبة عنه ، فحين نجد الآباء في الطبقات الاقتصادية والاجتماعية العليا يعطون حرية أكبر لأبنائهم والاستقلال الكافي للقيام بالسلوكات الاجتماعية المختلفة ، لكن رغم هذا التمييز والاختلاف إلا أننا نجد تلك الطبقات قد تشترك في تلك الصفات حيث أن هذه ليست قصرا على فئة دون أخرى. (خليل السعادات ، 2003، ص150)

كما نجد أن المستوى الإقتصادي والاجتماعي يحددان مصدر السلطة والقرارات داخل الأسرة ، ففي الطبقة الدنيا تكون السيطرة والسلطة صادرة من المرأة أكثر من الرجل ، فحين تتساوى الأدوار في الطبقة المتوسطة ، وأما في الطبقات العليا فنجد أن الرجل يحظى بدور أهم من المرأة فيعد مصدر السلطة والقرارات ، وهذا يؤثر على تنشئة الطفل وشخصيته وعلاقته مع المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه . (Heiss G,1996,p102 بتصرف)

في الوقت الراهن نلاحظ و بوضوح تأثير المستوى الاجتماعي و الاقتصادي قي تحديد النمط السائد في الأسرة، فلقد اختلطت الأدوار في الأسرة بسبب عمل الأم و الأب في أن واحد فلقد تغيبت شخصية الأب في النسق الأسري ، إذ تطغى عليه سلطة الأم و تحكمتها في صيرورة النسق الأسري ، وذلك بسبب تحملها للمسؤولية المادية للأسرة، فيقع الطفل في تناقض بين ماهو سائد في نسقه الأسري وبين ماهو مطبوع في قيم مجتمعه ، كما يحرم الطفل من الحنان الأمومي و الجو الحنيني و الحميمي الدافئ الذي تخلقه الأم داخل المناخ الأسري وذلك

بسبب غيابها الدائم عن المنزل بسبب العمل ، فتتبنى طريقة الإهمال و اللامبالاة بما يحدث في منزلها أو حتى قد تعتمد على القسوة و العقاب كوسيلة لتفريغ و التنفيس عن ذاتها .

كما أن تدني المستوى المعيشي للأسرة قد يحرم الطفل من تحقيق رغباته و إشباع حاجاته و يشكل بذلك ضغطا على الآباء و الأبناء معا ، هذا ما يدفع بالطفل إلى تبني سلوكات شاذة كالسرقة لإشباع متطلباته ، في المقابل نجد الأولياء قد يتبنون أسلوب القسوة و العقاب لتعديل سلوك ابنهم أو استعمال أسلوب الإهمال و اللامبالاة لعجزهم عن تدارك الأمر بسبب ظروفهم المادية .

(3-4-2) - حجم الأسرة :

إن لحجم الأسرة وكبرها تأثير على أساليب المعاملة الوالدية ، فهناك من يرى أن الأسرة الكبيرة تدعم عملية التربية الأسرية أكثر من الأسر الصغيرة ، وذلك لوجود عدد من الأبناء ذوي الأعمار المتقاربة ، مما يساعد على استفادة بعضهم من بعض في اكتساب الخبرات وهذا قد لا يحدث في الأسر الصغيرة الحجم . (السالموطي ، 1991، ص118)

كما أن حجم الأسرة يحدد نوعية الإتصال بين أعضائها ويؤثر في طبيعة العلاقات بينهم كما أن أبناء الأسر الكبيرة الحجم قد يتعرضون للإهمال من قبل آبائهم إذ يتمتعون بالاستقلالية التامة والاعتماد على النفس ، فحين نجد في الأسر الصغيرة التعاون يسود بين الآباء والأبناء في جو ديمقراطي ، وينهج الآباء أسلوب الإقناع والمنافسة لتوجيه السلوك وضبط الأبناء وقد تلجأ هذه الأسر للحماية الزائدة مما يفقد الابن خاصية الاعتماد على النفس. (خليل سعادات 2003، ص152)

وأما في الأسرة الكبيرة نجد الوالدان يميلان إلى استعمال أسلوب التسلط والقسوة بقصد السيطرة على الصراعات التي تنشأ داخل الأسرة ، وبذلك يصبح حجم الأسرة عبئا على الآباء وذلك جراء ما يترتب عنه من ضغوطات ومصاعب بحيث تنعكس سلبا على اتجاهات الآباء نحو تنشئة أبنائهم . (ناصر ميزان ، 2006، ص 83)

نلاحظ من خلال ما ذكرناه أن مسؤولية الوالدين تتغير و تتعدد حسب حجم الأسرة ، فكلما كان حجم الأسرة كبير كل ما زاد العبء على الوالدين الأمر الذي يشكل ضغطا عليهما فيسعيان إلى توفير ما يمكن توفيره ووضع قواعد و نظم و فرض السيطرة على أفراد الأسرة لكي

لا تخرج الأمور عن سيطرتهم ، الأمر الذي يجعلهم يخطئون في تحديد طبيعة تعاملاتهم مع أبنائهم ، فتجدهما يعتمدان على القوة و القسوة و السيطرة لفرض النظام و أسلوب العقاب لسيطرة على الصراعات و أسلوب التفرقة ، بحيث تجدهم أكثر محبة و تفهما لأكثر الأبناء طاعة.

ولكن إذا كان حجم الأسرة صغيرا فيكون مجال تحمل المسؤولية و فهم الأبناء و استيعاب متطلباتهم النفسية و المادية واسعا ، فيكون الآباء ديمقراطيين و نجدهم محبين و متفهمين و أكثر سلاسة في وضع النظم و تحديد حدود نسقها هذا لأن الظروف كلها تسمح بذلك .

(3-4-3) - العوامل المرتبطة بالوالدين :

أ- العلاقة الزوجية :

وهي طبيعة العلاقة التي تربط الأب والأم ، ويتجسد تأثيرها في ما يقدمه الأولياء من نماذج أمام أبنائهم كالنماذج السلوكية ، ناهيك عن ما يقدمه كل واحد منهما على انفراد ، وإن تلك العلاقة تنعكس وبشكل حاسم وقوي على علاقة الوالدين مع أبنائهم ، وفي هذه الحالة نجد أن الوالدين يتجهان إلى الطفل بكل ما كان كل واحد منهما يريد أن يتوجه به نحو الآخر إما بالتأنيب والقسوة، وذلك بغرض تخفيف التوتر القائم بينهما وبالتالي يصبح الطفل ضحية لصراعاتهم. (بتصرف p5, 1985 Angelo cloudio Andolfi Mourizio)

ب- تنشئة الوالدين وتقبلهم لذاتهم :

يذهب العديد من الباحثين ومن بينهم **جون باولبي (1991)** إلى أن الأطفال يميلون إلى تقمص صورة الوالدين ،ومن ثم يبنون أنماط السلوك نفسها مع أطفالهم أنفسهم فيما بعد عندما يصبحون آباء ،أي من جيل إلى لآخر وذلك من خلال الوسط الثقافي ،فخصائص كل من الأم والأب السوية منها أو المرضية سوف تنتقل بالضرورة إلى الأبناء ،الذين هم بدورهم سوف يتبنونها وينقلونها إلى الجيل الثالث .

ومنه نرى أن التنشئة الأسرية لها تأثير على الأبناء والآباء معا ، بحيث إذا كانت مبنية على أسس سليمة وصحيحة سوف تخلق لنا آباء ناضجين شخصيا ومتوافقون اجتماعيا و متوازنين انفعاليا ومتقبلين لذاتهم الأمر الذي ينعكس إيجابا على توازن الطفل وتقبله لذاته.

إذ يرى ميدنوس كارتر Mednus Carter أن هناك علاقة وطيدة بين تقبل الأم لذاتها وتقبل الطفل لذاته، فكلما كانت الأم ايجابية مع ذاتها كان الطفل أكثر تقبلاً لذاته، ويضيف جون باولبي (1991) في هذا الصدد أن الطفل الذي له أم حساسة وسهلة البلوغ ومتجاوبة ومتعاونة في التعامل معه، يكون الطفل بعيداً من أن يكون كثير المطالب أو غير سعيد. (ناصر ميزان 2006، ص81)

ومنه نرى أن لكل من التربية التي تلقاها الوالدين سابقاً والعلاقة الزوجية التي يعيشها حالياً لها تأثير حساس على الأنماط التي يتخذها الآباء في التعامل مع أبنائهم.

ج- المستوى التعليمي للوالدين :

إن للمستوى التعليمي للوالدين تأثير كبير على طريقة تربية الأبناء، وفي مدى إدراكهما لما يحتاجه الأبناء وطرق تحقيق تلك الاحتياجات، ويتضح ذلك من خلال الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين، ومدى تأثيرهم على شخصية أبنائهم ومدى تفهمهم للمشاكل والمراحل المختلفة التي يمر بها أبنائهم، والكثير من الآباء يلجأ إلى أساليب قد لا تكون مناسبة في التربية كالتدليل والحماية الزائدة مما يعكس على الشخصية الطفل سلماً ويظهر فيه حب الذات والانتكالية، والأناية، لذلك فعلى الوالدين التعامل مع أبنائهم بأساليب تعتمد على المعرفة بمتطلبات التربية السليمة، ومتطلبات النمو، وأن إدراك الآباء لمتطلبات التربية السليمة والأسرية، ومعرفتهم بعمليات التربية الأسرية والاجتماعية في جميع المجالات النفسية والذهنية والجسمية له تأثيره على تربية الأبناء. (خليل ابن إبراهيم السعدت، 2003، ص152)

ومما سبق ذكره نرى أن البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية للوالدين تلعب دوراً حساساً وهاماً في الحياة الزوجية والأسرية بشكل خاص، بحيث يورث الوالدين لأبنائهم سمات وطبائع وشخصيات بنيت أساساً على التجارب والخبرات التي عايشها الآباء، ولكن كما قلنا سابقاً أن المعاملة الوالدية هي عبارة عن عملية تفاعلية بين الآباء والأبناء فهي إذن لا تتأثر بالعوامل المرتبطة بالأبناء لها تأثير مباشر وحاسم في تبني الآباء أنماط معينة من المعاملة وهذا ما سوف نتطرق إليه فيما يلي :

(3-4-4) - العوامل المرتبطة بالأبناء :

أ- جنس الطفل وتربيته داخل الأسرة :

من العوامل المؤثرة في طرق معاملة الآباء لأبنائهم هي ترتيب الطفل وجنسه ، فقد تعطي المجتمعات العربية أهمية كبرى للابن الذكر أكثر من الأنثى ، كما قد تفضل بعض الأسر طفلاً من نوع معين لا يوجد لديها وهذا ما يؤدي إلى تفضيله على إخوته ، وكل هذا ينعكس على النمط الذي يختاره الوالدين في تعاملهما مع الطفل المفضل وإخوته. (خليل السعدت 2003، ص 152)

ففي ثقافتنا العربية إن لنوع جنس الطفل تأثير حساس على حياة الوالدين إما في علاقتهما وحتى في مكانتهم الاجتماعية ، فمثلاً يرى تاغليت صلاح الدين أن الأم تنتقل من مركز المرأة المنحطة إلى مركز الأم الرفيع بمجرد ولادتها أو إنجابها طفل ذكر ، و يشهد على قدرتها في الإنجاب وبالتالي تتوطد علاقتها بالزوج ، ويضمن بذلك استمرار العلاقة الزوجية ويضيف طوالي نور الدين في هذا الصدد إن الأسرة تفضل إذا تعلق الأمر بالمولود الأول أن يكون ذكر ، لأنه يبقى في خدمة الأسرة الأبوية و يؤمن خلود الدم في حين البنت سوف تنتقل إلى أسرة ثانية . (ناصر ميزان ، 2006، ص 86)

ب- طبيعة الطفل :

يكون التفاعل المستمر و التأثير المتبادل أساس العلاقة بين الطفل ووالديه وذلك منذ اللحظات الأولى من ميلاده، وبالأخص بين الرضيع وأمه، كما يكون ذلك التفاعل ثنائي الاتجاه بحيث يكون من الأم إلى الرضيع ومن الرضيع إلى الأم ، فمثلاً يؤكد كان Cann أن مجرد المظهر الجسمي للطفل وعجزه تأثير على الأم ، إذ أن صوت بكاء الطفل يثير عند الأم مشاعر قوية يدفعها إلى عدد من المحاولات لإسكاته وإرضائه ، كما أنه كلما حققت الأم الراحة والهدوء للرضيع يبتسم الرضيع ، ويؤدي ذلك إلى زيادة حماس الأم واهتمامها ، وبالتالي يكون التفاعل هنا دائرياً ، فكل من الأم والرضيع يلعبان دوراً نشيطاً في صياغة العلاقة والمعاملة .

ج- الحالة المزاجية للطفل :

تلعب الحالة المزاجية للطفل دورا هاما في تحديد سلوكيات الوالدين ،فهي تتحكم في تفاعلهم مع الطفل خاصة في تفاعل الأم مع طفلها ،فطبيعة الطفل تؤثر في نوعية التفاعل إما بالإيجاب أو السلب .

إذ نجد باتيسي Batcy تشير إلا أن الطفل المتقلب وخاصة في فترة الرضاعة يمكن أن يعيق الأداء الوالدي ،في الوقت الذي نجد فيه أن وسامة الطفل أو ذكائه ،يمكن أن يجعل الوالدين أكثر حماية أو اهتماما بطفلهم . (ناصر ميزان ،2006، ص 84- 85)

ونلاحظ مما سبق أن الآباء هم أيضا تحت سيطرة ظروف قد تكون في كثير من الحالات قاهرة ، تدفع بالآباء إلى اتخاذ سلوكيات خاطئة تعود على الأبناء وعليهم بالسلب فالتفاعل الأسري هو عبارة عن حلقة دائرية تسير وفق عوامل خارجية وداخلية في آن واحد ونظرا لحساسية هذه العلاقة أخذها علم النفس وخاصة الباحثين محل الجد ،فكان محطة توقف العديد منهم ليتحققوا من مدى تأثير تلك العلاقة والمعاملة التي يتخذها الآباء مع أبنائهم على الحياة النفسية والسلوكية للأبناء ،وذلك من خلال البحث والدراسة في خبايا تلك العلاقة وفيما يلي سوف نتطرق إلى كيفية تأثير المعاملة الوالدية على الفرد و إلى الدراسات التي تفيدنا بالعديد من الحقائق حول هذا الموضوع .

(3-5) - العلاقة الأسرية وتأثيرها على الفرد :

إن الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية يتعامل معها الفرد ،ولها تأثير بالغ في رسم الإطار العام لمعالم لشخصيته ،وتلعب هذه المؤسسة دورا حيويا وهاما في تنشئة الفرد ،فإذا لبت الأسرة لأفرادها حاجتهم ورغباتهم وكان نظامها الداخلي يسير بشكل طبيعي وكانت علاقات أعضائها سليمة تسودها المحبة والاستقرار ، كانت الحياة خالية من التعقيدات ونمت شخصية الفرد نموا سليما ، ولكن إن ترعرع الفرد في محيط يسوده الإهمال وعدم اهتمام الأسرة به ،يؤدي ذلك في النهاية إلى توليد الشعور بالعداء والإحساس بالكراهية الشديدة اتجاه الآخرين ،و ان دل هذا فإنما يدل على عدم استقرار العلاقات الداخلية ،ويترتب عن ذلك ميل الفرد إلى السلوكيات الغير السوية والمنحرفة كالإدمان . (سميرة خربطلي ،1992، ص96)

ومما لا شك أن كل عضو في الأسرة يؤثر في الآخرين ويتأثر بهم بمقدار معين، و لكن يبقى تأثير الوالدين على الفرد هو الأقوى والأشد، فلهذا سوف نوضح فيما يلي تأثير كل من الأب والأم في شخصية الفرد .

(3-5-1) - أثر الأب في شخصية الفرد :

يعتبر الأب في حياة الطفل المصدر الرئيسي لسلطة، ويعتبر القدوة والنموذج الذي يتمثله الطفل، ويتقمص الطفل شخصية والده خاصة في المرحلة الأولى من حياته عندما يبدأ بالانفصال عن أمه ، ويتجه إلى العالم المحيط به ،وتبدأ أهمية تقمص الطفل لشخصية أبيه في سنين حياته الأولى ، حيث يكون راسخا وثابتا وقويا ، فالأب يمثل القدوة الحسنة في سلوكه قولاً وفعلاً ،فهو الذي يقدم النموذج الجيد للطفل في جميع مناحي الحياة وذلك إذا كان من النوع الذي يتمسك بالقيم والمبادئ ،في حين إذا كان سلوك الأب يمتاز بالقسوة والانحلال وإتباع الرذيلة ،فهو بذلك يقدم القدوة السيئة للطفل التي تجعله يتقمص أنماط السلوك السيئ ، ومن هذا المنطق فإن وجود الأب وسلوكه طرقتا سليمة بعيدة عن التسوية ،أمر ضروري من أجل تحقيق التكيف والتوافق السليمين عند الفرد. (مصطفى العويجي ، 1985، ص 47)

وطريقة الأب في توجيه دفة الأمور في الأسرة وأسلوبه في تنشئة الأبناء، وسلوكه معهم وإظهار حبه لهم وتلطفه معهم ومصادقتهم ومشاركتهم اهتماماتهم ، كل ذلك يؤثر في حياة الأبناء وتكوين شخصيتهم ، فمهمة الأب كرمز للسلطة لا يتنافى مع مهمته كمصدر للحنان ومن هنا لا يقل دور الأبوة أهمية عن دور الأمومة في تنشئة الطفل، والأبوة الناجحة لا تقاس بعدد الساعات التي يقضيها الأب مع ابنه أو بتوفير الحاجات الضرورية له، بل على مقدار ما يمنحه الأب لطفه من حب ومدى عنايته وطبيعته علاقتة بهذا الابن والتي تتسم بالمودعة والمحبة دون التركيز على إشباع الحاجات البيولوجية للطفل، فالإتصال النفسي الدائم بين الطفل والأب أمر ضروري وهام ، إذ عن طريق هذا الإتصال يحس الطفل بمدى اهتمام الأب به ورعايته . (احمد عبد الرحمان، 1986، ص 23-25)

(3-5-2) - أثر الأم في شخصية الفرد :

تتعلق أهمية تأثير الأم في شخصية الطفل في كونها أول علاقة تؤسس في حياته ولأنها تقوم على تلبية الحاجات الأساسية الجسدية منها والنفسية ، فهي توفر له الغذاء والراحة

و تعتبر مصدر للحنان والطمأنينة بالنسبة للفرد ،فإذا ما لبت الأم حاجات الطفل وأشبعته بطريقة سليمة ،استجاب الطفل بعاطفة جياشة يعبر عنها بمشاعر الفرح والسرور وإما إذا خيبت آماله ولم تتجاوب معه سوف تخلق فرد يملأه الكره ومشاعر الإحباط.

يتصل الطفل بالعالم الخارجي عن طريق الأم ويتأثر بأفكارهما اتجاه ما يحيط به وذلك نتيجة تعلقه القوي وتأثره بها ، فالأم هي التي تغرس في شخصية الطفل المبادئ الايجابية والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية البناءة ، وهي التي تساعد على إثراء مخزونه اللغوي ونموه الانفعالي بالاتجاه السليم ، ولعل ارتباط الطفل بأمه هو الذي يفسر لنا اضطراب شخصيته وعدم شعوره بالأمان في حالة انفصاله عنها أو غيابها عنه ،ولقد بينت العديد من الدراسات أن الطفل الذي يبعد عن أمه يكون كئيبا وعاجزا عن تكوين صداقات طيبة ،وقد تظهر لديه النزاعات العدوانية وأنماط سلوكية منحرفة. (البليبيسي بشير،1993،ص24-25)

ومما سبق نرى أن الوالدان نعمة يهبها لنا الله ، وذلك من أجل أن يخلق فردا سليما من كل النواحي ، ولكن قد لا يؤديان وظيفتهما البيولوجية والاجتماعية وقد يكون ذلك عن قصد أو دون قصد ،وذلك يرجع للخبرات والتجارب التي مروا بها والاتجاهات التي تبناها،وكل ذلك ينعكس سلبا على سلوك الفرد وشخصيته ويدفع به إلى الانحراف تدريجيا.

(3-6) -الدراسات السابقة لتأثير المعاملة الوالدية على سلوك الفرد :

لقد تنوعت الدراسات العربية والأجنبية التي حاولت الكشف عن أثر المعاملة الوالدية على صحة الأبناء النفسية والعقلية والسلوكية ،وفيما يلي سوف أعرض بعض تلك الدراسات :

اهتمت دراسة انطوان رحمة (1965) بتأثير المعاملة الوالدية في تكوين شخصية الفرد وتكونت عينة الدراسة من 159 من طلاب و طالبات المدارس الثانوية ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة هي أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين أساليب المعاملة الوالدية وتكون شخصية الفرد . (انطوان رحمة ،1965، ص29)

و درس الدكتور محمد عبد القادر سنة (1970) العلاقة بين الدفئ والانسجام الأسري وشخصية الفرد ، بحيث اعتمد في دراسته على عينة تشمل 216 أسرة ،وكان من أهم نتائج تلك الدراسة أن أساليب المعاملة التي تتسم بالتقبل تؤدي إلى تمتع الأبناء بخصائص شخصية طيبة ،مثل التودد نحو الآخرين والتوافق الاجتماعي والالتزان الانفعالي والتحرر من القلق

والموضوعية، فحين تبين أن الأساليب التي تتسم بالقسوة أو الرفض تؤدي إلى ظهور خصائص سلبية في شخصية الطفل كالقلق والاكتئاب وعدم النضج، وعدم التوافق وظهور انحرافات في سلوكياتهم كالعنف والإدمان . (عبد القادر محمود، 1970)

كما نجد دراسة مصطفى فهمي (1979) تؤكد مدى تأثير المعاملة الوالدية على سلوك الأفراد بحيث اعتمد في دراسته على مجموعة من الجانحين والعصابيين و مقارنة بمقارنتهم بالأسوياء وذلك من خلال تطبيق اختبار الاتجاهات الوالدية على عينة تراوح متوسط عمرها بين 12-17 و أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة هو :

- أن العلاقة بين الأفراد السويين و أوليائهم تتسم بالاستقرار وإيجابية أكثر منها لدى الجانحين والعصابيين .

- تكثر الصراعات والخلافات في أسر الجانحين والعصابيين وتتميز العلاقات بالفطور .

- يعاني الجانحون والعصابيين من خبرات وتجارب أسرية مؤلمة .

- يعاني الجانحون من الشعور بالنبذ الذي يؤدي لديهم إلى أشكال من العدوان كالسرقة و القسوة والسرقة . (القائد شفيق، 1981، ص9)

و في دراسة نجاح عبد الشهيد (1986) نجد أن الباحث اهتم بدراسة علاقة المعاملة الوالدية بالاستقلالية لدى الأطفال ، وقد شملت الدراسة على 56 عائلة تراوحت أعمار أطفالها من 10-15 سنة ، ومن أهم ما توصلت اليه الدراسة هو وجود علاقة سلبية بين اتجاه الحماية الزائدة واستقلالية الطفل ، ووجود علاقة سلبية بين اتجاه التدليل والاستقلالية وهذا ما يؤكد تأثير المعاملة الوالدية السلبية على الاستقلالية لدى الطفل.(نجاح عبد الشهيد 1986)

كما توصل كلا من عبد السلام وطاهر في دراسة قاما بها سنة (1990) إلى نفس النتائج بحيث كان موضوع تلك الدراسة أساليب المعاملة الوالدية للأبناء ، وكانت تهدف تلك الدراسة إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وذلك من فئتين الأولى أقرب إلى السواء والثانية أقرب إلى عدم السواء ، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هي أن الأساليب الوالدية التي يدركها الأبناء الأكثر توافقاً وعدم الميل للسوء هي: التقبل والاندماج الإيجابي وعدم الإكراه، وتقبل الفردية والاستقرار، في حين الفئة غير سوية فلقد تجسدت في الاستحواذ والضبط والتأديب، والرفض والتباعد، والانسجام في العلاقة . (ربيع القحطاني 2003، ص 53)

و أما دراسة مهجة عبد العزيز عطية (1991) فركزت على العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية وبين التوافق النفسي لدى الأطفال ، وتكونت العينة من 90 عائلة تنقسم إلى 50 عائلة لأطفال متوافقين و40 عائلة لأطفال غير متوافقين ، وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود ارتباط موجب بين أساليب التنشئة الوالدية و التوافق في بعض الأبعاد ، حيث ثبت أنه كلما زاد تدعيم الآباء لأطفالهم زاد التوافق النفسي العام ، كما أثبتت الدراسة أن الأطفال ذوي التوافق النفسي السيئ كانوا أكثر ميلا نحو الانطواء وعدم القدرة على تحمل المسؤولية وأقل شعورا بالحب الوالدي ، و كانوا أكثر تلقيا لكافة أساليب المعاملة الوالدية السلبية .(مهجة عطية ،1991)

وفي سنة (1992) نجد الدراسة التي قام بها الرويس والتي كان موضوعها >> أثر التفكك السري في عودة الحدث للانحراف <<، إذ هدفت تلك الدراسة إلى وصف وتحليل العلاقة بين التفكك الأسري وانحراف الحدث، وتوصلت تلك الدراسة إلى أن أغلبية الآباء يعتبرون نماذج سيئة لأبنائهم ،ولا يشعرون بالمسؤولية نحوهم ،كما تكثر المشاجرات بين الآباء والأمهات أمام الأحداث ،كما أظهرت الدراسة إلى أن هناك تفاوتاً كبيراً في معاملة الآباء لأبنائهم ، إذ كانت تتراوح بين القسوة والتدليل ، وأكثر من ثلث الأحداث لا يعيشون في كنف الأسرة . (الرويس عبد الله ، 1992)

كما نجد دراسة خطاب سمير (1993) التي تمحورت حول أساليب التنشئة الوالدية و علاقتها بسميات الشخصية ، وقد تكونت عينة الدراسة من 150 فرداً من طلاب الجامعة ، وقد توصلت إلى وجود علاقة ايجابية بين إدراك الأفراد لتسلط والتذبذب الوالدي وسمة الفصام والانحراف السيكوباتي ، والاكتئاب والهستريا . (خطاب سمير ، 1993، ص155)

وتوصل الرفاعي (1994) في دراسته لتأثير المعاملة الوالدية السيئة على الطفل وعلاقتها بالمشاكل النفسية إلى أن وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين المعاملة الوالدية السيئة وظهور الاضطرابات النفسية المختلفة لدى الأفراد. (سليم بسيوني ، 1996، ص135)

وفي دراسة قام بها المفلح سنة (1994) حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث ، إذ اشتملت عينة البحث (67) منحرفون و(67) غير منحرفين، ولقد استعان الباحث باستبيان من تأليفه ليدرس تأثير المعاملة الوالدية على الابن المنحرف ومن أهم النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة هي أن الأحداث الذين يفتقدون للمعاملة الوالدية المادية

الحسنة ، قد يرتمون في أحضان رفاق سوء ،الذين بدورهم يزجون بهم إلى طرق الانحراف والإدمان. (ربيع القحطاني،2003، ص 55)

بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقا نجد الدراسة التي قام بها محمد علي الزهراني سنة (1998) والتي كان موضوعها الخصائص النفسية للمناخ الأسري وإدمان الأبناء ،وكانت عينة البحث تشمل (143) مدمنا و(163) غير مدمنا ،ومن أهم نتائج تلك الدراسة هي وجود علاقة سالبة بين التماسك الأسري وتعاطي الأبناء للمخدرات ،كما توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين تعاطي الأبناء للمخدرات ،وبين استخدام الوالدين الأساليب الغير سوية كالإيذاء الجسدي ، القسوة ،الرفض ،الحماية المفرطة ،بحيث ظهر أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة الدراسات لصالح مجموعة المدمنين. (محمد الزهراني،1998)

كما اهتمت دراسة شفاء أحمد حسين(2001) بعلاقة أساليب المعاملة الوالدية ببعض السمات الشخصية ، وأجريت الدراسة على عينة قدرة ب200 طالب وطالبة، واستخدم في الدراسة مقياس الاتجاهات الوالدية من إعداد فائزة يوسف 1980 واختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي من إعداد محمود أبو الليل و توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض السمات الشخصية . (شفاء أحمد حسين ، 2001)

أما دراسة الدويري (2004) فلقد اهتمت بدراسة تأثير المعاملة الوالدية على مفهوم الذات لدى المراهق وتقدير الذات لديهم و تأثيرها على مستوى القلق والاكتئاب واضطراب الهوية لديهم ولقد توصل الباحث إلى أن هناك ارتباط ايجابي بين النمط الديمقراطي وارتفاع مفهوم وتقدير الذات لدى المراهق ، بينما ترتبط الأنماط السلبية للمعاملة الوالدية بارتفاع نسبة القلق و الاكتئاب وظهور اضطراب الهوية لدى المراهقين . (DWAIRY,2004)

وتوصل عشوي (2004) إلى نفس النتائج في دراسته تأثير الآباء و الأمهات في الدافعية لدى الطلاب وعلى توافقهم النفسي و الاجتماعي ، بحيث وجد أن هناك ارتباط ايجابي بين تأثير المعاملة الوالدية على الدافعية لدى الطلاب و بالتالي تأثيرها على توافقهم النفسي و الاجتماعي.(ACHOUI, M ,2004)

ونجد أيضا دراسة عبد العزيز بن ناصر الرئيس التي قام بها سنة (2008)، وكان موضوعها يدور حول تناقص تربية الوالدين بين التسلط والدلال يزيد من احتمالية تعاطي الأبناء للمخدرات

، ولقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة كأسلوب لجمع البيانات من نزلاء السجن ، وقد بلغ عدد أفراد العينة (150) مدمنًا ،ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين إتباع الوالدين لأسلوب المعاملة التسلطي و النبذ الحماية الزائدة مع أبنائهم والخوف الاجتماعي و تعاطي الحشيش و الحبوب كما توصلت أن هناك علاقة بين تعاطي المخدرات و الخوف الاجتماعي بحيث وصلت نسبتها في هذه الدراسة 36%. (منتدى الحصن النفسي، <http://net.Bafree>)

ب- الدراسات الأجنبية :

لقد تعددت وتنوعت الدراسات الأجنبية شئها شأن الدراسات العربية في تناولها موضوع تأثير المعاملة الوالدية في سلوكيات الطفل .

فلقد درس كل من هيلبرن وماكنلي Heliberun et Mackinly (1962) علاقة المعاملة الوالدية بالاضطراب النفسي عند المراهقات، و أجريت الدراسة على 56 طالبة تشير درجاتهن في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه إلى وجود أعراض أولية للاضطراب النفسي، و 52 طالبة درجاتهن في اختبار الشخصية عادية، وتوصلا إلى أن الطالبات المراهقات اللاتي يعانين من الاضطراب النفسي يدركن أمهاتهن على أنهن أكثر تسلطا، وسيطرة، وتحكما، وعدوانية من السويات، وتبين وجود علاقة إيجابية بين إدراكهن للأم كمتسلطة وميلهن إلى الانبساط والسيطرة والبحث عن التغيير في الحياة. (الحفاشي ، 1988 ، ص113)

وفي سنة (1986) درس هولاهان وموس Holahan et Moos تأثير المساندة الأبوية والأسرية على تكيف الشخصية في مقاومة الضغوط ، وذلك على عينة من الذكور والإناث مقدارها 267 شخص ، متوسط أعمارهم من <44-42> سنة ، فتوصل إلى أن المساندة الأسرية المتمثلة في إدراك الطفل أنه محبوب ومقبول ومرغوب فيه تقوي صحته النفسية وخصائصه الايجابية كالصلابة والثقة بالنفس والطموح ،وبالتالي تقيه من الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية كالإدمان . (مخيمر محمد ،1996، ص 271)

كما درس كل من بيترسون وزيل PETERSON ET ZILL (1986) تأثير العلاقة الوالدية السيئة وعدم التوافق الزوجي على المشكلات السلوكية لدى الأطفال ، ولقد تكونت عينة الدراسة من 1423 طفل تراوحت أعمارهم من 12-16 سنة ، وتوصلت إلى أن عدم الوفاق الزوجي

يرتبط ارتباطاً موجباً دالاً بزيادة حدوث المشكلات النفسية مثل الاكتئاب و الانسحاب السلوكيات المضادة والقهرية ، ووجود ارتباط بين الصراعات الوالدية و المشكلات السلوكية للأطفال . (بتصرف PETERSON ET ZILL ,1986 , p10)

أما دراسة هيرام وزملائه (Hiram et al (1989) فقد اهتمت بدراسة المشكلات السلوكية التي تظهر لدى الأبناء وعلاقتها بالمعاملة الوالدية السيئة ، ولقد توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المعاملة الوالدية السيئة و ظهور المشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال. (Hiram et al, 1989 ,p497 بتصرف)

و توصلت دراسة جيرى و دانا (Geri et Dana(1993) إلى نفس النتائج ، بحيث ركزت الدراسة على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاضطرابات السلوكية لدى عينة من الأطفال ، و تكونت عينة الدراسة من 42 طفلاً، تراوحت أعمارهم بين 8-16 سنة ، وقد توصلت الدراسة إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تتمثل في الرفض والإهمال وعدم المبالاة ترتبط بعلاقة موجبة مع كل من القلق والاكتئاب والسلوك المضطرب لدى الأطفال. (بتصرف Geri et Dana, 1993 , p25-28)

أما دراسة جانغ مكيونغ (JANG MIKYUNG (1993) اهتمت بدراسة العلاقة بين تذكر الدفء الأبوي و الضبط الأسري وخصائص شبكة الامداد الاجتماعي لدى الطالب ، و اشتملت العينة على 139 طالب ، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة هو تأثير المعاملة الوالدية و دور الأب و الأم على استعداد أطفالهم لاستخدام الدعم الاجتماعي ، ومدى إدراكهم لشبكات الدعم الاجتماعي في طبيعة العلاقات بينهم . (بتصرف JANG MIKYUNG 1993)

و نجد دراسة شين CHEN (1997) اختلفت نتائجها عن الدراسات التي عرضناها سابقاً فلقد ركزت الدراسة على تأثير المعاملة الوالدية على السلوك الاجتماعي لطفل في تايوان ، و أجريت الدراسة على عينة قدر حجمها ب 171 أسرة شملت الآباء و الأمهات و الأبناء ، ولقد أظهرت الدراسة أن الدفء الوالدي والسيطرة و حسن الإدارة لها تأثير إيجابي في السلوك الاجتماعي لطفل ، كما أن هناك علاقة ايجابية بين الأسلوب التسلطي و الأسلوب الاجتماعي الإيجابي لطفل ، لأن هذا الأسلوب يعود على الأبناء بالاستقلالية و الانجاز و يساعدهم على التكيف مع التغيرات الاجتماعية . (بتصرف CHEN J,1997)

ولقد توصل الباحث لونج LEUNG (1995) إلى نفس النتائج التي توصل إليها شين بحيث درس تأثير المعاملة الوالدية في انجاز الأطفال ، فتوصل إلى أن النمط التسلطي كان أكثر تأثيرا بالإيجاب على مستوى انجاز الأطفال فحين لم يكن لنمط الديمقراطية أي تأثير. (LEUNG,1995, P 157 بتصرف)

أما في سنة (2011) قام كل من الباحثين رودريجز وكريستينا RODRIGERS ET KRISTIAN بدراسة تأثير المعاملة الوالدية على الضغط والقلق لدى الأطفال ، وتم إجراء الدراسة على عينة قدرة ب92 عائلة شملت الآباء و الأبناء ، ولقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين الضغط و القلق لدى الأطفال و المعاملة الوالدية التي تلقونها بحيث يقوم الآباء بنقل القلق إلى أبنائهم من خلال الأنماط التي يتبنونها في تعاملهم مع أبنائهم. (بتصرف P 119, LOURA M, 2011, POGGI E)

(3-7) - مناقشة الدراسات السابقة

من خلال ما قمنا بعرضه من مختلف الدراسات العربية والأجنبية التي أخذت بعين الاعتبار المعاملة الأسرية وخاصة الوالدية ، وتأثيرها على الفرد من مختلف النواحي النفسية والسلوكية نلاحظ أن كل تلك الدراسات اتفقت على أن للوالدين دورا حساسا على شخصية أبنائهم ، فقد تكون المعاملة الوالدية بناءة تولد لنا فردا سليما نفسيا وخلقيا ، وذلك إلا إذا كانت مبنية على أسس صحيحة وسليمة ، فلا تغلب عليها صفة التسلط أو الحماية الزائدة ، أو التدليل أو النبذ ولا حتى التناقض ، وهذا ما أكدته لنا الدراسات التي تعرضنا لها فسلامة الفرد تعتمد على سلامة الوالدين والعلاقة التي تربطهما بأبنائهم .

الفصل الثالث

الضغط النفسي

*تمهيد:

شهدت كلمة الضغط (Stress) تطورا و ذلك عبر فترات من الزمن، فهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية Stringer و هي تعني شد، ضيق، عقد أو ربط أي الاحتضان الشديد للجسد بواسطة الأطراف و هذا الاحتضان لا يجب أن يكون الشعور فيه متبادلا، بل على العكس

يكون ممل يؤدي إلى الاختناق الذي يعتبر مصدرا للقلق. (Benjamin Stora, 1993, p 03 بتصرف)

ولقد عرف الضغط انتشارا واسعا في حياة كل فرد، لهذا أصبح مصطلح الضغط محط اهتمام الباحثين في مجالات مختلفة كعلم النفس و الاجتماع و الإدارة و الطب و غيرها، مما أدى إلى تعدد الزوايا التي يتم منها تعريفه و استخدامه و دراسته و هذا ما سوف نوضحه فيما يلي .

1- تعريف الضغط النفسي:

يرى كثير من المتخصصين صعوبة في تعريف الضغوط النفسية، إذ يمكن أن يعرف بطرق مختلفة تبعاً لوجهة نظر العالم والاتجاه النظري الذي ينتمي إليه .

و من أوائل الذين استخدموا عبارة "الضغط" والتر كانون "Walter Cannon" ، ولقد عرفه برد الفعل في حالة الطوارئ Emergency respons، أو رد الفعل العسكري Militaristic بسبب ارتباطه بانفعال و القتال أو المواجهة، و قد كشفت أبحاث كانون عن وجود ميكانيزم أو آلية response الاستجابة في جسم الإنسان ، تساهم في احتفاظه بحالة من الاتزان الحيوي أي القدرة على مواجهة التغيرات التي تواجهه . (علي عسكر ، 2000 ، ص34)

يقول ريفولي RIVOLIEN أن الضغوط أو العبارات التي تشير إليه كالإجهاد، التوتر النفسي الاحتراق النفسي... الخ مصطلحات صعبة التحديد ، لأنها تحتوي على مجموعة من المسببات التي تعيق نمط الجهاز النفسي و العقلي و حتى الفيزيولوجي. (بوعلي نور الدين 1993، ص 16)

و يعرف كرياقو Cyriacou الضغوط على أنها حالة من الإجهاد النفسي والبدني تنتج من الأحداث المزعجة أو من المواقف المحبطة، والتي يتمخض عنها بعض الانفعالات غير السارة مثل التوتر والغضب والإحباط . (بتصرف Cyriacou,1997, p 112)

كما تعرف على أنها استجابة تكيفية لدى الفرد ، تختلف باختلاف خصائص الفرد نتيجة للتفاعل مع البيئة و تتمثل في إختلاف التوازن الداخلي للجسم، مما يؤدي غالبا إلى مشكلات صحية و جسمية و نفسية. (حنان عبد الرحيم الأحمدى ، 2006 ، ص19)

كما عرفه بويل Powell بأنه الأحداث و العلامات التي تحدث بعد أحداث رئيسية مهددة مثل موت احد الأقارب أو الإصابة بمرض جسيمي أو التعرض للتهديد أو التعرض للكوارث.

وعرفه ألسون Allison بأنه حالة مزعجة يتخللها الشعور بالتوتر و الضيق ، و يظهر عندما تكون المتطلبات تفوق القدرات أو إمكانيات الفرد ، ويستجيب لها الفرد بمجموعة استجابات معرفية سلوكية .(غربي صبرينة ، 2009، ص216)

أما فيما يخص الضغط النفسي فيصفه برودسك Brodsky بأنه تقييم الفرد للأحداث بأنها مهددة أو أنها يمكن أن تكون باعثة للألم ، و هو يكمل الاستجابات التالية للتهديد سواء كانت نفسية أو جسدية .(بتصرف Brodsky S, 1988, p 108)

و يعرفه فرج عبد القادر طه بأنه حالة فيزيولوجية تؤدي إلى انخفاض الإنتاجية أو الكفاية أو القدرة على الاستمرار في العمل، بسبب استمرار بذل الطاقة في إنجاز العمل هذا بالنسبة للعمل أما بالنسبة للفرد فتؤدي إلى لأحاسيس و المشاعر المعقدة التي تضايق الفرد و تؤلمه.(فرج طه و آخرون ، 2003 ، ص124)

ويطلق كل من واتكنس و ماير Watkins et Mayer على مفهوم الضغوط النفسية بأنه "اصطلاح واسع يصف تحدي الفرد مع البيئة ، والعوامل الكامنة في الضغط ،والتي تقوده لمحاولة التوافق والتكيف مع البيئة، أو محاولة الهروب والانسحاب لتجنب هذه الضغوط. (علي عبد السلام ، 1997، ص208)

و يشير مصطلح الضغط النفسي إلى وجود عوامل خارجية ، تحدث لدى الفرد إحساس بالتوتر الشديد، و عندما تزداد شدة الضغوط قد يفقد الفرد قدرته على الإلتزان و التكيف ويغير نمط سلوكه و شخصيته. (محمد عبد الله، 2001، ص 20)

و تعرف كذلك الضغوط النفسية بأنها تهديدات أو توقع الأفراد لأخطار مستقبلية ، تؤثر على خبراتهم و سلوكهم و على استجاباتهم الفسيولوجية.(حسن الدايري، 2008، ص114)

ومن خلال ما ذكرناه سابقا واطلاعنا على بعض أدبيات الضغط النفسي ، نجد من يعتبرها مجموعة من العوامل و المثيرات الداخلية و الخارجية التي تتسم بالديمومة ، و بدورها تؤدي إلى الشعور بالتوتر، و يفقد الفرد من خلالها قدرته على التوازن . (بيومي لمياء، 2003، ص22)
(عبد المعطي مصطفى، 1206، ص23)

فحين نجد البعض الآخر يعتبره استجابة للمثيرات ، ف تكون استجابة نفسية أو فسيولوجية ويعبر عن تلك الاستجابة بالإجهاد واختلال التوازن النفسي. (حسيب عبد المنعم، 2006، ص266)

كما لم يتوان العديد من الباحثين من الجمع بين المثير و الاستجابة في تعريفهم لضغط النفسي ، فاعتبروه مجموعة من الضغوطات التي يتعرض لها الفرد و الاستجابة الصادرة عنه . (بسيوني سوزان، 2004، ص251)

2- أنواع الضغوط:

صنف ساوير Sawyer الضغوط النفسية إلى صنفين هما :

(1-2)-الضغوط النفسية الحادة:

يحصل هذا النوع من الضغوط عادة عندما يواجه الفرد خطر ما ، أو عندما يكون تحت الضغط لإتمام الالتزام عندها ، فإن دماغ الفرد يطلق العديد من المواد الكيميائية لزيادة معدل ضخ القلب ، وهذا ما يزيد من ضغط الدم ويجعل الفرد أكثر نشاطا لمحاربة الخطر أو الهروب منه ، والعديد من الأفراد يمكنهم التجاوب و التكيف مع هذه الضغوط القصيرة.

(2-2)-الضغوط النفسية المزمنة:

يحصل هذا النوع من الضغوط بسبب حالة الثبات أو العديد من الحوادث المجهدة التي تحدث للفرد بشكل متتالي و متواصل ، فمثلا إذا كان الشخص يعتني بشخص ما مصاب بمرض مزمن بشكل مستمر أو يواجه مشاكل مع رئيس العمل أو إذا فقد عمله ، فإن الجسم يستجيب سلبا لمثل هذه الحالات ، و يؤدي التعرض المستمر للمشاعر السلبية إلى إصابة الفرد بالعديد من الأمراض كالسكري و مشاكل النظام العصبي و المناعي . (Sawyer, 2005, , p13 بتصرف)

كما نجد التصنيف الذي وضعه المجلس العلمي الوطني National Scientific Council on the Developing Child لضغوط النفسية ، بحيث يقسمها إلى ثلاثة أنواع هي:

الضغوط النفسية الايجابية Positive stress :

تنتج هذه الضغوط من التجارب الإيجابية التي يمر بها الطفل، ومن التجارب السلبية التي لا تدوم طويلا، فالأطفال قد يواجهون ضغوط إيجابية عندما يحصلون على رعاية جيدة، أو عند لقاء أشخاص جدد

وهذا النوع من الضغوط يسبب التغيرات الفسيولوجية من ضمنها زيادة معدل ضربات القلب وتغيرات في مستويات الهرمونات، وبدعم و رعاية الكبار يمكن لطفل أن يتعلم كيفية إدارة هذه الضغوط وجعل تأثيراتها إيجابية ، ويعتبر هذا النوع من الضغط طبيعي ، و التعامل معه يعد جزء من عملية التطور .

(2-3)-الضغوط النفسية التي يمكن احتمالها **Tolerable stress** :

تشير الضغوط النفسية التي يمكن احتمالها إلى الخبرات السلبية الأكثر حدة من الخبرات السابقة ، و لكن لا يزال تأثيرها قصير نسبيا، ومن أمثلتها وفاة أحد أفراد الأسرة و الكوارث الطبيعية و الحوادث المخيفة ، بالإضافة إلى الاضطرابات الأسرية مثل الانفصال أو الطلاق وفي مثل هذه الحالة إذا كان الطفل يحظى بالعناية من الكبار فإن تأثيرات هذه الأنواع من الضغوط تكون مقبولة وعادة يمكن التغلب عليها ، أما إذا افتقر الطفل لدعم الكلي فيمكن أن تتحول الضغوط النفسية التي يمكن احتمالها إلى ضغوط سمية و تؤدي إلى آثار صحية سلبية.

(2-4)-الضغوط النفسية السمية **Toxic stress** :

تنتج هذه الضغوط من التجارب والخبرات السلبية الحادة التي تستمر لفترة طويلة من الزمن لأسابيع أو لأشهر أو حتى لسنوات ، ومن أشهر أمثلة الضغوط النفسية السمية إساءة معاملة الطفل ، و بما أن الطفل غير قادر على إدارة هذا النوع من الضغط بنفسه ، فالنتيجة تكون تنشيط نظام الاستجابة لضغوط النفسية في الجسم لفترات طويلة، و يمكن أن يؤدي هذا إلى تغييرات دائمة في تطور الدماغ .

إن الآثار السلبية لضغوط النفسية السمية يمكن أن تقل مع الدعم و الرعاية الدائمين من قبل الكبار، و الدعم و التدخل المناسبين يمكن أن يساعد نظام الاستجابة لضغوط النفسية للعودة إلى وضعه الطبيعي. (المجلس العلمي الوطني الكويتي لطفولة، 2009، ص3-4)

3-مصادر الضغط النفسي :

قام العلماء بتمييز نوعين من مصادر الضغط:

*** مصادر الضغط السارة:**

وتعد ضغطاً صحياً، والتي تؤدي إلى تحسن في جودة الحياة مثل أعباء منصب جديد أو الترقية لدرجة أعلى.

*** مصادر الضغط المكدر أو غير السارة:**

ويكون لها تأثير سلبي يفوق قدرة الفرد على التوافق، وتؤدي إلى تغيرات جسمية ومزاجية ولذا يطلق عليها المشقة المحدثه للمرض، مثل وفاة شخص عزيز، أو الإصابة بمرض مزمن، أو التقاعد... الخ. (شويخ، 2007، ص 135 - 136)

وهناك ثمانية أنماط مختلفة للضغوط المهددة للفرد ، وحسب تحليل لازاروس وزملاؤه (1985) Lazarus عند تحليلهم لمقاييس الضغوط و المشقة، فإن هذه الأنماط الخاصة بالضغوط تسبب أضراراً جسمية ونفسية متعددة وحسب تفسير الفرد لهذه المصادر.

(Rathus، 1990، p431-32 بتصرف)

*** المصادر المنزلية:**

التي تعود إلى أمور عائلية فقد تنتج عن واجبات منزلية تفوق طاقة الفرد، وتشمل إعداد الوجبات والتسوق، وصيانة المنزل وترتيبه. (علي فرماوي، رضا عبد الله 2009ص79)

*** المصادر الصحية:**

وتشمل الأمراض الجسمية والعلاج الطبي، والأعراض الجانبية له.

*** مصادر ضغط الوقت:**

وتعكس مسؤوليات الفرد المتعددة في ظل عدم توفر الوقت الكافي.

*** المصادر الداخلية:**

وتشمل النواحي النفسية للفرد مثل الشعور بالقلق والوحدة النفسية والخوف وغيرها من الاستجابات النفسية ، وهي التي تنبع من داخل الفرد مثل الطموحات و الأهداف.

*** المصادر البيئية:**

مثل الاحتكاك بالجيران، والتعرض للجريمة، وضوضاء المرور وغيرها.

*المصادر الوظيفية و الاقتصادية:

ولابد أن يدور الحديث هنا عن تلك العلاقة الحسابية بين متوسط دخل الفرد ومستوى الأسعار السائدة في بلد ما ، إن مقدار قابلية الفرد على شراء السلع والخدمات الضرورية لتحقيق اكتفاءه الذاتي من متطلبات تهم الوحدة العائلية ، لابد وان تنعكس على شكل مجموعة من الضغوط النفسية من حيث مستوى تفكير الفرد بكيفية المواصلة على تحقيق الأمن الغذائي لأسرته،ومن هنا نجد أن الأفراد الذين يعيشون في دول ذات مداخيل قومية عالية مع توفر عامل التوزيع العادل للثروة يعانون من ضغوط نفسية اقل بكثير جداً وتكاد لا تذكر مقارنة بالدول ذات التوزيع السيء للثروة أو الدول الفقيرة.

و حتى في الدول الأوروبية فإن مستوى الضغوط النفسية يرتفع بالتأكيد لدى الدول التي لا تتوفر فيها نظم الإعانة الاجتماعية (الطبية والمدرسية وغيرها) عن تلك الدول التي تتوفر فيها مثل هذا النظم الاجتماعية السليمة.

كما تشمل كل مصادر الضغط المرتبطة بالعمل، مثل عدم الرضا الوظيفي، وعدم تقبل المهنة والصراعات مع الزملاء.

*المصادر المستقبلية:

وتشمل الضرائب المتوقعة والتقاعد المبكر.

*المصادر الاجتماعية:

تنقسم حسب نوع و تعدد العلاقات الاجتماعية ذاتها ، إلى علاقات اجتماعية ذات شبكة عنكبوتية واسعة ومتعددة الأطراف والمصالح و أخرى ذات علاقات اجتماعية محدودة وبسيطة وبالتأكيد فان هذا التقسيم يعتمد على الوضع الاجتماعي للفرد ، من حيث كونه مثلاً متزوجاً أو غير متزوج وأيضاً عدد الأطفال و إن كان متزوجاً من حيث ترتيب متطلبات التكامل والتكافل العائلي و كذلك الوضع البيئي و الأسري العام والخاص الذي يعيش في ظله الفرد، كما تشمل طبيعة علاقات الفرد مع كافة العناصر البشرية الأخرى في المجتمع و ماهية تأثيراتها الاجتماعية ، بالإضافة إلى ذلك نجد أيضاً التأثيرات العقائدية والفكرية للمجتمع على الفرد فهي

تشمل المكانة الاجتماعية و الاقتصادية و الفقر و سوء التغذية و المستوى التعليمي و مكان الإقامة. (عبد العظيم حسين، 2006، ص38)

*المصادر الشخصية:

يخصص بعض الأفراد كثير من المواقف بأنها هامة، مع عدم الثقة في نتائجها، و هؤلاء يبدون بدرجة كبيرة من القلق أكثر من الآخرين. (عبد المجيد محمد 2005، ص28)

4- مراحل الضغط النفسي:

يعتبر هانز سيلاي Hans selye من الأوائل الذين اهتموا بموضوع الضغط النفسي ونتائجه السلبية والمرضية ، حيث قدم نموذجا من ثلاث خطوات تتضمنها الإستجابة للضغط النفسي أطلق عليها إسم متلازمة التكيف العام Générale Adaptation Syndrome و يرى سيلاي أن الإستجابة لضغط تتكون من ثلاث مراحل:

(1-4) - مرحلة الإنذار:

تنشط العضوية في هذه المرحلة لمواجهة التهديد و تقوم بإفراز الهرمونات و يتسارع النبض و التنفس، و يصبح فيها الشخص في حالة متأهبة لمواجهة أو الهرب. (محمد أحمد النابلسي و آخرون، ، 1991 ، ص285)

حيث يقوم الجهاز العصبي السمبثاوي والغدد الأدرينالينية بتعبئة أجهزة الدفاع في الجسم، إذ يزداد إنتاج الطاقة إلى أقصاه لمواجهة الحالة الطارئة ومقاومة الضغوط وإذا استمر الضغط والتوتر انتقل الجسم إلى المرحلة الثانية.

(2-4) -مرحلة المقاومة:

حيث تعمل العضوية على مقاومة التهديد، و كلما زادت حالة الضغط انتقل الفرد إلى مرحلة المقاومة و فيها يشعر الفرد بالقلق و التوتر، مما يشير إلى مقاومة الفرد للضغط و قد يترتب على هذه المقاومة وقوع حوادث و ضعف القرارات المتخذة و التعرض للأمراض خلال هذه المرحلة ، و ذلك لأن الفرد لا يستطيع أن يسيطر على الموقف بإحكام. (أندرو سيزلاقي 1991، ص181)

(3-4) - مرحلة الإنهاك:

و تحدث عند الفشل في التغلب على التهديد و استمرار الضغط النفسي لفترة طويلة، مما ينجم عنه استهلاك العضوية لمصادرها الفيزيولوجية ، مما يؤدي إلى الإنهيار الجسمي أو الإنفعالي فعندما تنهار المقاومة يحل الإرهاق و تظهر الأمراض المرتبطة بالإجهاد مثل القرحة المعدية و الصداع، إرتفاع ضغط الدم و الأخطار التي تشكل تهديدا مباشرا للفرد و المنظمة على السواء. (الهاشمي لوكيا ، 2002، ص9)

وفي هذه المرحلة لا يمكن لجسم الإنسان الاستمرار في المقاومة ، إذ تبدأ علامات الإعياء بالظهور تدريجياً وبعد أن يقل إنتاج الطاقة في الجهاز العصبي السمبثاوي يتولى الجهاز العصبي الباراسمبثاوي الأمور فنتباطاً أنشطة الجسم وقد تتوقف تماماً، و إذا ما استمرت الضغوط يصبح من الصعب التكيف، لهذا تؤدي إلى اضطرابات نفسية مثل الاكتئاب أو أمراض جسدية تصل حد الموت. (الحسين عبد العظيم والحسين سلامة، 2006، ص 56)

5- علاقة الضغوط النفسية بشخصية الفرد:

اتفق أغلب الباحثين على أن شخصية الفرد لها دور في نوعية الاستجابة لمصادر الضغط بحيث يرى Girdane (1997) أن الاستعدادات الشخصية للفرد تلعب دورا في مواجهة الضغوط النفسية ، كما أن تلك المواجهة تنعكس على الصحة الجسدية و النفسية للفرد ، و يتجسد التفاعل بين شخصية الفرد و الضغوط النفسية من خلال صفات الشخصية التالية :

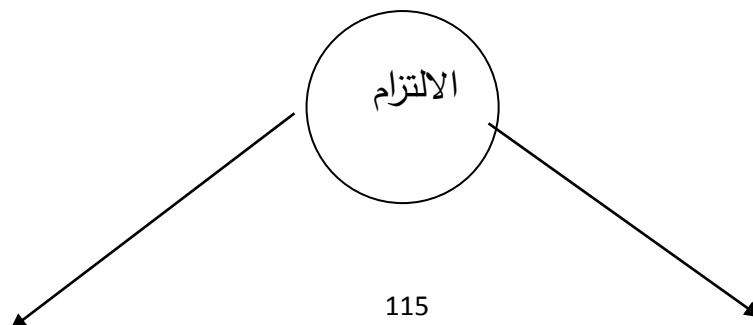
- الصلابة أو الشدة النفسية التي تساعد على مواجهة مصادر الضغط.
- الكفاية الذاتية أو إدراك الفرد لقدرته و فعاليته في مواجهة الضغوط.
- التفاؤل الذي يدعوا إلى النظرة الايجابية للأشياء و إيقاف التفكير السلبي .
- مفهوم الذات أو الصورة الكاملة (الأفكار و المشاعر) التي يحملها الفرد على نفسه .
- القلق الذي يساهم في التأثير بمصادر الضغط .

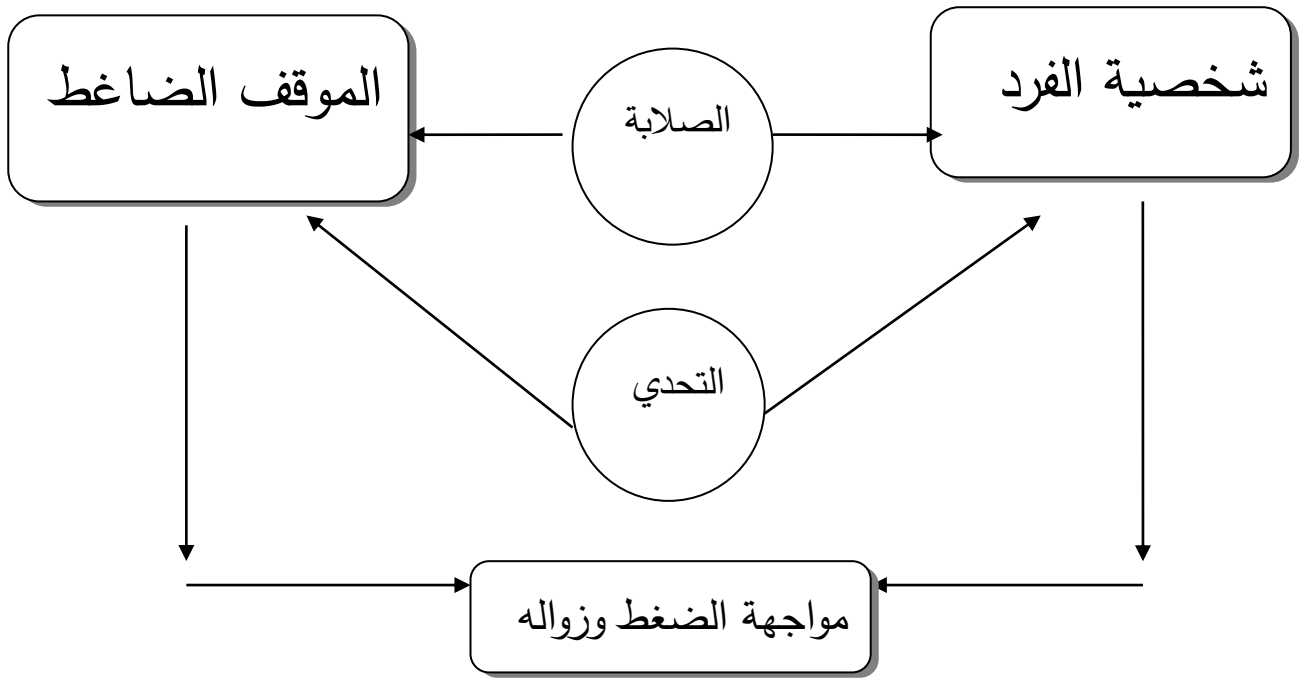
و يضيف فولكمان و كوباز Folkman et Kobaz جزءا هام في الشخصية و الصفات التي تميزها ، وهو الإشارة إلى أهمية ودور و مكان التحكم بقولهما : ﴿ إن مكان التحكم الداخلي هو أحد المميزات الثلاث لسمة الشخصية و التي تسمى أيضا الصلابة ، و التي تقترب من معنى

التحكم الذاتي للأحداث الضاغطة في الحياة ، إضافة إلى ميزة الالتزام الذي يرمز لمعنى المسؤولية و الالتزام في كل النشاطات اليومية ، و التحدي الذي يرمز إلى مرونة التكيف أمام التغيرات المتوقعة .(عبد الحق لبوادزة ، 2011 ، ص 04)

نرى من خلال ما ذكرناه أن القدرة على مواجهة الضغوط النفسية يعتمد على طبيعة الشخصية التي يمتلكها الفرد ، و ليتمكن هذا الأخير من تحقيق تلك المواجهة يجب أن تتوفر فيه ثلاثة شروط ، تتجسد في الصلابة النفسية التي تتكون من خلال الأفكار و المشاعر الايجابية التي يمتلكها الفرد أي إدراكه الايجابي لذاته ، بالإضافة إلى سمة الالتزام وهي قدرة الفرد على تحمل مسؤولياته و أداء ما عليه من واجبات و التزامات ، ولينجح كل ذلك يجب على الفرد أن يمتلك الرغبة في التحدي و مواجهة مختلف الصعوبات و المشاكل .

و لو أخذنا على سبيل المثال التلميذ المقبل على شهادة البكالوريا ، يعتبر هذا الامتحان موقفا ضاغطا ، و لكي يتمكن التلميذ من مواجهته و التغلب عليه يجب عليه أن يدرك قدراته و إمكاناته العلمية ، و يتق في نفسه و أنه قادر على اجتياز ذلك الاختبار بما أنه كغيره من الاختبارات ، و هذا وحده لا يكفي فعليه أن يلتزم بما عليه من واجبات كمراجعة الدروس و حل التمارين و المثابرة في فهم الدروس و خاصة الاستمرارية في ذلك دون ملل أو كلال ، أي تكون لديه الرغبة في تحدي هذه العقبة و النجاح ، فالشخصية الانهزامية لا يمكنها الاستمرار في المثابرة و التحدي .





مخطط رقم (4) : مخطط توضيحي لعلاقة الشخصية بالضغط النفسي

6- الآثار التي تترتب عن الضغط النفسي :

قام فونتانا (Fontana 1989) بوضع قائمة للتغيرات التي تحدث للكائن الحي عند تعرضه

للضغوط وهي على النحو التالي:

(6-1) - تأثيرات فسيولوجية :

تنتج عند زيادة الضغوط منها

أ- زيادة الأدرينالين بالدم مما يؤدي الجسم ، وإذا استمر لمدة طويلة أدى إلى أمراض القلب واضطراب الدورة الدموية.

ب-زيادة إفراز الغدة الدرقية يؤدي إلى زيادة تفاعلات الجسم، وإذا استمر لمدة طويلة يؤدي إلى نقص الوزن، والإجهاد والانهيار الجسمي.

ج-زيادة إفراز الكولسترول من الكبد ويؤدي إلى الإصابة بأمراض القلب (تصلب الشرايين) وتحدث تغيرات في أجهزة الجسم مثل اضطرابات معدية، تفاعلات جلدية، وإقلال مناعة الجسم.

(6-2) - تأثيرات معرفية :

تنتج عن زيادة الضغوط منها عدم القدرة على التركيز، وتؤدي إلى قرارات مسرعة وخاطئة تؤدي إلى كثرة الأخطاء مع عدم قدرة الجسم على الاستيعاب، وعدم القدرة على التنظيم والتخطيط، تؤدي إلى تداخل الأفكار مع بعضها البعض.

(3-6) تأثيرات انفعالية:

تنتج عن زيادة الضغوط ومنها حدوث تغيرات في صفات الشخصية، وزيادة التوترات الطبيعية والنفسية، وزيادة الإحساس بالمرض، وظهور الاكتئاب وعدم تقدير الذات.

فالضغوط قد تؤدي إلى اضطراب النمو وتزيد من تشتت الانتباه فهي ترتبط عموماً باضطراب الأداء وتشوش السمع والحركات الزائدة، وكراهية الذات وضعف الأنا وتصدع الهوية، و الميل إلى الاغتراب وكثرة الشكوى من المرض و الرغبة في النعاس. (الموسوي 1998، ص 105)

(4-6) تأثيرات سلوكية:

تنتج عن زيادة الضغوط منها النسيان والإهمال وزيادة مشاكل التخاطب، واللجاجة والتلعثم وانخفاض مستوى الطاقة والقلق في النوم وإلقاء اللوم على الآخرين وعدم تحمل المسؤولية. (عبد المنعم، 2006، ص 65-66)

ومن أهم ردود الأفعال سلوكية التي تظهر لدى الفرد كنتيجة لصراعه مع الضغوط نجد:

* تعاطي الكحول:

تمثل مشكلة تعاطي الكحول أزمة خطيرة لكثير من يسقطون في مستنقع الإدمان، حيث يؤدي إلى تدمير حياتهم العقلية و النفسية و يؤدي إلى تصدع أسرهم و انهيارهم ، فضلاً عن حرمان المجتمع من طاقاتهم الإنتاجية ، حيث يصبحون عالة على المجتمع الذي يعيشون في كنفه فضلاً عن بعد أصحابها عن حظيرة الدين و قيمه السامية، و ترى النظرة الطبية للإدمان أنه أحد الوسائل السيئة في التكيف للضغوط التي يتعرض لها الإنسان.

* اضطرابات عادات الأكل و الشرب:

بالنسبة للأكل تبين أن الضغوط بصفة عامة تترك آثارها على الفرد من حيث رغبته في الأكل، سواء أكان ذلك بفقدان الشهية أو زيادة رغبته و شراسته في الأكل، و مع أنه في بعض

الحالات نجد أن هناك الكثير من الأفراد الذين يفقدون شهيتهم للأكل نتيجة للإضطراب أو الصدمة الإنفعالية التي يتعرضون لها في حياتهم، فإننا نجد في المقابل أن هناك أشخاصا تزداد شهيتهم للأكل نتيجة لهذه الصدمات الإنفعالية.

* إضطرابات النوم:

يشكل النوم الثلث من حياة الفرد، و يتميز بحساسية لأي نوع من أنواع الإضطرابات الإنفعالية مثل الضغوط التي يتعرض لها الإنسان ، و ذلك لأنه يمثل أحد المؤشرات على وجود التوتر المتزايد لدى الفرد، و من أبرز أنواع الإضطرابات المرتبطة بالنوع و التي يصاب به الأشخاص نتيجة لضغوط هي الأرق، الكابوس،الفرع الليلي.(العبودي فاتح، 2008 ص 44)

وتظهر هذه الأعراض عند التعرض للضغوط السلبية، أما التعرض للضغوط الإيجابية فيكون لها تأثير إيجابي على دافعية الفرد، حيث تدفعه إلى تحقيق الذات والأداء الجيد والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين. (حسين عبد العظيم وحسين سلامة ، 2006، ص 47)

7- النظريات المفسرة لضغط النفسي:

(1-7)-نظرية "كانون: CannonTheory

يعتبر **كانون** أحد الرواد الأوائل في بحوث الضغط، وعرف الضغط بأنه ردود فعل الجسم في حالة الطوارئ، وأشار إلى مفهوم استجابة المواجهة أو الهروب **Fight or Flight** ، التي قد يسلكها الفرد حيال تعرضه للمواقف المؤلمة في البيئة ، وتعتبر هذه الاستجابة تكيفية لأنها تمكن الفرد من الاستجابة بسرعة للتهديد، غير أنها قد تكون ضارة للكائن لأنها تزيد من مستوى أدائه الانفعالي و الفسيولوجي عندما يتعرض لضغوط مستمرة و لا يستطيع المواجهة أو الهروب، ويحدث تنشيط للجهاز العصبي السمبثاوي والجهاز الغدي مما يؤدي إلى حدوث تغيرات فسيولوجية تجعل الشخص مستعداً لمواجهة التهديد أو الهروب.

ويرى كانون أن جسم الإنسان مزود بميكانيزم يساهم في الاحتفاظ بحالة من الاتزان، أي قدرة الجسم على مواجهة التغيرات التي تحدث وكذلك ميله إلى العودة إلى الوضع الفسيولوجي الذي كان عليه قبل الضغط، وبالتالي فإن أي متطلب بيئي إذا فشل الجسم في التعامل معه فإنه يخلّ بهذا الاتزان، ومن ثم ينتج المرض

بالإضافة إلى ذلك يعتبر كانون من وضع الخطوط العريضة التي تصف الاستجابات الجسمية لضغوط النفسية ، و ذلك من خلال دراسة استجابة الإنسان و الحيوان لتهديد الخارجي ، حيث ذكر أن الجهاز العصبي يقوم بتنظيم فاعلية الجسم ، وبالتالي تحدث تغيرات فسيولوجية داخلية و خارجية، فمثلا تعبيرات الوجه تعتبر أول العلامات الجسمية الدالة على تعرض الفرد ، ومن تم يقوم الجهاز العصبي بإفراز مختلف الهرمونات اللازمة لإحداث التوافق كالأندروفين المسؤول عن التقليل من الشعور بالألم. (عسكر علي، 2003، ص 41-43)

(2-7)-نظرية هانز سيلبي selye :

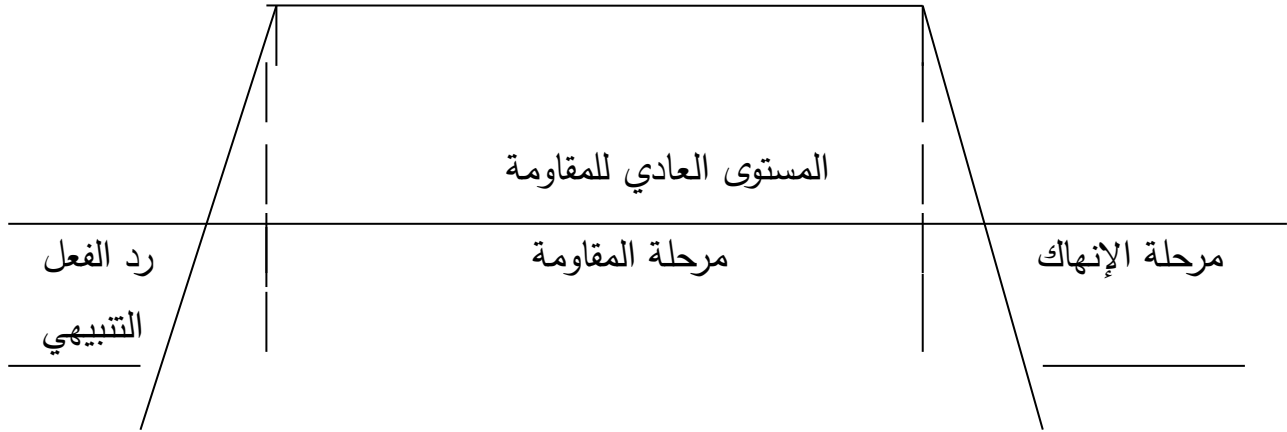
كان لطبيعة تخصصه الدراسي الأول تأثير كبير في صياغة نظريته في الضغوط ، ولقد تخصص في دراسة الفيسيولوجيا و الأعصاب ، وظهر هذا التأثير من خلال اهتمامه باستجابات الجسم الفسيولوجية الناتجة عن الضغط ، كما أنه استخدم الصدمات الكهربائية على الحيوانات كضاغط ، كما تتجلى المصطلحات الفسيولوجية بوضوح في صياغته للمسلمات النظرية التي تقدم بها .

و يتألف النسق الفكري لنظرية سيلبي في الضغوط أن الضغط متغير غير مستقل ، وهو استجابة لعامل ضاغط ، يميز الفرد أو الشخص ويصفه على أساس استجابته للبيئة الضاغطة وان هناك استجابة أو أنماط معينة يمكن الاستدلال منها على أن الشخص يقع تحت تأثير بيئي مزعج (موقف ضاغط) وتعتبر هذه الاستجابة ضغطا ، كما يكون حدوثها مصحوبا بأعراض تمثل بالفعل حدوث الضغط .

و يعتبر هانز سيلبي أعراض الاستجابة الفسيولوجي للضاغط عالمية ، وهدفها هو المحافظة على الكيان و الحياة ، كما يربط بين تقدم الفعل أو دفاع ضغط الضغط وبين التعرض المستمر لضاغط . (هارون توفيق الرشيد، 1999، ص51)

نستنتج من خلال النظرية الفسيولوجية للضغوط أن هانز سيلبي يرى أن استجابة الجسم للفعل الضاغط تظهر بما يسمى بالتكيف العام ، وبين أن الفعل الضاغط يكون على شكل عامل فيزيائي أو عامل كيميائي أو عامل نفسي ، أو على شكل حرارة أو برودة ، و قدم سيلبي رسما توضيحيا لنظريته الذي يتكون من ثلاثة أجزاء و كل جزء يعبر عن مرحل من المراحل التي

يمر بها الفرد ليصل في الأخير إلى تحقيق التكيف العام ، وفي مايلي سوف نعرض ثلاثية التكيف العام :



المخطط رقم (5): ثلاثية مراحل التكيف العام

(2003, p44, Maribou Bruchon Schweitzer et Robert Danzer بتصرف)

* مرحلة رد الفعل التنبه

تظهر هذه الاستجابة كرد فعل لعامل ضاغط ، وذلك من خلال إفراز هرمون الأدرنالين مما يؤدي إلى الزيادة في نبضات القلب و يرتفع ضغط الدم و تزداد توترات العضلات كما تسمى هذه المرحلة بمرحلة الفرع ، و فيه يظهر الجسم تغيرات واستجابات تتميز بها درجة التعرض المبدئي للضاغط ، ونتيجة لهذه التغيرات تقل مقاومة الجسم ، و يوضح سيلبي أنه كلما كان الضاغط شديدا كلما انهارت مقاومة الجسم و تكون بذلك الوفاة .(هارون توفيق الراشدي 1999،ص52)

* مرحلة المقاومة :

هي مرحلة نشطة تظهر في حالة استجابة الجسم للفعل الضاغط التي تتطلب منه التكيف وتحدث هذه المرحلة عندما يكون التعرض للضغط متلازما مع التكيف ، وهنا تختفي التغيرات

التي تظهر على الجسم في المرحلة الأولى ، وتظهر التغيرات و استجابات أخرى تدل على التكيف . (Maribou Bruchon Schweitzer et Robert Danzer ,2003, p45)

* مرحلة الإنهاك :

يكون الفرد قد وصل إلى مرحلة الخطر أو الإجهاد و هي مرحلة تعقب مرحلة المقاومة و يكون فيها الجسم قد تكيف ، غير أن الطاقة الضرورية تكون قد استنزفت ، وانه إذا كانت الاستجابات الدفاعية شديدة و مستمرة لفترة طويلة فانه ينتج عنها أمراض التكيف . (هارون توفيق الراشدي 1999،ص53)

(3-7) - نظرية التحليل النفسي: Psychoanalytic Theory

طبقاً لوجهة نظر فرويد تنطوي ديناميات الشخصية على التفاعلات المتبادلة وعلى الصدام بين الجوانب الثلاثة للشخصية وهي الهو Id وهو الجانب البيولوجي للشخصية، والأنا Ego الجانب السيكولوجي للشخصية، والأنا الأعلى Super Ego ويعكس قيم ومعايير المجتمع فالهو تحاول دائماً السعي نحو إشباع المحفزات الغريزية ودفاعات الأنا تسد عليها الطريق وبالتالي لا تسمح لهذه المحفزات والرغبات الغريزية الصادرة من الهو بالإشباع ما دام هذا الإشباع لا يتسق ولا يتماشى مع قيم ومعايير المجتمع ويتم هذا عندما تكون الأنا قوية، ولكن عندما تكون الأنا ضعيفة وتكون كمية الطاقة المستثمرة لديها منخفضة فسرعان ما يقع الفرد فريسة للصراعات والتوترات والتهديدات، ومن ثم لا تستطيع الأنا القيام بوظائفها ولا تستطيع تحقيق التوازن بين مطالب وتحفيزات الهو ومتطلبات الواقع الخارجي، وعلى هذا ينتج الضغط النفسي. (الملتقى الدولي حول سيكولوجية الاتصال و العلاقات الإنسانية، 2005)

وإن الانفعالات السلبية كالقلق والخوف ما هي إلا امتداد لصراعات وخبرات ضاغطة ومؤلمة مر بها الفرد في الطفولة، ولذلك فإن المشقة والكدر النفسي (Psychological Distress) التي يعانيها الفرد في حياته الحالية هي امتداد للصعوبات والخبرات الماضية ، والتي حاول التعامل معها من خلال استخدام ميكانيزمات الدفاع في الطفولة والتي تبدو غير توافقية وغير ملائمة اجتماعياً للمواقف والخبرات المؤلمة حالياً . (بتصرف Freud, 1949,p357)

وترجع مدرسة التحليل النفسي الاضطرابات الفسيولوجية إلى حالات الضغط انفعالية التي عاشها الفرد منها :

-زيادة ضغط الدم :يعاني الفرد من الشعور بالتهديد المستمر و كبت الغيظ و عدم الشعور بالأمن مما يؤدي بالقلق و العدوان.

-قرحة المعدة :إن أساس هذه القرحة يعود إلى الوقت الذي كان يواجه فيه الطفل المشاكل المتعلقة بعملية التغذية، و سلوك الأم الراض الذي خلق مواقف انفعالية مؤلمة لدى الطفل ورغبة الطفل في الاستقلال في الوقت الذي يرفض فيه عجزه ضرورة الاعتماد على الأم و يبدأ يظهر الصداق بين الاعتماد و الاستقلال في مراحل النمو الأول و يستمر ذلك إلى الكبر و من هنا تظهر قرحة المعدة.

-قرحة القولون :يعود أساسها إلى عملية التدريب على النظافة في الصغر و المواقف الانفعالية التي صاحبت هذه الفترة نتيجة أوامر الوالدين المتشددة لتنظيم عملية التحكم في الإخراج ، و التي كانت فوق طاقة الطفل مما أدى إلى رغبة الطفل في عقاب الطفل و خاصة عقاب العضو المذنب من جسمه و هو الأمعاء. (كامل عويضة، 1996 ، ص91)

وحسب التحليلين إننا جميعاً لدينا صراعات غير شعورية ولدى بعض الناس على أي حال فإن هذه الصراعات أكثر حدة وعدداً ، وهؤلاء الناس يرون حوادث حياتهم كمسببات للضغط ،واعتبر فرويد الكبت من أهم عوامل ووسائل الدفاع اتجاه الضغوط، ويعتقد فرويد أن كبح بعض عوامل الضغط من مشاعر ورغبات ومخاوف يتم في الطفولة ، و إن الكبح نادراً ما يكون ناجحاً كلياً. (Hilgards,1990,P499 بتصرف)

كما نجد يونغ YOUNG يعتبر الضغط النفسي كمسبب للأمراض والاضطرابات النفسية، كما أنه ناتج عن الطاقة التي هي مع الإنسان بالفطرة ، وهذه الطاقة تنتج عن سلوكيات فطرية وتطورها و خبرات الطفولة ، مما يكون شخصيته المستقبلية وسلوكه المتوقع، وإذا ما واجه الإنسان أنواعاً من الصراعات النفسية الداخلية نتيجة ضغوط حياتيه مختلفة يتغير السلوك المتوقع حدوثه ، وهذا ما يسمى بالمرض النفسي الناتج عن الضغوط .(يحيى ندى 1998،ص210)

(4-7)-النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن الضغوط تتمثل في الاعتماد على عملية التعلم كمنطلق من خلاله يتم معالجة معلومات المواقف الخطرة التي يتعرض لها الفرد والمثيرة للضغط، وتكون هذه المثيرات

مرتبطة شرطياً مع مثيرات حيادية أثناء الأزمة ، أو مرتبطة بخبرة سابقة فإن الفرد يصنفها على أنها مخيفة ومقلقة. (عبد الرحمن الطيريري، 1994،74)

وقد تبين غولد نبيرج (1977) النتائج النفسية والسلوكية التي تحدثها الضغوط وتحدث من السلوك ومدى تأثره على نمط سلوكه المعتاد، والضغط في نظره يؤدي إلى القلق ولكنه يكون أحياناً ناجحاً وعملياً ، لأنه يؤدي بالإنسان إلى اتخاذ قرارات حاسمة ويقوي إرادته التي تمكنه من مواجهة الفشل أو النجاح في المستقبل ، كما يعلم الضغط الإنسان أسلوب حل المشكلات منذ الصغر ويهيئ شخصيته لتكون فاعله ومواجهة لما قد يواجهه مستقبلاً من أحداث ، ويرى أنه لن يتمكن أحد من تفسير سلوك الفرد الخاطئ لأن السلوك يفسر بمدى وقى الضغط عليه ليسهل تعديله والتخلص من مسبباته. (يحيى ندى، 1998، 20)

(5-7)-النظرية المعرفية: Cognitive Theory

أكد لازاروس Lazarus (1966) أن طريقة تفكير الفرد بالمواقف التي يتعرض لها هي التي تسبب الضغط له، بمعنى أنه حين يكون الموقف مجهداً، يجب أن ندرك أولاً بأنه كذلك، أي يجب إدراكه بأنه مهدد لصحة الفرد وسلامته ، بمعنى أن الأساس في هذه النظرية أن الاستجابة للضغط تحدث فقط عندما يقوم الفرد موقفه الحالي بأنه مهدد، أي يحاول الفرد تقييم الموقف معرفياً بصورة أولية لتحديد معنى الموقف و دلالاته، وأن رد الفعل يظهر عندما يدرك الفرد أن بعض القيم أو المبادئ المهمة تبدو مهددة، ففي هذه المرحلة يتم تقييم جميع المنبهات على أنها ضارة أو مفيدة أو لا تشكل أية خطورة، ثم بعد ذلك يقوم بعملية تقييم ثانوي لتحديد مصادر المواجهة التي يستند إليها في التعامل مع الموقف، ثم القيام باستجابة المواجهة إزاء الموقف الضاغظ وهو ما سماه لازاروس بعملية التقييم الأولي و الثانوي، وكلتا المرحلتين متأثرة بعدد من العوامل الآتية :

1- طبيعة المنبه نفسه.

2- خصائص الفرد الشخصية.

3-الخبرة السابقة بالمنبه.

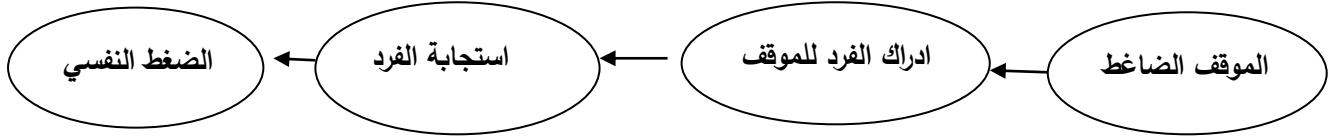
4- نكاء الفرد.

5- المستوى الثقافي للفرد.

6- تقويم الفرد لإمكاناته (Lazarus, 1966 بتصرف).

كما قام سبيلبرجر Speilberger بتفسير الضغوط النفسية على أساس نظرية الدوافع ، بحيث يرى أن الضغوط تلعب دورا كبيرا في إثارة الاختلافات على مستوى الدوافع في ضوء إدراك الفرد لها ، و أهم ما تأكده نظرية سبيلبرجر يتلخص فيمايلي :

- التعرف على طبيعة الضغوط.
 - قياس مستوى القلق الناتج عن الضغوط في المواقف المختلفة.
 - قياس الفروق الفردية في الميل الى القلق.
 - توفير السلوكات المناسبة لتغلب على القلق الناتج عن الضغوط.
 - تحديد مستوى الاستجابة
 - نرى أن هذه النظرية تتركز على المتغيرات المتعلقة بالمواقف الضاغطة ، وإدراك الفرد لها (العزيز أحمد نايل، 2009، ص64).
- ومنه يمكننا أن نلخص هذه النظرية كمايلي:



المخطط (6) : مخطط توضيحي لنظرية سبيلبرجر

(7-7) -نظرية فاعلية الذات: Self-Efficacy Theory

أشار باندورا Bandura (1977) إلى أن قدرة الفرد على التغلب على الأحداث الصدمية والخبرات الضاغطة تتوقف على درجة فاعلية الذات لديه، وأن فاعلية الذات لدى الفرد تنمو من خلال إدراك الفرد لقدراته وإمكاناته الشخصية ومن خلال تعدد الخبرات التي يمر بها في حياته، حيث تعمل هذه الخبرات في مساعدة الفرد على التغلب على المواقف الضاغطة التي تواجهه، ويؤكد "باندورا" أيضاً أن الشخص عندما يواجه بموقف معين فإنه يقيم الموقف من خلال نوعين من التوقعات وهما:

أولاً توقع النتيجة، ويشير ذلك إلى تقويم الفرد لسلوكه الشخصي الذي يؤدي إلى نتيجة معينة، وثانياً توقع الفاعلية ويشير ذلك إلى اعتقاد الشخص وقناعته بأنه يستطيع تنفيذ السلوك الذي يتطلب حدوث النتيجة بشكل ناجح، وعلى ضوء ذلك صاغ باندورا نظريته عن فعالية الذات، وأن توقعات الفاعلية لدى الفرد عندما تكون في تزايد تكون مصادر الفرد كافية لمواجهة الموقف وبالتالي يصبح الموقف أقل تهديداً للفرد. (بتصرف Bandura, 1977, p191-215)

من خلال مختلف الأنساق النظرية التي تطرقنا إليها نرى أن الضغوط النفسية هي من الظواهر الإنسانية، فسرت على أسس بدنية بيولوجية، و عقلية معرفية و أسس سيكولوجية و أخرى اجتماعية، قدمت العديد من القواعد و المبادئ التي كشفت عن طبيعة الضغوط النفسية و ديناميتها و النتائج المترتبة عنها .

8- الدراسات السابقة حول الضغط النفسي:

نظرا للأضرار النفسية و الجسدية التي تترتب عن مختلف الضغوط التي يتعرض لها الفرد في مختلف مراحل حياته وانعكاساتها الكارثية على مستوى الديناميكي و العلائقي للفرد أصبح موضوع الضغط النفسي محور اهتمام الباحثين والمعاجين النفسانيين، لهذا نجد العديد من الدراسات التي تناول موضوع الضغط النفسي و تأثيره على الفرد نذكر على سبيل المثال لا الحصر الدراسات التالية :

نجد دراسة داود نسيمة وحمدي نزيه (1997) هدفت إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات ومصادر الضغوط، وطبقت على عينة مكونة من (320) تلميذ، واستخدم معامل الارتباط حيث أظهرت مصفوفة معاملات الارتباط وجود ارتباطات سالبة ذات دلالة بين الدرجة الكلية لمفهوم الذات وكل من الدرجة الكلية لمصادر الضغوط والدرجات الفرعية لمجالات ومصادر الضغط كل على حدة. (داود نسيمة وحمدي نزيه 1997ص 268)

أما دراسة المطارنة (2000) فسعت الدراسة إلى التعرف على العلاقة الموجودة بين الضغوط النفسية و التمرد لدى الفرد، ومدى اختلاف هذه العلاقة تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب و الأم والجنس، كما شملت الدراسة على 861 طالبا، استعمل فيها الباحث

مقياس التمرد لDowd (1991) و مقياس الضغط النفسي لشعبة صفية (1995) ، ولقد توصلت الدراسة لنتائج التالية :

- وجود علاقة ايجابية بين الضغوط النفسية و التمرد.
- وجود اختلاف بين الضغوط النفسية و التمرد تبعا للمستوى التعليمي للأب و الأم ، فكلما كان المستوى التعليمي للوالدين منخفضا كلما كان معدل التمرد مرتفعا بسبب الضغوط التي يواجهونها .
- كما توصلت الدراسة إلى وجود دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مستوى الضغوط النفسية ، حيث أكدت أن الضغوط النفسية عند الذكور أكثر من الإناث . (المطارنة خولة (2000

فحين هدفت دراسة الربعاوي (2001) إلى التعرف على الفروق بين طلبة الجامعة في تقدير مصادر الضغط النفسي، وعلاقتها بكل من عامل الجنس ومستوى الدراسة ونوع الدراسة ، ومكان الإقامة وكذلك التعرف على أكثر المواقف و الابعاد التي تشكل ضغطا عليهم، وتكونت عينة الدراسة 502 طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية .

من أهم النتائج التي توصل إليه الباحثة :

- إن مستوى الضغوط لدى الطلبة كان مرتفع وحسب الترتيب التالي : الضغوط الدراسية ثم الانفعالية ، و بيئة الجامعة ، الشخصية ، الصحية ، الاجتماعية ، المالية ومن ثم الاسرية.

- وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين تقدير الطلبة لمصادر الضغوط تعزى لمتغير مستوى الدراسة ومكان الإقامة ، فحين لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس ونوع الدراسة (البرعاوي أنوار، 2001، ص 31)

كما سعت دراسة البحرأوي نبيل(2003) لتعرف على الفروق الموجودة في أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى الطلاب في المرحلة الإعدادية و علاقتها بالمستوى الاجتماعي لطلاب ، و شملت عينة الدراسة على 200 طالب ، وقد استخدم في الدراسة استبيان مواجهة الضغوط و مقياس المستوى الاجتماعي و الاقتصادي ، وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- إن الذكور أكثر مواجهة لضغوط مقارنة بالإناث .
- الطلاب الذين ينتمون للمستوى الاجتماعي المرتفع أكثر فاعلية من الطلاب الذين ينتمون للمستوى الاجتماعي المنخفض .
- إن الذكور الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعي المنخفض أكثر فاعلية من الإناث اللواتي ينتمين إلى نفس المستوى .
- إن الذكور الذين ينتمون إلى المستوى الاجتماعي المرتفع أكثر عقلانية في مواجهة الضغوط من الإناث اللواتي ينتمين إلى نفس المستوى . (البحرأوي احمد نبيل ،2003)

ونجد دراسة زين الدين حنان لطفي (2005) قد شملت عينة الدراسة 365 طالب من مدينة عمان منهم 177 طالب و188 طالبة ، كان الهدف من الدراسة معرفة العلاقة بين أنماط تعلق الأبناء بالوالدين وعلاقتها بتقديرهم لشدة الضغوط النفسية و أساليب تدبيرهم لها، وقد تم استخدام ثلاثة مقاييس لأغراض الدراسة وهي مقياس الضغوط النفسية شدتها وتكرارها، مقياس أساليب التدبير المختصر، ومقياس التعلق بالوالدين، ومن بين النتائج المتحصل عليها :

- الضغوط الأكثر شدة لدى الطالب هي وفاة أحد الأولياء ، انفصال الوالدين ، وفاة أحد الإخوة وفاة صديق ، عدم وجود أصدقاء مخلصين
- الضغوط الأكثر تكرارا هي عدم وجود شيء تفعله وقت الفراغ ، والتعرض لضغط الحصول على علامات عالية ، وضغط تحيز الأساتذة ، و التعرض للإصابة و المرض.
- أما أساليب التدبير الأكثر استعمالا فكانت الصلاة والدعاء القيام بأعمال لتحسين الموقف و السعي للحصول على الراحة.

كما بينت الدراسة أن الإناث أكثر تقديرا لشدة الضغوط النفسية و أكثر استعمالا لسلوك الانسحابي ، وأكثر لجوءا لأساليب التدبير غير الفعالة مقارنة بالذكور. (زين الدين حنان 2005)

و دراسة الحجاز إبراهيم ونبيل دخان (2006) تمحور موضوع الدراسة حول التعرف على مستوى الضغط النفسي ومصادره لدى طلبة الجامعة الإسلامية ، بالإضافة إلى تأثير بعض المتغيرات على الضغط النفسي لدى طلبة الجامعة ، كما استخدم الباحثان المنهج الوصفي و بلغت عينة الدراسة 145 طالبا وطالبة ، وقد استخدم الباحثان استبانة الضغط النفسي .

و لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- مستوى الضغط النفسي لدى الطلبة كان 50,26%
- كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في مستوى الضغط النفسي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، أي ان مستوى الضغط النفسي لدى الطلاب أعلى منه لدى الطالبات
- وبينت وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة في مستوى الضغط النفسي وضغوط بيئة الجامعة تعزى لمتغير المستوى الجامعي. (الحجاز ابراهيم ودخان نبيل، 2006 ، ص 396)

كما سعت دراسة الهلالي عبد الرحمان (2009) إلى معرفة أساليب مواجهة الضغوط الايجابية والسلبية لدى طلاب مرحلة التعليم المتوسط والثانوي ، كما وصل حجم عينة الدراسة إلى 548 طالب و طالبة ، و قام الباحث باستخدام مقياس أساليب مواجهة الضغوط من إعداد منى عبد الله(2002) ، ومن النتائج التي توصلت له الدراسة نجد :

- احتلال أساليب المواجهة الايجابية للمراتب الأولى في مقياس أساليب مواجهة الضغوط.
- عدم تأثر أساليب مواجهة الضغوط لدى الطلاب بالمرحلة الدراسية أو الجنس . (الهلالي 2009)

أما فيما يخص الدراسات الأجنبية فلقد تعددت و تنوعت شأنها شأن الدراسات العربية وهذا إن دل فإنما يدل على حساسية موضوع الضغط النفسي ومدى تأثيره على مسار حياة الإنسان لذا نذكر من بينها :

فوجد دراسة جمون ومورقن صمويل(2008) Gammon & Morgan-Samuel هدفت هذه الدراسة لتعرف على مصادر الضغوط النفسية الأكاديمية والسريرية بين الطلاب طوال فترة الدراسة ، وإجراء مقارنة في مستويات الضغوط النفسية لدى الطلاب في خمس بلدان جمهورية الشيك و ألبانيا و مالطا و بروناي و ويلز، ولقد تجسد حجم عينة الدراسة في 1707 طالب وطالبة تم التوزيع عليهم استبيان الضغوط النفسية ، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة نذكر:

- إن مستوى الضغوط النفسية لدى الطلبة كان متوسط ، و إن طلاب ويلز تحصلوا على أدنى الدرجات و طلاب بروناي تحصلوا على أعلى الدرجات .
- كما أن طلاب مالطا و بروناي يواجهون الضغوط النفسية الأكاديمية أكثر من الضغوط النفسية السريرية ، بينما لم تكن هناك فروق في نوع الضغط النفسي بين طلاب جمهورية التشيك و ألبانيا و ويلز .
- وجود فروق ذات دلالة في مستوى الضغوط النفسية لدى الطلبة تعزى لمتغير السنة الدراسية. (بتصرف Gammon & MorganSamuel, 2008,p143-145)
- و دراسة شونسي و سولدو Shaunessy & Suldo (2010) هدفت الدراسة إلى التعرف على الاستراتيجيات المستخدمة من قبل الطلبة لتعامل مع الضغوط ومواجهتها ، و تكونت عينة الدراسة 201 طالبا في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي ، وتم استخدام مقياس الضغط النفسي و مقياس أساليب مواجهة الضغوط من إعداد كل من Cohen Kamarck et Mermelstein، و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة نجد
- مستوى الشعور بالضغوط لدى الطلبة المتفوقين متشابهة مع مستوى الشعور بالضغوط لدى الطلبة العاديين .
- استعمال الطلبة المتفوقين والعاديين نفس أساليب مواجهة الضغوط كأسلوب إعادة التشكيل و البحث عن الدعم . (Shaunessy & Suldo,2010,p127-137 بتصرف)
- فحين هدفت دراسة نورس و أهرن Ahern et Norris (2011) لمعرفة الضغوط النفسية لدى الطلبة المراهقين و العوامل التي تؤثر على مستوى الضغوط النفسية ، و التعرف على الفروق الموجودة في مستوى الضغط النفسي لدى الطلبة تبعا لمتغير الجنس والتعرف على العلاقة بين مستوى القدرة على التكيف ومستوى الضغوط النفسية لدى الطلبة ، و شملت عينة الدراسة على 166 طالب من الجنسين ، وتم استخدام مقياس الضغط النفسي من إعداد الباحثين.
- ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر :
- لدى الطلبة مستويات متوسطة من الضغوط النفسية ومن القدرة على التكيف .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مستوى الضغوط النفسية حيث يعاني الذكور من مستويات أعلى من الضغوط النفسية مقارنة بالإناث.

- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين القدرة على التكيف مع الضغوط النفسية. (بتصرف Ahern & Norris,2011,p530)

كما سعت دراسة استيكي وموينميهر Esteki et Moinmehr (2012) لمقارنة العلاقة بين مكونات ما وراء المعرفة و إستراتيجية التعامل مع الضغوط لدى الطلبة الموهوبين و العاديين ، بلغ حجم العينة 210 طالب ، و لتحقق من فرضيات الدراسة تم استخدام مقياس ما وراء المعرفة و استبيان استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى المراقبة الذاتية بين الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية بين الطلبة الموهوبين و الطلبة العاديين .

- وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة إحصائيا بين مكونات ما وراء المعرفة واستراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية لدى كلتا المجموعتين من الطلبة (Esteki et Moinmehr, 2012,p45-48 بتصرف)

9- أساليب مواجهة الضغط النفسي:

يواجه الفرد في حياته كثيرا من الظروف والخبرات الضاغطة ، و من ثم يحاول التعامل معها من خلال إتباع أساليب عديدة تبعد الخطر عنه وتجعله في حالة من التوازن ، و لقد صنف العلماء تلك الأساليب إلى عدة أصناف نذكر منها :

(1-9)-تصنيف بيلنجز و موس Bilings et Moos (1981):

صنف استراتيجيات مواجهة الضغوط إلى استراتيجيات مواجهة إقدامية وأخرى إجمالية Apprsch and aroidamcecoing ، ويرى أن إستراتيجية المواجهة الاقدامية هي القيام بمحاولات معرفية لتغيير أساليب التفكير لدى الفرد ، وذلك بهدف حل المشكلة بشكل مباشر.

أما أسلوب المواجهة الإحجامية فهي تتضمن القيام بمحاولات معرفية ، وذلك بهدف الإنكار أو التقليل من التهديدات التي يسببها الموقف ، و القيام بمحاولات سلوكية لتجنب التحدي مع الموقف ، وتتضمن هذه الاستراتيجيات الإنكار و الكبت و التقبل و الاستسلام. (سلامة عبد العظيم حسن ، 2006، ص236)

(2-9)-تصنيف افرلي **Everly** (1989):

صنفها إلى نوعين وهما:

- أساليب تؤدي إلى تحقيق التوافق و خفض الضغوط كالتمارين الرياضية و الاسترخاء.
- أساليب تؤدي إلى سوء التوافق و لكنها تؤدي إلى خفض الانفعالات الناتجة عن الضغوط كتعاطي المخدرات .

* تصنيف كوتن **Cotton** (1990):

قام كوتن بتصنيف الاستراتيجيات إلى عدة أنواع وهي :

- استراتيجيات فسيولوجية تتركز حول المشكلة و تستخدم عندما تكون مصادر الضغوط فسيولوجية، فعندما يكون مثلا مصدر الضغط إصابة بمرض مزمن عندئذ تتضمن الإستراتيجية الفسيولوجية تتجسد في تعديل أسلوب الحياة لدى الفرد.
- استراتيجيات معرفية تتركز حول المشكلة: وتستخدم في إدراك الفرد للموقف الضاغط، وكذلك في عملية التقييم المعرفي للموقف ..
- استراتيجيات سلوكية تتركز حول المشكلة : وهي الإستراتيجية التي تؤدي إلى تعديل طبيعة الموقف الضاغط ، وتتضمن عدة فنيات مثل توحيد الذات و إدارة الوقت
- استراتيجيات فسيولوجية تتركز حول الانفعال: وتتضمن التدريب على الاسترخاء و تعديل أسلوب الحياة لدى الفرد .
- استراتيجيات معرفية تتركز حول الانفعال: و تستهدف تغيير و خفض الاستجابات الانفعالية و المعرفية الناتجة عن الضغوط ، من بينها اختيار الفرضيات المعرفية ومواجهة الأفكار السلبية.

- استراتيجيات سلوكية تتركز حول الانفعال: وتهدف الى التعامل مع استجابة الضغط وتتضمن تعلم أنماط سلوكية جديدة واستخدام الدعابة والمرح في التخفيف من استجابة الضغط.
(سلامة عبد العظيم حسن ، 2006 ، ص236-238)

(3-9) - تصنيف لطفي عبد الباسط إبراهيم (1994)

وقد حدد خمس مجموعات فرعية هي :

1- العمليات السلوكية الموجهة نحو مصدر المشكل : وتتضمن هذه الفئة من العمليات مايلي:

- المبادأة بالفعل النشط : تتمثل هذه العملية فيما يقوم به الفرد من أجل توجه مباشرة نحو مصدر المشكلة ، مع محاولة مستمرة بزيادة أو تعديل الجهد بغيت الحل أو التخلص من الضاغط.

- كف الأنشطة المتنافسة : تتمثل في محاولة الفرد الابتعاد عن الآراء و الأنشطة الأخرى و التركيز على ما هو ضروري فقط ، و قد يقتضي ذلك أن يكبت الفرد تجهيز المعلومات عبر القنوات المتنافسة ليكون أكثر تركيز على التهديد الذي يواجهه .

- التريث أو الكبح : تتمثل هذه العملية في عدم التسرع أو متابعة أول حدس و إجبار الذات على الانتظار للوقت المناسب ، بالرغم من الاستراتيجيات السلبية فإنها تجعل سلوك الفرد موجها نحو التعامل بفعالية مع الموقف الضاغط .

2- العمليات السلوكية الموجهة نحو الانفعال ، و تشمل هذه الفئة العمليات التالية :

- السلبية أو العجز: تتجسد في انخفاض جهد الفرد في التعامل مع الموقف الضاغط و الإفراط في ممارسة أنشطة أخرى ، كالنوم و مشاهدة التلفاز و التعرف على أصدقاء جدد بغرض التخفيف أو إزالة الآثار الانفعالية المترتبة على المشكلة.

- عزل الذات : و تتمثل في محاولة الفرد إخفاء ما يحدث و ما يشعر به و الابتعاد عن الأشخاص الذين يذكرونه بالمشكل ، و يذكر نفسه دائما سبب ما هو فيه .

- التنفيس الانفعالي : تتمثل هذه العملية في القيام بأعمال قد لا تكون مرتبطة بالمشكلة و لا يجيدها أصلا لتفريغ مشاعره و التعبير عنها حتى بالصراخ و البكاء إذا اقتضى الموقف ذلك.

3- العمليات المعرفية الموجهة نحو المشكلة : وتشمل الاستراتيجيات التالية :

- إعادة التفسير الايجابي : وهي عبارة عن جهود معرفية يسعى من خلالها الفرد إلى تحويل الموقف الضاغط في إطار ايجابي ، و ربما يقتضي ذلك تغيير أهدافه أو تعديلها ، و تبدو هذه العملية موجهة نحو الانفعال إلا أن إعادة التقدير يقود إلى أن يسترد أفعال نشطة توجه نحو مصدر المشكلة .

- التحليل المنطقي : هي إستراتيجية يذهب من خلالها الفرد إلى ما وراء المشكلة لمحاولة الإمساك بجميع أطرافها ، و توقع ما يمكن أن يؤول إليه الموقف إذا ما قام بعمل ما .

- الإنكار : نشاط معرفي يسعى من خلاله الفرد إلى تجاهل خطورة الموقف بل و رفض الاعتراف بما حدث و العمل و كأن شيئاً لم يكن .

4- العمليات المعرفية الموجهة نحو الجوانب الانفعالية : وتشمل :

- القبول أو الاستسلام : وهو نشاط معرفي ضمني يقود الفرد إلى قبول أو معاشته أو الاعتراف به ، و يلاحظ أن هذه العملية تتضمن الاعتراف بالغياب الحالي لإستراتيجية ما فعالة لحل الموقف .

- التفكير الرغبي : وهي إستراتيجية تتصف بانشغال الفرد بالتفكير في المستقبل و تمني التغيير و تحسين الموقف ، و زوال المشكلة و ما تسببه من توترات .

- الانسحاب المعرفي: تبدو هذه العملية في محاولة الفرد الاستغراق في أحلام اليقظة و التفكير في أشياء و موضوعات بعيدة عن المشكلة ، بالرغم من أن الانسحاب عن هدف ما يعد استجابة عالية التوافق أحيانا ، إلا أنها تعوق التحمل المتوافق أحيانا .

5- العمليات السلوكية المعرفية المختلطة: وتتضمن هذه الفئة عمليتين أساسيتين:

- البحث عن المعلومات و التأييد الاجتماعي: وتتمثل هذه الإستراتيجية في سعي الأفراد للحصول على معلومات بغرض النصيحة ، و المساعدة و الفهم الجيد للموقف ، و يعد ذلك تحملا موجهها نحو المشكلة ، و في المقابل يسعى الفرد لتأييد الاجتماعي للأسباب الانفعالية و العاطفية ، حيث يبحث عن الدعم الأخلاقي أو التعاطف ، و يعد ذلك مظهرا لتحمل الموجه نحو الانفعال .

- الرجوع إلى الدين : تتضح هذه العملية في تحول الأفراد إلى الدين و الإكثار من العبادات و الدعاء المتواصل ، حيث يصبح الدين مصدرا لدعم الروحي و الانفعالي و سلوكا و عملا لتجاوز المواقف الضاغطة. (لظفي عبد الباسط ، 1994 ، ص95)

نلاحظ من خلال ما عرضناه سابقا من الاستراتيجيات التي تسعى إلى مواجهة الضغوط متنوعة و متعددة ومختلفة التسميات ، إلا أنها تتموقع و تتمحور كلها في محورين رئيسيين هما التمرکز حول المشكلة و التمرکز حول الانفعال .

10- التدخلات الإرشادية العلاجية في إدارة الضغوط النفسية :

هناك العديد من الطرق العلاجية و الأساليب الإرشادية قد يعتمد عليها المختص لمساعدة العميل على التخلص من الضغوطات المختلفة التي يعاني منها ، و تختلف تلك العلاجات باختلاف الأطر النظرية و العلمية التي تستند عليها من أجل بناء العلاج ، و من بين تلك العلاجات نذكر:

(1-10) - العلاج المعرفي:

ظهر العلاج المعرفي سنة 1970، وهو علاج لا يتوجه إلى سلوك الفرد بل إلى تفكيره الذي أدى إلى سلوك معين ، و من رواده ألبرت اليس Albert Ellis و أرون بيك Aaron Beck ومشين بوم Meichenbaum و باندورا Bandura. (Thomas G Plante,2005 ,p62).
(بتصرف)

و يعرف العلاج المعرفي على أنه العلاج الذي يعتمد عليه في تصحيح الأفكار الخاطئة عند المريض ، و بأسلوب الذي اعتاده في حل مشاكله ، إذ يعتمد المعالج على العمليات العقلية للمريض كالتخيل و التذكر و الانتباه . (محمد حمدي حجار ، 1998 ، ص 32)

كما يقوم العلاج المعرفي من وجهة نظر بيك Beck على الأسس التالية :

- توطيد المصداقية مع المريض و المشاركة العلاجية .
- اختزال المشكلة و معرفة التعامل معها .
- رصد العمليات التفكيرية غير سوية بالأساليب المعرفية المختلفة الأمر الذي يجعل المريض أمام اختبار دقيق و واقعي و بالتالي الوصول إلى استنتاجات واقعية .

و أما ألبرت اليس Albert Ellis فيرى أنه يقوم على ثلاث أسس :

- A - الاستجابات العاطفية و الانفعالية.

- B - ردود الأفعال السابقة.

- C - النظام العقائدي للفرد.(عائشة نحوي ، 2010 ، ص 45 - 47)

حسب الاتجاه المعرفي إن الحدث الضاغط لا يسبب القلق و التوتر في ذاته ، و إنما الأفكار و الاعتقادات التي يكونها الفرد عن الموقف بإعتباره يمثل تهديدا و ضررا له هي السبب في حدوث الضغط النفسي ، فالتقييم المعرفي هو الخطوة الأساسية لمواجهة المواقف الضاغطة وذلك لأن تغيير الأفكار غير المنطقية و الأحاديث السلبية التي يكونها الفرد عن الموقف أو الحدث الضاغط ، يؤدي إلى تغيير الإستجابة الإنفعالية و السلوكية نحو الحدث و هناك عدة فنيات تساعد الفرد على التعامل مع الضغوط نذكر منها:

أ- إيقاف الأفكار السلبية : إذ ينبغي تغيير الأفكار و الاعتقادات السلبية الموجودة لدى الفرد تدريجيا على أن تحل محلها أفكارا أكثر عقلانية تساعد على التصرف بالطريقة المناسبة.

ب- إدارة الذات : هو أسلوب معرفي سلوكي ذو فائدة كبيرة ، تتمثل في مساعدة الأفراد على إحداث تغيير في سلوكهم و خفض إستجابات القلق الناتجة عن الموقف الضاغط ، و يهدف هذا الأسلوب إلى تعليم الفرد كيفية ملاحظه سلوكه و صياغة أهدافه و تقييم ما يتم من تقدم و مراقبه الذات ، كأن يكون لدى الفرد سجل يسجل فيه المواقف و الأحداث و المشاعر و الأفكار التي تظهر لديه عبر المواقف التي يتعرض لها ثم التقييم ، و يتم هذا عن طريق إجراء مقارنة بين السلوك و بين المعايير والأهداف التي وضعها لهذا الأداء أو السلوك ، فهل السلوك يحقق الهدف أم لا و بعدها التعزيز أي تقديم التعزيز الايجابي عند ظهور الاستجابة المطلوبة.

ج- أحاديث الذات : تقوم على فكرة أن الفرد يمكنه مواجهة المواقف الضاغطة و المشاكل والصعوبات التي تواجهه في الحياة ، إذا استطاع التخلص من الأحاديث السلبية فهي التي تجعله يشعر بالخوف و عدم الكفاءة عند مواجهه الحدث الضاغط عكس الأحاديث الايجابية فالتفكير الايجابي في الحدث يساعد الفرد على التعامل معه بالطريقة الملائمة.

د- التخييل أو التصور البصري : يتضمن تدريب الفرد على تخيل نفسه و هو في موقف ضاغط ، و يكون التخييل مقترنا بالاسترخاء و هكذا يستطيع التدريب على الحدث الذي يتوقع أن يسبب له الضغط.

ه- حل المشكلات : يشير حل المشكلات إلى قدرة الفرد على إدراك و فهم عناصر الوقت أو المشكلة وصولاً إلى وضع خطة محكمة لحل المشكلة التي يتصد لها ، و يعتبر التدريب على حل المشكلات فنية معرفية فعالة في التعامل مع المواقف والأحداث الضاغطة ، وتهدف إلى تنمية مهارات الأفراد ، و تتضمن عدة خطوات تتمثل في التعرف على المشكلة أو الموقف الضاغط و جمع البيانات ، ثم وضع بدائل و حلول متعددة للتعامل مع المشكلة وتقييم الحلول البديلة و وضع الحل النهائي موضع التنفيذ ، و التدريب على حل المشكلات ينطوي على أهمية كبيرة تتمثل في زيادة كفاءة الفرد و فعاليته ، مما يؤدي إلى التعامل بنجاح في المواقف الضاغطة . (ماجدة بهاء الدين ، 2008 ، ص 135)

والهدف من العلاج المعرفي ليس القيام بتحليل منطقي للأفكار والإعتقادات اللاعقلانية الموجودة عند المفحوص ، و إنما محاولة إكساب هذا الأخير عدة مهارات تمكنه من التعامل مع المواقف و الأحداث الضاغطة .

(10-2) - العلاج السلوكي:

ظهر العلاج السلوكي و تطور على يد عديد من علماء النفس من بينهم جوزيف فوليه و لازاروس ، و إن كانت جذور هذا المنهج تعود إلى الأعمال العلمية على الحيوان كواطسون و سكينر و باندورا و تورنبايك و بافلوف .

و يعرفه Neber Sillamy على أنه دراسة للسلوك بدلا عن اللاشعور و الاستبطان و حدد الدراسة بالملاحظة العضوية ، في حالة مثير- استجابة سواء كانت شفوية أو حركية و التي غالبا ما تكون متكيفة ، و يعد العلاج السلوكي من أهم العلاجات إذ انبثقت منه ما يعرف بالسلوكية الجديدة New - Behaviorisme و التي مازالت تعتمد على نظرية واطسون . (Neber Sillamy , 2003 , p 35) بتصرف)

نرى أن العلاج السلوكي هو العلاج الذي يركز على الاضطرابات كاستجابة لمثير الذي يتسبب فيه محيط الفرد ، كما يعتمد العلاج السلوكي على الضبط و التحكم و وضع خطط

علاجية و تطبيقها ، و كذلك قدرته على التحكم في كثافة و قوة المثيرات المقدمة للمريض كما يهدف إلى تعليم الفرد السلوكات المناسبة للمواقف المثيرة ، و تعديل أو تغيير السلوكات المرضية و رفع من قدرة الفرد على مواجهة المواقف الضاغطة و المتناقضة .

كما أن للعلاج السلوكي إجراءات تتجسد في :

- تحديد السلوك المضطرب و المطلوب تعديله و تغييره ، و يتم ذلك في المقابلة العلاجية عن طريق استخدام الاختبارات و التقارير لتحديد السلوك المضطرب .

- تحديد الظروف التي حدث فيها السلوك المضطرب ، و ذلك بفحص خبرات المريض و ظروفه المختلفة .

- تحديد العوامل المسؤولة عن استمرار السلوك المضطرب .

- إعداد جدول إعادة التعلم .

- تعديل الظروف البيئية .

و ينتهي العلاج عندما يتغير السلوك إلى الشكل المرغوب فيه .(حنان العناني 2000 ، ص 184)

و من أهم التقنيات يستخدم السلوكيون في علاجهم للضغط نجد :

*** الاسترخاء :**

الاسترخاء فهو مرادف للصحة و الهدوء و الهروب من المشاكل ، و يظهر كأنه نوع من مضادات الضغط النفسي.

يرى توماس و كول Thomas et Coll أن الاسترخاء آلية التغذية الرجعية بين الضغط العضلي و النشاط الدماغي الشعوري ، حيث تعكس تفاعلات الجسم مع التوتر على مستوى العضلات الحشائية الإرادية . (Thomas,R , Coll , 1987 ,p 259 بتصرف)

أنواع الاسترخاء :

تختلف مستويات الاسترخاء مع وجود علاقة قوية فيما بينها ، بحيث يؤدي حدوث الاستثارة في إحداها إلى تغيير في مستوى الاستثارة في الآخر ، مما يؤدي إلى استرخاء في الحالة البدنية و الانفعالية و العقلية ، و للاسترخاء أقسام و تقنيات منها :

1- تقنيات التأمل و التفكير: و تتضمن :

(1-1) - اليوقا :

تهدف اليوقا للوصول إلى السكون و الهدوء و التحكم في النفس ، و بالتالي يتمكن الفرد من التحكم في ذاته . (Ostrander et all,1982,p291 بتصرف)

(2-1)- الزان :

أصل هذه الكلمة صيني بحيث أخذت من su sanskrit dhyana و في اليابانية تعرف ب than أي zen وهي تعني التأمل و التفكير بغير هدف معين و هذا باستعمال التركيز ، كما أنه لا يمكننا تحديدها أو حصرها في مفهوم معين لأنها عملية ممارساتية تعلمنا كيفية التركيز .

(3-1)- التنويم المغناطيسي :

حسب جورج قورين فان التنويم المغناطيسي طابع ذو نشاط ببيكولوجي ، فيتجرد فيه الفرد من العالم المحيط به و يبقى على علاقة بمرافقه ، و هذا الانفصال عن الواقع يسمح بنوع من الاسترخاء الذي يعالج الضغط .

و التنويم المغناطيسي معروف منذ القدم اقتبسه الطبيب اريكسون ، و وصفه كباب يطل على الروح لتسمح عبر تداعي الأفكار بتبديل بعض السلوكات الفردية و جعلها في حالة مناسبة

لحالة معينة ، كما يعتبر التنويم المغناطيسي كحالة نوم اصطناعية تظهر عن طريق الإيحاء ومن أهداف التنويم المغناطيسي نجد :

- تحسين التركيز ومواجهة الضغوط و الخوف .

- تسمح للفرد باستبدال الأفكار السلبية بالأفكار الايجابية .

- تسمح للفرد أن يجد حلول لمشاكل الضغوط خاصة في حالة الفرع .

(1-4) - البرمجة اللغوية العصبية :

كانت أبحاث جون جريندر و ريتشارد باندر تهدف إلى تحليل و استطلاع النماذج التي تتحكم في السلوك الإنساني ، و اتخذ معاجين نفسيين معروفين نماذج لهم مثل فرتز بيرلز (مؤسس علم العلاج الحركي) و نموذج فرجينيا ساتير (أخصائية في العلاج الأسري) و نموذج ميلتن اركسون (أخصائي نفسي و منوم مغناطيسي) ، و كانت نتائج أبحاثهم أن ابتكروا نموذج يمكن استخدامه لإيجاد سبل أفضل لتعلم السريع و الاتصال الجيد و الانجاز على مستوى أعلى وهو البرمجة اللغوية العصبية NLP ، ومنذ اكتشافها توصل المعالجين إلى نتائج مذهلة في تغيير ة تعديل السلوكات السلبية للأفراد .(ابراهيم الفقي ، دون تاريخ ، ص 12-13)

(1-5) - الرفلكسولوجي :

و يعرف بعلاج شلل الجسم عن طريق تدليك اليدين و القدمين ، وهو فرع أساسي من فروع الطب البديل ، و هو يدرس في العديد من الجامعات الكبرى في الولايات المتحدة و الصين و لندن و السويد و اليابان و ألمانيا ، و هو تطبيق عريق يعتمد على مناطق الضغط في أخمص القدمين وجوانبه ، و هي عبارة عن ضغط غير مؤلم و مسح و تقنيت الرواسب و فتح مرابط الطاقة ، و تعديل عمل الغدد و تنشيطها الأمر الذي يجعل الفرد يدخل في حالة الاسترخاء . (محمد عمرو ، 2004 ، ص 11-14)

(1-6) - الاسترخاء العضلي :

هو انخفاض التوتر في العضلات إلى درجة تقترب من النشاط العضلي ، عن طريق التمييز بين الانقباض و الانبساط العضلي و التركيز على عملية الزفير في التنفس للوصول إلى

الدرجة المناسبة من الاسترخاء ، و تتعدد أنواع الاسترخاء العضلي و لكنها تصب في هدف واحد وهو إزالة الضغوط ونذكر من بينها :

- الاسترخاء الذاتي :

قام الأخصائي شولتز SHULTZ بتأسيس هذا الأسلوب بداية القرن التاسع عشر ، ولكن سنة 1971 قام الطبيب السوفيتي أودا سكي ODESSKY بنشر تمارين الاسترخاء الذاتي و التي لاقت نجاحا باهرا بسبب النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيقها ، و تهدف إلى الوصول لتحرير الجسم عن طريق تمارين فيزيولوجية قائمة على مبادئ التتويم ا لمغناطيسي القديم بالإضافة إلى كبح الانفعالات من أن تصبح مرضا و إحداث عمليات الاستراحة خلال فترات الأزمات النفسية الفيزيولوجية .(بتصرف Shultz J , 1974, P1)

- الاسترخاء التدريجي :

يعرف بالاسترخاء التعاقبي و يعرف كذلك بأسلوب تيرنز ، و أول من استخدمه هو جاكسون و هو تعاقب الانقباض و الاسترخاء بين مجموعة من العضلات إلى أخرى ، كما يهدف إلى جعل الفرد يدرك أن لديه تقلصات زائدة ، و مساعدته على إدراك المستويات المختلفة من التوتر ، و من أهم نتائجه هو تخفيف من الضغط العضلي الذي يؤدي بدوره إلى انخفاض الضغط النفسي و الذهني .(محمد علاوي، 2002 ، ص 222)

- الاسترخاء التخيلي :

و في هذا النوع يتخيل الفرد أنه في مكان هادئ يرتبط به الشعور بالراحة و الاسترخاء ، تم يبدأ بتطبيق تمارين الاسترخاء - التي سوف نعرضها لاحقا - كما يعرف باسم دافيد كايوس و هي تهدف إلى استخدام العقل الباطني للفرد من أجل تغير البيئة المحيطة بالفرد إن لم تتمكن من تغييرها فعليا .(عبد العزيز محمد، 2005، ص 119)

نلاحظ مما سبق عرضه أن هناك العديد من أنواع الاسترخاء - ناهيك عن الأنواع التي لم نذكرها ليس لسبب الإهمال و إنما لعدم الخروج عن الموضوع - و تتنوع طرق تطبيقها و وسائلها ، فمنها ما تعتمد على العقل الباطني و منها ما تعتمد على الجسم فقط و منها ما

تجمع بين الاثنين ، إلا أن هدفها واحد مهما تنوعت و تعددت ، وهو التخفيف أو القضاء على الضغط و التوتر النفسي.

* تمارين الاسترخاء:

ينطوي الاسترخاء تحت ما يسمى بالمهارات النفسية التي تساعد على تعديل السلوك ، إذ أن حسب بوزنغن دائما فان تقنيات الاسترخاء تعد ملتقى علم النفس الفسيولوجي عند الإنسان، وهذا بفضل تأثيرها على الجسم من خلال استعمالها للتفاعلات العضوية بمساعدة أساليب نفسية خاصة بها.(Bousingen Rd, 1996, P125 بتصرف)

فلهذا نجد تمارين الاسترخاء تتضمن عمليات عضوية و عقلية و نفسية تسعى كلها إلى تحقيق الراحة الجسدية و النفسية ، و تلك التمارين تتجسد فيمايلي :

- تمارين التنفس الاسترخائي:

في حالات الضغط يشتكى الشخص من حالة التوتر و ضيق التنفس، التي تعتبر توترات عضلية في مستوي الحزام البطني و في مستوي الصدر و العنق، هذه التوترات العضلية هي مصدر الإحساس بضيق التنفس ، و لتدريب على التنفس بطريقة معينة بشكل ضيق في إخراج الهواء مما يساعد الشخص على التخفيف من الضغط النفسي فمن خلال عملية الشهيق الطويلة تتم عملية الزفير كاملة ومع تكرار هذه العملية

يشعر الإنسان براحة و إسترخاء بالإضافة إلى التنفس بطريقة جيدة للحفاظ على صحة الجهاز الهضمي و الجهاز التنفسي.(جليلة معيزة ، 2002 ،ص75)

-الإسترخاء العضلي والفكري :

فيه يقوم المريض بالاستلقاء على فراش مريح و وضع الوسادة خلفه مع إغماض عينه و يتخيل نفسه في المكان الذي يفضله و محاولة الإسترخاء التام للعضلات و المفاصل بدأ من أصابع القدم ، فالكاحل ،الركبة ، الظهر ، الكتفين فأصابع اليد ، و يجب أن يكون هذا

التمرين في سكون تام محاولا إبعاد جميع الأفكار عن الذهن وجعله خاليا و هذا ممكن بالتمرين والتكرار وذلك لمدة عشرة دقائق تكرر مرتين إلى ثلاث مرات يوميا.

تتمثل الفوائد النفسية للاسترخاء في الشعور بالهدوء و زيادة الثقة بالذات وزيادة التركيزو الإنتباه و تقوية الذاكرة ، أيضا يعمل على خفض التوتر و تحقيق الراحة.

-التغذية الرجعية:

تعتبر وسيلة هامة تساعد على الإسترخاء و هي عبارة عن معلومات تعطى للفرد عقب أدائه لتوضيح صحة استجاباته أو خطأها و بناءا على ذلك قد يستمر الفرد أو يعدل سلوكه أو يتوقف لأنه حقق هدفه

- تعديل أسلوب الحياة:

يمثل أسلوب الحياة أهداف الفرد والمحاولات التي يقوم بها في سبيل تحقيق أهدافه ، كما يشمل أيضا قدرته ودوافعه فأسلوب الحياة هو كل ما يتعلق بشخصية الفرد و ليس ثابت تماما ، بل يمكن تعديله وتطويره تبعا لمتطلبات البيئة التي يعيش فيها الفرد ، و على هذا فالاستجابات السلوكية التي يقوم بها الفرد إزاء المواقف الضاغطة قد تضعف من قدرته على المقاومة .

و هكذا إذا حدث تغيير في أسلوب حياة الفرد و عاداته فأصبح يمارس رياضة المشي مثلا و يقلل من المنبهات فان ذلك يساعده في مواجهة الضغوط و إدارتها بشكل فعال.(ماجدة بهاء الدين ، 2008 ، ص343)

-التدريب على السلوك التوكيدي:

يعني التدريب على قول "لا" و رفض الطلبات غير المقبولة و القدرة على التعبير عن المشاعر الموجبة و السالبة و التعبير عن الأفكار بطريقة حسنة ، هذا ما يكسب الشخص فعالية في البدء والاستمرار في التفاعلات الإجتماعية و يمكنه من فهم و تنظيم إنفعالاته، و في ضوء ما تقدم فإن التدريب على إكتساب هذه المهارات يساعد الفرد على حل مشكلاته بطريقة ملائمة و يزيد من ثقته بنفسه.

و هذا النشاط هو عبارة عن نوع من التعليمات التي يعطيها المدرب للمريض لكي يؤكد شعوره بذاته ، و ما يترتب عن ذلك من شعور بالثقة و هذا ما يقضى على الشعور بالنقص و الدونية

والخجل و الانطواء ، و تتم هذه العملية من خلال منهج لعب الدور Role- playing و منهج التكرار ، ليستطيع الفرد التخلص من المشاعر السلبية ، و بالتالي يتمكن من ممارسة حياته عاديا و إقامة علاقات سوية و اكتساب مهارات جديدة .(عائشة نحوي ، 2010 ، ص 40)

-التدريب على إدارة الوقت :

يهدف هذا الأسلوب إلى زيادة الكفاءة لدى الفرد في استخدام الوقت وتوظيفه و استثماره في كل ما يفيد ، و تستخدم إدارة الوقت في خفض الضغوط فمن خلال إدارة الوقت و التخطيط يمكن التعامل مع الضغوط ، إذ أن التخطيط الفعال يتضمن تحليل الوقت و تحديد الهدف و جدولته الأنشطة و المهام فالعمل على التنفيذ.

(9-3) - العلاج الكيميائي:

و يتم اللجوء إلى بعض مضادات الضغط و بعض الأدوية المهدئة و الفيتامينات مثل "B" و "C" حيث تعتبر الفيتامينات ذات أهمية كبيرة في علاج الضغط النفسي بالإضافة إلى العقاقير مثل : مضادات القلق أو مضادات الاكتئاب و من أهم العقاقير الحيوية المضادة للضغط النفسي نذكر :

أ- مضادات القلق:

تهدف إلى التقليل من حده القلق و التوتر النفسي لدى الشخص و لها خمس مميزات من ناحية المفعول ، و هذه المميزات هي:

- خاصية مضادة للقلق

- خاصية منومة

- خاصية منشطة للنعاس

- خاصية مضادة للارتعاش

- خاصية تحقق استرخاء العضلات

"ب- المهدئات:

تستعمل كآلية مهدئة للتوتر و الضغط النفسي لدى الأشخاص و من هذه المواد "Méprobamate" و "Benzo diazipine" .

ج- مضادات الاكتئاب:

تهدف هذه المضادات و الأدوية إلى علاج تعكر المزاج و حالات التوتر الشديد و تحسن القدرة على التفكير و تعالج اضطرابات النوم ، و من بين هذه المضادات "Athymie" ، "Laroscyl" ، "Praymare" وهي قادرة على التقليل من الشعور بالضغط النفسي لدى الشخص، غير أن استعمالها و تناولها لمدة طويلة و بكيفية غير طبية يجعله يدخل في حالة ارتباط فيزيولوجي تكون له آثار جانبية سلبية على التوازن النفسي للشخص و تتحول من مفعولها المضاد للضغط النفسي إلى مفعول مخفف للضغط مع لآثار جانبية. (جريدة معيزة ، 2002 ، ص75)

* فاعلية العلاج السلوكي :

- تتجسد فاعلية العلاج السلوكي من خلال المزايا التي يتمتع بها هذا العلاج و التي تتمثل في:
 - نسبة الشفاء باستخدام العلاج السلوكي عالية قد تصل 90 % من الحالات وذلك باستخدام تقنيات مختلفة لعلاج العديد من الأمراض.
 - أثبتت نجاحا كبيرا في علاج المشكلات النفسية و السلوكية عند الأطفال.
 - يركز على المرض أو المشكل مما يسهل معرفة نتيجة العلاج .
 - يسعى إلى تحقيق أهداف واضحة و محدد يكون فيها دور المريض هاما .
 - يستغرق و قتا قصيرا مما يقلص من حجم التكاليف و الجهد .
- يعتبر العلاج السلوكي و العلاج المعرفي من أهم العلاجات و أكثرها انتشارا و استعمالا في العيادات النفسية لما لها من نتائج ايجابية و مؤكدة ، و رغم تنوع و تعدد العلاجات النفسية في القضاء على الضغط النفسي لدى الفرد ، إلا أنها تتفق على تعديل و تغيير سلوك و أفكار و مشاعر الفرد و ليس القضاء على الموقف أو الأحداث الضاغطة .

خلاصة

من خلال ما تطرقنا له في محور الضغط النفسي نرى أن مشكلة الضغوط النفسية عان منها الفرد منذ الأزل ، ومع مرور الأزمان زادة حدتها و تأثيراته على الفرد ، الأمر الذي جعلها محل الاهتمام من قبل مختلف التخصصات و الاتجاهات ، و لهذا ظهرت العديد من الاختلافات الواسعة بين العلماء في تحديد تعريفاته و ضبط مفاهيمه ، و التعرف على أنواعه و مصادره و حتى ضبط الاستراتيجيات التي يعتمدها الفرد لمواجهة تلك الضغوط ، وهذا ما جعله مجال واسع للدراسة و البحث فيه ، فكل اعتمد على مذهبه لتوضيح و تفسير إشكالية الضغط النفسي و هذا ما سوف نسعى لتحقيقه ولو بالقدر القليل وذلك بتوضيح تأثير المعاملة الوالدية في ظهور تلك الضغوط.

الفصل الرابع

التوافق النفسي و الاجتماعي

تمهيد:

التوافق من أكثر المصطلحات انتشارا وشيوعا في العصر الحديث ، وهذا بسبب ارتفاع الحاجة إلى الأمن و الاستقرار، الأمر الذي دفع بعلماء النفس والصحة النفسية وعلماء الاجتماع إلى الاهتمام بهذا المصطلح ، ولقد اعتمدوا في دراسة هذا المصطلح على عدة

توجهات و جوانب ، وذلك في سبيل تحديد مفهومه وخصائصه و العوامل المؤثرة فيه وهذا ما سوف نوضحه ونتطرق إليه في هذا الفصل.

1- التوافق:

(1-1) - تعريف التوافق:

لغة : يعرف التوافق لغة على أنه توافق ، توافقا : وفق القوم في الأمر : ضد تحالفوا و تساعدوا . (المنجد، 1967، ص297)

كما ورد في معجم الوجيز أن التوافق من وافق الأمر، وفقا ، كان صوابا موافقا للمراد ، وافق فلان بين الشيين موافقة ، واتفق الاثنان : تقاربا و اتحدا ، ويقال توفق فلان و توافقت الخواطر ووفق الله أي أرشده. (الوجيز، 1979، ص282)

و يعرفه أحمد الفقي التوافق لغة : الوفاق ، ووفق الشيء أي جعله ملائما ، فالموافقة بين شيئين تعد كالاتحام (مصطفى أحمد الفقي ، 2008، ص26)

و أما اصطلاحا :

فيعرفه احمد عزت راجح (1973) التوافق على أنه : ﴿ قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعات ، تغيرا يناسب هذه الظروف الجديدة ﴾. (احمد راجح ، 1973، ص 578)

و يضيف مصطفى فهمي (1976)قائلا: ﴿ بأنه عبارة عن تلك العملية الديناميكية المستمرة التي تهدف فيها الفرد إلى أن يغير من سلوكه ، ويحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى. ﴾ (مصطفى فهمي، 1976، ص23)

وفي كتاب عباس محمود عوض (1977) نجد شوين يعرفه: ﴿ بأنه السلوك المتكامل الذي يحقق للفرد أقصى حد من الاستثمار للإمكانيات الرمزية والاجتماعية التي ينفرد بها الإنسان ﴾. (عباس محمود عوض ، 1976، ص 25)

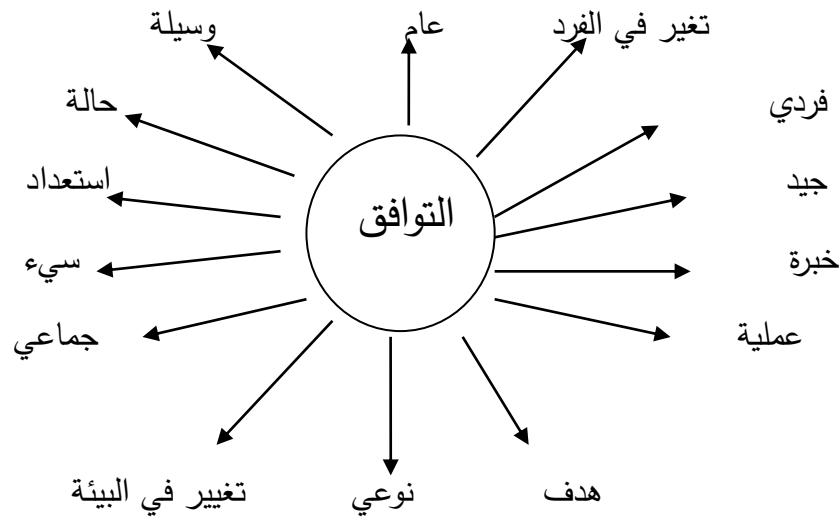
كما نجد بخيث عبد الرحيم(1988) يعرفه على أنه: ﴿ تغيب الأعراض المرضية والتوترات والصراعات ووجود علاقات ايجابية مع الآخرين ، وخلو الفرد من الأمراض البيولوجية وتميز الفرد بالتوافق الصحي و الاجتماعي و المنزلي ﴾. (بخيث عبد الرحيم ، 1988، ص 75)

أما (1988) smith فقال عنه : ❖ هو عملية مستمرة يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه و محاولة النجاح في حل المشكلات ، ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى . ❖ (smith, 1988, p 452)

و يعرفه لازاروس: ❖ هو مجموع العمليات التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغوط المتعددة . ❖ (بتصرفLazarus Richard, 1969, p17)

ما آيزنك و آرنولد Eysenck & Arnold فيعرفان التوافق بأنه حالة تكون فيها حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة من ناحية أخرى مشبعة تماما، وتتغام بين الفرد والهدف والبيئة الاجتماعية. (بتصرفEysenck & Arnold, 1978,p 7)

ونجد أيضا مدحت عبد اللطيف قد وضع نموذج توضيحي ، يفسر من خلاله مسار عملية التوافق بصورة عامة ، نعرضه فيمايلي



المخطط(7) : مخطط توضيحي لعملية التوافق (مدحت عبد اللطيف، 1990 ، ص83)

يتضح لنا من خلال التعاريف السابقة الذكر أن التوافق هو عبارة عن سلوك تفاعلي ديناميكي بين الفرد و البيئة ، فيعدل سلوكاته في بيئته الطبيعية و تقبل ما لا يمكن تعديله فيها ليسعى من خلاله الفرد إلى إشباع حاجاته و متطلباته ، دون المساس أو التعدي على الجماعة أو البيئة التي ينتمي إليها ، الأمر الذي يؤدي إلى عدم ظهور الصراعات و الاضطرابات النفسية .

(1-2) - نبذة تاريخية حول مصطلح التوافق:

التوافق من المصطلحات التي اشتقت أو استمدت من علم الأحياء ، بحيث استمد مصطلح التوافق من مصطلح التكيف ، إذ يعتبر هذا الأخير أساس نظرية داروين (1859) لتطور، فيشير مصطلح التكيف في علم الأحياء إلى البناء البيولوجي و العمليات التي تساعد الكائن على البقاء . (مايسة أحمد النيال ، 2002، ص138)

نرى من خلال مفهوم التكيف أن على الفرد مواجهة التغيرات البيئية بتغيرات ذاتية ، ولقد ذهب علماء النفس إلى الاعتماد على هذا المفهوم البيولوجي لتكيف لدراسة السلوك الإنساني من الجانب النفسي و الاجتماعي مستخدمين لذلك مصطلح التوافق .

التوافق من المنظور النفسي هو تكوين علاقة متناسقة بين الحاجات الذاتية ومتطلبات البيئة الاجتماعية، أي القدرة على التعديل و التغيير ، ومن وجهة نظر علم الأحياء فتمثل في العلاقة المنسجمة التي يأتي بها الكائن ليتأقلم مع البيئة .

و لقد اختلف موقف علماء النفس من مصطلح التوافق والتكيف فمنهم من يساوي بين المصطلحين ، فوجد مصطفى فهمي (1973) يرى أن التوافق النفسي أو التكيف هو عبارة عن تلك العمليات الدينامية المستمرة التي يهدف بها الفرد إلى أن يغير من سلوكه ، ليحدث أكبر توافق بينه وبين نفسه من جهة وبين البيئة من جهة أخرى . (مصطفى فهمي ، 1976 ص 22)

ومنهم من جعل التوافق ثمرة للتكيف مثل دسوقي وقد عبر عن ذلك بقوله : التوافق ثمرة التكيف ، وسوء التوافق فشل أو عدم قابلية ملاءمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي. (كمال دسوقي،1974،ص22)

كما يرى فؤاد السيد أن التوافق أعم من التكيف ، ويكاد يكون معناه قاصرا على النواحي النفسية والاجتماعية ، أما التكيف فيختص بالنواحي الفسيولوجية ، وبذلك تصبح عملية التكيف تغيير الفرد لسلوكه ليتسق مع غيره ، وذلك بإتباعه للعادات والتقاليد وخضوعه للالتزامات الاجتماعية عملية توافق و تصبح عملية تغيير حدقة العين ، وذلك باتساعها في الظلام و ضيقها في الضوء الشديد عملية تكيف .(فؤاد السيد ، 1981 ، ص16)

ومن هنا التوافق مفهوم إنساني بحث، أما التكيف فيشمل تكيف الكائن الحي عامة الإنسان و الحيوان ، و النبات إزاء البيئة التي يعيش فيها ، و لابد للكائن الحي أن يتكيف مع البيئة لكي يتمكن من العيش فيها . (أديب الخالدي ، 2002، 92)

و نستخلص مما سبق ذكره أن سلوك الفرد هو عبارة عن تكيف مع المتطلبات المختلفة للبيئة، بالإضافة إلى أنه توافق مع المتطلبات السلوكية ، فلقد اختلف علم النفس مع علم الأحياء في تناولهما لموضوع التوافق إلا أنهما يؤيدان وظيفة واحدة تهدف إلى دراسة السلوك الإنساني .

(1-3) - المصطلحات المرتبطة بالتوافق :

ارتبط التوافق النفسي ببعض المفاهيم إلى درجة الخط بينها، ولعل هذا الخط ناجم عن ارتباط هذه المفاهيم ببعضها، فنجد فهمي يرى أن الصحة النفسية هي: «علم التكيف أو التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية، ووحدتها، وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية». (فهمي مصطفى 1998، ص 18)

هنالك ارتباط كبير قد يصل إلى حد الترادف بين مصطلح التوافق و الصحة النفسية ، لعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا للمواقف البيئية و العلاقات الشخصية يعدُّ دليلا لتمتع بصحة نفسية جيدة ، وهذا ما جعل بعض الباحثين يلجئون إلى استخدام مقياس الصحة النفسية لقياس التوافق ، واستخدام مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية . (مدحت عبد اللطيف،1990، ص 83)

و يؤكد ذلك كيلاندر Kilander في كتاب عبد الغفار من خلال تعريفه لصحة النفسية: «تقاس بمدى قدرة الإنسان على التوافق مع الحياة، بما يؤدي بصاحبه إلى قدر معقول من الإشباع الشخصي والكفاءة والسعادة». (عبد الغفار عبد السلام، 2007، ص 19).

و ارتبط التوافق النفسي أيضا بمفهوم التكيف، فهناك من يرى أنهما يختلفان على أساس أن العمليات البيولوجية التي تقابل متطلبات البيئة المادية هي: نشاط تكيفي، أما السلوك الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعية هو: نشاط توافقي . (Bernard, 1971 , p140 بتصرف)

كما يرى لازاروس أن التوافق مرادف للتكيف ، على اعتبار أنهما يمثلان منظورا وظيفيا

فالسوك ينبغى أن يفهم باعتباره محاولة للتكيف لأنواع المختلفة من الحاجات الجسمية، أو توافقا للمتطلبات السيكولوجية (بتصرف Lazarus, 1970 , p 134)

و هذا ما يؤكدنا لنا سكوت Scott من خلال قوله في التوافق بأنه : « القدرة العامة على التكيف، و على إرضاء الذات ، والكفاية في العلاقة بين الأشخاص ، وتشمل القدرة العقلية والتحكم بالدوافع ، والعواطف، والمواقف مع الآخرين، والقدرة الإنتاجية ، والاستقلال الذاتي والنضج، والموقف المناسب من الذات» (العزة حسني، 2004، ص 24).

في حين نجد عوض يعرف التوافق على أنه: « مستوى من مستويات حياة الفرد فيقال: (التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي)، وقد يتم إضافته إلى مجال نشاط أو سلوك الفرد فيقال: (التوافق المهني، التوافق البيئي، التوافق الدراسي)، كما يضاف إلى نمط الاستجابة التي يقوم بها الفرد في المواقف التي تواجهه فيقال: (التوافق السوي، والتوافق المرضي)». (محمود عوض، 1985، ص 219)

ومن خلال هذا التعريف نرى أن التكيف مفهوما أشمل و أعم من التوافق، إذ أن التكيف يتضمن الحيوان والنبات في علاقتهما بالبيئة المادية والاجتماعية، والتوافق يشمل النواحي النفسية والاجتماعية للإنسان .

فالتكيف حسب Cluchon et Mourer هو عبارة عن سلوك يجعل الكائن حيا وصحيا وفي حالة تكاثر ، أي أن لفظ التكيف يستخدم لدلالة على مفهوم عام يتضمن جميع ما يبذله الكائن الحي من نشاطات من أجل البقاء ، أما لفظ توافق فيشير إلى الجانب النفسي من نشاط الإنسان . (محمد عبد الظاهر الطيب، 1994، ص 83)

ومنهم من نظر إلى التوافق على أنه نتيجة للتكيف، فالتوافق هو تكيف الشخص مع بيئته الاجتماعية فيما يخص مشكلات حياته مع نفسه ومع الآخرين أفراد أسرته و المجتمع الذي يحيط به ، و المعايير البيئية و الثقافية و السياسية و الايديولوجية والاقتصادية ، فالتوافق يتميز به الإنسان و يتعدى تكيف نفسه مع المتغيرات البيئية ، وإنما يعمل كذلك على تغيير البيئة لتلائم توافقه . (الرياش سعيد، 2009، ص 99)

رغم الاختلاف الواضح الموجود بين التوافق و التكيف و الصحة النفسية ، إلا أنه وللأسف مازال الخلط بينها إلى حد الآن رغم الجهود المبذولة في علم النفس لتوضيح ذلك ، فالصحة

النفسية أكثر عمومية من التوافق، والتكيف النفسي، وهما مظهران يدلان عليها، والصحة النفسية هي توفر القدرة الكافية التي تمكن الشخص من التكيف مع ظروف الحياة المختلفة من خلال استخدام الأساليب التوافقية التي تساعده على الاستمرار في الحياة بأقصى قدر من الكفاءة ، وبناء عليه فمن المفترض أن الشخص المتمتع بقدر من الصحة النفسية إذا تعرض لصعوبة ما سيتكيف مع وضعه الطارئ، دون أن يجعل هذا الظرف معوقا، وسوف يتخذ أساليب توافقية تحقق له الإشباع لحاجاته وتدعمه نفسيا ليصبح قانعا ومستقرا رغم معاناته.

(1-4) - النظريات المفسرة لتوافق

إن البعد النظري لتفسير أي ظاهرة علمية ضرورة حتمية يبني من خلالها الباحث توجهاته وهيكل بحثه ، ونظرا لأهمية إشكالية التوافق ومدى ارتباطها بالحياة النفسية والصحية الجسدية للإنسان ، ذهب العديد من علماء النفس إلى وضع مختلف الملاحظات و التفسيرات والاستنتاجات حول ظاهرة التوافق ، بنيت من خلالها مختلف النظريات التي فسرت التوافق من مختلف النواحي نذكر من بينها :

(1-4-1) -نظرية التحليل النفسي :

تتألف الشخصية في نظر فرويد من ثلاث منظومات وهي Id و الأنا Ego و الأعلى Super Ego وتعمل هذه المنظومات الثلاثة تبعا للطاقة الموجودة في كل واحدة منها ، ولا بد أن تعمل هذه الأجهزة جميعها بتعاون وانسجام فيما بينها كي تتسم شخصية الفرد بالتوافق . (طه عبد القادر، 1980،ص53)

كما يرى فرويد أن عملية التوافق لدى الفرد غالبا ما تكون لاشعورية ، بحكم أن الأفراد لا يعرفون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم ، فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة. (عبد الحميد الشاذلي ، 2001،ص70)

إذ يعتمد التوافق لدى فرويد على الأنا Ego فهي تجعل الفرد متوافقا ، فالأنا القوية هي التي تسيطر على Id و الأنا الأعلى Super Ego ، و تحدث توازنا بينهما وبين الواقع .

و أما الأنا الضعيفة فتضعف أمام الهو فتسيطر على الشخصية فتكون الشخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع والمثل ، مما تؤدي بصاحبها إلى الانحراف ومن

ثم إلى المرض ، و أما أن تسيطر الأنا الأعلى وتجعل الشخصية متشددة بالمثل إلى درجة عدم المرونة وتؤدي إلى المرض النفسي وسو التوافق النفسي. (عباس فيصل، 1982، ص9)
كما يرى فرويد أن الشخصية هي أسلوب الفرد الذي يستخدمه من أجل تحقيق التوافق، و هذا الأسلوب يتميز بتأثره بالعوامل السيكولوجية والفسولوجية، وتتمثل في غرائز و اللبيدو وتتنحصر الغرائز عند فرويد في غريزة الحياة، وغريزة الموت، وتتمثل في العدوان، ولكي يحمي الإنسان نفسه من التهديد، فإنه يلجأ إلى الحيل الدفاعية ، للمحافظة على كيانه و أمنه النفسي مثل: الكبت الذي يعد هو حيلة هروبية تلجأ إليها الأنا لطرد الدوافع والذكريات والأفكار الشعورية المؤلمة، أو المحزنة وإكراهها على التراجع إلى اللاشعور، والنكوص وهو عبارة عن تراجع الفرد إلى أساليب طفلية أو بدائية في التفكير أو السلوك، حين يعجز عن التغلب بطريقة بناءة على ما يعاينه من كبت أو إحباط أو صراع.. إلخ (عبد المتجلي حنفي، 2004، ص 14-19).

و يضيف يونج Yong إن مفتاح التوافق و الصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف ، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية و أهمية التوازن في الشخصية ، و إن التوافق يتطلب الموازنة بين ميولات الانطوائية و الانبساطية . (مدحت عبد اللطيف ، 1990، ص87)

يرى أدلر Adler أن القوة الدافعية في الإنسان هي الرغبة في القوة، وهي نوع من التعويض عن مشاعر النقص التي تبدأ من الطفولة ، عندما يرى الطفل أنه أضعف من الكبار المحيطين به جسماً وعقلياً، ويدفع به هذا الشعور إلى الكفاح من أجل التفوق والسمو، وما العصاب إلا محاولة سيئة من الإنسان لتحرير النفس من الشعور بالنقص ، وسمى أدلر تطوير الإنسان لحياته وتحقيق التفوق على الآخرين الذي يتم بدافع الشعور بالعجز بأسلوب الحياة، وكل فرد فريد في أسلوب حياته، بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها حيث يدفع الشعور بالعجز الإنسان إلى العمل، وزيادة العمل، وإتقانه من قبيل التعويض عن النقص، والشخص العاجز المصاب بعاهة يضم نفسه إلى طائفة ذوي العاهات، ليفرض على نفسه العضوية في جماعة منفصلة عن المجتمع لظروفها الخاصة فيشعر بشعورهم ويتمشى مع اتجاهاتهم (العبادي أحمد، 1984 ص 54-55).

و يضيف أدلر وهو الذي يمثل الفكر الحديث لمدرسة التحليل النفسي أن الرغبة الاجتماعية والشعور الاجتماعي أهم الأهداف في نمو الشخصية .(جورادر سدنبي،1988،ص84) ولهذا فقد أعطى الشعور بالنقص الأهمية الكبرى في حدوث سوء التوافق ، وأن الكفاح من أجل التفوق هو أساس توافق الفرد (أحمد محفوظ، 1998 ص 82)، ويكون هذا الكفاح على اتجاهين:

الاتجاه الأول : يتمثل في الرغبة والقوة والسيطرة على الآخرين ،وهذا يعد هدفا خاطئا يمارسه الأشخاص غير المتوافقين .

الاتجاه الثاني : اتجاه سوي يتمثل بالمشاعر الاجتماعية والتعاونية المتجهة نحو الكمال بطريقة تحقيق سعادة الآخرين وهذا الاتجاه يمارسه الأشخاص المتوافقون . (المعزي لمياء 2002 ص33)

(1-4-2)-النظرية السلوكية

أما النظرية السلوكية فتري أن كل سلوك الإنسان تقريبا متعلم ، فيرى سكينر Skinner أن كل الاستجابات التي توصف بأنها شاذة ترجع إلى خطأ في التعلم لا شرطي للفرد، إذ يسبب هذا الخطأ ضعفا في نمو وتطور الاستجابة السليمة ومنها حالة انعدام الأمن النفسي . (بتصرف 1974, P468 , Cartwright)

ويعزى السلوكيون التوافق السلوكي و سوء التوافق الاجتماعي إلى الرابطة المشهورة ، ويعد التعزيز الوسيلة التي يتم من خلالها إكساب الفرد للعادات الإيجابية والسلبية ومن ثم تكوين بيئة شخصية . (بتصرف 1950, P26 , Mowrer)

ويتحقق التوافق الاجتماعي حسب وجهة النظر السلوكية من خلال زيادة إدراك الفرد لجميع الظروف التي تؤدي إلى خلق سلوك غير شاذ ، أو التي تمنع السلوك المطلوب من أن يحدث، و الطلب من الفرد معالجة كل من السلوك والظروف ذات العلاقة وتسجيلها وذلك لتعزيز البديل المهم ، بالإضافة إلى مكافأة السلوك المرغوب فيه ومعاينة السلوك غير المرغوب فيه و تقييم فاعلية السلوك الناتج والتوصل إلى معلومات جديدة حول الحاجات الأخرى.

والسلوك التوافقي يشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، التي تقابل بالتعزيز أو التدعيم، حيث يكتسب الفرد العادات المناسبة والفعالة التي سبق أن تعلمها، وأدت إلى خفض توتره، أو أشبعت دوافعه وحاجاته، وأصبحت فيما بعد سلوكاً توافقياً يستدعيه كلما وقع في ذات الموقف نتيجة التدعيم (كفاي، 1967، ص24).

ويرى ميلر أن السلوك متعلم ولكنه أكثر تعقيداً فهو ناتج عن تفاعل بين الرغبة والتدليل والاستجابة والتعزيز، وقد أشار إلى أربعة مواقف تعليمية تكون مسؤولة كلها أو بعض منها عن نشأت العصاب، الذي يعبر عن سوء التوافق الاجتماعي، حيث أن نمو الأعراض يرجع إلى تعلم الصراعات اللاشعورية التي تؤدي إلى اكتساب الأنماط اللاتوافقية للسلوك وهي:

- موقف التغذية والفظام.
- موقف ضبط عملية التبول والتبرز.
- موقف التدريب على الجنس
- موقف التحكم في انفعال الغضب. (داود عزيز و ناظم العبيدي، 1990، ص30)

(1-4-3)- النظرية الإنسانية

يؤكد أصحاب النظرية الإنسانية على أهمية الحاجات ودورها في السلوك، ويعد ماسلو Maslow وروجرز Rogers خير ممثلي لهذا الاتجاه، إذ يؤكد ماسلو أن انعدام التوافق من انعدام الأمن النفسي عند الفرد، ويأتي من عدم إشباع الحاجات، وان هذا الإشباع يكون في البيئة، فالبيئة التي تسمح في إشباع حاجات الفرد الأساسية تعد مصدر إسناد للفرد فيشعره بالأمن النفسي، بعكس البيئة التي لا تشبع حاجات الفرد فتكون مصدر تهديد له. (Ryckman, 1978, P330)

ولقد حدد ماسلو أربعة عشر مؤشراً لتوافق و الأمن النفسي ويقدمها وفق السياق التالي:

- الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم ومودتهم.
- الشعور بالعالم كوطن والانتماء و المكانة بين المجموعة.
- مشاعر الأمان وندرة مشاعر التهديد والقلق.
- إدراك العالم والحياة بدفء ومسرة حيث يستطيع الناس العيش بأخوة و صداقة.

- إدراك البشر بصفاتهم الخيرة من حيث الجوهر وبصفاتهم ودودين وخيرين.
 - مشاعر الصداقة والثقة نحو الآخرين حيث التسامح وقلة العدوانية ومشاعر المودة مع الآخرين.
 - الاتجاه نحو توقع الخير و الإحساس بالتفاؤل بشكل عام.
 - الميل للسعادة والقناعة.
 - مشاعر الهدوء والراحة والاسترخاء و انتقاء الصراع ، و الاستقرار الانفعالي.
 - الميل للانطلاق من خارج الذات والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلاته الموضوعية دون التمركز حول الذات .
 - تقبل الذات والتسامح معها وتفهم الاندفاعات الشخصية.
 - الرغبة بامتلاك القوة والكفاية في مواجهة المشكلات بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين ، الحزم و الايجابية، و قاعدة طيبة لتقدير الذات ، و الإحساس بالقوة والشجاعة
 - الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية و قدرة نظامية في مواجهة الواقع.
 - الاهتمامات الاجتماعية وبروز روح التعاون واللفظ و الاهتمام بالآخرين.
- وينتج سوء التوافق عند أصحاب هذا الاتجاه عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوم سالب عن الذات، و يضيف روجر Rogers أن الشخص الفعال هو الذي يعمل إلى أقصى مستوى، ويتصف بالانفتاح على الخبرات، ويكون مدركاً وواعياً، لديه قدرة على العيش والسعادة يتصرف بشكل سوي، يوظف طاقاته إلى أقصى حد، وسوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا حاول الفرد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيداً عن مجال الوعي، وينتج عن ذلك استحالة تنظيم هذه الخبرات، أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك نظراً لافتقاد الفرد قبوله لذاته، وهذا من شأنه أن يولد مزيداً من التوتر والأسى. (سعد علي، 1999 ص 71)
- كما يرى روجرز أن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه وتوجيهها والتحكم فيها ، وان شخصية الفرد هي نتاج للتفاعل المستمر بين الذات والبيئة المادية والاجتماعية ، وان السلوك الإنساني يعمل على نحو كلي و ايجابي لتحقيق هدفه ، ودافعه الأساسي هو تحقيق الذات.
- (القاضي يوسف، 1981، ص 232)

وقد ارتبط مفهوم التوافق عند روجرز بمفهوم الذات لديه ، حيث يرى أن التوافق السليم على انه تطابق بين الذات وخبرات الكائن الحقيقية ، والذي يقود إلى ترميز دقيق وتقبل خبراته كلها دون تهديد أو قلق، ويشير روجرز إلى أن سوء التوافق النفسي يحدث عندما يمنع الفرد عددا من خبراته الحسية من بلوغ مرتبة الوعي ، ويؤدي هذا بدوره إلى الحيلولة دون تحول المثبرات إلى صور رمزية وإلى عدم انتظامها في جشطات بناء الذات ويسبب هذا الموقف توترا نفسيا، أما التوافق النفسي فيتحقق عندما يصبح مفهوم الذات في وضع يسمح لكل الخبرات الحسية للفرد أن تصبح ممثلة في مستوى رمزي وفي علاقة ثابتة ومتسقة مع مفهوم الذات . (غنيم، 1983، ص285)

(1-4-4)-النظرية المعرفية

ويفترض هذا المنظور وجود نموذجين معرفيين:

النموذج الأول أسسه بيك Beck ورفاقه ، ويرى بأن سبب الاضطراب النفسي الأفكار السالبة عن الذات، والخبرات الراهنة، والمستقبل، حيث يؤدي الإدراك السلبي لدى الفرد وتقييمه للموقف إلى المرض، وغالبا ما تكون الأفكار السالبة غير واقعية ومحرفة وغير منطقية تتحرك عن طريق تفسير خبرات الفرد ضمن حدود الحرمان والنقص والانهازم.

أما النموذج الثاني فأسسه سليجمان Seligman ويسمى نموذج العجز المتعلم وقلة الحيلة ، ويرى أن التعرض لأحداث خارجة عن نطاق السيطرة وإدراكها في هذا الإطار يؤدي إلى توقعات عن فقدان السيطرة على الأحداث التالية في المستقبل ، فالمرضى النفسي تعلم واعتقد بأنه لا يستطيع السيطرة على مهام حياته بالتخفيف من معاناته أو تحقيق إشباعاته ومن الأحداث المعجلة الفشل المهني والدراسي ، مما يفقد المريض قوته ويجعله ضعيفا في قدراته فتتزايد لديه الأمراض البدنية، والإحساس بالعجز بدرجة كبيرة، وأشار سليجمان إلى الدلالات الإكلينيكية على الاضطراب الانفعالي حيث يتم في حالة العجز استنزاف كل النورينفرين Norepinephrin في الدماغ . (عسكر عبد الله، 1988، ص54)

ويرى لازاروس وفولكمان Lazarus et Folkman أن تقييم الفرد الأولي للموقف يحدد أساليبه في التوافق، حيث يتم تقييم الفرد للأحداث المسببة للضغط النفسي على أنها مرهقة، أو تفوق قدرته، وتعرضه للخطر، في إطار علاقته بالبيئة وتقييمه المعرفي للضغط وتولد نتيجة

لذلك استجابات مختلفة انفعالية أو فسيولوجية تجاه الحدث الضاغط ، فقد يدرك شخصان الحدث على أنه ضاغط لكن أحدهما يعتقد أن لديه مصادره وإمكانياته التي تساعد على التعامل معه، بينما لا يعتقد الشخص الآخر ذلك، طبقا لمصادر المواجهة الشخصية والمعرفية والاجتماعية والمادية لدى كل منهم . (حسين حسن وآخرون، 2006، ص 30)

(1-4-5)- النظرية البيولوجية

من أهم مؤسسيها نجد الباحثين مندل و كلمان ، و تركز هذه النظرية على النواحي البيولوجية لتوافق ، حيث ترى أن كل أشكال سوء التوافق تعود إلى أمراض تصيب أنسجة الجسم و المخ ، وتحدث هذه الأمراض في أشكال منها المورثة ومنها المكتسبة خلال مراحل حياة الفرد من إصابات و اضطرابات جسمية ناتجة عن مؤثرات من المحيط ، أو تعود إلى اضطرابات نفسية التي تؤثر على التوازن الهرموني للفرد نتيجة تعرضه لضغوطات.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التوافق تعتمد على الصحة النفسية ، و بالتالي التوافق التام للفرد هو سلامة و وظائف الجسم المختلفة ، و يقصد بالتوافق في ظل هذه النظرية هو انسجام وظائف الجسم فيما بينها ، أما سوء التوافق فهو اختلال التوازن الهرموني أو نشاط أو وظيفة من وظائف الجسم . (الرياش سعيد، 2009، ص111)

يلاحظ مما سبق أن كل نظرية حاولت تفسير التوافق من زاوية خاصة وفقا للأساس الذي اعتمدت عليه في بناء فكرتها، حيث ركزت كل واحدة منها على جانب من جوانب حياة الإنسان وربطت بينه وبين الخلل النفسي، وبناء على الآراء المختلفة لتلك النظريات فإن مدى قدرة الفرد على التوافق النفسي تعود إلى مجموعة من العوامل .

إن التفسيرات التي أوردتها كل نظرية من النظريات السابقة لمشاكل التوافق تبقى جزئية ، و إن الاعتماد على إحداها لا يعد كافيا لمعرفة الأسباب المؤثرة على مستوى التوافق لدى الفرد، لأنه من غير الممكن فصل جوانب حياة الإنسان عن بعضها البعض، فتأثير النواحي البيولوجية أو الوراثية لا يستقل عن التأثير الاجتماعي أو النفسي، وبالتالي فإن من الضروري عند محاولة معرفة أسباب سوء التوافق أو العوامل المؤدية إليه الاهتمام بكل وجهات النظر للحصول على فهم واسع و متجانس لتوافق.

(1-5)- مؤشرات التوافق

يمكن حصر مؤشرات التوافق في مايلي :

***النظرة الواقعية للحياة** : يتميز الأشخاص بإقبالهم على الحياة ، و هم واقعين في تعاملهم مع الآخرين متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة ، و يشير هذا إلى توافق هؤلاء الأشخاص في المجال الاجتماعي الذي ينتمون إليه .

***الإحساس بإشباع الحاجات النفسية** : كي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين يجب أن يشعر بأن جميع حاجاته النفسية الأولية و المكتسبة مشبعة بطريقة شرعية ، وكل ما يتعلق بحاجاته البيولوجية و الفسيولوجية كالأمن و إحساسه بأنه محبوب من الآخرين .

***مستوى طموح الفرد** : لكل فرد طموح ، و الفرد المتوافق تكون طموحاته المشروعة دائما على مستوى إمكاناته الحقيقية ، ويسعى إلى تحقيقها من خلال دافع الانجاز .

***توفر مجموعة من السمات الشخصية** : وتتجسد تلك السمات في الثبوت الانفعالي واتساع الأفق ، مفهوم الذات الايجابي ، الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية و المرونة .

***الاتجاهات الاجتماعية الايجابية** : يملك الفرد مجموعة من الاتجاهات التي تسير حياته والتوافق مع هذه الاتجاهات التي تبني المجتمع كاحترام العمل و الشعور بالمسؤولية تشير إلى أن الفرد متوافق .

***مجموعة من القيم** : امتلاك الفرد المتوافق مجموعة من القيم كالقيم الإنسانية مثل الرحمة حب الناسالخ . (الداهري حسين، 2005، ص56-60)

(1-6) - أبعاد التوافق

يشمل التوافق جميع مجالات حياة الإنسان البيولوجية، والاجتماعية والنفسية ، لأن الكيان الإنساني يعمل في وحدة متناسقة ومتكاملة، مترابطة في نظام فريد يشهد على إعجاز الخالق وفيما يلي توضيح الأبعاد الرئيسية للتوافق وهي:

(1-6-1) - البعد البيولوجي

الإنسان كائن حي يبحث دائما عن طرق جديدة لإشباع حاجاته، وإلا أصبح عرضة للموت ، وعليه فإن التوافق مع الظروف المتغيرة عملية مستمرة ومرنة يقوم بها الإنسان طوال حياته ، وهناك إدراك من جانب الإنسان لطبيعة العلاقة الديناميكية المستمرة بينه وبين البيئة

من حوله ، و يشترك لورانس و شبين في القول أن الكائنات الحية تميل إلى تغيير من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئاتها ، أي أن تغيير الظروف ينبغي أن يقابله تغيير و تعديل السلوك ، أي أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرق جديدة لإشباع رغباته فالتوافق هو عملية تتسم بالمرونة مع الظروف المتغيرة ، أي أن هناك إدراك لطبيعة العلاقة الدينامية المستمرة بين الفرد و البيئة . (سهير كامل، 2001، ص32-33)

كما يتضمن التوافق البيولوجي استجابة الفرد الفسيولوجية للمؤثرات الخارجية ، و التي تستدعي بدورها أعضاء الحس والمستقبلات المتصلة بالعقل ، وهي أعضاء من جسم الإنسان تخصصت في الإحساس بأنواع معينة من تغيرات البيئة دون غيرها ، كالعين التي تستقبل الإحساسات بالموجات الضوئية و الأذن المجهزة من أجل التقاط الأصوات لا للمرنيات إلى جانب أعضاء الأنف للشم و اللسان لشم . (كمال دسوقي ، 1974، ص106)

ومنه نرى أنه من أجل تحقيق التوافق لابد على الفرد أن يستجيب للبيئة المحيطة به ، بتعديل سلوكه وفق متطلبات تلك البيئة ، و باستعمال الأعضاء الجسمية اللازمة و التي تتناسب وتلك المهمة .

(1-6-2)-البعد الاجتماعي

الحياة سلسلة من عمليات التوافق يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب، الذي ينتج عن حاجاته، والإنسان السوي لديه القدرة على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف وتتجح في تحقيق دوافعه ، وتتفق مع الأساليب السائدة في مجتمعه، وتكون مرنة وقابلة للتشكل وفقا للمعايير الثقافية، وعندما يتوافق الفرد في علاقاته الاجتماعية فإنه يحدث تغييرا للأحسن.

ويرى روش أن التوافق على المستوى الاجتماعي هو أسلوب الفرد في مقابله لظروف الحياة وحل مشاكله ، لذلك ينبغي أن تكون أكثر مرونة مع قابلية شديدة لتشكيل و التوليد ، أي أن التوافق عملية يشترك في تكوينها كل من البيئة و التنشئة الاجتماعية ، كما أن هناك فروق في سرعة التوافق بين الأفراد راجع إلى الفروق الفردية و الثقافية . (محمود عوض، 1989 ص21)

ومنه نرى أنه من أجل تحقيق التوافق لابد على الفرد أن يخلق علاقات اجتماعية مرضية باتخاذ طرق و تبني سلوكيات صحيحة وخاصة به في التعامل مع الآخرين ، وتقبل مختلف العادات و التقاليد .

(1-6-3)-البعد السيكولوجي

لا يعتبر الفرد غير الواقعي والمحبط شخصا متوافقا، أما الذي يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة تحقق له إشباع حاجاته فإنه يعتبر شخصا حسن التوافق ، لأن العقبات والصراعات لا تعوق قدرته على الإنتاج ، فالتوافق النفسي يقوم على تحقيق نوع من الرضا العام بالنسبة للشخص ككل ، أكثر من استناده إلى إشباع دافع معين على حساب الدوافع الأخرى ، والإنسان السوي يتعلم إرجاء الإشباع العاجل في سبيل ما سيحققه من إشباع أجل مما يعني أنه يتمتع بالنضج الانفعالي. (سهيل كامل، 1999، ص37)

من خلال ما تطرقنا له سابقا نرى أن كل بعد من هذه الأبعاد تلعب دورا هاما في حياة الإنسان ، وكل بعد يكمل الآخر من أجل تحقيق التوافق العام ، فمثلا التوافق الاجتماعي ماهو لإنتاج تحقق التوافق الفسيولوجي و التوافق النفسي ، فانسجام الذات (العضوية) مع الجانب النفسي مع المجتمع و متطلبات البيئة يحقق لنا التوافق العام .

(1-7)- التوافق في الإسلام :

يؤدي الدين دورا هاما في حياة الإنسان ، حيث يلجأ إليه ليجد مخرجا من مشكلاته ، وسندا يحقق له الشعور بالأمن الذي يفتقر إليه ، بسبب الصراعات التي تحدث في نفسه والناجمة عن الرغبة في إشباع حاجاته ونزعاته الفطرية و ظروف مجتمعه المحيطة به .

ولا شك أن الإسلام عقيدة الاستعلاء و من أهم خصائصها أنها تبعث في روح المؤمن الثقة بالله و الاطمئنان إليه من غير تواكل ، والتوافق مع النفس من غير حدود، ويتضح ارتباط الدين بالتوافق النفسي من منطلق أن التوافق يعني قدرة الفرد على أن يكون متلائماً مع نفسه ومع القيم التي ارتضاها لذاته ، ومع الأهداف التي يريجوها وينشد تحقيقها ، والى درجة معقولة من التوافق مع الجماعة التي يعيش فيها في ضوء معطيات الدين الذي يؤمن به.

وتساهم تعاليم الدين وقيمه الروحية في أنها تعصم الإنسان من الوقوع في الخطأ ، و بالتالي

تخفف عنه حدة التوتر الذي يقع له بسبب تصارع الدوافع و الاتجاهات وما ينجم عنه من مشاعر الذنب الناتجة عن ارتكاب الأخطاء ، ففي القرآن الكريم يقول الله عز وجل : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الزمر : 53) ، وفي الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها " رواه مسلم . (بدوي أحمد، 1993 ، ص 85)

ويعتبر التوافق النفسي في الإسلام حالة من الانسجام بين رغبات الفرد المسلم وسلوكه من جهة ، وبين ما يدعو إليه الإسلام من واجبات وأحكام تنظم علاقاته بنفسه ومجتمعه من جهة أخرى ، فتغدو بذلك رغباته طوعا لما فرضه الله عليه ، وبالعكس الانسجام باطنه الداخلي مع مظهره الخارجي. (السندي محمد ، 1990 ، ص 68)

و يكون الفرد المتوافق من وجهة نظر الإسلام قادرا على التعامل مع نفسه وأن يعرف كيف يسيطر عليها وكيف يسعد بها ، وتكون فكرته على قدراته وإمكاناته وعلاقته مع الناس ونظرته إلى ذاته ايجابية ، وشعوره بالسعادة و الارتياح فيما يقوم به من تصرفات حتى لو مات في سبيل قيمه ومثله العليا ، كما يلتزم المسلم بالقيم العليا المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وقدرته على السمو بها و الالتزام الدائم ، كما يتميز بالمرونة و قدرته على توجيه حياته توجيها ناجحا و أن يشبع حاجاته بطريقة سوية ، كما يتسم المتوافق من وجهة نظر الإسلام بالانضباط في العمل و التقان و السعي لعمل ما فيه خير له ولمجتمعه. (القاضي علي ، 1994 ، ص 52)

فغنى النفس هو الغنى الحقيقي، بحيث يقول الرسول عليه الصلاة والسلام " ليس الغنى عن كثرة العرض و لكن الغنى غنى النفس " ، حيث تميزت النظرة الإسلامية للأشياء بالنظرة الوسطية الاعتدالية التي لا إفراط و لا تفريط فيها، وهي موجودة ومتجددة عبر العصور وقد سبقت كل النظريات الوضعية في نظرتها للإنسان ، كونه إنسانا وخليفة الله في أرضه وقد حث الإسلام على التوافق الحسن ، و من الأحاديث التي تدفع عن الإنسان المسلم مشاعر التوتر ولو عمل بها لكانت الأساس لتوافقه النفسي قوله صلى الله عليه "عجبا لأمر المؤمن إن أمر المؤمن كله خير ، و ليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء فشكر فكان

خير، و إن أصابته ضراء فصبر فكان خيرا " .رواه مسلم (بدوي أحمد،1993،ص85)

ونهى الإسلام عن التوافق السيئ وبين الطريق إلى ذلك ، فأمره باجتتاب الحسد والتباغض وسو الظن والخصومة و الالتزام بالجماعة، حيث قال الرسول الله صلى الله عليه و سلم " من فارق الجماعة و ترك الطاعة فمات ميتة الجاهلية . (متفق عليه)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا" . (النووي ، 1993 ، ص 478)

ديننا الإسلامي دين يحترم العقل وبالعقل ميز الله الإنسان عن سائر الكائنات ، وقد جعل الله للعقل وظيفة ينبغي على كل مسلم عاقل ألا يعطل هذه الوظيفة، ووظيفة العقل هي النظر والتأمل و التفكير حتى لا يقع الإنسان فريسة للهجل والتخلف والجمود ، وإن الناظر في كتاب الله عز وجل يجد أن الله قد حث الإنسان على استخدام عقله وعاب الذين يعطلون عقولهم ، فقال تعالى : ﴿و أما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى﴾ النازعات ، لذا جعل الإسلام توافق الإنسان ليس قائماً على الخضوع والمسايرة بل جعله توافقاً مسئولاً قائماً على بصيرة و إرادة الفرد ، فإن وجد الجماعة ضالة لأنها خارجة عن شرع الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .(الترمذي)

فالله عز وجل وضع ميزان الحق للحياة ،فعلى الإنسان ألا يغالي ولا يطغى ويقيم الوزن، كما أمر رب العزة سبحانه وتعالى بالقسط فإن فعل فإنه يكون متوافقاً مع ربه ومع نفسه ومع محيطه ومع نواميس الكون ، و إلا فلا توافق ولا استقامة وسيكون التخبط في الحياة الدنيا والخسران المبين في الآخرة ، فالقرآن الكريم يدعو الإنسان إلى الحياة النقية المستقيمة الفاضلة التي يبرأ فيها من أمراض النفس ويتخلص من العثرات التي تعترض اتزانه وتوافقها النفسي. (أبو شمالة ،2002 ،ص21)

ومنه نرى أن الدين الإسلامي و السنة النبوية يحثان على أنه يجب على المؤمن أن يكون قوياً في كل حالاته المادية والمعنوية التي من ضمنها الناحية النفسية ، و لا يكتمل الاستقرار النفسي للفرد إلا بها، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير، إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا

ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان). (صحيح الإمام مسلم ص2052)

(1-8)- معايير قياس التوافق :

لقد حدد شاذلي عدد من المعايير للحكم على مستوى توافق الفرد النفسي و الاجتماعي و هي المعيار الإحصائي، القيمي، الطبيعي، الثقافي الذاتي ، الإكلينيكي و معايير النمو الأمثل وفيما يلي نبذة مختصرة عن الأفكار التي يقوم عليها كل معيار :

(1-8-1)-المعيار الإحصائي:

يقوم هذا المعيار على تطبيق الأفكار الإحصائية لتحديد المتوافقين وغير المتوافقين، وذلك بإرجاع سمات الفرد إلى المتوسط، فالشخص غير السوي هو الذي ينحرف عن المتوسط العام لتوزيع الأشخاص أو السمات أو السلوك .

والمفهوم الإحصائي لا يضع في الاعتبار أن التوافق عند الشخص ينبغي أن يكون مصحوبا بالرضا عنده وبتوافقه مع نفسه .

(1-8-2)-المعيار القيمي الثقافي :

يستخدم المنظور القيمي مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائدة في المجتمع أو الثقافة التي يعيش الفرد بها ، و على هذا النحو ينظر للتوافق على أنه مسابقة أي اتفاق السلوك مع الأساليب أو المعاني التي تحدد التصرف أو المسلك السليم في المجتمع ، ولذلك فالشخص المتوافق هو الذي يتفق سلوكه مع القيم الاجتماعية السائدة في جماعته.

وقد ينظر للتوافق بنظرة أخلاقية وذلك في ضوء مبادئ أخلاقية أو قواعد سلوكية تقرها ثقافة المجتمع .

(1-8-3)-المعيار الطبيعي :

يشق التوافق طبقاً لهذا المفهوم من حقيقة الإنسان الطبيعية، ويستخلص مفهوم التوافق طبقاً لهذا المعيار بناءً على خاصيتين يميز بها الإنسان ، وهي قدرة الإنسان الفريدة على استخدام الرموز، و طول فترة الطفولة لدى الإنسان إذا ما قورن بالحيوان. والشخص المتوافق طبقاً لهذا المعيار هو من لديه حس بالمسئولية الاجتماعية ، كما أن اكتساب المثل والقدرة على ضبط الذات من معالم الشخصية المتوافقة .

(1-8-4)-المعيار الذاتي :

وهو التوافق كما يدركه الشخص ذاته ، فبصرف النظر عن المسائرة التي قد يبديها الفرد على أساس المعايير السابقة فالمحك الهام هنا ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة ، أي أن السواء هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية فإذا كان الشخص يشعر بالقلق أو التعاسة فهو يعد غير متوافق .

(1-8-5)-المعيار الإكلينيكي :

يتحدد مفهوم التوافق أو الصحة النفسية في ضوء المعايير الاكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية، فالصحة النفسية تتحدد على أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض.

(1-8-6)-معيار النمو الأمثل :

أدى قصور المعيار الإكلينيكي إلى تبني نظرة أكثر إيجابية في تحديد الشخصية المتوافقة يستند إلى حالة من التمكن الكامل من النواحي الجسمية والعقلية و الاجتماعية ، وليس مجرد الخلو من المرض .

(1-8-7)-المعيار النظري :

يعتمد تحديد التوافق وسو التوافق على الخلفية النظرية لمستخدم المعيار، فعلى سبيل المثال يحدد التحليليين سو التوافق بدرجة معاناة الفرد من الخبرات المؤلمة المكبوتة، في حين ينظر السلوكيون إلى التوافق وسو التوافق من خلال ما يتعلمه الفرد من سلوكيات مناسبة أو غير مناسبة . (عبيير العسيري، 2002، ص52-53)

(1-8-8)-المعيار المثالي :

هو محك متأثر بالفلسفة و الأديان ، و يعتمد في تحديده لدرجة التوافق على مدى الاقتراب من الحد الأدنى أو المثل أو الكمال ، إلا أن المشكلة هي كيفية تحديد درجة الكمال وخاصة فيما يتعلق بصفات وخصائص البشر خاصة لدى الفلسفات و الأديان الوضعية .(الداهري حسين 2005، ص150)

(1-8-9) -المعيار الإسلامي:

هو السلوك الذي يقوم على أساس الواجب ابتغاء مرضات الله عز وجل ، و اجتناب المحرمات أو المكروهات خوفا من سخط الله ، بحيث يقول سبحانه وتعالى :﴿أما من خاف من مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ﴾ .النازعات .(سري إجلال ، 2000، ص32)

(1-9) - التوافق وسوء التوافق :

المقصود بسوء التوافق هو عدم مقدرة الفرد على التواءم مع ظروف معينة ، و عدم قدرته على تحقيق مطالب العالم الخارجي و عدم تغيير الظروف البيئية لتناسب مطالبه ، أو بمعنى آخر هو عدم قدرة الفرد على التواءم و الانسجام بينه وبين بيئته ، و عدم قدرته على إشباع أغلب حاجاته ، و تصرفه تصرفات لا اجتماعية لا تتناسب مع مطالب البيئة المادية و الاجتماعية ، وعدم قدرته على تعديل سلوكه و عاداته - عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكلة مادية أو أخلاقية أو اجتماعية - تغييرا يناسب هذه الظروف الجديدة ، و يبدو في عجزه عن حل مشكلاته اليومية على اختلافها عجزا يزيد على ما ينتظره الغير منه ، أو ما ينتظره من نفسه .

و سوء التوافق له جانبان ، سوء توافق نفسي داخلي بين الفرد و نفسه و سوء توافق بين الفرد و بيئته التي يعيش فيها ، ومن مشكلات سوء التوافق عدم قدرة الفرد على مسايرة الغير و تقبل أفكارهم و سلوكهم وقيمهم و معاييرهم ، وقد يرجع ذلك إلى نشأته في بيئة اجتماعية مفككة تتضمن معايير فاسدة و تقاليد بالية و مبادئ خاطئة ، فشل الفرد على المستوى الاجتماعي و المستوى المعرفي و العلمي .(محمد غباري ، 2004، ص53)

والتوافق يعني التغلب على الاحباطات وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات بطريقة يقبلها الآخرون وتقبلها القيم الاجتماعية من جانب ، وتحقيق الانسجام والتوافق بين الدوافع والحاجات وانعدام الصراع النفسي من جانب آخر ، فإذا تحقق ذلك أصبح الشخص متوافق

توافقاً حسناً ، وتعتمد طبيعة التوافق على ثلاثة عناصر تشمل الفرد ويقصد بها التركيب النفسي للشخص والحاجات والآخرين الذين يشاركونه الموقف، ولا بد من تحقيق الانسجام بين هذه العناصر ليحدث التوافق بمعنى أن تتحقق أهدافه وتشبع حاجاته بطريقة مقبولة اجتماعياً ، فيحدث الاستقرار النفسي ويتم التوافق النفسي الاجتماعي (الدسوقي ، 1974 ص 82)

ومنه نرى أن الفاصل بين التوافق السليم و التوافق السيئ هو عجز الفرد عن تحقيق دوافعه وإشباع حاجاته ، نظراً للضغوط الاجتماعية أو عجز في التنسيق بين هذه الدوافع أو تم إشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية ولا يرضى من حوله.

(10-1)-التدخلات الإرشادية العلاجية في حالات سوء التوافق :

من أهم العلاجات التي تستخدم في معالجة الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق نجد العلاج المتمركز حول العميل ، و برنامج تدريب الوالدين على مهارات الاتصال في خفض الضغوطات النفسية وتحسين مستوى التوافق لدى الآباء وأبنائهم

(10-1-1)- العلاج المتمركز حول العميل :

يعتبر الاتجاه الإنساني المنطلق النظري للعلاج المتمركز حول العميل ، و تم اكتشافه من قبل كارل روجرز، و يعرفه على أنه العلاج الذي يعتمد على قطبين أساسيين هما المعالج و المتعالج أو الفاحص و المفحوص ، أي أنه علاج يقوم على أساس علاقة قوية بين المعالج و المتعالج و يكون فيها المعالج قادراً على تقديم المساعدة .

كما قام كارل روجرز بتأسيس هذا العلاج على أساس نظريتين أساسيتين هما:

* نظرية المجال :

تبدو جلية في تأكيد روجرز على ضرورة النظر إلى المفحوص من وجهة نظر المفحوص بحد ذاته وليس كما يراه الآخر، وهذا ما يجعل الآخر يحس بما يحس به غيره و يعيش في عالمه .

* نظرية الحتمية :

و هي تعتمد على مبدأ جون جاك روسو ، و التي تقر على أن الإنسان خير بطبعه و يعرف

ما يليق به و يستطيع تغيير سلوكه بنفسه ، و إن انحراف سلوك الفرد ليس بطبيعة الإنسان
السيئة بل بسبب جهله و عوائق البيئة .(سعيد حسين الغرة، 1999، 109)
يقوم العلاج المتمركز حول العميل على ثلاث أقطاب أساسية هي :

- المفحوص :

وهو الشخص الذي يتمركز حوله العلاج ، و لديه محتوى محدد من مفهوم الذات الخاص
و يدرك عدم تطابق الذات و الخبرة ، وعدم تطابق مفهوم الذات و الذات المثالية و التهديد
الذي ينجر عن ذلك .

- الفاحص :

و هو الشخص الذي يقوم بالعملية العلاجية و يشترط فيه أن :

- يتميز بالتوافق النفسي .

- يتميز بالشفافية ومتفاعل دائما .

- تطابق مفهومه لذاته و ذاته المثالية و خبراته .

- يكون واسع الخبرة في علم النفس و علاجاته و تكون لديه خبرات مختلفة في الحياة .

- عقد العلاج :

يحاول كل من الفاحص و المفحوص تحديد عقد العلاج و الاتفاق ، و هو عقد غير مكتوب
يحدد من خلاله مسؤولية الفاحص و المفحوص .

كما يرتكز العلاج المتمركز حول العميل على مايلي :

- الاعتماد على التوجيه العقلي للمفحوص .

- توفر الحماس و الشعور بالمسؤولية لدى المفحوص .

- تحقيق العلاقة الجيدة مع المفحوص خالية من الروابط العاطفية و السيطرة و الضغط .

- تحديد المشكلة و تعريف الفحوص بسهولة حلها .

- السماح للمفحوص بالتعبير عن مشاعره و تقبل الفاحص كل ما يقوله المفحوص .

- البحث عن تاريخ حياة الفرد و تربيته ، و البحث عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى حدوث المشكلة .

- تعرف المفحوص على الخطة العلاجية و على الأهداف العلاجية المرجوة منها .

- يجب أن تكون العلاقة بين الفاحص و المفحوص علاقة بشرية و ليست آلية و لكن يجب على الفاحص الالتزام بالحدود العلاجية.

(1-10-2)-أهداف العلاج المتمركز حول العميل :

يهدف هذا العلاج إلى :

- تحديد طاقة النمو داخل الفرد سواء كانت كاملة أو معاقة.

- الكشف عن المشاعر و الدوافع المكبوتة التي تتمركز حولها المشكلة .

- تنمية رغبة المفحوص في أن يبني ذاته و أن يدركها.

- مساعدة المفحوص على تقبل ذاته و تحقيقها.

- التركيز على المشاعر السلبية التي تصدر عن المفحوص و الذي قد يعترف بأنها سلبية ومنحرفة و ضارة و يجب التخلص منها.

- استثمار المفحوص و توجيه قدراته نحو الاتجاه الصحيح .

- تدعيم ثقة المفحوص بذاته .(زينب محمود شقير ، 2002 ، ص 234)

(1-10-3)-مراحل العملية العلاجية في العلاج المتمركز حول العميل :

يمر العلاج المتمركز حول العميل بخمس مراحل علاجية هي .

* المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة يأتي المفحوص طالبا المساعدة و ساعيا إلى حل المشكلة ، و لقد اتخذ هو المبادرة في ذلك ويكون بذلك قد اتخذ خطوة ايجابية في حل مشاكله ، و في هذه المرحلة يقوم الفاحص بشرح منهج هذا العلاج و أنه ليس لديه حلول لمشاكله ، بل سوف يساعده من أجل الوصول إلى الحلول بنفسه .

* المرحلة الثانية :

يعبر المفحوص عن مشاعره و على الفاحص تقبلها ويقوم بتوضيحها ، و يعترف بها دون أي مدح أو ثناء أو لوم أو نقد أو عتاب ، حتى يقبلها المفحوص كجزء من ذاته دون الحاجة إلى الدفاع عن ذاته بشأنها .

* المرحلة الثالثة :

و تكمن هذه المرحلة في نمو الاتجاه نحو الاستبصار أو الفهم ، و هذا الاعتراف أو القبول بالذات الحقيقية للفرد يتمثل في :

- الاعتراف و القبول الانفعالي للاتجاهات الحقيقية و الرغبات الخاصة بالذات .
- فهم أكثر وضوحاً للأسباب التي تكمن وراء السلوك .
- وضوح القرارات التي يجب اتخاذها و السلوك الممكن القيام به .

* المرحلة الرابعة :

تعتبر هذه المرحلة مرحلة هامة في المسار العلاجي ، ففيها يتم اتخاذ الخطوات الايجابية بعد اكتمال الاستبصار ، و تتخذ عدة قرارات و تظهر عدة أنماط من السلوك ، وان كانت بعض الصعوبات لازالت قائمة ، و بمرور الوقت يفكر المفحوص في عدة خطوات يمكن اتخاذها بشكل صحيح .

* المرحلة الخامسة :

وتتجسد هذه المرحلة في إنهاء الاتصال بالمعالج للحصول على التحسن و التقدم في حالة المفحوص ، فالرغبة في العلاج تقل تدريجياً بسبب التحسن الذي يطرأ على حالة المفحوص .(عبد الرحمان العيسوي ، 2006 ، ص 59-62)

من خلال ما ذكرناه حول العلاج المتمركز حول العميل نرى أنه أكثر العلاجات التي تسعى إلى تحقيق التوافق النفسي و الصحة النفسية للفرد و الرفع من مكانته و تقبله لذاته ، و ذلك من خلال فهم الإطار المرجعي الداخلي للفرد ، أي فهم سلوكه من وجهة نظره هو، و مساعدته لإيجاد الحل لمشاكله .

(2-10-1) - برنامج تدريب الوالدين على مهارات الاتصال في خفض الضغوطات النفسية وتحسين مستوى التوافق لدى الآباء وأبنائهم:

وتعد عملية الاتصال ظاهرة إنسانية اجتماعية، وحاجة أساسية للفرد وللجماعة. ويرى أندرسون ونوتال (Anderson et Nuttall, 1987) أن الاتصال من الحاجات الاجتماعية والنفسية الهامة التي يصعب على الإنسان الاستغناء عنها، حيث إن الاتصال يحقق للإنسان الحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى المعلومات، والحاجة إلى تحقيق الذات. ويشير ديفلر وإيفرت (Defliur et Everette, 1986) إلى أن عملية الاتصال تشمل ستة عناصر هي:

- 1- المرسل: الذي يحدد الأفكار والاتجاهات والآراء التي يرغب في إيصالها للآخرين.
- 2- الرسالة: مجموعة معان يرسلها المرسل إلى المستقبل، وذلك بهدف التأثير في سلوكياته لذلك فإن الرسالة تعتبر محتوى الاتصال.
- 3- قناة الاتصال: مجموعة الرموز اللفظية وغير اللفظية التي تنقل المعاني التي تحتويها الرسالة.
- 4- المستقبل: وهو المتلقي للرسالة.
- 5- الفهم المشترك في الرسالة بين المرسل والمستقبل.
- 6- التغذية الراجعة: حيث تتم عندما يستجيب المستقبل للرسالة ويرد عليها.

وتهدف عملية الاتصال بشكل عام إلى تحقيق التأثير في أفكار المستقبل لتعديلها أو التأثير في اتجاهاته وسلوكه ، ويشير لوسير وأروين (Lussier & Irwin, 1990) إلى أن الهدف من الاتصال يكمن في محاولة التأثير والإقناع، فلا معنى للاتصال دون تحقيق هدف ولا أهمية للاتصال دون إحداث تأثير، فالفرد يتصل ليؤثر ويتعرض للاتصال ليتأثر، ويتم ذلك إما بطريقة لفظية أو غير لفظية، كما يعني الاتصال كذلك القدرة على الاستماع والانتباه والإدراك والاستجابة اللفظية، وهذه المهارة يمكن أن يتعلمها معظم الناس ، ويوضح ناب وفان جيلستي (Knapp & Vangelisti, 1995) أن هناك أسلوبين رئيسيين لتحسين مهارة الاتصال عند الأفراد هما:

- 1- زيادة المهارات الشخصية للفرد بشكل مستمر عند بناء العلاقات مع الأفراد الآخرين.
- 2- زيادة الفعالية الذاتية وتحقيق الفرد لطاقاته وذاته من خلال تفاعله مع الآخرين حيث يؤثر فيهم ويتأثر بهم.

و ان معظم المشكلات الزوجية والأسرية والعلاقات بين المراهقين وآبائهم، تنشأ من خلال سوء الاتصال أو الاتصال غير الفعّال بين الأفراد، كما أن تطبيق مهارات الاتصال، يحتاج إلى تمارين وتكرار ونمذجة، وتطبيق التمارين في مواقف الحياة المختلفة ، فتعليم الوالدين مهارات الاتصال له تأثير وفاعلية عالية، تظهر في مساعدة الوالدين على اكتساب أساليب تجريبية لها علاقة بحاجات نمو الأبناء، والعمل على تطبيقها بين الآباء والأبناء، كما أن تعليم الآباء وتدريبهم ضمن جلسات إرشاد جمعي، من شأنه أن يقدم الدعم في المجالين الوظيفي والاجتماعي، وهذا الدعم يمكن أن يعزز مشاركة الأبناء وتعلمهم.

ويوجد العديد من البرامج الفعّالة في تعليم الآباء وتدريبهم وتنقيفهم حول مرحلة المراهقة وتطورها ومتطلباتها، والتي تهدف إلى مساعدتهم لتغيير أساليبهم في الاتصال والتفاعل مع أبنائهم بما يتلاءم مع طبيعة هذه المرحلة، ومن بينها برنامج التدريب المنظم للوالديّة الفعّالة Systematic (STEP) (Training for Effective Parenting)، وبرنامج غينوت (Guinott)، وبرنامج تعديل السلوك وبرنامج تحليل التفاعل (Transactional analysis) وبرنامج ستار لتدريب الوالدين (Stop, Think, Ask, Respond) (STAR) (Middlemiss, 1996)

و لتحقيق الاتصال الإيجابي و الفعال لابد من تعليم الفرد مهارات التعبير عن المشاعر يأخذ بعضها شكل السلوك اللفظي، وبعضها الآخر السلوك غير اللفظي، ويجب أن يكون بينهما تناسق خلال اتصال الفرد مع الآخرين، لأنّ معظم مشكلات الأفراد تحدث نتيجة عدم التناسق بين طرق التعبير، وفيما يلي توضيح لهذه الطرق وما يرتبط بها من مهارات:

- 1- مهارة السلوك غير اللفظي (Nonverbal Communication): ويعرف ناب وفانجليستي Knapp et Vangelisti, 1995 السلوك غير اللفظي بأنه "عمليات الاتصال الخارجة عن إطار الكلمات المنطوقة أو المكتوبة.

- 2- مهارة الإصغاء الفعّال (Effective Listening): ويشير كورمير وكورمير Cormier et Cormier, 1985 إلى أن الإصغاء يشتمل على ثلاث عمليات هي: استقبال الرسالة ومعالجة

المعلومات، وإرسال الرسالة ، ويرى كلايتون وتكر Clayton & Tucker, 2000 أن الإصغاء الحقيقي لا يعني سماع الكلمات من الآخرين، بل يعني فهم رسائل الآخرين التي تتضمن مواقف وانفعالات وتقبلها، ويتضمن الإصغاء، والاستماع الجيد، ومن ثم إعطاء استجابة متعاطفة حتى يشعر الفرد الآخر بأنه مفهوم.

3- مهارة عكس المشاعر (Reflection of Feelings): تركز هذه المهارة على المحتوى الوجداني، حيث تهدف إلى مساعدة الأفراد في التعرف إلى مدى فهم الآخرين لهم ، وتتضمن مهارة عكس المشاعر الإصغاء الفعّال لمعاني الفرد ومفاهيمه ، و ملاحظة السلوك غير اللفظي، والاستجابة لمعاني الفرد الانفعالية.

4- مهارة التعاطف (Empathy): وتعني فهم الآخر بشكل جيد من خلال الشعور بمشاعر الآخر وتمثل أفكاره، ومحاولة الوصول إلى العالم الداخلي للفرد الآخر .

5- مهارة عكس المحتوى (Reflection Of Content): وتعني هذه المهارة قيام الفرد المستجيب بإعادة حديث الفرد المرسل من خلال استخدام عبارات مختلفة على أن تحمل نفس المعنى الذي قصده المرسل.

6- مهارة المواجهة (Confrontation): وتعني هذه المهارة قدرة الفرد المستقبل على مساعدة المرسل في إدراك وفهم أسباب التناقض لديه، وذلك من خلال اكتشاف وتوضيح التناقض ما بين الخبرات الانفعالية والمعرفية لديه، وتعمل على تعديل سلوك الفرد .

7- مهارة الاستيضاح (Clarification): تعني مهارة الاستيضاح أن يطلب الفرد تفسيراً أو شرحاً لبعض جوانب الغموض في رسالة المرسل. ويكون الاستيضاح عادة على شكل سؤال.

8- مهارة التغذية الراجعة (Feed back): يقصد بالتغذية الراجعة إخبار شخص آخر كيف أثرت كلماته أو أفعاله فيك، وهي رد فعل صادق لكيفية تأثير شخص فيك .

ولقد تناولت الدراسات السابقة مجالات مختلفة لتدريب الآباء على مهارات الاتصال من خلال تصميم برامج إرشاد جمعي لتعليم الآباء كيفية التفاعل والاتصال مع أبنائهم.

البرنامج التدريبي:

يتكون البرنامج من عشر جلسات إرشادية، مدة كل جلسة ساعة ونصف، ويتم تدريب الأمهات والآباء على مهارات الاتصال لخفض مستوى الضغوطات النفسية، بالإضافة إلى تدريبهم على تحسين مستوى التوافق النفسي. وقد تم بناء البرنامج من مجموعة من النماذج التي تناولت موضوع تدريب الوالدين، ومن بينها:

1-برنامج إشراك الوالدين لجلاسر (Glasser) (Parent Involvement program) ويهدف إلى تحقيق الوعي الذاتي وتحسين مهارة الاتصال في التعامل مع الأبناء

2-برنامج تدريب الفاعلية الوالدية لغوردن (P.E.T) (Parent Effectiveness Training) ويهدف إلى مساعدة الآباء في حل مشاكلهم مع أبنائهم من خلال تعليمهم مهارات الاتصال.

3-برنامج التدريب المنظم للفاعلية الوالدية لدرايكوز (STEP) (Systematic Training For Effective Parenting) الذي يهدف إلى تعليم الآباء والأمهات مهارات الاتصال للتعامل مع أبنائهم.

ويركز البرنامج على مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي والتحدث والإصغاء الفعال، وعكس هذه المهارات في التعامل مع الأبناء من خلال لغة الجسم، كما يركز على مهارات الاستماع الانعكاسي، والرسائل الذاتية، وعكس المشاعر. ويهدف البرنامج التدريبي إلى توعية الآباء والأمهات حول أساليب التفاعل الوالدية مع الأبناء وتعريف الوالدين بمهارات الاتصال وأنواعها وأهميتها وتدريب الوالدين على مهارات الاتصال، ومساعدة الوالدين على تطبيق مهارات الاتصال في الحياة اليومية داخل الأسرة

وتكون البرنامج من الجلسات الإرشادية التالية:

* جلسة تمهيد وتعارف

* جلسة السلوك الحضوري

* جلسة معوقات الاتصال

* جلسة الاتصال غير اللفظي

* جلسة الإصغاء والتعاطف

* جلسة مهارة السؤال

* جلسة رسائل أنا - أنت

* جلسة التغذية الراجعة

* جلسة المواجهة

* جلسة ختامية تقويمية. (نايفة الشوبكي ، 2008 بتصرف)

2- التوافق النفسي

(2-1) - تعريف التوافق النفسي:

لقد عرف الخضري التوافق النفسي بأنه محصلة معقدة لعلاقة جدلية بين الذات بكل خبراتها السابقة و إمكاناتها العقلية و النفسية و طموحاتها ، وبين العناصر و المعطيات الموضوعية كما يدركها الإنسان في المواقف المختلفة ، و يتوافق الفرد عادة في المواقف التي يدركها على أنها ميسرة لتوظيف إمكاناته ، و داعمة لتحقيق طموحاته ، إذن فمفهوم التوافق نسبي بالنسبة للأفراد و الثقافات و للمواقف المختلفة للفرد الواحد في الثقافة الواحدة . (الخضري، 1987، ص205) وعرفه مرسى وآخرون بأنه قدرة الفرد على أداء وظيفته في الحياة بنجاح، من خلال أهدافه وإمكانياته والفرص المكفولة له، وفي إطار بيئته الاجتماعية والاقتصادية . (مرسى و آخرون 1984، ص 35)

أما إبراهيم سهيل فترى أن التوافق النفسي هو عملية دينامية مستمرة تعبر عن قدرة الفرد على حل صراعاته و توتراته الداخلية حلا ملائما ، حتى تحدث حالة من التوافق بين الوظائف المختلفة للشخصية ، تتضمن إشباع حاجات الفرد و دوافعه بصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع و قيمه ، فيشعر الفرد بالأمن و الأمان و السعادة مع النفس و الثقة بها و الكفاءة والتقدير. (إبراهيم سهيل ، 2004 ، ص 59)

كما عرفه مصطفى فهمي على أنه رضا الفرد عن نفسه ، و تتسم حياته بالخلو من التوترات و الصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب القلق و النقص ، فيتمكن من إشباع دوافعه بصورة ترضيه و لا تغضب الجميع.(مصطفى فهمي ، 1979 ، ص 34)

و يضيف راجع في هذا الصدد أن التوافق النفسي هو قدرة الفرد على التوافق بين دوافعه المتصارعة، توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزنًا. (عزت راجح، 1977، ص281)

فالتوافق النفسي هو ما يشعر به الفرد نحو ذاته ، وما يدركه عن ميولاته التي تحدد الاستجابة للآخرين، وما يملك من كفاءة في مواجهة المواقف المتأزمة انفعالياً. (كامل عبد الحميد ، 1984 ص268)

كما عرف سفيان نبيل التوافق النفسي على أنه إشباع الفرد لحاجاته النفسية، وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات ، و الصراعات، والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ، و مشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد و قيم مجتمعه». (سفيان نبيل، 2004، ص 153)

و ذكر طه أن التوافق النفسي يتضمن إشباع حاجات الفرد و دوافعه بصورة لا تتعارض مع معايير المجتمع و قيمه ، و لا تورط الفرد في محظورات تعود عليه بالعقاب و لا تضر بالآخرين أو المجتمع ، فالفرد المتوافق نفسياً حسناً هو الذي ينجح في تحقيق التوازن بين كل هذه الأمور . (طه فرج، 1992، ص 259)

نستخلص من التعاريف السابقة أن التوافق النفسي هو السعادة و الرضا عن النفس وإشباع الحاجات و الدوافع الداخلية ، فهو يعبر عن الاتزان الانفعالي وخلق الصراعات الداخلية و الشعور بالكفاءة ، كما اتضح لنا من خلال تلك التعاريف أن كلها تتفق على أن التوافق يهدف إلى تحقيق الإنسان للنجاح في موقف معين و تقادي الأضرار قدر الإمكان .

(2-2) - معايير التوافق النفسي

لقد قام شافر Shaffer بتحديد معايير التوافق النفسي كمايلي:

* الراحة النفسية :

إن الشخص المتوافق نفسياً يستطيع مواجهة المشكلات وحل العقبات بطريقة ترضاهما نفسها و يقرها المجتمع .

* الكفاية في العمل :

تعتبر قدرة الفرد على العمل و الإنتاج و الكفاية فيها وفق ما تسمح به قدراته و مهاراته من أهم دلائل الصحة النفسية و التوافق ، فالفرد الذي يزاول مهنة أو عملاً فنياً تتاح له الفرصة لاستغلال كل قدراته ، و تحقيق أهدافه الحيوية ، و كل ذلك يحقق له الرضا و السعادة النفسية.

* الأعراض الجسمية:

يعتبر الجسد كمقياس يستدل به لدلالة على السلامة النفسية للفرد و خلوه من الصراعات النفسية ، فغالبا ما يعبر لنا الجسد عن سوء توافق الفرد من خلال ظهور أعراض جسدية مرضية.

* تقبل الذات وربط علاقات اجتماعية :

إن الفرد اجتماعي بطبعه و قادر على تكوين علاقات أسرية و اجتماعية، يسعى من خلالها بناء حياة وكيان يثبت من خلاله ذاته ، فكلما كانت تلك العلاقات الاجتماعية ناجحة و إيجابية و مستمرة كلما كان الإنسان مقتنعا بها و متقبلا لها و لذاته ، إلا أننا نجد بعض الأفراد أقدر من غيرهم على إنشاء علاقات اجتماعية و الاستمرار فيها ، فيكونون أكثر توافقاً من غيرهم .

* اتخاذ أهداف واقعية:

إن الشخص المتوافق نفسياً و يتمتع بصحة نفسية جيدة هو الذي يضع أمام نفسه أهدافاً محددة ، ويسعى إلى الوصول إلى أعلى مستويات الطموح حتى لو كانت تبدو له في غالب الأحيان بعيدة المنال ، فلتحقيق التوافق يجب العمل بجهد و باستمرار لتحقيق الأهداف و الوصول إلى النتائج المرجوة .

* ثبات اتجاهات الفرد و شعوره بالسعادة:

إن خلو الفرد من الصراعات الداخلية النفسية و عدم معاناته من المشاكل الاجتماعية و البيئية المختلفة تمكنه من أن يحيا حياة سعيدة وبالتالي يتمتع بصحة نفسية سليمة، التي تمكنه من الوصول إلى الاستقرار الانفعالي و التكامل في شخصيته ، الأمر الذي يمكن الفرد من اختيار الاتجاهات الصحيحة و السليمة و الثبات عليها .

* القدرة على ضبط الذات و تحمل المسؤولية :

يستطيع الفرد المتوافق من أن يتحكم في رغباته ، و يكون قادرا على إرجاء إشباع بعض حاجاته ، و أن يتنازل لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب أجل أبعد و أثر دواما ، فهو لديه القدرة على ضبط ذاته و على إدراك عواقب الأمور .(مصطفى فهمي، 1987 ، ص 103-113) (باهي مصطفى و حشمت أحمد ، 2007 ، ص 62-63)

(2-3) - العوامل التي تعيق التوافق النفسي:

يعتبر التوافق النفسي حالة يحقق فيها الفرد قدراته الخاصة، ويمكنه أن يتغلب على الصعوبات العادية في الحياة ، وأن يعمل بإنتاجية مثمرة، إلا أن تأثير عوامل التوافق يختلف من فرد إلى آخر حسب البناء أو التنظيم التكاملي الديناميكي الذي يتميز به الفرد، والذي يتكون من محصلة التفاعل المستمر بين جوانب الفرد الجسمية، والنفسية، والعقلية والانفعالية مع مؤثرات البيئة المادية، والاجتماعية ، وهناك مجموعة من هذه العوامل قد تكون معيقة لعملية التوافق نذكر منها :

*الضعف الجسدي :

يعتبر الخلل الجسدي عائق من العوائق التي تجعل الفرد غير قادر على تحقيق التوافق النفسي بسبب عجز جسمه عن أداء المهام الموكلة ، و الاستجابة للمواقف التي تواجه الفرد بطريقة سليمة ، مثلا الاختلال في هرمونات الجسم ، و اختلال التوازن الغددي ، و إفراز الأمينات والنوراديينالين، والأدرينالين والميكانيزمات البيوكيميائية وانخفاض مستويات النورابينفرين ، الخلل في التكوين الشبكي للمخ الناتج عن الانعكاسات الشرطية، واستجابة الكف والاستثارة، التي تعتمد على تكوين المريض العصبي، تعرض الجسم للإصابات الدماغية والأمراض العضوية.

*مشاعر النقص والعجز، والخوف من الانفصال عن المصادر التي يستمد منها مشاعر

الأمان.

* عدم إشباع دوافعه، ولجوؤه إلى الأساليب الدفاعية.

* الأفكار السالبة غير الواقعية عن ذاته وعن الآخرين، والأحداث الخارجة عن نطاق السيطرة والشعور بعدم القدرة على السيطرة على المواقف والأحداث.

*درجة أهمية الأحداث لدى الشخص.

* توقعات اليأس، وتدهور القدرة على الصيرورة ، وانخفاض الشعور بالكينونة.(أسيا بركات 2008 ،ص739)

*عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقرها ثقافة مجتمعه .

*عدم تناسب الانفعالات و المواقف .

* الصراع بين الأدوار . (باهي مصطفى و حشمت أحمد ، 2007 ، ص64)

كما يرى أدلر أن هناك ثلاث عوامل تعيق الفرد على تحقيق التوافق وهي:

* القصور العقلي والجسدي.

* الطفولة المدللة بشكل زائد عن الحد.

* النبذ والإهمال في الطفولة . (الدلي رياض ، 2004 ، ص82)

من خلال ما ذكرنا نرى أن التوافق النفسي هو قدرة الفرد على تحقيق حاجاته ودوافعه بطريقة سليمة ووفق القيم والأعراف ، وليتحقق ذلك لابد على الفرد أن يتمتع ب:

*الرضا بالقضاء و القدر.

*المسالمة وتقبل الذات.

*المرونة واتساع الأفق:

تعتبر سمة اتساع الأفق من السمات المساهمة في توافق الفرد مع الآخرين ، و هي القدرة العالية على تحليل الأمور و فرز الايجابيات من السلبيات ، و كذلك يتسم بالمرونة

و اللانمطية (جاسم محمد، 2004 ، ص19) ، و هي قدرة الفرد على رؤية المشكلة أو الموقف من زوايا كثيرة ومتنوعة ، وقدرته على إتباع أكثر من طريقة للوصول إلى كل ما يحتمل من حلول أو أفكار ، أي يعني قدرة الفرد على تغيير اتجاهات تفكيره. (الدريد، 2004 ص38)

*الثبات الانفعالي :

تعد بمثابة سمة مهمة تميز الشخص المتوافق ، وتمثل قدرة الفرد على تناول الأمور بتأن و صبر وعدم الانفعال ، كما أنه لا يستفز و لا يستثار من أحداث و مواقف تافهة ، كما يتسم حامل هذه السمة بالرزانة و يكون عقلانيا في مواجهة الأمور. (جاسم محمد،2004، ص18)

*توفر القيم و الاتجاهات الاجتماعية الايجابية:

تتمثل في الشخص المتوافق مجموعة من الاتجاهات التي تسير حياة الفرد ، فالتوافق يتلاءم مع الاتجاهات المختلفة الخاصة و العامة ، و التي تتمثل في احترام العمل بغض النظر عن نوعية و تقدير المسؤولية و أداء الواجب و احترام الزمن و الولاء للقيم ، والأعراف والتقاليد السائدة في ثقافته ، و الاتجاه نحو تقدير الانجازات في كافة مجالات الحياة و تقدير من ساهم في هذه الانجازات . (جاسم محمد، 2004 ، ص20)

3- التوافق الاجتماعي

(1-3) - تعريف التوافق الاجتماعي:

في معجم انجلش ، انجلش نجد التوافق الاجتماعي يعني انسجام الفرد وعلاقته مع محيطه الاجتماعي ، و تكوين العلاقات الاجتماعية . (بنصرف , English and English, 1958,p 4)

و أما في معجم علم النفس المعاصر نجد أن التوافق الإجماعي هو العملية التي يتكيف بها الفرد مع بيئته الجديدة ، و هو نقطة التقاء بين أهداف جماعة ما و توجهاتها القيمية وبين أهداف فرد ما داخل هذه الجماعة و توجهاته القيمية ، و تبني الفرد لأعراف الجماعة وعاداتها و ثقافتها.(سعد الفيشاوي ، 1996 ، ص 13)

كما يعتبر Helgarelral التوافق من المفاهيم التي تعتبر حجر الزاوية في بناء الشخصية في علم النفس ، و خاصة بالنظر إلى التحولات الإجتماعية والبيئية في المحيط الذي يعيش به الفرد ، وهو تكيف الفرد من ميلاده إلى آخر عمره بالحياة الاجتماعية ومعيشة الفرد وفق معايير المجتمع و قيمه ، بحيث تصبح ثقافة المجتمع هي الموجهة لسلوك الفرد و ميوله و أفعاله العاملة على ترقية ذاته. (HELGARDELRAL , 1980 , P 74 بتصرف)

وعرف Good التوافق الاجتماعي على أنه العملية التي من خلالها يحاول الفرد المحافظة على أمنه و راحته و مركزه واتجاهاته الإبداعية ، في مواجهة أي تغيير في الظروف والضغوط الاجتماعية المحيطة به. (بتصرف Good ، 1973 ، P31)

كما يضيف جولد وكولب Gold et Colb هو العلاقة المنسجمة بين الفرد والظروف والمواقف والأفراد الذين يكونون بيئته الطبيعية والاجتماعية .

أما راجح فيرى أن التوافق الاجتماعي هو حالة تبدو في قدرة الفرد على عقد صلات راضية مرضية مع من يعاملهم من الناس ، و قدرته على مجاراة قوانين الجماعة و معاييرها ، فإذا عجز عن ذلك كان سيء التوافق ، و لسوء التوافق الاجتماعي مظاهر عدة منها الأمراض الشخصية و الأمراض العقلية و الإجرام ، و غير تلك من ضروب الزيغ الاجتماعي والخلقي. (الجماعي 2007 ، ص70-71)

و يرى محمد غيث أن التوافق الاجتماعي هو تلك العملية التي يلجأ إليها الكائن العضوي أو الشخصية ليتمكن من الدخول في علاقة توازن أو انسجام مع البيئة ، والحالة المقابلة لذلك هي عدم التوافق التي تشير إلى فقدان تلك العلاقة، أو الإخفاق في توفير الشروط.(محمد غيث 2006 ، ص17)

كما يعرفه الزيايدي التوافق الاجتماعي على أنه قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مثمرة و ممتعة ، وتتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء ، هذا من جهة ومن جهة أخرى القدرة على العمل الفعال ، الذي يجعل الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي.(الزيايدي ، 1969 ، ص203)

يعتبر دافيدوف في كتاب نبيل سفيان التوافق الاجتماعي على أنه محاولة التوفيق بين متطلبات الذات و البيئة (نبيل سفيان ، 2004 ، ص155)

كما يعرف التوافق الاجتماعي على أنه قدرة الفرد على التكيف مع البيئة الخارجية المادية والاجتماعية ، و المقصود بالبيئة المادية كل ما يحيط بالفرد من عوامل وظروف طبيعية ومادية ، مثل الطقس الوديان...الخ ، أما البيئة الاجتماعية فتشمل العلاقات بالآخرين في إطار التعامل الإنساني ، الألفة و الثقافة ، التبادل الفكري و المعايير الاجتماعية ، القيم والعادات و الطقوس...الخ . (جمال أبو دلو، 2009 ، ص229)

فالتوافق الاجتماعي هو أن يقيم الفرد علاقات مع الناس لا تتصف بالصراع أو الشعور بالاضطهاد، أو الشعور بالسيطرة أو العدوان على من يقترب منه ، و تكون له القدرة على ضبط النفس فلا يثور لأنفه الأسباب . (السيد، 1994 ، ص3)

من خلال التعاريف السابق نفهم أن التوافق عملية اجتماعية تتضمن السعادة مع الآخرين و الاتزان الاجتماعي و الالتزام بأخلاقيات وقيم المجتمع ، فلكي يتحقق لابد على الفرد أن يحقق متطلبات ذاته وفق قوانين ومعايير مجتمعه .

(2-3) - معايير التوافق الاجتماعي.

لتتحقق عملية التوافق الاجتماعي يجب على الفرد من تحقيق أو الوصول إلى المعايير التالية :

***تقبل الذات وتقبل الآخر :**

يجب على الفرد أن يتقبل ذاته و أن يضع نفسه مكان الآخرين ، بمعنى أنه قادرا على التفكير و الشعور و التصرف بنفس الطريقة التي يدركها ، فالتوافق الاجتماعي هو تغير في سلوك الفرد لكي ينسجم مع غيره من الأفراد خاصة بإتباع التقاليد و الالتزامات الاجتماعية .

***إقامة علاقات اجتماعية :**

نجاح الفرد في إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين يتيح له أن يشارك بحرية في أنشطة الجماعة ، كما يتطلب منه أن يسخر مهاراته و إمكانياته لصالح الجماعة ، وهو لن يتراجع و إنما سيكون قادرا على أن يحيط من قدرة نفسه في مواقف معينة ، وفي المقابل سيحظى بقبول الجماعة و احترامها ، كما أنه سيستفيد من نتائج مهارات و أنشطة الأفراد .

***الانسجام والتفاهم مع أفراد المجتمع:**

ليحقق الفرد الانسجام مع الغير يجب أن يكون متسامحا و متغاضيا عن مساوئ و نقاط ضعف أفراد مجتمعه ، وأن يمد يد المساعدة والمساندة للذين يحتاجونها ، وهذا ما أكدته الباحثة برانديت Brandt إذ ترى أن الأفراد القادرين على مساعدة الآخرين هم أكثر تقبلا لذاتهم و أكثر تطورا لها ، و بالتالي أكثر توافقا ، كما يجب على الفرد أن يرسم أهدافا تتماشى مع أهداف الجماعة ، فإذا كانت أهداف الجماعة تقوم أساسا على احترام حقوق الآخرين فيجب على أهداف الفرد أن لا تتعارض مع هذا الهدف ، و إن حدث العكس و تضاربت تلك الأهداف سوف تظهر صراعات بين الفرد و المجتمع .

*الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية :

يجب على الفرد أن يتحلى بالمسؤولية الاجتماعية و أن يتقاسمها مع أفراد جماعته الآخرين ويقصد بذلك التعاون والتشاور معهم في حل ومناقشة ما يواجههم من مشاكل التي تخص أمور الجماعة وحياتهم ، بالإضافة إلى ضرورة احترام الفرد لأراء الآخرين و المحافظة على مشاعرهم.

و منه نرى أن التوافق الاجتماعي هو العلاقة الحسنة بين الفرد و المجتمع و التغيير للأحسن ، فالفرد يولد مزودا بشتى الاستعدادات الجسمية و النفسية و العصبية ، وكل هذا يحتاج إلى شذب و تهذيب ، و هذا ما تسعى الأسرة و الاحتكاك بالمجتمع و الاتصال إلى تحقيقه من خلال تقديم للفرد المادة الخام و القيم والمعايير وتلقينه ثقافة مجتمعه. (أحمد سهير كامل، 1999 ، ص37)

(3-3) -العوامل التي تعيق التوافق الاجتماعي

توجد العديد من العوائق التي تصعب على الفرد من تحقيق التوافق الاجتماعي نذكر من بينها:

*الإحباطات:

هو حالة انفعالية تظهر حينما تتدخل عقبات ما في سبيل إشباع رغبة أو حاجة أو هدف أو توقع أو عمل ، وهذه العقبات سواء الموجودة منها في الفرد نفسه أو من بيئته وعجزه عن التمييز و الإدراك الذي يمنعه من إشباع حاجاته إلى إحباط ، وبذلك يتزعزع كيانه ويتعرض الفرد للإحباط ، و إحباط المشاريع الحيوية للفرد يمكن أن تظهر حالة عدم التوافق لديه .

*الصراعات:

تنشأ الصراعات في موقف حين تتنافس حاجتان أو نوعان من العمل ، أو لهما نفس قوة التأثير، و هناك نوعان من الصراعات التي تعيق الفرد من التوافق ، و هي صراعات داخلية و أخرى خارجية طبقا للاختيارات الداخلة فيها. (سليمان علي أحمد ، 2011 ، ص 4)

* المعوقات الجسدية أو الفردية :

يواجه الفرد على مر حياته عدة معوقات أو عقبات تكون حجر عثرة أمام توافقه ، مثلا العوائق العضوية كنفص السمع أو ضعف في الصحة ، أو يكون العائق عقلي كانخفاض الذكاء و بالتالي نقص في الأداء ، الأمر الذي يجعله غير قادرا على إقامة علاقات اجتماعية و هذا ما يجعله غير راضيا عن ذاته و لا عن مجتمعه .

*المعوقات الاجتماعية :

تعمل البيئة الاجتماعية دائما على فرض قوانينها و عاداتها و تقاليدها على أفراد المجتمع الأمر الذي يجعل أولئك الأفراد يعيشون في صراع دائم مع تلك القيود ، يعجز من جرائها الفرد من اكتساب المهارات الاجتماعية ، فيعجز الفرد على التوافق مع محيطه الأسري والاجتماعي. (باهي مصطفى و حشمت أحمد ، 2007 ، ص 56-58)

ومن خلال ما ذكرناه نرى أنه على الفرد أن يتعامل مع المجتمع و الأسرة بطريقة سليمة و صحيحة ، وذلك بتقبل و احترام تقاليدهما و عاداتيهما ، وذلك دون الاعتداء على ميولاته ورغباته ، وهذا ما سوف يحقق له التوافق نفسيا واجتماعيا .

4- التوافق النفسي الاجتماعي

(1-4) - تعريف التوافق النفسي الاجتماعي:

عرفته انتصار يونس بأنه حالة من التوازن والتوافق بين الفرد وبيئته ، أو بين العمليات والوظائف النفسية للفرد ، و الناشئة عن خفض و إزالة التوتر الناتج عن حاجة أو دافع دون الوقوع في صراع .(انتصار يونس، 1991، ص 334)

كما عرفه سيد خير الله بأنه القدرة لدى الفرد على التوفيق بين رغباته و رغبات المجتمع ويمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الاستجابات ، التي تدل على الشعور بالأمن

الشخصي و الاجتماعي ، كما يتمثل ذلك في اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته وشعوره بالحرية في توجيه سلوكه، وشعوره بالانتماء وتحرره من الميل للانفرادية وخلوه من الأعراض العصابية. (سيد خير الله، 1990، ص75)

فالتوافق النفسي الاجتماعي هو عملية دينامية مستمرة تتناول كل من الفرد والبيئة الطبيعية و الاجتماعية بالتغيير و التعديل ، حتى يحدث توافق بين الفرد وبيئته .(عاطف غيث وآخرون ، 1985 ، ص 18)

و عرف كذلك على أنه التغيير المستمر و الدائم الذي يقوم به الفرد على مستوى سلوكه و ظروف بيئته ، ليحقق التوازن و الاستقرار ويخفض من مستوى التوتر ، لذا الحياة هي عبارة عن سلسلة من عمليات التوافق .(محمد الزعبي، 2002، ص31)

و يضيف يونغ في هذا الصدد موضحاً أن التوافق النفسي الاجتماعي هو المرونة التي يشكل بها الفرد اتجاهاته و سلوكاته لمواجهة المواقف الجديدة ، بحيث يكون هناك نوع من التكامل بين تعبيره عن طموحه و توقعات و مطالب المجتمع .(أديب الخالدي، 2009، ص99)

كما يقصد بالتوافق النفسي الاجتماعي العملية الدينامية التي يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولته لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه أولاً ثم بينه و بين البيئة التي يعيش فيها ، تلك البيئة التي تشمل كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات عديدة ، و يتحقق هذا التوافق بأن يقوم الفرد بتغيير كل ما يحيط به من مؤثرات عديدة ، و يتحقق هذا التوافق بأن يقوم الفرد بتغيير سلوكه للمؤثرات المختلفة للوصول إلى حالة من الاستقرار النفسي و التكيف الاجتماعي مع بيئته.(محمد علي صبره و آخرون ، 2004، ص126)

ويرى لازاروس أن التوافق النفسي الاجتماعي عملية مركبة من عنصرين أساسيين يمثلان طرفين متصلين ، أحدهما الفرد بدوافعه وحاجاته و متطلباته ، والأخر البيئة الطبيعية و الاجتماعية المحيطة بالفرد و بما لها من ضوابط و مواصفات وما تشمل عليه من عوائق و روادع .(Lazarus,1976,p98 بتصرف)

(2-4) -معايير التوافق النفسي الاجتماعي:

تتجسد معايير التوافق النفسي الاجتماعي في مايلي:

*النظرة الواقعية للحياة :

كثيرا ما نلاحظ بعض الأفراد يعانون من عدم القدرة على تقبل الواقع الذي يعيشونه ، فنجدهم تعيسين لديهم نظرة تشاؤمية يرفضون كل شيء ، مما يشير إلى اختلال الصحة النفسية ويعتبر مؤشرا لسوء التوافق، بينما نجد أشخاصا مقبلين على الحياة بما فيها من حزن و فرح و يتعاملون مع الناس بكل واقعية متقبلين لنقائصهم إن كانت لديهم نقائص ومتعايشين معها متفائلين ومقبلين على الحياة بسعادة ، مما يشير إلى أنهم متوافقون مع متغيرات بيئتهم الإجتماعية .

*المرونة و الإستفادة من الخبرات السابقة :

الشخص السوي لديه القدرة على التكيف والتعديل والتغيير بما يتناسب مع الواقع حتى يحقق التوافق، وقد يحدث التعديل نتيجة لتغير طراً على حاجات الفرد وأهدافه أو بيئته، كما أنه يعدل من سلوكه بناءاً على الخبرات السابقة و لا يكرر أي سلوك فاشل ولا معنى له .
(أحمد سهير كامل،1998، ص29)

و هذه السمة نقيض سمة التصلب ، فالشخص الذي يتسم بالمرونة يكون متوازناً في تصرفاته أي بعيداً عن التطرف في اتخاذ قراراته ، و البعد عن التطرف يجعل الفرد يساير الآخرين في بعض المواقف التي تتطلب ذلك ، و أن يغيروهم إذ رأى وجهة نظر أخرى مقتنع بها ، أي لا يكون مسائراً أو مغايراً بصفة دائمة . (على صلاح الداھري،1999، ص59)

*الانفعال الإنفعالي :

ونعني به قدرة الفرد على السيطرة على انفعالاته المختلفة والتعبير عنها بحسب ما تقتضيه الظروف ، و بشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعي هذه الانفعالات ، كما أن ثبات الاستجابة الإنفعالية في المواقف المتشابهة هو علامة الصحة النفسية و الاستقرار الإنفعالي ذلك أن تباين الإنفعالات في هذه الحالة دليل على الاضطراب الإنفعالي.

*القدرة على العمل والإنتاج الملائم :

ويقصد بذلك قدرة الفرد على الإنتاج المعقول في حدود ذكائه وحيويته واستعداداته الجسمية ، إذ كثيرا ما يكون الكسل والخمول دليلا على شخصية هدتها الصراعات واستنفذت طاقاتها المكبوتة ، كما أن قدرة الفرد على إحداث تغييرات إصلاحية في مجتمعه وبيئته دليل على توافقه و تمتعه بالصحة النفسية . (أحمد سهير كامل، 1999 ، ص22-24)

*العلاقات الإجتماعية :

من المؤشرات الدالة على توافق الفرد هي علاقاته الإجتماعية مع الآخرين وسعيه إلى مساعدتهم، والعمل من أجل المصلحة العامة وبناء علاقة بينه وبين الآخرين على أساس الثقة و التفاعل فيما بينهم ، ويتحمل المسؤولية الإجتماعية ، ويحقق التعاون البناء كما أنه يحظى بحب الناس له وحبهم له ، و يعتبر الانطواء و العزلة و البعد عن الناس دلالة قاطعة على عدم التوافق.

*الإمتثال والتمسك بالأخلاق الكريمة :

الفرد المتوافق والمتمتع بالصحة النفسية يجب أن يتحلى بمجموعة من القيم متمثلة في الأمانة الصدق والوفاء و الإخلاص ، وتظهر في سلوكه وتصرفاته اليومية وفي تعامله مع الآخرين وهذه القيم والأخلاق الفاضلة تعتبر سمة هامة من سمات الشخصية المتوافقة .

*الثقة بالنفس و بالآخرين :

تعتبر الثقة بالنفس و بالآخرين مظهران من مظاهر التوافق والتمتع بالصحة النفسية فالفرد المتوافق لا يشك في كل شيء إلا بالفرد الذي تقتضيه الطبيعة، فالشك المعقول أمر طبيعي وكذلك الثقة بالآخرين ، و خصوصا من هم أهل لهذه الثقة مظهرا مهما من مظاهر الصحة النفسية . (أحمد محمد صالح وآخرون ، 2000، ص 15-16)

*الراحة النفسية :

من المعروف أن الإكتئاب والقلق و الإحباط والصراع أو مشاعر الذنب أو الوسواس كلها تؤدي إلى سوء التوافق و إلى عدم الراحة النفسية ، و لذلك فمن سمات الفرد المتوافق قدرته على الصمود اتجاه المواقف و المشكلات التي تؤدي إلى سوء توافقه ، ولذلك متى

شعرنا بأن الفرد حقق لنفسه الراحة النفسية كان ذلك دليلا على تكيفه وتوافقه . (فوزي محمد جبل ، 2000، ص 73)

*مستوى طموح الفرد :

الفرد المتوافق تكون طموحاته عادة في مستوى إمكانية تحقيقها ، فيسعى من خلال دافع الإنجاز ليحقق مطامعه المشروعة في ضوء إمكاناته ، حين نجد أن الفرد الذي يعاني من الإنهيار أو يعاني من عدائية الحياة هو شخص غير متوافق .(فرج عبد القادر طه، 1980، ص 16)

نرى أن التوافق النفسي و الاجتماعي يتحقق من خلال إحداث الفرد توازنا سليما بين ذاته ومجتمعه ، من خلال ربط علاقات اجتماعية يسودها التفاهم والتسامح و التواصل و تبادل الخبرات و المهارات ، الأمر الذي يجعل أهداف الجماعة تتوحد و بالتالي تتحقق ، فلا يدخل الفرد في صراعات قد تحدث خلافا في اتزانه النفسي و بالتالي عدم تقبله لذاته ، وهذا ما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على تحقيق التوافق .

(3-4) - العوامل المساعدة و المعيقة لتوافق النفسي الاجتماعي:

تتجسد العوامل التي تساعد الفرد على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي في مايلي :

* معرفة الفرد لذاته :

تلعب معرفة الفرد لذاته دورا هاما في تمكن الفرد من تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي ، كما تتضمن عدة نواحي نذكر منها :

أ - أن يعرف الفرد الحدود و الإمكانيات التي يستطيع بها إشباع رغباته.

ب - أن يعرف الشخص إمكاناته و قدراته ، حيث إذ ما عرف هذه الإمكانيات و القدرات فإنه لا يرغب في شيء لا تسمح هذه القدرات و الإمكانيات من تحقيقه ، أما إذا كان جاهلا بهذه القدرات و الإمكانيات فإن رغباته فان رغباته قد تأتي بحيث تعجز هذه الإمكانيات عن تحقيقها مما يترتب عن ذلك من إحباط . (مصطفى فهمي ، 1995، ص 38)

* تقبل الفرد لنفسه :

تؤثر فكرة الإنسان عن نفسه في سلوكه ، بحيث إذا كانت هذه الفكرة حسنة مشوبة بالرضا فان ذلك يدفعه إلى العمل و التوافق مع أفراد المجتمع ، كما أن ذلك يدفعه إلى النجاح حسب قدراته دون أن يحاول العمل في مجالات لا تسمح له قدراته بالنجاح فيها .

أما الفرد الذي لا يتقبل نفسه فانه يتعرض لمواقف مختلفة من الاحباطات التي تجعله يشعر بالعجز و الفشل ، وهنا تصبح درجة التوافق الاجتماعي سيئة ، و هذا ما يدفعه إلى الانطواء أو العدوان .

* المسالمة :

هناك من يعتبر التوافق نمطا من المسالمة ، على أساس أن المسالمة من طبيعتها تجنب الصراع ، بحيث تتطلب المسالمة خضوع الفرد لظروف و الأحوال التي يعيش فيها ، وكذلك التعديل من اتجاهاته ومشاعره ، إلا أن هذه الفكرة التي تعتبر التوافق نمطا من المسالمة لقيت عدة انتقادات من العلماء ، لأنها تتجاهل حقيقة الفروق بين الأفراد ، فالفروق بين الأفراد لا يجعلهم يتقبلون الأوضاع الاجتماعية بنفس الدرجة ، كما تكون المسالمة في التوافق جامدة تلغي مرونة الفرد ، و التوافق يجب أن يكون عملية ايجابية مستمر تواجه مطالب الظروف المتغيرة و ليس فقط مجرد الاستسلام للمعايير الاجتماعية الجامدة ، لكون أن الحياة الحديثة في تغيير مستمر و حاجات الفرد في تغيير دائم .

* إشباع الحاجات الأولية والشخصية:

إن عدم إشباع حاجات الفرد عضوية كانت أم نفسية يخلق لديه توترا يدفعه إلى محاولة إشباع هذه الحاجة ، ويزداد هذا التوتر حدة كلما طال مدة حرمان الفرد ، و ينتهي الموقف عادة إذا ما استطاع المرء إشباع هذه الحاجات .

أما إذا لم تسمح الظروف البيئية أو الاجتماعية بإشباع هذه الحاجة ، و كانت الحواجز التي تقف بين المرء وبين إشباع حاجاته قوية و مانعة ، فانه يحاول إيجاد أية وسيلة يشبع بها حاجته ، و في حالة كون الوسيلة غير سوية لا يقرها المجتمع ينحرف الفرد أو يجنح فتختل بذلك عملية التوافق. (مصطفى فهمي، 1995، ص 35-39)

أما المعوقات التي تمنع الفرد من تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي فتتجسد فيما يلي :

* العوائق الجسمية :

يقصد بها العاهات و التشوهات الجسمية و نقص الحواس التي تحول بين الفرد و أهدافه فضعف القلب و ضعف البنية قد تعيق الفرد عن العمل أو المشاركة في بعض الأنشطة الرياضية و الترفيهية و تكوين الأصدقاء ، مما يجعله يشعر بالنقص الذي يؤدي به إلى الانسحاب و الانطواء .

* العوائق الاقتصادية :

يعتبر عدم توفر الإمكانيات المادية عائقا يمنع كثير من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة، و قد يسبب لهم الشعور بالإحباط خاصة في مرحلة الشباب ، حيث يكون التفكير في التعليم و العمل و الاستقرار في المستقبل .

* العوائق الاجتماعية :

يقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع في عاداته و تقاليده و قوانينه و قيمه لضبط السلوك و تنظيم العلاقات ، و التي قد تعيق الشخص عن تحقيق أهدافه ، فتخلق لديه نوعا من الصراع النفسي بين هذه الضوابط وبين رغباته و دوافعه ، وقد تؤدي إلى إحباطه و شعوره بالعجز و الضعف

* العوائق النفسية :

يقصد بها ضعف القدرات العقلية و المهارات النفس حركية و نقص الذكاء ، أو خلل في نمو الشخصية و التي قد تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه ، ومنها الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه، و عدم قدرته على المفاضلة بينهما واختيار أي مناسب في الوقت المناسب . (الحجار إبراهيم، 2003، ص20)

(4-4) -الدراسات السابقة لتوافق النفسي الاجتماعي

نظرا لتأثير التوافق النفسي و الاجتماعي على حياة الفرد وارتباطها بمدى سلامته ، أخذ العديد من الباحثين والعلماء على عاتقهم مسؤولية دراسة توافق الإنسان، وذلك من خلال ربطه بمختلف المتغيرات، ليتمكنوا في الأخير من تحديد مفاهيمه و العوامل المؤدية له و المعوقات

التي تمنع الفرد من تحقيقه ، و التوصل و التعرف على النتائج الوخيمة لعدم قدرة الفرد من تحقيق ذلك التوافق ، لذلك نجد الدراسات التي تناولته قد تعددت وتتنوع ، وذلك حسب الزاوية التي تناول من خلالها الباحث دراسته ونذكر على سبيل المثال - لا الحصر- الدراسات التالية :

* الدراسات العربية :

نجد دراسة نجاح رمضان محرز (2002) تتمحور حول أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال ، و لقد شملت عينة الدراسة 262 طفلا و 265 من الوالدين تم التوزيع عليهم استبانة أساليب المعاملة الوالدية و استخدام بطاقة الملاحظة لسلوك الطفل ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين كل من الأسلوب الديمقراطي و التقبل و بين التوافق الاجتماعي و الشخصي لطفل.

- و جود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة احصائية بين كل من الأسلوب التسلطي و القسوة و النبذ و الإهمال و التوافق الاجتماعي و الشخصي لطفل .

- عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين أسلوب الحماية الزائدة و التوافق النفسي الاجتماعي لطفل .

- وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي . (رمضان محرز 2002)

كما هدفت الدراسة التي قام بها العقل(2002) إلى معرفة مدى تأثير عمل الأم على التوافق النفسي و الاجتماعي لتلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة ، وبلغت عينة الدراسة 300 طالبة ، و قد استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية واختبارات وتحليل الانحدار كأساليب إحصائية ، كما استخدمت الباحثة مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعدادها ، ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات والغير العاملات في درجة التوافق العام ودرجة التحصيل الدراسي حيث أن بنات العاملات درجة تحصيلهن الدراسي أعلى من بنات غير العاملات ، بعكس مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي حيث تبين أن

مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي بين بنات العاملات أقل من مستوى التوافق عند بنات غير العاملات. (أماني الكحلوت ، 2011،ص 97)

و أجرت العكايشي بشرى (2003) دراسة عن التوافق في البيئة الجامعية والذكاء الانفعالي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة، فطبقت الدراسة على عينة مؤلفة من 400 طالب وطالبة جامعية، توصلت إلى نتائج تؤكد أن طلبة الجامعة يعانون من قلق المستقبل ويتمتعون بالتوافق والذكاء الانفعالي، وأن هناك علاقة ارتباطية دالة بين متغيرات البحث الثلاثة. (العكايشي بشرى 2003)

و درست إبطيلاوي محمد (2004) مفهوم الذات و علاقته بالتوافق النفسي للطلاب الجامعي و تحصيله الدراسي، وقد بلغ حجم عينة البحث 370 طالب وطالبة، وقد توصلت النتائج إلى أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين مفهوم الذات والتوافق النفسي، وأنه لا يوجد ارتباط دال إحصائيا بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي، والتحصيل الدراسي. (إبطيلاوي محمد 2004)

وقامت حميد فاطمة مختار (2006) بدراسة القيم السائدة و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة جامعة سبعة أكتوبر بمصراتة ، وقد تكونت عينة البحث من 261 طالبا وطالبة، وأسفرت النتائج عن أن القيم السائدة لدى طلبة الجامعة حسب درجة وجودها وأفضليتها هي: الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والجمالية، والقيم النظرية، وأنه لا توجد علاقة دالة إحصائيا بين القيم والتوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد عينة البحث. (فاطمة مختار، 2006)

كما نجد دراسة بركات زياد (2006) هدفت هذه الدراسة إلى تأثير الاتجاه نحو الالتزام الديني على التوافق النفسي الاجتماعي ، ولقد شملت عينة الدراسة 2831 طالب و طالبة معتمدين على مقياس الاتجاه نحو الالتزام الديني و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ، و لقد أسفرت الدراسة عن وجود تأثير جوهري لاتجاه نحو الالتزام الديني في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي . (بركات زياد 2006)

وفي نفس السنة نجد دراسة طاوس وازي (2006) تمحورت حول التوافق النفسي و الاجتماعي و علاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة هي :

- وجود علاقة موجبة و قوية بين التوافق النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس واتجاهاته نحو الدراسة ، فكلما ارتفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي كلما زاد الطالب توجهها نحو الدراسة .
- ليس هناك فروق بين الجنسين فيما يخص العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي و الاتجاه نحو التمدرس . (طاوس وازي، 2006)

أما الباحثين حبايب و جمال أبو مرق (2009) قاما بدراسة هدفت إلى معرفة واقع التوافق لدى الطلبة ، وتكونت عينة الدراسة من 845 طالب و استخدم مقياس التوافق من إعداد جمال الليل 1993 و قد أسفرت :

- إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع التوافق إلا في المجال الانفعالي و ذلك في متغير الكلية .
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في المجالين الاجتماعي و الانفعالي في متغير الجنس . (حبايب علي و جمال أبو مرق، 2009)

و تضيف دراسة سهيل مصطفى (2010) حول العنف الأسري و علاقته بالتوافق النفسي لدى المراهق ، ولقد بلغ حجم عينة الدراسة الى 396 طالب ومن أهم ما توصلت إليه:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأب و الأم .
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعا للمستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة .
- وجود فروق ذات دلالة احصائية في ظهور أشكال العنف الأسري و بين التوافق الجيد لطالب في مرحلة الثانوية .
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أشكال العنف الأسري تبعا لمتغير الجنس .

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات التوافق تبعا لمتغير الجنس .
(سهيل مصطفى ، 2010)

ونجد دراسة مهنا بشير عبد الله (2010) حول علاقة التوافق النفسي الاجتماعي بالأمن النفسي لدى الطالب ، وبلغ عدد المشاركين في الدراسة 218 طالب ، ولقد اعتمد الباحث على مقياس الأمن النفسي لمطالك (1994) و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لجابر (1995) ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- تمتع الطلاب بالأمن النفسي ، حيث كان متوسط درجات الطلاب أعلى من المتوسط النظري للمقياس ، كما كان متوسط درجات الطلاب على مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي أعلى من المتوسط النظري للمقياس . (مهنا بشير عبد الله ، 2010)

و دراسة جمال الدين محمد مزكي (2011) حول التوافق النفسي الاجتماعي و الدراسي في أوساط الطلاب ، وشملت عينة الدراسة على 350 طالب ، معتمدا في هذه الدراسة على مقياس هيو أم بل و مقياس الذي أعده نبيه ابراهيم ، ومن النتائج التي توصلت إليها نذكر :

- اتسام الطلاب بالتوافق بفروعه الثلاثة بالاجابية .

- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس ، بحيث تتقارب درجات المتوسط الحسابي للإناث مع متوسط الذكور . (جمال الدين محمد مزكي، 2011)

و في سنة (2012) نجد دراسة سمير محمد زقوت و مريم أبو دقة ، حول التوافق النفسي الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية ، و لقد بلغ حجم العينة 100 امرأة ، ولقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة التوافق النفسي و الاجتماعي لدى النساء بلغ 61% و هذا ما يؤكد أنهن يتمتعن بتوافق نفسي و اجتماعي جيد ، إذ احتل التوافق النفسي المرتبة الأولى ب 89,1% .

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي تبعا لمتغير المستوى التعليمي .

- توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي تبعا للحالة الاجتماعية (عزباء ، أرملة ، مطلقة أو متزوجة) . (سمير محمد زقوت و مريم أبو دقة ، 2012)

و دراسة مصطفى ساهي (2012) حول التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلاميذ المعاقين جسميا ، و أجريت الدراسة على 72 تلميذا ، معتمدا في ذلك على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد الباحث ، وهي دراسة مقارنة بين التلاميذ العاديين و المعاقين ، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- تمتع التلاميذ المعاقين يتمتعون بدرجة جيدة من التوافق .
- ليست هناك فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي الاجتماعي للمعاقين مقارنة بالتلاميذ الأصحاء .

كما ربط الشمري فاضل كردي(2012) التوافق النفسي الاجتماعي بمركز الضبط لدى الطلاب ، ولقد بلغ حجم العينة 100 طالب ، معتمدين فيها على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لابنتام محمد محمود ، ومقياس مركز الضبط للباحثة نكريات عبد الواحد ، ولقد توصلت الباحثة إلى مايلي:

- هناك علاقة ارتباط بين التوافق النفسي الاجتماعي و مركز الضبط .
- كما أن درجة التوافق النفسي الاجتماعي يتأثر بمقدار العلاقات الاجتماعية لطالب .
- كما أن لمركز الضبط دور في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي. (مصطفى ساهي 2012)
- و نجد دراسة بوشاشي سامية (2013) تهتم بالسلوك العدوانى و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ، وتكونت عينة الدراسة من 340 طالب و طالبة ، طبق عليها مقياس السلوك العدوانى من إعداد الباحثين باص وبيري و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد صلاح الدين الجماعى اللذين تم تعديلهما على البيئة الجزائرية ، وتوصلت الدراسة إلى مايلي:
- لدى الطلاب الجامعيين سلوك عدوانى متوسط .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدوانى بين الجنسين لصالح الذكور.
- كما وجدت أنه هناك فروق ذات دلالة احصائية في التوافق النفسي بين الجنسين .
- هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين السلوك العدوانى و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة . (بوشاشي سامية ، 2013)

* الدراسات الأجنبية :

بالإضافة إلى الدراسات العربية التي ذكرناها سابقا نجد الدراسات الأجنبية قد تنوعت وتعددت ، بحيث ربط العديد من الباحثين التوافق النفسي الاجتماعي بمختلف المتغيرات و سوف نحاول في هذا الجزء التطرق إلى أحدث تلك الدراسات

فنجد دراسة Fallin (2000) في كتاب جلال كايد حول تأثير العنف الأسري على أساليب التوافق و الضغوط النفسية لدى الأطفال ، ولقد شملت عينة الدراسة 63 طفلا ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مهارات التوافق و الضغوط النفسية السلبية .

- وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين العنف الأسري و مستوى الضغط النفسي لدى الأطفال .

- وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين العنف الأسري وأساليب التوافق السيئة . (جلال كايد 2009، ص451)

و دراسة Jackson et al (2000) فقد اهتمت الدراسة بمعرفة مستوى التوافق لدى الطلاب الجامعيين بجامعة تورنتو ، و لقد كشفت الدراسة على أن الطلبة يعانون من ضغوطات نفسية عالية و عدم قدرة الطلبة على التوافق ، و في نفس السياق نجد دراسة Wilson (2003) سعت إلى معرفة مشكلات التوافق لدى الطلبة في جامعة زامبيا ، و لقد تكونت عينة الدراسة من 242 طالب ، و تم استخدام في هذه الدراسة استبانة تم إعدادها لهذا الغرض ، و لقد توصلت الدراسة إلى وجود سوء التوافق بين الطلبة راجع إلى المشاكل و الظروف المحيطة بالطلبة . (علي حبايب و جمال أبو مرق ،2009،ص 186)

كما اهتمت دراسة Ashutosh Kumar et Abid Husain (2008) بالتوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالضغط و الاجهاد المدرسي لدى الطلاب ، وشملت الدراسة 100 طالب ، 50 منهم من المدرسة العامة و 50 منهم من المدرسة العسكرية ، وتم استخدام مقياس الضغط لسينها و مقياس التوافق النفسي ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة نجد :

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب في مستوى الضغط ، بحيث كان متوسط طلاب المدرسة العسكرية أكثر من مستوى طلاب المدرسة العامة .
- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب في مستوى التوافق النفسي لصالح طلاب المدرسة العامة .
- كلما زاد مستوى الضغط الذي يواجهه الطلبة كلما قل مستوى التوافق لديهم . (بتصرف Ashutosh Kumar et Abid Hussain ,2008 ,p70-74)
- وفي نفس السنة نرى أن الباحث Alberto Alger (2008) قد اهتم بدراسة التوافق لدى المراهق و علاقته بالسلوك الوالدي ، ولقد شملت الدراسة على 3329 مراهق يتراوح أعمارهم بين 18 -22 سنة ، ولقد استخدم مقياس السلوك الوالدي Van Leeuwen (2004) و مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ل Achenbach (1991) و مقياس المودة و الدفء و القبول ل Roner (1990) و توصلت الدراسة إلى مايلي :
- سيطرة أسلوب الانضباط و العقاب و القسوة في سلوك و تعامل الأولياء .
- انخفاض مستوى الشعور بالأمن النفسي و الذكاء العاطفي بين المراهقين .
- وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين انخفاض مستوى التوافق النفسي الاجتماعي و المعاملة الوالدية .
- وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين انخفاض مستوى الشعور بالأمن و الذكاء العاطفي و التوافق النفسي الاجتماعي . (بتصرف Alberto Alger ,2008)
- و دراسة Jennifer Lansford (2009) هدفت إلى دراسة التوافق النفسي الاجتماعي لدى الأطفال و علاقته بطلاق الوالدين ، ولقد استخدمت الباحثة الدراسة الطولية ل 92 طفل، و من أهم ما توصلت إليها الدراسة :
- اتسام العلاقة الوالدية بالصراع و تحكم هذا الأخير في علاقتهم مع الأبناء .
- تحول الصراع الوالدي إلى ضغط يمارس على الأطفال .
- وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التوافق النفسي الاجتماعي لطفل و انفصال الوالدين

- انخفاض مستوى التوافق لدى الأطفال تبعا لصراع القائم بين الوالدين .(بتصرف Jennifer Lansford ,2009)

كما نجد دراسة Ting Hsuan Lee et Wey Lung (2012) تهدف إلى دراسة علاقة المعاملة الوالدية باضطراب التوافق و متلازمة فرط التنفس ، وشملت عينة الدراسة على 273 فرد يعانون من اضطراب التوافق و متلازمة فرط التنفس ، وتم استخدام استبيان الصحة الصينية (EPQ) و مقياس Eysenck لشخصية ، و لقد توصلت الدراسة إلى :

- وجود علاقة ذات دلالة احصائية في تأثير المعاملة الوالدية على الحالة الصحية للفرد.

- وجود علاقة ذات دلالة احصائية في تأثير السمات الشخصية الحالة الصحية للفرد.

- وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى التوافق لدى الأفراد و نمط المعاملة الوالدية .
(بتصرف Ting Hsuan Lee et Wey Lung ,2012)

كما قام الباحثين Munirah Ilias et Che Su Mustafa (2013) بدراسة التوافق الثقافي وعلاقته بالتوافق العام لدى الطلاب ، و لقد شملت عينة الدراسة 186 طالب، و استخدم الباحثين استبيان التوافق لدى الطلبة الجامعيين (SACQ) من إعداد (Siryk(1999) ، وقد توصلوا إلى مايلي:

- وجود علاقة ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق الثقافي تبعا لمستوى التعليم و تجربة السفر .

- وجود علاقة ذات دلالة احصائية في تأثير التوافق الثقافي على التوافق العام لطالب .

- وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين العامل الأكاديمي و الشخصية بمستوى التوافق لدى الطالب . (بتصرف Munirah Ilias et Che Su Mustafa,2013)

و في دراسة حديثة قام بها كل من Sandra Micciche et Monica Pellerone et Alessia Sidoli (2015) اهتموا بدراسة بتأثير المعاملة الوالدية على مفهوم الهوية و التوافق النفسي لدى طلاب الجامعة ، ولقد شملت عينة الدراسة على 112 طالب جامعي و استخدموا في الدراسة استبيان العلاقة الوالدية ل Bartholowen et Horowitz (1991)

و استبيان الهوية ل Balistreri Bush Rossnagel (1991)، و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود علاقة ذات دلالة احصائية في تأثير العلاقة الأسرية على تكون هوية الفرد و لقد ارتفعت متوسطات ارتباط الإناث مقارنة بالذكور .
- و جود فروق ذات دلالة احصائية في مفهوم الهوية تبعا لمتغير السن و الجنس .
- وجود علاقة ايجابية بين العلاقة الوالدية و مستوى التوافق لدى الأفراد .

(بتصرف 2015, Sandra Micciche et Monica Pellerone et Alessia Sidoli)

يتضح من خلال تطرقنا للدراسات السابقة أنه تم ربط التوافق النفسي الاجتماعي بمختلف المتغيرات كالمعاملة الوالدية (رمضان محرز، 2000) و (العقل، 2002) و (سهيل مصطفى 2010) و (Jennifer Lansford, 2009) و (Ting Hsuan Lee et Wey) و (Lung, 2012)، و القيم السائدة و الالتزام الديني و مفهوم الذات (اجطلاوي، 2004)(حميد 2006)(بركات زياد، 2006)، و الأمن النفسي (مهنا بشير عبد الله ، 2010) كما ربطوا التوافق النفسي بالإعاقة (مصطفى ساهي، 2012) و الضغط النفسي و السلوك العدواني (بوشاشي سامية، 2013) و (Fallin, 2000)

كما انتقلت هذه الدراسات على ضرورة و أهمية التوافق في حياة الفرد خاصة المراهق(سهيل مصطفى، 2010)(Alberto Alger, 2008)

بالإضافة إلى ذلك أكدت على أهمية التوافق في حياة الطالب لأنه يؤثر على أدائه العقلي و المعرفي كدراسة (العكايشي ، 2002)(طاوس وازي، 2006)(مهنا عبد الله ، 2010)(محمد زكي، 2011) (Sandra Micciche et Monica Pellerone et, 2015) و (Ashutosh)(Wilson, 2003)(Munirah Ilias et Che Su Mustafa, 2013) و (Kumar et Abid Hussain , 2008) .

لكن رغم تنوع تلك الدراسات إلا أننا نجدتها ركزت أكثرها على الطالب الجامعي ، فلقد اهتمت بالتوافق لدى الطالب في المرحلة الجامعية مهمة بذلك المراحل التعليمية السابقة ، وما تعرض

له ذلك الفرد من تغيرات فيزيولوجية ونفسية وعلائقية ، ولهذا فضلنا التطرق لتوافق النفسي لدى الطالب في مرحلة الثانوية .

الخلاصة :

تطرقنا في هذا الفصل إلى مختف الأدبيات التي اهتمت بالتوافق بصفة عامة ، بحيث قمنا بالتفصيل في مختلف جوانبه كتعاريفه وارتباطه بمختلف المصطلحات النفسية و النظريات التي قامت بتحديدده وضبط معايير انطلاقا من الاتجاهات التي تتبناها كل نظرية ، كما انصب اهتمامنا على نوعين من التوافق اللذين نسعى إلى تناولهما في هذه الدراسة وهما التوافق النفسي و التوافق الاجتماعي .

كما نعلم أنه لا يجب بناء أي بحث علمي إلا بعد التطرق و التعرف على مختلف الدراسات السابقة التي قام بها الباحثين سابقا ، لذا قمنا بالتطرق لمجموعة من الدراسات التي أبرزت أهمية التوافق النفسي الاجتماعي في حياة الفرد خاصة المتمدرس ، كما أن التوافق النفسي الاجتماعي مرتبط ارتباطا وثيقا بالمناخ الأسري و الاجتماعي للفرد .

و بما أن الأسرة تعتبر و بالخصوص الوالدين عمود أساسي في المجتمع الجزائري استنادا للأعراف و الدين الإسلامي ، و تأثيرها الكبير على الفرد خاصة في مرحلة التمدرس ، لذا سوف نتطرق إلى تأثير المعاملة الوالدية على الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب المتمدرس في المرحلة الثانوية .

الفصل الخامس

التعليم الثانوي في الجزائر

التعليم الثانوي في الجزائر

تمهيد:

تعتبر التربية و التعليم من الضروريات و أساسيات تطور و تنمية المجتمع و أنسنة الفرد و رقيه ، لذا فأول ما أمر به الإنسان هو التعلم و اكتساب المعارف و ذلك من خلال كلمة «اقرأ» ، فالإنسان يختلف عن سائر الكائنات الحية بقدرته على اكتساب المعارف و تطوير ذاته بتسخير تلك المكتسبات لتحقيق توافقه و راحته و تلبية متطلباته .

و نظرا للأهمية التي تكتسي عملية التعلم نجد المجتمعات باختلاف أعراقها و دياناتها و عبر مختلف الأزمنة تسعى إلى تطوير مجالات التعلم ، فأسست مؤسسات تخصص بتطبيق و تدريب الأفراد على التعلم كالمدراس و المساجد و الكنائس و الجامعات ، و سنت قوانين تضبط من خلالها عملية التعلم و تهذيبها و تواكبها مع مختلف التطورات الاجتماعية و الاقتصادية و حتى السياسية ، كما تفرض إلزامية التعلم و التعليم على كل فرد من أفراد مجتمعها .

و المجتمع الجزائري شأنه شأن أي مجتمع ، لعبة فيه التربية و المنظومة التعليمية دورا هاما في تطوراتها ، لذا نجد المجتمع الجزائري قد أولاه اهتماما أكبر، وذلك من خلال تحسين هياكلها و تعديل قوانينها و توفير المحيط المادي و الاجتماعي لضمان صيرورتها ، و هذا ما سوف نبرزه في هذا الفصل مركزين أكثر على التعليم الثانوي لما له علاقة مع الدراسة التي نقوم بها .

1- تعريف التعلم و التعليم:

عرف غانم محمود التعليم على أنه نشاط يهدف إلى تحقيق التعلم ويمارس بالطريقة التي يتم فيها احترام النمو العقلي للطالب وقدرته على الحكم المستقل ، و هو يهدف إلى المعرفة والفهم. (غانم محمود، 1995، ص 134)

أما الخلايلة و اللبابيدي فقد عرفاه بقولهما : "هو مجرد مجهود شخصي لمعونة شخص آخر على التعلم ، والتعليم عملية حفز واستثارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي، و تهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم ، كما أن التعليم الجيد يكفل انتقال أثر التدريب

والتعلم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أخرى ومواقف متشابهة". (الخلايلة عبد الكريم و اللباييدي عفاف، 1990، ص10)

كما عرف التعليم على أنه تعديل السلوك الإنساني و تنميته و تطويره و تغييره نحو الأفضل و يتضح أن التعليم عمل إنساني ، أي أن مادته هي الأفراد وحدهم دون الكائنات الحية الأخرى لذا فالتعلم بمثابة عملية لها مراحلها و أهدافها ، فالمعرفة أو المهارة أو الأخلاق الحسنة ليست في ذاتها تعليماً و لكن تدل على أن الفرد تعلم ، و عندما نقول تعلم معناه أنه مر بعملية معينة أما الأصول التي تستند إليها عملية التعليم فهي مستمدة من العلوم التي تفيد في فهم جوانبها المختلفة ، فالتعليم أسسه اجتماعية و ثقافية وأصوله نفسية و سياسية و فلسفية . (مجدي عزيز ابراهيم، 2011، ص248-249)

أما التعلم فقد عرفه كل من فاروق فهمي ومنى عبد الصبور بأنه "تغير في البنية المعرفية للمتعم كميّاً بتراكم الخبرات والمعلومات وكيفياً بالتفاعل المستمر بين مكوناتها ولاكتساب معنى جديد لا بد أن يتكامل هذا المعنى مع المعاني التي سبق للفرد تعلمها ، بحيث تشكل أو تعطي علاقات جديدة. (فاروق فهمي ومنى عبد الصبور ، 2009 ، ص88)

و من وجهة نظر أوزوبل هو عملية إحداث علاقات وارتباطات بين المعلومات الموجودة بالفعل في البناء المعرفي للمتعم وما يقدم له من معلومات جديدة. (أنور الشراوي ، 1991، ص189)

ويعرفه أنور الشراوي على أنه "عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد ، لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك ، و يتكون نتيجة الممارسة كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي. (أنور الشراوي ، 1991 ، ص26)

نرى من خلال التعاريف السابقة أن لكل من التعليم و التعلم هدف واحد يتجسد في اكتساب المعرفة و تعديلها ، فحين يكمن الفرق بينهما كون أن التعلم مجهود فردي يؤديه الفرد و يكسب ذاته معارف و خبرات جديدة ، أما التعليم فهو أداء مزدوج بين المعلم و المتعلم ، إذ يسعى المعلم إلى توفير الظروف النفسية و المادية لتلقين المتعلم ، كما يقوم بتوفير المعرفة أو المعلومات و تمحيصها و تعديلها و اختيار الطرق الصحيحة و السهلة لتقديمها للمتعم وذلك من أجل ضمان سهولة الاستيعاب و الفهم ، كما يكون هناك فرق بين المستوى التعليمي

للمتعلم و المعلم ، بحيث يكون هذا الأخير أكثر خبرة و أوسع معرفة و أكثر نضجا ليتمكن من إنجاح العملية التعليمية .

2- تعريف مرحلة التعليم الثانوي:

إن التعليم الثانوي هو مرحلة أساسية من مراحل الدراسة التي يمر بها التلميذ في حياته الدراسية ، ذلك لأن هذا الأخير يأتي بعد فترة التعليم الأساسي، ومن خلاله يتم الإنتقال بعد دراسة السنة الأولى والثانية والثالثة من التعليم الثانوي و بعد إجراء إمتحان البكالوريا إلى الجامعة.

إن هذه المرحلة من الدراسة تتمثل في ثلاث سنوات ، حيث يتم في السنة الأولى منها تدريس ثلاثة جذوع مشتركة ، وهي جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم، جذع مشترك تكنولوجيا أما في السنة الثانية يتم فيها تدريس فروع الجذوع المشتركة التي درست في السنة الأولى ، أما بالنسبة للسنة الثالثة وهي السنة النهائية فهي امتداد للسنة الثانية حيث تنتهي بامتحان شهادة البكالوريا، ليوجه بعده التلاميذ الناجحين إلى الدراسة الجامعية، أما غير الناجحين فيعيدون السنة أو يوجهون إلى الحياة العملية ، حيث يقول عبد الرحمان بن سالم أنه يمنح التعليم العام والتكنولوجي في الثانويات ويبدأ بالسنة الأولى ثانوي التي ينتقل إليها التلاميذ بعد نهاية التعليم الأساسي، وعادة ما يسمى بالتعليم ما بعد الأساسي.(عبد الرحمان بن سالم، 1994 ،ص77)

كما تعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين، إذ تقع عليها تبعات أساسية و ذلك للوفاء بحاجاتهم و رغباتهم وتطلعاتهم ، وهي بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي تقوم بدور تربوي و اجتماعي متوازن ، إذ تعد طلابها لمواصلة تعليمهم في الجامعات و المعاهد العليا ، كما تهيئهم للانخراط في الحياة العملية من خلال الكشف عن ميولهم و استعداداتهم و قدراتهم ، و العمل على تنمية تلك القدرات بما يساعدهم على اختيار المهنة أو الدراسة التي تتناسب وخصائصهم . (صلاح عبد السميع ، 2003 ، ص 20)

كما تعتبر مرحلة التعليم الثانوي مرحلة يتم فيها إعداد التلميذ للالتحاق بالتعليم العالي مدتها ثلاث سنوات ، يهدف فيها إكساب التلاميذ المعارف الضرورية التي تمكنهم من مزاوله الدراسات العليا كتنمية قدرات التحليل و التعميم ، و التكيف مع مختلف الوضعيات و تنمية

روح البحث و القدرة على التقييم الذاتي، إذ يتلقى التلميذ مواد عدة من قبل أساتذة متخصصين في كل مادة علمية . (وزارة التربية و التعليم، 2008 ، ص12)

ولقد عرفت اليونسكو على أنها المرحلة الوسطى من سلم التعليم ، بحيث يسبقه التعليم الابتدائي و يتلوه التعليم العالي ، و يشتمل على فترة زمنية تمتد من الثانية عشر حتى الثامنة عشر من العمر ، و تمتاز هذه المرحلة الزمنية بتغيرات عقلية كمية و كيفية الأمر الذي يجعلها في غاية الأهمية ، فالتغيرات الكمية هي أن المراهق يصبح أكثر قدرة على القيام بالمهام العقلية بسرعة و سهولة .

والتغيرات الكيفية : و تتضح في ظهور و نماء عدد من القدرات العقلية كالقدرة اللغوية و الميكانيكية و نمو التذكر لدى المراهق ، و يزداد لديه التخيل و ينمي تفكيره من المحسوس إلى المجرد . (وزارة التربية و التعليم،2009)

من خلال ما ذكرناه نرى أن مرحلة التعليم الثانوي هي المرحلة التي تبدأ من السنة الأولى ثانوي وتنتهي بالسنة الثالثة ثانوي، وتتوافق عمريا مع فترة مراهقة التلميذ، إذ تتميز بالعديد من التغيرات على المستوى التعليمي - إذ تتعدد و تتنوع و تتعمق المواد التي تلقن للتلميذ في هذه المرحلة - و على المستوى النفسي و العقلي لتلميذ .

3- أهداف التعليم الثانوي:

يرمي التعليم الثانوي إلى ضمان التكوين العام لكل طالب من أجل :

- تسهيل إدماجهم في الحياة الاجتماعية.

- دعم ثقافتهم الأساسية و العامة .

- إكساب التلاميذ المعارف النظرية و العملية التي يمكن استثمارها في مختلف فضاءات النشاط و التكوين .

كما يسعى التعليم الثانوي إلى خلق شخصية سوية و متزنة ، و التي تستطيع عبور مرحلة المراهقة بسلام، و تحدد مسار اتجاهاته و نمط مناهجه ، و كيفية إيجاد الطرق الناجحة التي تساعد الناشئين في الحياة المدرسية و الانتقال السليم إلى النضج و الكمال و حياة المجتمع و الانتقال السليم يتحقق عن طريق مراعاة بعض الأهداف التالية :

- إكساب الطلاب المفاهيم العلمية الإنسانية و استخدامها لخدمة المجتمع.
- تزويد الطلاب بمهارات فكرية و مناهج البحث العلمي .
- تحسين مهارات الطلاب اللغوية و قدرتهم الأدائية و إعدادهم مهنيا و تكنولوجيا .
- تقدير نجاحات الإنسان و قبول مسؤولية المواطنة و إدراك المواقف و الأحداث الدولية .
- مساعدة التلاميذ على معرفة ذواتهم و تقدير الآخرين . (محمد القدافي و محمد الفالوني ، 1997، ص 133-135)

من خلال ما ذكرناه سابقا نرى أن التعليم الثانوي يسعى إلى تكوين فرد ناضج ، أكثر مسؤولية ، يتحلى بالضمير الاجتماعي و الجماعي ، يتمكن من تطوير ذاته و إصلاح مجتمعه و الرقي به ، و يحدث ذلك من خلال تعليم التلميذ الأخلاق و المبادئ العلمية و تدريبه على منهجة حياته و وضع خطط مستقبلية و السعي إلى تحقيقها ، دون أن ننسى ضرورة غرس روح المواطنة بداخله لكي لا تذهب جهودنا هباءا .

أما فيما يخص التعليم الثانوي الجزائري فنجد أنه يسعى جاهدا - و بشق الأنفس- إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- توفير تكويننا ثقافيا و معرفيا و منهجيا لتسهيل اكتساب مهارات متعددة.
 - تربية التلميذ و توعيته بمبادئ حقوق الإنسان و العدالة الاجتماعية و واجبات الوطن و تنظيم المجتمع اقتصاديا و اجتماعيا.
 - إكساب التلميذ خلفية لغوية ممتازة و مقدرة عالية في التحكم فيها ، و هذا ما يسهل عليه الانفتاح نحو العالم ، و الغوص في مجالات العولمة .
 - دفع التلميذ إلى التعرف على تراثه الثقافي و الوطني و الإسلامي ، و غرس فيه حب الحفاظ عليه و الغيرة على تراث بلده .
 - إكساب التلميذ سلوكات أخلاقية و إسلامية تمكنه من النجاح علميا و عمليا و اجتماعيا .
- وبالتالي نرى أن التعليم الثانوي في الجزائر يسعى إلى تحقيق نمو متكامل (عقلي و اجتماعي) للتلميذ .

4- نبذة تاريخية حول ظهور التعليم الثانوي:

كانت تربية الأبناء و تعليمهم و إعدادهم إلى الحياة المستقبلية من الاهتمامات الأساسية لجميع المجتمعات و لجميع الأولياء و عبر مختلف الأزمنة و الحضارات ، فحاولوا توفير التعليم لأفراد المجتمع قدر ما استطاعوا ، فكان الآباء يوفرونها في البيوت فحين سعى المجتمع إلى توفيره داخل مؤسسات ، لتظهر بذلك ما يسمى بالمدارس سواء أكانت خاصة أو عامة ، توفر تعليما تبعا لمستوياتها الاجتماعية و الاقتصادية و مسؤوليتها السياسية و الدينية ، و لقد تفرعت تلك المدارس إلى عدة مراحل و مستويات .

و لقد ظهرت مدارس التعليم الثانوي بشكل نظامي و أكاديمي في بداية العصور الذهبية اليونانية ، و ذلك نتاجا لظهور عجزا واضحا في التعليم الأول في تلبية الحاجات الاقتصادية و السياسية لبعض الطبقات الاجتماعية ، ولقد اهتمت بالتعليم الثانوي في بداية الأمر الطبقات الأرستقراطية و الحاكمة ، فحين الطبقات المتوسطة و العامة فليس لها الحق في هذا النوع من التعليم ، حتى لا تصل إلى مناصب سياسية عليا في البلاد ، حيث كانت هذه المناصب لا تمنح إلا لمن له معارف و معلومات عن مختلف العلوم ، حتى لا تظهر قدراتهم و مهارتهم في المناقشات السياسية و الفلسفية التي تسمح لهم بالارتقاء و التقدم إلى مرتبة النخبة المختارة لإدارة شؤون البلاد ، ولقد كانت العلوم التي كانت تدرس فيها هي العلوم اللغوية و الآداب و الهندسة النظرية و علوم البلاغة .

ومع قيام الحضارة الرومانية سارع الرومانيون إلى ترجمة العلوم اليونانية و آدابها و نقلوا هذا النوع من المدارس إلى بلادهم ، فظهر نوع جديد من المدارس تختلف عن مدارسهم المعروفة أطلق عليها اسم المدارس الأجرومية ، تهتم بالقواعد الصرفية و النظر في النصوص الأدبية وكانت تحتوي على 130 مدرسة ثانوية تعد الأفراد للاشتراك في الحياة و الحصول على مراكز هامة كوظائف مجلس شيوخ الروماني ، و يشرف على التدريس في هذه المدارس أساتذة يونانيون اهتموا بتدريس الآداب اليوناني و ثقافتهم .

لما سقط الحكم الجمهوري و قام مقامه النظام الإمبراطوري انخفضت قيمة هذه المدارس لتغير أساليب الحكم و أصبحت الخطابة ليست من الأساليب الحيوية المؤثرة في السياسة العامة ، لكن الكنيسة الكاثوليكية أرادت أن تعيد لهذه المدارس اعتبارها و قيمتها ، خدمة

لأغراضها الخاصة المتمثلة في إعداد الأشخاص الراغبين في العمل في الكنائس ، و من أجل تحقيق هذه الأغراض قدمت لها مساعدات و تشجيعات مالية أنعشت هذه المدارس التي ظلت تهيئ الموظفين السياسيين و تكوين القساوسة .

و لما شارفت العصور الوسطى على نهايتها تغيرت الأوضاع الثقافية و الاقتصادية و تغيرت معها وظيفة المدارس الثانوية ، بعد أن تدفقت على أوروبا موجات متتابعة من الكتب العربية الإسلامية المترجمة ، و ما تحمله من نظريات و أفكار علمية تتحدى الأفكار المسيحية وصارت أوروبا تموج بالعلم و الفلسفة ، و انتشرت على اثر ذلك الحركة العلمية في المؤسسات التعليمية و توسعت العلوم الأخرى كالعلوم الإنسانية و الطبيعية و التجريبية والرياضية و الطب ، و نتيجة لتفاعل الحركة العلمية الأوروبية و العربية في المجال العلمي والفلسفي قامت اتجاهات علمية جديدة ، تدعو إلى نشاط معرفي و عقلي واسع يمس مختلف الطبقات في المجتمع ليتحرر بذلك التعليم الثانوي من الطبقية و الكنيسة ، فانسعت مجالاته و تنوعت موادّه الدراسية و أصبح يهتم بالتراث الإنساني و أصبحت تطلق عليها اسم المدارس الإنسانية .

و مع قيام الثورة الصناعية في أوروبا بدأت المؤسسات التعليمية الثانوية بتكيف برامجها وفقا لمتطلبات العصر الصناعي، و قبلت بفكرة إدخال الدراسات الفنية و التدريس التقني ضمن مواد الدراسة في مناهجها التعليمية، حتى أصبحت وظيفة المدرسة الثانوية هي خدمة أهداف تعلم الحرف و المهارات و تنمية الاستعدادات ، و خدمت المطالب الصناعية الحديثة التي ساعدت على انتشار التعليم الثانوي و توسعه في أوروبا و غيرها من القارات الأخرى . (بلحاج فروجة، 2011، ص 174-176)

ما استتبطناه من خلال عرضنا لمراحل تطور و ازدهار التعليم الثانوي أن السياسة هي المتحكم الرئيسي في تطوراته و أهدافه ، و كان حكرا على الطبقات الراقية و الغاية منه خدمة السياسة و الساسة ، إلى أن تدخلت العلوم الإسلامية فارتقت بالعلوم الغربية و دفعت بالمدارس و التعليم الثانوي إلى الرقي و القضاء على طبقية التعليم في العالم الأوروبي ، و أما التعليم الثانوي في الجزائر سوف ننطرق إلى تطوره من خلال العنصر التالي :

5- نبذة تاريخية حول تطور التعليم في المجتمع الجزائري :

(1-5) -التعليم قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر:

عملت فرنسا منذ الغزو على محاربة الثقافة العربية، فقضت على المراكز الثقافية المزدهرة في الجزائر منذ قرون خلت، كذلك أغلقت نحو ألف مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية كانت موجودة في الجزائر في سنة 1980، وقد حمل أحد الكتاب الفرنسيين وهو يولار فرنسا مسؤولية تأخر الجزائر في القرن العشرين، إذ يقول: لقد أشاع دخول الفرنسيين إلى الأوساط العلمية والأدبية اضطرابا شديدا فهجر معظم الأساتذة الأفاضل مراكزهم هاربين، ولقد كان يقدر عدد الطلاب قبل 1830 بمائة وخمسين ألف طالب أو يزيدون، ومهما يكن من أمر فلم ينجح من المدارس القديمة سوى عدد قليل من المدارس الصغيرة، وحرمت أجيال عديدة من التعليم، وروجت الدوائر الاستعمارية في أوساط الأجيال الصاعدة أن الجزائر قد بلغت في القرون الماضية أسفل درجات الجهالة والهمجية، إذا لم يكن بالبلد أي تعليم منظم ولا حياة فكرية فلا عالم بينهم ولا كاتب أديب ولا شاعر، فالأمة الجزائرية مؤلفة كلها من أميين يجهلون القراءة والكتابة، وقالوا أنّ اللغة العربية قد ماتت منذ زمن بعيد ودفنت مع اللغات الميتة الأخرى، وهذا من أجل تبرير سياستها التعليمية ودعم مطامعها الاستبدادية، موهمة الرأي العام أن من واجب الأمم الراقية أن تتقذ سكان الجزائر المساكين من آفة جهل شامل، وتأخر فاحش عن ركب الأمم المتقدمة، وذلك باسم الحق والإنسانية.

غير أن الحقيقة التاريخية لا توافق ذلك في شيء، والواقع يدحض تلك الأباطيل، فما استوى الجهل على الجزائر في القرون السالفة، وما انقطعت بالجزائر مسيرة التعليم، وما انعدمت المدارس، ولا قلت العناية باللغة العربية وعلومها وآدابها، في جميع العصور الإسلامية ومنها القرن التاسع عشر، فلم تزل وقتئذ المساجد في المدن حافلة بالأساتذة والتلاميذ، ولم تزل الزوايا بالقرى جامعة للمشايخ والطلبة، وكلهم يبذلون جهودهم في الإلمام بالعلوم ونشرها بين الجماهير.

وحتى التعليم العالي لم يكن مهملًا، في عهد الجزائر العثمانية، فقد كان له نظام خاص يتكفل به مجلس بعاصمة الجزائر مؤلف من المفتين المالكيين والحنفيين ومن القضاة من المالكية والحنفية، وكان ذلك المجلس يعين ناظرًا يقوم على التدريس ويقدم لداي بالجزائر و للباي

بقسنطينة و بوهران العلماء المرشحين لكراسي التدريس، إذ كان ذلك الناظر بمنزلة مدير التعليم العالي، كما كان المجلس يقوم مقام المجلس الأعلى للجامعات العصرية. (Emerit ,M ,1955 بتصرف)

و في السنوات الأولى من الاحتلال استمر التعليم بالمساجد والمدارس والزوايا مزدهرا، وعلى نفقات الأوقاف، فنجد مثلا أن الأساتذة بالمسجد الكبير بالعاصمة قد بلغ التسعة عشر أستاذاً آنذاك ، منهم الشيخ المفتي محمد بن الشاهد مفتي المالكية والشيخ العربي الإمام المفتي بالمسجد الكبير والشيخ محمد بن الكاهية والشيخ مصطفى الكبابي القاضي واعزيز والشيخ علي بن محمد المنجلاتي مفتي المالكية سنة 1823 ، ومحمد بن إبراهيم بن موسى مفتي المالكية سنة 1824 والشيخ بن الأمين والحاج حمودة الجزائري وغيرهم.

و إذا انتقلنا إلى عاصمة الشرق قسنطينة وجدنا بها في ذلك العهد علماء أجلاء قائمين بدروس مختلفة في العلوم العربية ، نخص بالذكر منهم الشيخ محمد بن علي الطلحي الذي كان مجلس درسه عامرا بمسجد سيدي مسلم الحراري والشيخ عامر بن شريط وعمار العربي الذي كان يدرس بمسجد القصبه والشيخ محمد المبارك خطيب المسجد الكبير ومفتي المالكية

أما الجهات الغربية فكانت تلمسان مقر العلوم يتوارثها الأبناء عن الآباء في بيوت شهيرة ، مثل عائلة شعيب وعائلة المجاوي، إلى أن أفل نجمها فهجرها العلم والعلماء إلى وهران ومازونة وغيرها.

و هكذا كان العلماء الجزائريون في السنين الأخيرة من عهد الجزائر العثمانية وأوائل الاستيلاء الفرنسي ، قائمين بواجبهم نحو اللغة العربية والأمة يخدمون العلوم في مساجد العواصم وكذلك في المدارس التي بناها محبو العلم وأنصاره من الولاة وذوي البر والإحسان

وكان بعاصمة الجزائر عدد ليس بالقليل من المدارس، مثل مدرسة سيدي أيوب بالقرب من الجامع الجديد، ومدرسة حسن باشا في جوار جامع كاتشاوة ، فضلا عن الزوايا العديدة ومن المدارس التي اشتهرت في القرن الماضي بحاضرة قسنطينة المدرسة الكتانية، ومدرسة سيدي الأخضر ونظيرتها بالناحية الوهرانية كمدرسة مازونة، التي نالت شهرة طائلة الذكر منذ تأسيسها في القرن الحادي عشر للهجرة ، ولم يكن التعليم وقتئذ مقتصرًا على مساجد المدن ومدارسها وزواياها فحسب ولم يكن العلم منحصراً في عواصم البلد فقط، بل كانت القرى تشارك

في الحياة الثقافية وتأخذ نصيبها منها، وذلك بواسطة بعض الزوايا المنتشرة في جميع النواحي شرقا، وغربا، في الشمال، وبالجنوب في السهول والجبال، حيث لا يسعنا المجال لإحصائها وكان مستوى التعليم بهذه الزوايا على العموم جيدا.

و كان العلماء بالمغرب الأقصى وبتونس يقدرون شهادات الطالب الجزائري حق قدرها ويعترفون له بقيمة دراساته بتلك المؤسسات، فإذا قال ذلك الطالب بأنه تخرج من مدرسة مازونية أو زاوية شلاظة أو زاوية الهامل، أو زاوية ابن أبي داود أو غيرها من المعاهد في الجزائر، قدرت دراسته واعتبرت إجازته وألحق بالأقسام العليا للتخصص بجامع القرويين بفاس أو جامع الزيتونة المعمور بتونس.

تلك هي الوضعية التعليمية ولغتها العربية قبل الاحتلال، وهكذا كان حال الشعب الجزائري من الناحية العلمية والثقافية، مساجد عامرة بالأساتذة والتلاميذ ومدارس زاهرة وزوايا حافلة بالطلبة- وذلك بشهادة الأعداء والفضل ما شهدت به الأعداء- و حسب المقالات والدراسات والتقارير الصادرة عن مصلحة الاستخبارات العسكرية وعلى رأسهم إسماعيل أوريان حيث يقول : إن عدد العرب الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة في سنة 1937/1836 يفوق ما يوجد في الجيش الفرنسي المحتل إذ عدد الأميين في الجيش الفرنسي المشار إليه كان يبلغ 45% وعليه كان عدد الأميين عند الجزائريين يقل عن تلك النسبة، ورغم كل هذا بقيت الجزائر محافظة على هويتها الإسلامية والعربية على الأقل شعبيا من خلال الموروث الثقافي المتجدر من أعماق التاريخ.

(5-2) -التعليم في عهد الاحتلال الفرنسي للجزائر

من النتائج المباشرة للاحتلال الفرنسي للجزائر انخفاض مستوى الدخل والمعيشة للغالبية العظمى من الجزائريين، بحيث أن أعدادا ضخمة منهم، حرمت من التمتع بالخدمات العامة كالصحة والتعليم، والتي كانت تتوفر للوافدين الأوروبيين، والواقع أن كل اهتمام الإدارة الاستعمارية كان يقتصر على توفير الخدمات للمستوطنين حتى ولو أدى الأمر إلى إهمال التعليم الوطني للجزائريين دافعي الضرائب.

و رغم اهتمام نابليون الثالث بتعليم الأهالي لتسهيل استيعابهم، إلا أن الإدارة أهملت التعليم الوطني خاصة بعد ثورة المقراني، وانتشار المشاعر المعادية للجزائريين بين المستوطنين حتى

لم تزد مخصصات التعليم العربي في سنة 1897 عن 33.000 فرنك ، و وصلت بعد إثني عشر سنة 49.000 فرنك فقط ، ولكن يجدر الذكر أن تدهور التعليم الجزائري كان لا يرجع إلى قلة الاعتمادات فقط، بل كان يرجع أيضا إلى مقاومة المستوطنين وأعضاء المجالس المحلية لفكرة تعليم الأهالي، ومن المهم أيضا أن نذكر أن تلك الظاهرة لم تكن قاصرة على جهة دون أخرى، أو على فترة دون فترة بل إن تلك الظاهرة صاحبت عملية الاستيطان الأوروبي وما نتج عنه من سيطرة المستوطنين على مقاليد البلاد، حتى أنه في ناحية ذراع بن خدة مثلا وفي سنة 1912 كان يعيش 299 فرنسيا و7958 جزائريا ومع ذلك التفاوت العددي كان لأطفال الفرنسيين مدرسة خاصة بهم في حين لم يكن للأهالي ولو مدرسة ابتدائية واحدة لتعليم أولادهم، ولما طالب الأهالي بفتح مدرسة خاصة على نفقتهم اعترض المجلس البلدي - الذي كان يضم مثل باقي المجالس غالبية فرنسية - على الفكرة وأعلن معارضته لتعليم الجزائريين.

رغم هذا أنشأت السلطات الاستعمارية الفرنسية مدارس لقلّة من الجزائريين، ولكن لم تكن تهدف من وراء هذا إلى منحهم ثقافة حقيقية، تبصرهم بأحوال وطنهم ولغتهم وحضارتهم، بل كان الهدف هو توفير بعض الموظفين البسطاء للعمل في الإدارات المحلية وبعض المعلمين وغيرهم.

يمكن أن نضيف إلى ما سبق أن تدهور التعليم الجزائري، كان يرجع إلى عداة المكاتب الغربية لفكرة تعليم الأهالي، لأن مدارس الأهالي كانت في نظر الكثير من الضباط مجرد معامل للتعصب الأهلي (Laboratoire du fanatisme) ومن ثم يوصي غلاة الاستعمار بإهمال تعليم الأهالي وإلى إقفال المدارس الخاصة بهم تماما منذ سنة 1860 .

ولم يقتصر عداة الإدارة الاستعمارية و عداة غلاة المستوطنين على توفير فرص التعليم للأهالي فحسب بل نجحوا منذ 1880 في منع تعليم اللغة العربية في المدارس القليلة التي كانت موجودة، بحجة اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة، حتى قال أحد الجزائريين المتفرنسين: "إن تعلّم اللّغة العربية أصعب من تعلّم اللّغة الفرنسية حتى بالنسبة للجزائريين"

كذلك ضغط المستوطنين الأوروبيون على الإدارة الاستعمارية منذ 1891 لكي تقضي على بقايا المدارس الوطنية القديمة التي كانت موجودة في الزوايا أو على الأقل إخضاعها لرقابة إدارية

صارمة ، بحجة أن التخلي عن مراقبة هيئات التدريس يعني تهديدا لمستقبل الجزائر و الواقع أن المستوطنين كانوا يؤمنون باستمرار بأنّ الجزائري المتعلّم ، يتمسك بحقه في العيش بكرامة مثل المستوطنين أنفسهم ، كما أنّه سيظهر برأيه هذا أمام مواطنيه ، و لهذا كله طالب أكثر من مستوطن و كاتب و مجلس بعدم إنشاء مدارس للأهالي حتى لا يثير المتاعب للمستوطنين. (Burdeau ,A ,1990 , p202-205 بتصرف)

و مع مرور الوقت كان المستوطنون يزدون من ضغطهم على الإدارة ويزيدون من معارضتهم لتعليم الأهالي، حتى أعلنوا أمام اللجنة البرلمانية بقيادة "جول فيري" سنة 1892 ولجنة شارل جوناك المكلفة بهذا الشأن: "إنّ تنظيم التّعليم الوطني غير مفيد."

و على العكس ذلك نجد أن بعض غلاة الاستعمار يتحمسون لفكرة نشر المدارس الابتدائية الفرنسية في كل مكان من الجزائر، بل إنهم نادوا بتعليم الأهالي اللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية ، باعتبار اللغة الفرنسية " أداة لغزو النفوس والقلوب" ولذلك طالب هؤلاء الغلاة باجتذاب الجزائريين إلى المدارس الفرنسية، عن طريق منحهم بعض المزايا حتى يمكن تكوين طبقة معتدلة من الزعماء الوطنيين، الذين يعملون على تدعيم النفوذ الفرنسي.

و قد يفهم من ذلك، أن الأهالي كانوا هم الذين يعارضون الذهاب إلى المدارس الفرنسية وهو أمر تكذبه الوثائق، وكذلك تكذبه بعض الدراسات النزيهة، إذ تعترف بعضها بأن " تعليم الأهالي لا يوجد إلا على الورق، ولا يتعلم من الأهالي في المدارس القليلة إلا أقلية لا تذكر."

و فعلا نجد أنه في العام الدراسي 1885/1886 ، لم تتوفر فرص التعليم إلا لحوالي خمسة آلاف طفل جزائري، من بين حوالي خمسمائة ألف طفل، كانوا في سنّ التّعليم

أما على الجانب الآخر للصورة ، فقد كانت فرص التعليم تتوفر باستمرار لأبناء المستوطنين حتى يقول الكاتب والمستوطن "دوفال" (DUVAL) "إن نسبة الأطفال الأوروبيين في المدارس إلى مجموع السكان الأوروبيين في الجزائر تفوق تلك في فرنسا نفسها"، وتذكر التقارير أن نسبة الأطفال الأوروبيين في المدارس إلى السكان كانت سنة 1888م في الجزائر 7/1 وفي فرنسا 9/1 ، ويعني ذلك أن أطفال المستوطنين محظوظون أكثر من أطفال فرنسا نفسها.

ويشير تقرير رسمي في سنة 1916 عن حالة التعليم الابتدائي في الجزائر بما يلي: " إن عدد المدارس المخصصة لأبناء المستوطنين كانت تصل إلى 1296 مدرسة يتردد عليها

147.000 طفل أوروبي ، في حين كانت المدارس الابتدائية للأطفال الجزائريين لا تزيد عن 493 مدرسة يتردد عليها 36.000 طفل جزائري فقط، وهذا رغم الفارق الواضح والضخم بين الأهالي والمستوطنين، ويعترف التقرير بعدم فتح مدرسة واحدة للأهالي في تلك السنة، بل على العكس يشير إلى إغلاق 25 مدرسة وإلى نقص هيئات التدريس في معظم المدارس الأخرى التي لم تغلق.

أما تقرير سنة 1917 فإنه يعترف بأن فرص التعليم الثانوي والعالي كانت شبه محرمة على الشباب الجزائري، حتى لم يزد عدد الجزائريين في التعليم العالي عن حوالي مائتين مقابل ألف وثمانمائة أوروبي.

ويحاول الفرنسيون أن يعتذروا عن ذلك التقصير في مجال تعليم الجزائريين، ففي تقرير نشر سنة 1955 يعترف فيه المسؤولون الفرنسيون باستحالة توفير التعليم لمائتي ألف طفل جزائري كل سنة، هذا في الوقت الذي كان مائة بالمائة من أبناء المستوطنين يجدون أماكن لهم في المدارس ، و على أي حال فإن الأوضاع البشرية ليست إلا عذرا واهيا خاصة و أن كل اهتمام المستوطنين و اللجان المالية كان ينصب باستمرار على توفير التعليم للأطفال الأوروبيين .
(Jonnart ,G ,1975 , p20 بتصرف)

والجدير بالذكر هو أن هناك صلة واضحة بين التعليم والاستيطان ، إذ كانت نسبة التعليم تنخفض كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق، وكان التعليم يساير بذلك نسبة تمركز السكان الأوروبيين، كذلك كان التعليم يتركز وترتفع نسبته في الشمال عنه في الجنوب، كما كان يزدهر في المناطق الزراعية المتطورة عنه في مناطق زراعة الجنوب

(3-5) -التعليم في عهد الجزائر الحرة و المستقلة :

لقد و جدت الجزائر نفسها غداة استرجاع السيادة الوطنية في مواجهة التخلف الاجتماعي وتحدياته من أمية و جهل و فقر و مرض و غيرها ، و أمام منظومة تربوية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات و المبادئ و المضامين ، وكان لزاما على الدولة الجزائرية الفتية بلورة طموحات الشعب الجزائري في التنمية ، و إبراز مكونات هويته و بعده الثقافي الوطني و تجسيد حقه في التربية و التعليم ، وهكذا وضعت المنظومة التربوية في اعتبارها منذ الاستقلال البعد الوطني و البعد الديمقراطي و البعد العصري ، لذا تم تنصيب لجنة لإصلاح

التعليم و وضع خطة تعليمية في 15/09/1962 و ثم نشرها سنة 1964 و في نهاية الستينيات شهدت تنصيب لجنة ثانية لإصلاح المنظومة التربوية ، و لقد عرفت الفترة الممتدة ما بين 1970-1980 إعداد العديد من المشاريع كمشروع 1973 ، و مشروع وثيقة إصلاح التعليم التي تم تطبيقها سنة 1976 ، و التي تنص على إنشاء المدرسة الأساسية و تنظيم التعليم التحضيري و توحيد التعليم و اجباريته ، و إعادة هيكلة التعليم الثانوي و ظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص ، و إعادة النظر في شعب التعليم الثانوي و التقني و تحديث برنامج المعاهد التكنولوجية و إدراج اللغة الانجليزية في بداية الطور الثاني من التعليم الأساسي.(المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، 2004، ص14)

ولقد كان النظام التربوي منذ أن أرسى مبادئه و غاياته في الأمر 76/35 المؤرخ في 16/4/1976 رائدا و ذا موقع متقدم ضمن المنظومات التربوية العالمية ، حيث بادر في أخذ بتوصيات التي نشرها خبراء المنظمة العالمية لثقافة و التربية يونسكو ، فكانت السباقة إلى تبني نظام التعليم الأساسي و اجباريته لمدة 9 سنوات و توجيه ذوي القدرات الخاصة إلى مدارس التكوين المتخصص ، و لقد كان التعليم من ضمن أولويات و مخططات الدولة آنذاك و سعت إلى تحويله من نظام ثوري إلى نظام ديمقراطي عصري ، و لقد عرف التمدد في عصر الاستقلال تطورا هائلا بحيث انتقل عدد التلاميذ من 808000 تلميذ في 1962 إلى 7163000 سنة 1998 في كل أطوار التعلم .(المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، 2004، ص15)

و لقد مر تطور التعليم في المجتمع الجزائري بأربعة مراحل تجسدت فيما يلي :

* المرحلة الأولى 1962-1970 :

بقي النظام في هذه المرحلة شديد الصلة من حيث التنظيم و التسيير بذلك الذي كان سائدا قبل الاستقلال الوطني ، مع ذلك فقد شهد تحويلات نوعية تطبيقا لاختبارات التعريب و الديمقراطية و التوجه العلمي و التقني ، و ذلك وفقا لنصوص الأساسية لأمة أول نوفمبر 1954 و المواثيق التي جاءت بعده .

كان التعليم في هذه المرحلة من حيث الهيكلية منقسمة إلى 3 مستويات كل مستوى مستقل عن الآخر و هي :

- التعليم الابتدائي :

يشمل 6 سنوات من التعليم تتوج بامتحان السنة السادسة ، ويوجه التلاميذ غير الناجحين إلى اختبار شهادة الدراسة الابتدائية CEP .

- التعليم المتوسط :

و يشمل التعليم العام (4 سنوات) يؤدي إلى متوسطات التعليم العام أو الثانوي ، و ينتهي إلى اختبار شهادة الأهلية و التعليم التقني (3سنوات) ، و يؤدي إلى متوسطات التعليم الفلاحي و تنتهي بشهادة الكفاءة الفلاحية .

- التعليم الثانوي :

يدوم 3 سنوات و كان فيه شعب الرياضيات و علوم تجريبية و فلسفة ، و أما التعليم التقني فشمّل تقني رياضيات و تقني اقتصادي .

- التعليم الصناعي و التقني :

يشمل 3 سنوات بعد الحصول على شهادة الكفاءة المهنية .

أما تعداد تلاميذ طوري التعليم الثانوي (القصير والطويل) فظل ضئيلاً إلى حد بعيد

التعليم العام: 36.324 عام 1964 / 1965 إلى 53.158 عام 1968/1969

التعليم التقني: 33.259 عام 1964/1965 إلى 5.192 عام 69 /68

* المرحلة الثانية 1970-1980 :

تميزت هذه المرحلة في انجاز الأعمال التحضيرية لإصلاح المنظومة التربوية في إطار مخططات التنمية ، وقد تم تسطير هذا الإصلاح بصفته جامعا لثلاثة برامج قطاعية متكاملة تلك البرامج هادفة إلى إحداث تغيير في كل الميادين أي في المجال الهيكلي و المضامين و طرق التدريس ، و قد شهد القطاع طيلة هذه المرحلة عددا من القرارات التي مست هيكلية المنظومة في كل أطوار التعليم و تجسدت تلك التغييرات في :

- تغيير تسمية امتحان السنة السادسة الذي أصبح يطلق عليه امتحان الدخول السنة الأولى متوسط .

- استقلالية التعليم المتوسط و حذف التعليم التقني قصير المدى .
- إحداث معاهد التكنولوجيا لتربية .
- إعداد الوسائل و البرامج التعليمية و تكوين المستخدم .
- إدراج التوجيه المدرسي و الخدمات الاجتماعية في المؤسسة التربوية .

* المرحلة الثالثة 1980-1990 :

تميزت هذه المرحلة بإقامة المدرسة الأساسية و تعميمها سنة بعد سنة ، و التعليم فيها إلزامي مدته 9 سنوات و يشمل 3 أطوار ، الطورين الأولين يدوم 6 سنوات - الابتدائي سابقا- و مدة الطور الثالث 3 سنوات و قد كانت مدته سابقا 4 سنوات - التعليم المتوسط سابقا .

أما التعليم الثانوي فلم يشهد في هذه المرحلة تحولات رغم أن التكفل به تم إسناده إلى جهاز مستقل وهو كتابة الدولة لتعليم الثانوي و التقني ، وقد اقتصررت هذه التحولات في :

- إدراج التربية التكنولوجية سنة 1985 ، و تلقينها من طرف أساتذة العلوم الطبيعية و الفيزياء و تم التخلي عنها 1990 .

- إدراج التعليم الاختياري للغات و الإعلام الآلي و التربية البدنية و الفنية ، ثم تم التخلي عنه لاحقا .

- إدراج شعبة العلوم الإسلامية و تعميم تدريس مادة التاريخ .

- فتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على بكوريا تقنية.

- إقامة التعليم الثانوي التقني قصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية.

- إعادة تسمية وزارة التعليم بوزارة التربية الوطنية .(المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، 2004، ص19-27)

* المرحلة الرابعة 2000-2015 :

يبرز فيها إصلاح نظام التربية الوطنية، حيث تم تنصيب لجنة الإصلاح في 9 ماي 2000 و تنصيب لجنة إصلاح التعليم الابتدائي موسم 2003 / 2004، ومن أهم مظاهر الإصلاحات:

-إدراج اللغة الفرنسية من السنة الثانية ابتدائي (أعيد النظر في هذا الأمر موسم 2006/2007 حيث أصبحت تُدرس في السنة الثالثة).

- إدراج مادة التربية العلمية والتكنولوجية منذ السنة الأولى ابتدائي.

- إدراج أبعاد جديدة في المحتوى كالبعد البيئي والبعد الصحي والبعد التاريخي.
-التكفل بالبعد الأمازيغي.

-إدراج الترميز العالمي والمصطلحات العلمية.

-إدراج مادة الإعلام الآلي بدءاً من السنة الأولى من التعليم المتوسط، وتدعيمه في التعليم الثانوي، بأن يصبح باسم مادة تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

-تم إصلاح التعليم الثانوي ووضع هيكلية جديدة (حسب القرار الوزاري رقم 16 المؤرخ في 14 ماي 2005).

- وأدخل لأول مرة نظام (ل م د) وتم بناء جامعات ومعاهد ومراكز جامعية عامة ومتخصصة وبهذا أصبح التعليم في الجزائر مقسماً على عدة مراحل هي:

الأساسي (الابتدائي والمتوسط): نوع المدرسة التي تزوّد هذا التعليم: المدرسة الأساسية

مدّة البرنامج: 9 سنوات (5 سنوات ابتدائي + 4 متوسط حسب البرنامج الجديد).

مدى العمر: من 6 إلى 16 سنة.

شهادة/إجازة ممنوحة: شهادة التعليم المتوسط (ش ت م).

الثانوي العام:

نوع المدرسة التي تزوّد هذا التعليم: مدرسة التعليم الثانوي العام، مدارس ثانوية متعددة

الاختصاصات.

-مدّة البرنامج: 3 سنوات.

- مدى العمر: من 16 إلى 18 سنة.

- شهادة أو إجازة ممنوحة: شهادة التعليم الثانوي (ش ت ث)(بكالوريا التعليم الثانوي).

حالياً وبعد 2003، سمحت الدولة بالتدريس المنهج للأمازيغية (في مناطقها) وقامت بفتح

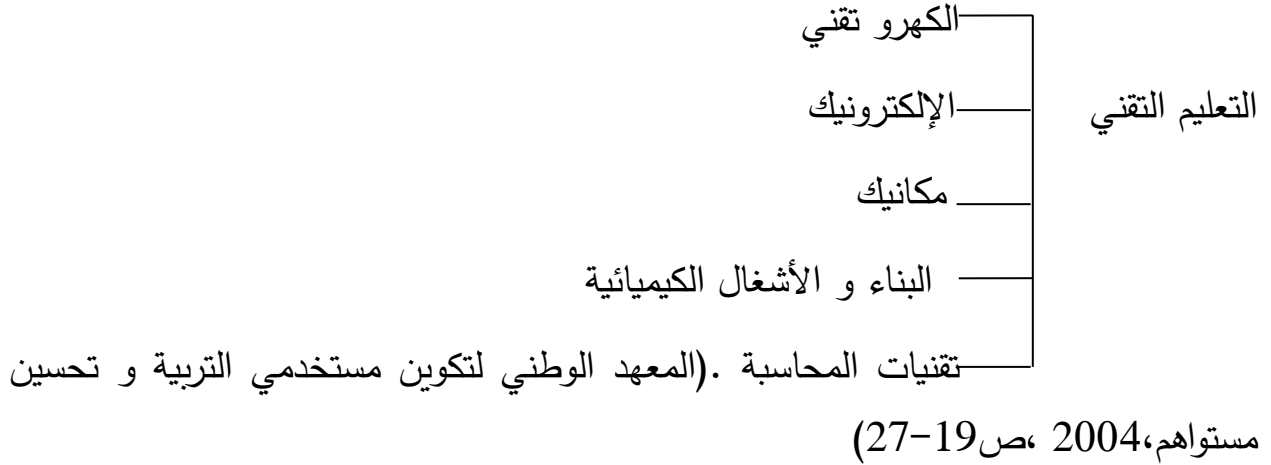
دفتر شروط للمدارس الخاصة .

كما طالبت بعض جمعيات الأولياء مؤخراً بمسح الفرنسية من المقررات السنوية، واستبدالها بالإنجليزية والإسبانية عامة، من جهة أخرى أرادت الدولة تعليم المتدرسين الجدد الفرنسية في عامهم الأول، بحجة تلقائيتهم الفطرية، وقد تم تطبيق هذا القرار في الموسم الدراسي 2005/2006 وقد جاء مخيباً للآمال المرجوة، وألغي في الموسم التالي.

لدى الجزائريين حساسية لمسائل تعليم أولادهم، وغالباً ما يتوجه الميسورون للمدارس الخاصة، التي تتعرض لضغط الإدارة بخصوص دفتر الشروط الإلزامي تم تطبيق منهاج جديد في التعليم وهو نظام المقاربة بالكفاءات، بدأ العمل به ابتداءً من السنة الدراسية 2003/2004 م وقد أنهت كل المؤسسات مجمل التغييرات مع بداية السنة الدراسية 2008/2009 ، وهو نظام مستورد من كندا له إيجابيات كثيرة لكن المآخذ عليم أيضاً ليست هينة.(عبد الرؤوف جناوي . 2015)

كما عرفت هذه المرحلة عدة محاولات لتحسين مست مختلف أطوار التعليم ، وشملت تعديل على محتوى البرامج ، بالنسبة لتعليم الثانوي فتمت هيكلته كالتالي:





و في إطار المنشور الوزاري المتعلق بالتعديلات التي أدخلتها وزارة التربية الوطنية بالسنة الدراسية 2015 - 2016 نجد التعديلات التي من شأنها تطوير التعليم في المجتمع الجزائري و تحسين مستواه و التي تجسدت في :مواصلة تجسيد العمليات المتعلقة بالتحوير البيداغوجي ودعم الاحترافية لدى موظفي قطاع التربية الوطنية

1-انتهاج أسلوب الترشيد والعقلنة في تسيير واستعمال الموارد المالية والمادية والبشرية المتاحة.
 2- ضمان أحسن استئناف لنشاطات الهيئة التربوية بالمقارنة مع السنوات السابقة.
 3- تحديد الأطر والمستويات وأوقات التدخل من طرف مختلف الأجهزة والفاعلين في النظام التربوي و تقييم درجة التقدم في تنفيذ مختلف العمليات المسطرة المستوى المركزي أو لا مركزي
 4- الانطلاق في تجسيد العمليات الثلاث المهيكلة والمتعلقة بالأداء البيداغوجي في النظام التربوي.

5- تحضير وتنصيب آليات ووسائل المرافقة الضرورية لتكوين المفتشين المكلفين بتعميم التكوين، تكوين المدرسين، تكوين رؤساء المؤسسات، إعداد الكتب المدرسية والدلائل المنهجية ودفاتر نشاطات التلاميذ ودليل المعلم ورقمنة الموارد البيداغوجية... (وكل ذلك يهدف إلى تطبيق المناهج الجديدة التي يطلق عليها مناهج الجيل الثاني، للدخول المدرسي 2016-2017.

6- الإرساء الفعلي ابتداء من شهر سبتمبر 2015 لنظام جديد للتقويم البيداغوجي يتجه أكثر نحو التركيز على بناء التعلّيمات ويضع حدا للحفظ والاسترجاع الآلي للمعارف.
 7- التركيز على المرحلة الابتدائية من الجوانب التنظيمية والبيداغوجية وهياكل الاستقبال

8- تحسين الوضعية الحالية من خلال عملية الضبط البيداغوجي و ضبط التعليم، ضبط
التعلم، ضبط التقييم.

9- التوسيع الفعلي للاستفادة من التربية التحضيرية من منطلق ضمان تكافؤ الفرص
ومبدأ المساواة بين مختلف المناطق الجغرافية وبتنسيق الجهود مع قطاعات أخرى.

10- توسيع فتح أقسام التعليم المكيف لفائدة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في
التعلم و توسيع فتح الأقسام الخاصة التي تستقبل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
وفقا لأحكام القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 13 مارس 2014 .

11- التكفل البيداغوجي بالتلاميذ المتمدرسين في الأقسام متعددة المستويات.

12- مواصلة إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في ميادين التعليم والتعلم.

13- التكفل بالتلاميذ الماكثين في المستشفيات مدة طويلة

14- تحسين أساليب التقييم البيداغوجي لأن جهاز التقييم البيداغوجي الحالي يتطلب

التحديث بتفضيل صيرورة التعلم ولهذا الغرض يتم تأسيس جهاز جديد للتقويم
البيداغوجي.

15- التكفل بالإرشاد المدرسي واعتماد المقاييس البيداغوجية في عملية التوجيه.

16- العمل على ترسيخ منهجية الإرشاد التدريجي للتوجيه في السنة الثانية.

17- تكثيف المقابلات التي يقوم بها مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي.

18- دعم قدرات الاستقبال في كل الأطوار التعليمية ببذل المزيد من الجهد .

19- العمل على تقليص نظام الدوامين في مرحلة التعليم الابتدائي.

20- التحكم في تنشيط المجالس البيداغوجية من حيث الوقت والفعالية والانتظام

لخدمة الفعل التربوي في إطار التكاملية والتشاور البناء واتخاذ القرارات وتبني الحلول

المناسبة لخصوصية كل وضعية في مجال رفع قدرات التكوين لدعم التوجه التدريجي

نحو تحقيق الاحترافية.

21- التقليص التدريجي من اللجوء إلى التوظيف المباشر و ذلك بالتنسيق مع قطاع

التعليم العالي لرفع قدرات المدارس العليا للأساتذة.

22- اعتماد شروط ملائمة لاختيار المنتسبين الجدد لمهنة التعليم وتزويدهم بالكفاءات الأساسية لممارسة المهنة، قصد إدماجهم بسرعة مع إعطاء أهمية قصوى للمسائل المرتبطة بأخلاقيات المهنة والامتثال المطلق عن استعمال العنف.

23- مواصلة عمليات التكوين المستمر التي تعتمد على تشخيص الحاجيات المهنية لدى الأساتذة المؤطرين وترتيبها وبرمجتها وتكييفها لتلبية تلك الحاجيات.

24- ضمان الحق في التمدد للتلاميذ إلى غاية ستة عشر سنة .

25- فتح مؤسسات التربية والتعليم الخاصة.

26- العناية بالاختبارات الاستدراكية في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط.

27- ترقية نشاطات المطالعة خارج الورداء الزماني الرسمي واستثمار ما توفره المكتبات.

28- إعطاء العناية اللازمة للتكفل بالتلاميذ بعد أوقات الدراسة الرسمية من خلال تنظيم أنشطة والعمل على تحسيس الأولياء والمعلمين من أجل بقاء تلاميذ السنتين الأولى والثانية ابتدائي بالمؤسسة لتوحيد أوقات الدخول والخروج وضمان أمن التلاميذ وسلامتهم.

29- ضمان النقل المدرسي بالتنسيق مع الجماعات المحلية والتضامن لاسيما في المناطق النائية.

20- الصحة المدرسية: فتح وحدات الكشف والمتابعة المنصبة بالمؤسسات التربوية وتجهيزها ومتابعة سيرها بالتنسيق مع مديريات الصحة والسكان، والعمل على تنشيط النوادي الصحية لتفعيل دور التربية الصحية في التحسس والتوعية بمخاطر الأمراض والآفات الاجتماعية في الوسط المدرسي .(نورية بن غبريت،2016)

نلاحظ من خلال ما سبق عرضه أن التعليم في المجتمع الجزائري قد مر بالعديد من المراحل التي تخطى من خلالها العديد من العقبات ، و سعت الدولة الجزائرية إلى الاهتمام أكثر بالمنظومة التربوية ، فقامت بإدخال العديد من الإصلاحات و التعديلات في برامج المنظومة التربوية و هياكلها ، و الاهتمام بالجانب التوجيهي و الاجتماعي في المدرسة الجزائرية ، بحيث نجدها تكون مرشدين نفسانيين وتربويين و تقديم منح اجتماعية لتوفير الظروف المادية و النفسية الملائمة من أجل الرفع من التحصيل العلمي في المجتمع الجزائري .

6- وضعية التعليم الثانوي في الجزائر:

كما أوضحنا سابقا يتضمن التعليم الثانوي ثلاث أنماط من الثانويات ، ثانويات التعليم العام و ثانويات التعليم التقني و ثانويات متعددة (عامة وتقنية) و تستقبل هذه الثانويات ما يفوق 50% من التلاميذ المنحدرين من التعليم الاكمامي ، و لتعرف على وضعية التعليم الثانوي في المجتمع الجزائري يجب الأخذ بعين الاعتبار مستوى النجاح و الرسوب لتلاميذ في هذه المرحلة لنتمكن من التعرف مدى نجاح و فعالية النظام التربوي في هذه المرحلة ، فمؤشر النجاح يدل على مدى نجاعة النسق التربوي ، فمثلا في سنة 1999 بينت الإحصاءات أن نسبة النجاح حسب العمر بلغت 34 % عند البالغين سن 19 سنة و عند البالغين 18 سنة بلغة 30.33% و أما الذين أعادوا مرتين أي يبلغون من العمر 20 سنة بلغت 18.29 % و أما نسب النجاح حسب الشعب كانت أعلى لدى الشعب العلمية 50 % و الشعب الأدبية ب25.80% و التكنولوجية 13.7% و كانت نسبت النجاح في شهادة البكالوريا لا يتعدى 50 % و في سنة 2003 انخفضت إلى أدنى المستويات إذ بلغت 29.55 % و تراوح ما بين 42.52% و 37.29% سنة 2004 و 2005، الأمر الذي دفع بالدولة الجزائرية إلى إعادة النظر في القوانين التي تحكم المنظومة التربوية ، وإعادة هيكلتها و تجديد برامجها و تحسين مضامين دروسها ، و زيادة حصص تدعيمه لتلاميذ خاصة المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا وفعلا تحسنت الظروف و المناهج التي يتلقاها التلميذ ، و بالتالي انعكس ذلك على نسب النجاح لدى التلاميذ خاصة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لتصل نسب النجاح في البكالوريا إلى:

السنة	النسبة
2006	51.15%
2007	53.29%
2008	53.19%
2009	45.00%
2010	61.23%

2011	%62.45
2012	%58.84

*جدول (1) : نسب النجاح في شهادة البكالوريا سنة 2006-2012 (الديوان الوطني لامتحانات و المسابقات)

لكن تهب الرياح بما لا تشتهي السفن و تنعكس الأمور بحيث انطلقا من السنة الدراسية 2013 تدهورت المنظومة التربوية بسبب الأجواء السياسية التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري آنذاك ، إذ ارتبطت القرارات التربوية بالقرارات السياسية و تتحكم الجبهات السياسية في المنظومة التربوية بمختلف هياكلها حتى في التلاميذ ، لتكثر بذلك الاحتجاجات و الاضطرابات و الإضرابات الأمر الذي انعكس سلبا على تلقي الدروس وسير السنة الدراسية فتدهورت نتائج التلاميذ و ارتفعت نسب الرسوب بين التلاميذ وخاصة في شهادة التعليم الثانوي . (Montada Echorouk Online) .

ففي سنة 2013 و 2014 تدهورت نتائج شهادة التعليم الثانوي و ذلك حسب إحصاءات الديوان الوطني لامتحانات و المسابقات :

السنة	النسبة
2013	%45.38
2014	%46.62

*جدول (2) : نسب النجاح في شهادة البكالوريا سنة 2013-2014 (الديوان الوطني لامتحانات و المسابقات)

نظرا لذلك التدهور الذي شهدته المنظومة التربوية قامت الوزارة التربوية الوطنية بالعديد من التغييرات و التحسينات من أجل الرفع من مستوى التعليم في الجزائر ، و تحفيز كل من الأساتذة و التلاميذ على الأداء الجيد ، وذلك بتوفير الحصص التدعيمية لتلاميذ و توفير أقرص مضغوطة لمختلف الدروس و مختلف الأطوار التعليمية و وضع زيادات في راتب الأساتذة ، وبالفعل قد أثمر جهودها وهذا ما أكدته نتائج شهادة البكالوريا لسنة 2015 إذ فاقت

51.36% وليس هذا فقط بل ارتفعت نسبة تقدير جيد جدا في أوساط التلاميذ الناجحين في شهادة البكالوريا (الديوان الوطني للامتحانات و المسابقات) (bena-bac-onefd.com)

7- تلميذ التعليم الثانوي:

إن التلميذ في هذه المرحلة من التعليم يكون في مرحلة حرجة من مراحل النمو و المتمثلة في مرحلة المراهقة ، حيث يكون نمو الفرد فيها مفاجئاً وسريعاً في جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية...الخ، ويمكن تلخيص هذه الخصائص فيما يلي:

(1-7) -الخصائص الجسمية:

على الرغم من أن الإنسان والكائنات الحية الحيوانات أو النباتات عامة تنبغ إلى الوجود أول ما تنبغ وقد حملت في طياتها جميع مقوماتها، فإن بعض الخصائص لا تظهر إلا في مرحلة معينة من حياتها، فالطفل يولد وقد جهز بجميع الخصائص التي يظهر بعضها مع الميلاد، في حين يضل بعضها الآخر مطمور في الشخصية لا يبدو للعيان إلا عندما يصل الطفل إلى مرحلة نمو معينة، وفي حوالي السن العاشرة من عمر الطفل تظهر بعض الخصائص الجسمية التي كانت في حالة كمون لديه لكي تبدو للعيان . (يوسف ميخائيل ، 1994 ، ص 5)

إن عمليات النمو في هذه المرحلة تتسم بالسرعة عنها في أي مرحلة من مراحل النمو الأخرى فالتغيرات الجسمية التي تطرأ على الأولاد تكسبهم رجولة، والتغيرات الجسمية التي تطرأ على الإناث تكسبهم أنوثة. (الزعلابي محمد السيد، 1994 ، ص28)

كما يحدث مع البلوغ تغيرات جسمية كثيرة ، منها حدوث تغيرات في الطول والوزن حيث يحدث الانفجار في نمو الطول قبل الوزن، وتنمو العضلات، ويصل الأنف والرأس واليدين والقدمان إلى حجمها الكامل، ويصبح الصدر مسطحاً عند الذكور، ويظهر شعر الجسم وشعر العانة وشعر الإبطن وشعر الوجه، وتنشط الغدد الدهنية مع المراهقة وقد يؤدي إلى ظهور حب الشباب، كما تطرأ تغيرات على صوت الولد، أما في الإناث فتزداد الأرداف عرضاً واستدارة نتيجة اتساع عظام الحوض، وزيادة سمك الطبقة الدهنية تحت الجلد، وينمو الصدر ويزداد كبراً واستدارة، كما يزداد الصوت نعومة(أبو حطب وصادق أمال ، 1988 ، 245-246)

لذلك يجب أن يكون الوالدان على قدر من الثقافة والدراية بما حدث لأبنائهم من تغيرات ناتجة عن البلوغ، وأن يقدموا المعلومة بطريقة علمية، و كذلك من واجب المدرسة الثانوية أن تتقف أبناءها بما يتناسب مع هذه المرحلة ، فمن الضروري أن يكسب التلميذ العادات الجسمية والصحية السليمة وذلك بإتاحة الفرصة له لممارسة النشاط الرياضي المناسب وإقامة المعسكرات الكشفية والتربية الرياضية لتكسب التلميذ الصحة والقوة .

(2-7) - الخصائص العقلية:

تبين من الدراسات أن الذكاء يزداد عموماً طول فترة الدراسة الابتدائية والإعدادية والثانوية وخاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، وتقل سرعة هذه الزيادة تدريجياً خلال مرحلة التعليم الإعدادية والثانوية ، ثم يتوقف نموه ما بين 18 سنة و 20 سنة وتختلف القدرات في درجة نموها، فبعضها يأخذ في الضعف والبعض الآخر كالقدرة اللغوية ومعاني الكلمات يستمر في الزيادة . (سعد جلال، 1992، ص235)

و يكون المراهق أكثر وعياً بالتمييز بين مجرد إدراك الأشياء واختزانها في الذاكرة، وتنمو القدرة على التفكير ، و تزداد القدرة على الاستدلال والاستنتاج ، والحكم على الأشياء وحل المشكلات، و تنمو القدرة على التحليل و التركيب، وتنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة، و يميل المراهق إلى رؤية الأشياء على مستوى مفاهيمي. (أبو حطب وصادق أمال ، 1988 ، 252)

لذا يجب على الأسرة و المؤسسة أن تسعى إلى مساعدة التلميذ لتطوير هذه القدرات ، و تعليمه كيفية الجمع بين التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم ليرتقي بنموه العقلي.

(3-7) - الخصائص الانفعالية:

يتسم المراهق بالرقّة الشديدة في المشاعر والأحاسيس وسرعة الإنفعال وشدته والتقلب الوجداني، فالمراهق يتقلب على حالات مزاجية متضاربة دون أن تكون هناك أسباب وجيهة، أو حتى بغير أن تكون هناك أية أسباب لحدوث تلك التقلبات المزاجية . (أحمد أوزي، 1992، ص192)

إن هذه الخصائص ستكون هي الصفات البارزة عند الفرد في هذه المرحلة، ولعلها ستكون هي الأساس في عملية اختيار الفرد لمهنة معينة أو دراسة معينة، هذه العملية-عملية الإختيار - ستكون بالغة الأهمية بالنسبة للفرد في هذه المرحلة لأنه سيتوجه من السنة الأولى ثانوي التي درس فيها الجذع المشترك إلى السنة الثانية ثانوي التي سيدرس فيها تخصص دراسي معين أو شعبة معينة والتي سيجري فيها امتحان شهادة البكالوريا في السنة الثالثة ثانوي ومنها إلى الجامعة التي ستحدد له فيها المهنة الخاصة به في الحياة.

من هذا كله يتبين لنا أهمية هذه المرحلة من حياة الفرد، يبدأ الميل لإختيار مهنة معينة أو وظيفة معينة هذا من جهة، ومن جهة أخرى كثيراً ما ينتاب المراهق صراعات تؤدي به إلى الخوف والقلق من ناحية تأمين مستقبله، فهو في هذه المرحلة الحاسمة من حياته في تعرض دائم لاتخاذ جملة من القرارات والقيام باختيارات مناسبة والتي تخص مستقبله الدراسي والمهني فلقد أصبحت عملية الإختيار الدراسي أو المهني ضرورة فردية و ضرورة اجتماعية ، ولا شك أن شعور الفرد بالرضا والسعادة يتوقف على نجاحه في القيام باختيار مناسب.

(4-7) - الخصائص الاجتماعية :

يكتسب الفرد قدراً كبيراً من النمو الاجتماعي خلال مرحلة المراهقة ، فيحاول المراهقون الاستقلال والبعد عن الاعتماد على الآباء وسيطرتهم، وإيجاد ارتباطات جديدة مع أفراد آخرين من أعمار مختلفة، ويظهر في هذه المرحلة الاهتمام بالمظهر الشخصي وارتداء الملابس على أحدث الصيحات والموضات وبخاصة الفتيات، وتعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة، ويلاحظ أيضاً الميل إلى الزعامة.(عبد الرحيم طلعت، 1987، ص297-298)

فالاستقلالية والاعتماد على الذات سمة أساسية من سمات النمو الاجتماعي لدى تلميذ المرحلة الثانوية، فهو يحاول أن يجد ارتباطات جديدة يقيمها بنفسه وبمحض إرادته بعيداً عن السلطة الأبوية، وفي نفس الوقت يميل إلى حب الريادة والزعامة وإثبات الذات ، وتشتد لدى المراهق نزعة الولاء الشديد لجماعة لأقران، لأنها البديل عن جماعة الأسرة التي يرغب في الانفصال عنها والاستقلال بعيداً عن تأثيرها وسلطتها.

و يتضح من خلال سلوك المراهقين أنهم يكثرون الكلام عن المدرسة و النشاط و المواعيد و المطامح الرياضية و الموسيقى و الرحلات و الحياة ، أو أي شيء يهتمون به ، و تشاهد الرغبة في مقاومة السلطة و الميل إلى شدة انتقاد الوالدين و التحرر من سلطتهم . (الزهران عبد السلام ، 1988 ، ص352)

ومن خلال الاحتكاك بهذه الفئة من التلاميذ نلمس ذلك جيداً فهم يسعون دائماً إلى مقاومة السلطة وانتقاد الوالدين والمربين والتحرر من سلطتهم ولعل أسباب الخلاف بين المراهقين وآبائهم يرجع إلى ثلاثة عوامل رئيسية:

- ما يفرضه الآباء من قيود على المراهقين لإقرار الحزم وتدريبهم على النظام.

- مبالغة المراهق في نقده لوالديه ولحياته العائلية .

- ينبع من نوع الحياة الاجتماعية التي يحياها الفرد في مراهقته .(السيد فؤاد ، 1975 ، ص 317)

و مهما كان الخلاف بين المراهقين وآبائهم، لابد من الآباء أن يتفهموا أبناءهم وأن يضيّقوا فجوة هذا الخلاف بالتوجيه والإرشاد ، و على المدرسة إعطاء التلاميذ المزيد من الفرص للتدريب العملي فيما يتصل بالاتجاهات والقيم في قواعد التعامل الاجتماعي وآداب السلوك وأصول العلاقات بين الناس وتكوين الصداقات ، فالمدرسة تستطيع أن تغرس في تلاميذها القيم الاجتماعية السليمة ، و تستطيع أن ترتقي بأبنائها اجتماعياً بحيث يكونوا قادرين على إقامة علاقات اجتماعية صحيحة متأدبين بآداب السلوك المختلفة .

(5-7) - الخصائص الخلقية :

تتميز المراهقة بأنها فترة يقظة دينية يطبعها الاهتمام الديني، ويزيد من اهتمام المراهق بالمسائل الدينية أنه مطالب بممارسة العبادات بشكل أكثر جدية مما كان عليه الحال في الطفولة، ونجد أن مناقشاته مع أصدقائه يغلب على موضوعاتها المسائل الدينية، كما أن الحوادث التي تقع له كموت صديق أو قريب تجعله يزداد تركيزاً على الدين(أبو حطب وصادق أمال ، 1988 ، 267،

فمرحلة الطفولة قد انتهت، وحلت مرحلة البلوغ والحلم التي إن جاءت تعلن بأن القلم يجري على صاحبها، لذلك يكون المراهق أكثر اهتماماً بالمسائل الدينية ويسأل عن الحلال ليتبعه وعن الحرام ليتجنبه .

وتؤكد الدراسات التي أجريت على المراهقين أن الغالبية الساحقة من المراهقين يؤمنون بالقيم الدينية ويرتادون أماكن العبادة، فالدين عامل قوي في حياة الشباب.(العيسوي، 2002 ص230)

ومن الملحوظ أن النمو الخلقي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الاجتماعي، ويخضع تطوره لمدى علاقة الفرد بالمعايير والقيم السائدة، ويرتبط من ناحية أخرى بالنمو الديني، وبمدى علاقة الفرد بالشعائر، وبمدى استجابته لمستويات الخير والشر .(السيد فؤاد ، 1975 ، ص 324)

فإذا كان المجتمع خيراً تنتشر به القيم الخلقية ، فإن ذلك سينعكس إيجابياً على سلوك أفراده فيرقى النمو الخلقي لديهم ، فيعيش المجتمع في أمن وطمأنينة وسعادة فعلى الأسرة أن تربي أفرادها على الفضائل وترتقي بأخلاقهم ، و على المدرسة أن تعمل على تثبيت العقيدة لدى التلاميذ ، وتعمل على تربية الضمير الخلقي والوازع الديني لديهم من خلال دروس التربية الدينية وغيرها ، و لابد من الربط بين التقدم العلمي والحضاري والقيم الخلقية والدينية ، فالأسرة والمدرسة وسطان هاما من وسائط التربية، إذا قاما بدورهما التربوي على أكمل وجه سوف نرقى بالنمو الخلقي لدى تلميذ المرحلة الثانوية

و من خلال العرض السابق للخصائص التي يتميز بها تلميذ المرحلة الثانوية في هذه المرحلة العمرية الهامة هي مرحلة المراهقة ، يجعلنا على دراية بشخصية التلميذ ويقربنا إلى فهمه، وفي ضوء ما سبق يتوجب على المربين و الآباء مراعاة ما يلي :

1-الاهتمام بالتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، والاهتمام بمجالات النشاط التي تحقق التربية الاجتماعية عن طريق التوجيه والإرشاد النفسي .

2- الاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية في جميع نواحي العملية التربوية واستعمال المدرسة كل إمكاناتها في تعليم القيم الخلقية والروحية بصفة عامة .

3- إشراك المراهق بقدر الإمكان في النشاط الاجتماعي.

4- احترام ميل المراهق ورغبته في التحرر والاستقلال ، دون إهمال رعايته وتوجيهه توجيهاً غير مباشر مع عدم إشعاره بفرض الإرادة عليه، ويجب مناقشته دائماً في آرائه، وأخذ رأيه في القرارات التي تتصل به حتى نكسب ثقته .

5- ترك الحرية للمراهق بقدر الإمكان في اختيار أصدقائه مع توجيهه إلى حسن اختيارهم والتأكد من سلامة المعايير الاجتماعية السائدة في الشلة التي ينضم إليها.

6 - توسيع خبرات المراهق ومعارفه بالنسبة للجماعات الفرعية في المجتمع الكبير .

7- إكساب المراهق العادات الجسمية والصحية السليمة بإتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي المناسب .

8- العناية بتربية المراهق تربية فكرية صحيحة، وتشجيعه على التفكير الموضوعي والنقدي إزاء مختلف المواد الدراسية .

9- استخدام الأساليب التربوية التي تنفذ إلى قلب المراهق فتعمل على ضبط عواطفه وتوجيه انفعالات نحو الخير والصالح

10- العمل على تثبيت العقيدة لدى المراهق، والعمل على تربية الضمير الخلقى والوازع الديني.

8- أنماط تلاميذ مرحلة الثانوية :

نتيجة للتباين في التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، تظهر في المدرسة جماعات متباينة من التلاميذ ، والتي تعبر في مجموعها عن العلاقات الاجتماعية بين التلميذ وما ينشأ عنها من تفاعلات مختلفة وعلى مستويات متعددة ، و لقد أورد جوزيف لومان (1989) تصنيفاً للمجموعات الاجتماعية للتلميذ في المدرسة كالتالي:

(1-8) -التلاميذ القلقون/الأتكاليون:

التلاميذ الذين تبدو عليهم مظاهر القلق والخوف من الفشل الدراسي والقلق الزائد على العلامات ولا يثقون في المدرسين ، إذ يتوقع منهم التميز في إعطاء العلامات أو طرح أسئلة تعجيزية في الامتحانات ، ويبدلون جهوداً مضيئة في التحضير للامتحانات ولهم إنطباعات سلبية حول جهودهم و إنجازاتهم ويأتون للامتحان وهم مرهقون.

(2-8) - التلاميذ العاملون/المحبطون:

فهذا الصنف من التلميذ يعاني من حالات الإحباط واليأس النفسي ، حتى لو بذلوا مجهودات كبيرة في تعلمهم فاتجاهاتهم و تعبيراتهم تحمل في طياتها معاني اليأس و عدم الثقة في تعلمهم ، وهذا ناتج عن ما يتلقونه من تنشئة إجتماعية في المدرسة أو ناتج عن نمط التنشئة السائدة الأسرة ، والذي زرع في نفسية التلميذ منذ طفولته عدم الثقة في النفس وعدم الثقة في إمكاناته وطاقاته ، أو يكون ناتجا عن عزلة المراهق في المدرسة ونبذ زملائه له في الاتصالات الاجتماعية .

(3-8) -التلاميذ المذعنون:

الإذعان سمة تشير إلى التبعية والخضوع وقبول سيطرة الآخرين ، وهو يتم عن ضعف في شخصية الفرد ونقص في النضج الاجتماعي ، أو عن خوف الشخص من الآخرين فيلجأ إلى إتباع زملائه وعدم التفكير في الخروج عن طاعتهم ، و التلميذ المذعن هو تلميذ يتكل على المدرس أو على زملائه في الصف الدراسي ، وكذلك هو فرد مقلد لا يقوم بالواجبات إلا إذا كلف بها ، وغالبا ما يشعر التلميذ المذعن بالراحة والرضا عندما يعتمد على مدرسه ويقنع بما يعلمه له ، و يكتفي بتسجيل المعلومات التي يعطيها له مدرسه ويركز عليها في الامتحانات وقلما يلجأ المذعنون إلى معارضة المدرس في توجهاته أو يثيرون مشكلة داخل القسم أو يناقشونه في الدرس ، و لأنهم يفعلون ما يطلب منهم فإنهم يتحصلون على نتائج عالية في الامتحانات.

(4-8) -التلاميذ المستقلون:

هذا الصنف من التلميذ يميل إلى الاستقلال في تصرفاته داخل المدرسة ، و يحبذ الحرية في التعلم والإجابة على أسئلة الامتحانات ويتضايق من الأسئلة المقيدة له في الإجابة ، فهم لا يكتفون بما يعطيه المدرس و إنما يتابعون أهدافهم الخاصة ويوسعون من معلوماتهم بطرقهم الخاصة ، كما أن هؤلاء التلاميذ يرتاحون لما يطلب منهم من واجبات ويفضلون الحلقات الدراسية على سبيل المحاضرات ، فأغلبهم يشاركون في القسم بفعالية وقادرون على إقامة علاقات صداقة مع مدرسههم ، ويتميزون بالنضج الاجتماعي و الحيوية في القسم بحيث يكونون سببا في راحة المدرس وحسن أدائه الفصلي.

(5-8)-التلاميذ الأبطال:

هناك صنف آخر من التلميذ الذي يميل إلى الأعمال البطولية والشهرة ، فهم التلاميذ الذين يبدو عليهم الاستعلاء والاندفاع القوي نحو الاهتمام بموضوع معين أو الإجابة على أسئلة المدرس، كما أنهم يغالون في الطموح والآمال ، وعادة ما يعطون وعودا كثيرة ولا يوفون بها كما أنهم يشكون من ضعف في التحصيل ولكن مع ذلك متقائلون وكثيرون الخطأ ، يثيرون اهتمام المدرس في البداية نتيجة ما يبدوونه من جد وحذاقة ولكنهم ما يلبثون أن يخيبوا آماله بسبب ضعف تنفيذهم ، وما يميز هذا الصنف من التلاميذ أنهم يحملون نوعا من العداء الخفي للسلطة بسبب إندفاعهم السلوكي وكبح هذا الاندفاع من قبل السلطة ، فهم يحبذون النقاش والجدل مع المدرس إلى حد الإزعاج ولا يعترفون بفشلهم أو ضعف رأيهم .

(6-8)-التلاميذ القناصون:

التلميذ القناص هو التلميذ البطل المعاد للمدرسين ، وعادة ما يميل على التهكم والسخرية من المدرس ويحاول أن يظهره في صورة غير لائقة ، ويشتركون مع الأبطال في رسم الآمال العريضة و المغالاة في الطموح ، و يعطون صورة إيجابية عن ذواتهم ولديهم آمال ضعيفة في أن المحيط الاجتماعي سيعترف بهم ، فهم أفراد متمردون ثوريون يميلون إلى نمط التباعد الاجتماعي في الصف الدراسي ، و عادة ما يعلقون بملاحظات حادة ونظرا لأنهم يشعرون بالذنب أو الخوف جراء عداوتهم ، فهم يتراجعون بسرعة عن أقوالهم العدائية عندما يسألون عنها.

(6-8)- التلاميذ الباحثون عن شد الانتباه:

هذا الصنف من التلميذ يتميز باللطف للاستئناس أو التسلية الاجتماعية مع زملائهم أو مع مدرسهم ، كما أنهم يميلون إلى ممارسة المواقف التي تظهرهم وتعطيهم شهرة أو تشد إنتباه الآخرين إليهم سواء كان من قبل رفاقهم ، عن طريق ارتداء ألبسة مميزة أو ممارسة أنواعا معينة من الرياضات القتالية أو القيام بسلوك مثير أثناء سياقة الدراجة ، أو من قبل مدرسهم عن طريق القيام بسلوك يظهرهم فيه تحديا للمدرس أو القيام بواجبات كبيرة ، إن الباحثين عن شد الانتباه ليسوا بأقل نكاء من التلاميذ الآخرين ، ولكنهم أقل تفكيراً ويسهل تأثير الآخرين عليهم.

(7-8)-التلاميذ الصامتون:

هؤلاء التلاميذ يتميزون بأنهم يخافون من أن يسيء بهم المدرسون الظن ، ويحرصون على إقامة علاقات ودية معهم فهم يستجيبون لتخوفاتهم هذه بالصمت وليس بالعدوان.

(8-8)- التلاميذ الذين يعانون من توتر خاص:

يبدو أن هذا الصنف يدخل الصف الدراسي وهو يعاني من ضغط نفسي إجتماعي معين ، وهذا الضغط هو الذي يؤدي إلى توتر شديد ، ويظهر هذا التوتر عند التلاميذ الذين ينتمون إلى الأقليات العرقية أو الدينية ، والذين لا يتلقون قبول لشخصيتهم أو يلقون رفضا إجتماعيا لأفكارهم و إنتماءاتهم العرقية ، و يميلون إلى حب المدرسين الذين يعترفون بإنتمائهم الديني أو العرقي أو الإقليمي .

(9-8)-تلاميذ ذو القدرات الأكاديمية غير العادية:

ينطبق هذا الوصف على التلاميذ الموهوبين ذوي الذكاء العالي جدا ، و هؤلاء التلاميذ يميلون إلى الملل أو الفشل أو الكسل، إذا ما فشلوا في إيجاد صنف يتحداهم فكريا و يتنافسون معه ، و عادة ما يرحبون بمن يعترف بمواهبهم ويشجعهم على قراءة كتب من أعلى من مستواهم ، و يتطلب هذا الصنف من التلاميذ تفهما عميقا من قبل المدرسين لقدراتهم و طاقاتهم وتوجيهها بشكل يؤدي بهم إلى الزيادة من عملهم وإبداعهم والمحافظة على درجة إرتفاع دافعيتهم التحصيلية.(مصباح عامر ، 2003 ، ص195-198)

9-المشاكل التي تواجه تلميذ المرحلة الثانوية:

يواجه التلميذ في هذه المرحلة العديد من المشاكل و الصعوبات نذكر من بينها :

(1-9)-مشكلات الصحة والنمو:

إن لصحة العامة أثر على التوافق المدرسي والنفسي والاجتماعي لتلاميذ، فالصحة الجيدة للتلميذ تجعله قادرا على بذل الجهد وتحمل المشقة وأداء ما يطلب منه من عمل، عكس المراهق الذي يعاني من عاهات جسيمة تعرقل نموه السليمة وتقلل من كفاءته في أداء وظائفه، هذه العاهات يمكن أن تكون على شكل فقدان أحد أعضاء الجسم أو ضعف في الحواس، وكلها مشكلات جسيمة تؤثر سلباً على المراهق نفسياً وعقلياً ، وهناك مشكلات صحية

أخرى كالزيادة المفاجئة في الطول وحجم الجسم فهذه التغيرات تسبب للمراهق صعوبة في التوافق الحركي الجسمي، فالمراهق المريض قد يضطر إلى إهمال واجباته فيبتعد عن المدرسة ولا يشارك في النشاط الاجتماعي والرياضي. (عبد الفتاح دويدار، 2004، ص 269)

ومنه نرى أن للجانب الصحي آثار فعالة و حساسة في قدرة المراهق على التركيز والاستيعاب وتقبل الذات والآخرين، و بالتالي تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي.

(2-9) - مشكلات التوافق:

إن التوافق يعتبر صورة ملحة في فترة المراهقة لما يمر به المراهق من تغيرات في نموه ، و ان شخصيته وسلوكه يتأثر في مرحلة الرشد بالتجارب الأولى وبأسلوب التربية والظروف البيئية المحيطة ، فإذا توافق معها فإنه يستطيع التوافق في أي مجتمع وفي أي مرحلة من مراحل نموه وشعور المراهق بالانتماء لمجتمعه ، و وسيلة إلى الاستقرار والاتزان العاطفي يؤدي به إلى النجاح الدراسي والرضا عن النفس وبالتالي تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

نلاحظ أن النجاح المدرسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى توافق التلميذ مع محيطه الأسري و مع أصدقائه ، و انسجامه مع محيطه المدرسي بمختلف هياكله .

(3-9) -المشكلات النفسية:

إن المشكلات النفسية للمراهق تكون نتاج عوامل كثيرة بعضها اجتماعية وأخرى فيزيولوجية أو جنسية والتي تتمثل في:الحساسية للنقد والتجريح ، الشعور بالندم ، عدم التمكن من السيطرة على أحلام اليقظة والخوف من ارتكاب الأخطاء ، الشعور بالحزن والضيق دون سبب ، كما تتميز حياة المراهق النفسية بالقلق الذي يعيق تفكيره ويصعب تركيز انتباهه مما يدفعه إلى الشرود الذهني.

وقد لوحظ في بعض الدراسات النفسية والاجتماعية للنمو الجسمي المبكر والمتأخر لدى المراهق يسبب له نوعاً من الحساسية الشديدة مما يؤدي به إلى الانطواء والكراهية ، أما عند فئة المتأخرين فكثيراً ما يعانون من قصر البنية وضعف العضلات إلى جانب بعض الأمراض فيؤدي بهم إلى الشعور بالنقص وبالتالي إلى سوء التوافق ، حيث غالباً ما تتحكم في هذه

المرحلة مجموعة من الانفعالات البارزة كالغضب والقلق لتحقيق المراهق لتوافقه النفسي الاجتماعي. (سامي ملحم ،2004، ص 382 - 390)

ومنه نرى أن الحالة النفسية التي يمر بها التلميذ الثانوي بكونه في مرحلة المراهقة حساسة جدا، لما يشوبها من خوف وقلق تجعله يعيش في صراع دائم ، الأمر الذي يجعله يقع في عدة أمراض نفسية و سيكوسوماتية.

(4-9)-المشكلات الأسرية:

كما ذكرنا في الفصول السابقة إن للمناخ الأسري أثر على سلوك التلميذ المراهق فهو يساعد على تكوين شخصية قوية متزنة ، والمظهر العام للمراهق يتأثر بالحالة الاقتصادية للأسرة بحيث أن التفوق الدراسي لهذا الأخير مرتبط أو مرهون بمبدأ تشجيع الأسرة على الدراسة وتهيئة المناخ في اتخاذ قراراته وكيفية إقامة العلاقات مع الآخرين ، كما تشير المشكلات الأسرية إلى نمط العلاقات الأسرية والاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين ومدى تفهم الآباء لحاجاتهم(فهيم مصطفى،2002، ص10)

نرى أن عدم تفهم الآباء لحاجات أبنائهم وصعوبة التفاهم معهم ، وعدم توفير البيئة المناسبة داخل الأسرة كي يقوم المراهق بواجباته المدرسية ، و اختلاف الآراء بين المراهق وأسرته في حل المشكلات والحد من حرية المراهق في كثير من الأمور الحياتية.

و أرى حسب الدراسة الميدانية التي قمنا بها أن عدم تمتع التلميذ بحريته ، وعدم تفهم الأولياء لأبنائهم يولد مشكلات تحول دون نجاح المراهق في حياته الخاصة و الدراسية ، وهذا ما دفعنا إلى الاهتمام في هذه الدراسة بالمشاكل التي تسببها المعاملة الوالدية السلبية.

(5-9)-المشكلات الجنسية:

يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن المشكلات الجنسية أساس جميع المشكلات السلوكية ، وذلك لأنهم يرون أن الجنس أو الدافع الجنسي هو مصدر لطاقة البشرية ولأن دافع الجنس تحيط به تقاليد وقيود وهذا يؤدي إلى الكبت ، ومن ثم يؤدي إلى ظهور أنواع مختلفة من السلوكيات الشاذة ، فالمراهق في هذه المرحلة يعاني من عدم الإشباع ومعرفة كل ما يتعلق بالجنس معرفة حقيقية ، وطبيعية مشكلاته تتمثل في:

-عدم القدرة على مناقشة الوالدين في المسائل الجنسية.

-التفكير في الحصول على زوجة مناسبة له.

-الشعور بالذنب لقيام المراهق بأفعال جنسية متكررة.

نعلم جميعاً أن المجتمعات العربية وخاصة المجتمع الجزائري يعتبرون المشكلات و المسائل الجنسية من الطابوهات والمسائل الخطيرة لا يسمح بالتحدث عنها، ونتيجة لعدم وجود تربية جنسية صحيحة، يلجأ المراهق إلى تلبية حاجاته وفضوله الجنسي بشتى الطرق التي تكون في غالب الأوقات خاطئة ، و هذا ما يخلق ضغط وعدم استقرار نفسي وان مرحلة المراهقة تتميز بوجود عاطفة الحب التي تملك مشاعر المراهق وتقلقه وتشغل انتباهه وتركيزه عن الدراسة والتحصيل، ولذا على الأولياء السعي وراء أبناءهم وفتح الحوار من أجل معالجة المسائل بإتباع تربية جنسية صحيحة.

(9-6) - المشكلات المدرسية:

وتتجسد في المشكلات التي تتعلق بعلاقة التلميذ بمدرسته وزملائه ومدى تكيفه معهم ، وتعتبر المشاكل المدرسية من أهم المشاكل التي يعاني منها المراهق وتؤثر سلباً عليه ويظهر ذلك في نقص التحصيل والتأخر الدراسي وعدم القدرة على التركيز والانتباه.

(9-7) -المشكلات الأخلاقية:

إن المشكلات الأخلاقية قد تؤدي بمرور المراهق بأزمات غالباً ما يكون التفكير في الدين راجع لما يحيط به من قيود وتحريم ، تجعله عبارة عن حاجز يمنعه من الوصول إلى طموحاته ورغباته ، و هذا ناتج عن عدم تلقي المراهق توجيهات فيما يخص عادات وتقاليد وقيم المجتمع التي ينبغي الحفاظ عليها ورعايتها وهذا ما يؤدي به إلى الاضطراب ، حيث نجده يبحث عن شيء يشعره بالاطمئنان والثقة بالنفس ويبعده عن الشعور بالذنب والمخاوف التي تترتب على ما لديه من دوافع جنسية

(9-8) -المشكلات الاقتصادية:

يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة سلباً على المراهق ، فعدم تلبية الأسرة للاحتياجات الأساسية للمراهق تدفعه إلى القلق وعدم الارتياح لوضعهم الاقتصادي والذي يمتد أثره إلى الحياة

الاجتماعية ، فشعور المراهق بالحرمان الناتج عن عدم قدرة الأسرة على توفير حاجاته قد يكون سبباً في جنوحه ويدفع به إلى إشباع حاجاته بطريقة غير شرعية أو التخلي عن الدراسة للعمل من أجل مساعدة عائلته ، فالشعور بالنقص يأتي من خلال المقارنات التي يقوم بها المراهق بين أسرته و الأسر الأخرى ، و هنا يدرك المراهق الفجوة الاجتماعية بينه و بين الآخرين، فالمستوى الاقتصادي للأسرة سواء كان مرتفع أو منخفض له أثر على الحياة الاجتماعية للمراهق خاصة في هذه المرحلة الحساسة . (نعيم الرفاعي، 2000، ص125)

يثبت لنا واقع المجتمع الجزائري أنه فعلاً للمستوى الاقتصادي دوراً هاماً في حياة التلميذ ، لأنه أصبح مجتمعا ماديا يهتم بالمظاهر و تفاقمت فيه هذه الظاهرة إلى أن انقسم التعليم و جودته بين الغني و الفقير - في وقت كانت المدرسة توحد بين أبناء الفقراء و الأغنياء ولا تفرق بينهم - فنجد مدارس خاصة و مناهج متطورة تخصص لمن له القدرة على الدفع ، الأمر الذي يجعل الكفة غير متوازنة و الفرص غير عادلة ، وهذا ما يجعل التلميذ الذي ينتمي إلى أسرة ضعيفة أو متوسطة الدخل يصارع من أجل الوصول إلى تحقيق أهدافه العلمية كالعامل موازاتاً مع مزاوله الدراسة - طبعاً إذا تمكن من تحقيق ذلك دون التخلي عن الدراسة - وهذا كله يشكل ضغطاً على التلميذ وهو في هذه المرحلة الحساسة ، ناهيك عن المغريات التي يلاحظها التلميذ عند أقرانه من ميسور الحال التي بدورها تهز كيان التلميذ وتخلط أوراقه .

(9-9) - المشكلات الاجتماعية:

كثيراً ما يستاء المراهقون من تدخل الكبار فيما يعتبرونه شئناً خاصة بهم، وينظرون إلى هذا التدخل وكأنه تعدي على سلطاتهم وسلباً لحريتهم ، ومن واجب الآباء في الغالب هو تقديم المساعدة ، و أن يعملوا على تشجيعهم في التفاعل الإيجابي ، و عدم معارضة العادات والتقاليد، فغالباً ما تجد الصراع مع الوالدين يظهر في مقاومة الوالدين لتحقيق الاستقلالية ، وذلك عند منعهم من الخروج حينما يشعر المراهق بأن حقوقه غير محترمة من طرف الوالدين مما يدفعه إلى هجوم مضاد لإثبات الذات.

من خلال ما عرضنا نرى أن التلميذ يمر بعدة مشاكل في مرحلة حساسة ، كما قد تأتي تلك المشاكل مجتمعة - وهنا تكون الكارثة- وقد يمر التلميذ بوحدة من هذه التجارب السلبية ، لذا يجب على كل هيئات المجتمع كالأسرة و المدرسة و الدولة و المؤسسات الخيرية و المؤسسات

الإرشادية أن تتكاتف وتعمل على مساعدة التلميذ على تخطي تلك العقبات ، و منعه من السقوط في متاهات الاضطرابات النفسية و الانحراف .

10- التلميذ الثانوي و الضغط النفسي :

أثار موضوع الضغط لدى المراهقين المتمدرسين الذين يكونون في أغلب الأحيان في المرحلة الثانوية العديد من الدراسات والبحوث كدراسة فريدينبرق **Frydenberg** سنة(1997) و التي توصلت إلى أن اهتمامات التلميذ تقع في ثلاث فئات وهي:

1-النجاح الدراسي في الامتحانات.

2-القيام بالعلاقات الاجتماعية التي تشمل الأسرة وجماعة الرفاق.

3-القضايا المتعلقة بالمساواة بين الجنسين.

ولقد حدد جور Jore خمس فئات رئيسية للعوامل الضاغطة لدى التلاميذ باعتبارها خاصة بالذات والعائلة، والأصدقاء، التفاعل بين الذات والأصدقاء، التفاعل بين الذات والأسرة.

ويشير ديالي Dially إلى أن العوامل التي تشكل ضغطاً للمراهقين تشمل المتغيرات البدنية الفيزيولوجية، والانتقال من مدرسة لأخرى، تغيير العلاقات بالرفاق والوالدين، الطلاق بين الوالدين والتفكك الأسري، وفي النهاية المشاحنات اليومية.

كما أن فريدينبرق Frydenberg تمكن من حصر مصدر الضغوط لدى المراهقين في : درجات المدرسة، تقدير الذات، الصحة البدنية و الهرمونات البيولوجية .

وتزيد معاناة المراهق المتمدرس حينما يقترب ميعاد الامتحانات المدرسية، حيث يريدون النجاح والانتقال إلى أعلى مستوى تعليمي، و هنا تظهر مظاهر الضغط و المتمثلة في التوتر والضيق، والاضطرابات النفسية والاجتماعية، كذا السلوك المضاد اجتماعياً . (حسين علي فايد، 2005 ، ص198- 204)

نستنبط مما ذكرناه سابقا أن البيئة الطبيعية و البيئة الأسرية تشكل مصدر من مصادر الضغط ، بسبب القوانين و الالتزامات التي تفرضها على التلميذ لكي لا يخرج من نسقها القانوني و الأخلاقي ، وذلك دون مراعاة خصوصية البنية النفسية و الجسدية للتلميذ الثانوي في

هذه المرحلة ، بالإضافة إلى ذلك قد تكون جماعة الرفاق مصدرا ضاغطا لما تخلقه من التزامات و تضحيات و حتى مسؤوليات قد تخلق صراعات بين أفراد الجماعة الواحدة .
كما يعاني المراهق في المدرسة الثانوية مجموعة من الأزمات والصراعات، وذلك بسبب دراسته وتفكيره بمستقبله، فالامتحان الذي يطلب اجتيازه من أجل الدخول إلى الثانوية يواجهه بضغوط، وما يزيد من شدته ما يعلقه والداه من آمال على المدرسة الثانوية لذلك نجد بين تلاميذ المدرسة الثانوية الكثير من القلق والصراعات، والسلوك العنيف.

كما تطلب المدرسة الثانوية من المراهق جهدًا غير قليل من أجل متابعة الدراسة والانتقال من مستوى تعليمي لآخر، ولكن يحدث أحيانًا أن يقصر التلميذ في الوصول إلى المستوى التعليمي الذي يسعى إليه، فيضطر إلى إعادة السنة في الصف نفسه، أو مواجهة مشكلات الإحباط، وقد يضطر إلى تغيير المدرسة نهائيًا، وتحمل صعوبات الإحباط من جهة و التكيف مع البيئة الجديدة من جهة ثانية . (نعيم الرفاعي ، 1978 ، ص413-418)

والواقع أن طبيعة العلاقة التي يكونها المراهق مع هذا الوسط المدرسي الجديد ذات تأثير كبير في تحديد معالم مستقبله الاجتماعي والمهني، ولها انعكاس في بلورة شخصيته وتكوينها ، هذا فضلا عن أن الشخصية تتعرض لاختبارات توافقية عديدة كلما تعرضت لموقف مواجهة جديد ، فالتكيف مع البيئة المدرسية يختلف باختلاف مستويات النظام المدرسي فمتطلبات التعليم الأساسي تختلف عن متطلبات التعليم الثانوي، مما يجعل حياة التلميذ سلسلة من عمليات تكيفه مع المواقف الجديدة . (أحمد أوزي ، 2000 ، ص 95)

نرى كذلك أن البيئة المدرسية (مناهج الدراسية، الأساتذة و الهيكل الإداري و التلاميذ) قد تكون مصدرا ضاغطا للتلميذ خاصة في المرحلة الثانوية ، لأنها مرحلة حساسة يتحدد من خلالها المستقبل المهني والاجتماعي لتلميذ ، فنجدته يسعى بكل جهد إلى تحقيق أكبر قدر من النجاح في الثانوية ليتمكن من اجتياز البكالوريا ودخول الجامعة واختيار التخصص الذي يضمن له الحصول على أكبر قدر من الفرص للعمل ، و بالتالي يتمكن من أن يحيا حياة كريمة خاصة مع التغيرات و التطورات التي يشهدها المجتمع و عالم الشغل من أزمات اقتصادية و تدني القدرة الشرائية و المستوى المعيشي للفرد ، كل هذا يتطلب من التلميذ بذل جهدا كبيرا

لنجاح و هذا ما يشكل ضغطا نفسيا و جسديا كبيرين ، و أما إذا خفق التلميذ في تحقيق ذلك النجاح سوف تكون صدمة له و إحباطا يجعله يعيش صراعات عديدة .

إذا فمرحلة التعليم الثانوي تعتبر أرضًا خصبة قد تنتشر فيها الاضطرابات النفسية كالضغط والسلوك العنيف، وذلك كون التلميذ في هذه المرحلة عرضة لتغيرات عديدة وفي مختلف الجوانب، مما يخلق له ضغوطات وتوترات نفسية، لذا يتوجب عليه البحث عن وسائل جديدة للتوافق مع كل المستجدات.

11- تأثير الأسرة والمدرسة على التوافق النفسي الاجتماعي لتلميذ الثانوي:

أصبحت الأسرة و المدرسة من الهيئات الهامة التي تلعب دورا هاما وحيويا في توافق التلميذ والرفع من تحصيله الدراسي، فعندما يكون التواصل والتنسيق بين الأسرة والمدرسة فهذا من شأنه أن يشكل دافعا قويا للتلميذ نحو الدراسة.

و تشكل عائقا حينما تكون العلاقة مضطربة، وتتصف بالصراع والخلافات و التباعد، فلقد أصبح معروفا أن اهتمام الأهل بتهيئة أطفالهم للدراسة ومتابعتهم والتنسيق والتعامل مع المدرسة هو من أهم عوامل النجاح التحصيلي .

إن هذا النمط من العلاقات التي تنشأ بين المدرسة والبيت، يساعد المؤطرين والمختصين والمسؤولين على فهم التلميذ فهما صحيحا من أجل مساعدته على تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي، فيجب على المدرسة أن تختار الأساتذة والمناهج الدراسية الصالحة وفقا لمقاييس مضبوطة ودقيقة تسائر العصر من جهة ، وتتفق مع شخصية التلميذ حتى ينمو المراهق نموا طبيعيا من جهة أخرى. (طاوس وازي ، 2006 ص51)

نحن نعلم جميعا أن الأسرة هي الخلية الأولى التي تستقبل الطفل عند ميلاده فتغمره بالرعاية و الاهتمام ، و تلقنه المبادئ و الأخلاق و السلوكات الصحيحة التي يقرها المجتمع خاصة في المراحل الأولى من عمره ، لأن علاقات الطفل تكون منحصرة داخل نسقه الأسري ، فهو يكون منضبطا تحت قانون الأسرة فقط ، لكن مع بلوغ الطفل السن القانوني لمتدريس يلتحق مباشرة بالخلية الثانية التي تتولى رعايته و تلقينه و تنشئته وذلك امتدادا لما تقوم به الأسرة ، فلهذا يجب على كل من

المؤسستين أن تتحد و تنسق فيما بينها من أجل توفير تنشئة اجتماعية سليمة لا تشوبها الصراعات في المبادئ و الأهداف .

كما يجب أن تنسق الأسرة و المدرسة في تربية الطفل و توجيهه في جميع المراحل الدراسية ، خاصة في المرحلة الثانوية لأن التلميذ يمر بتغيرات نفسية و فسيولوجية كثيرة ، فلذا يجب أن يكون هناك تواصل مستديم بين الأولياء و الأساتذة و الطاقم الإداري للمدرسة ، و بالتالي يتمكنون من تأطير كل من الرعاية الأكاديمية و الأسرية و توحيد أهدافهما ليحققا للطفل نموا نفسيا و اجتماعيا سليمين.

إن للبيئة المدرسية تأثيرا واضحا لا يقل أهمية عن تأثير الأسرة - الذي سبق أن أوضحناه في الفصول السابقة - في بناء وتكوين شخصية تلاميذها، و يبرز دور المدرسة من خلال المعلم والزملاء، وطبيعة المناهج والإدارة المدرسية، وكل عامل لا يقل أهمية عن الآخر حيث يشكل المعلم العنصر الحاسم في قاعة الدرس وخلال النشاط ، فعلى الأستاذ مساعدة التلميذ على كسب الاستقلالية في المجال الدراسي ومساعدته على خلق الإرادة لتحريك عملية التدريس مع معرفة القاعدة القائلة وهي هدف كل ثانوية" نتعلم كي نتعلم .

كما يجب على الأستاذ أن يوظف ويضع أنشطته التدريسية لبناء تجربة حية إيجابية عند التلميذ، ويعمل على إثارة قدراتهم المعرفية، وهذا ما يعزز فعلا ثقتهم بأنفسهم ويدعم الأنا لديهم ، مما يخلق في التلميذ القدرة على السيطرة على واقعه وعالمه وينمي فيه روح المبادرة و القيادة الفكرية في العملية المعرفية ، فبعدما أن كان المعلم هو الشخص المهم في العملية التربوية ، أصبح التلميذ هو العنصر الحيوي في المدرسة ، حيث أصبحت ليست فقط مجرد مساحة للتعليم وإنما لاكتشاف اتجاهات ومواهب التلاميذ ، و تنمية قدراتهم بالدرجة الأولى ، ومن أجل بلوغ هذا الهدف على المدرسة أن تهتم بتكوين المعلمين ثقافيا وعلميا ، و الإكثار من المستشارين البيداغوجيين المؤهلين، وعدم اقتصار النظم المدرسية على النواحي العلمية فقط .

ولطبيعة المناهج أيضا، دور هام في بناء وتكوين شخصية التلميذ وذلك من خلال ما تحمله هذه المناهج من قيم خلقية وعلمية، ويضاف إلى ذلك مدى تلائم البرامج الدراسية مع ميول وقدرات التلاميذ، فإذا تحقق هذا التلاؤم، فإنه يؤدي إلى الرفع من مستوى الثقة في النفس مع

دافعية الإنجاز والتفوق الدراسي، أما إذا انعدم أو قل هذا التلاؤم بين قدرات التلميذ والبرامج الدراسية، فإنه يؤدي حتما إلى عدم التوافق المدرسي مما يدفع به إلى العجز الدراسي ثم الفشل المدرسي.

12- الدراسات السابقة التي تناولت تلميذ مرحلة التعليم الثانوي :

تعتبر الدراسات السابقة مرجع من المراجع الهامة التي يلجأ لها الباحثين و المرشدين و الأخصائيين لفهم ظاهرة معينة وتمكنهم من تفسيرها ، كما تلعب الدراسات السوسولوجية و السيكولوجية دورا هاما في تغيير الظواهر وحل الإشكالات و تفسير سلوكيات الفرد وحتى تغييرها ، لدى تلعب دورا فعالا في إصلاح المجتمع .

نحن نعلم أن تلميذ اليوم هو إطار ومصالح المجتمع غدا ، فلهذا بقدر ما هو عضو فعال في المجتمع نجده عضوا حساسا و شديد التأثير ، وهذا هو شأن تلميذ المرحلة الثانوية فبالإضافة إلى كونه فردا مراهقا هو يزاول نشاط يتطلب منه الكثير من الجهد و ضرورة التأقلم و التكيف ، ولهذا اهتم الباحثون النفسانيون و الاجتماعيين بدراسة كل المشاكل و الظواهر التي ترتبط بالتلميذ فنجد العديد من الدراسات قد أقيمت في هذا المجال نذكر من بينها - على سبيل التمثيل لا الحصر - مايلي :

دراسة الطويل محمد سليمان (2000) بعنوان : التوافق النفسي المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أكثر مستويات التوافق النفسي المدرسي ومستويات السلوك العدواني انتشارا بين طلبة المرحلة الثانوية في محافظة غزة و الكشف عن علاقة التوافق والسلوك العدواني ببعض المتغيرات الفرعية مثل : الجنس ، التخصص ، مستوى دخل الأسرة ، حجم أفراد الأسرة ، و كذلك الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي المدرسي والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة البالغة 800 تلميذ ، واستخدم الباحث مقياس التوافق النفسي المدرسي من إعداد الباحث ومقياس السلوك العدواني أيضا من إعداد الباحث كأدوات للدراسة ، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية : النسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون ، اختبار التحليل التباين الأحادي التحليل العاملي ، المصفوفة الارتباطية ، معامل التوافق اختبارات و أخيرا اختبار شيفيه وكانت نتائج الدراسة كالاتي : إن أعلى مستوى للتوافق وجدت في المستوى المتوسط ثم يأتي المستوى

المرتفع ثم يأتي المستوى المنخفض من التوافق ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي المدرسي بين تلاميذ و تلميذات المرحلة الثانوية ، عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التوافق ومستوى العدوان تعزى لمتغير حجم الأسرة ، دخل الأسرة ، وجود علاقة ارتباطية غير تامة وعكسية بين التوافق والسلوك العدوانية. (الطويل سليمان ، 2000) ونجد دراسة فريد بوبكر (2001) حول أسباب الإخفاق المدرسي في مدارس مدينة قسنطينة الهدف منها تحديد الأسباب البيداغوجية لهذا الإخفاق من نظرة المعلمين، ومن أجل تحقيق أهداف دراسته قام الباحث باستجواب 114 معلم يدرسون في عشرة مدارس في مدينة قسنطينة. وقد كانت النتائج المحصل عليها محددة في:

-أول عامل بيداغوجي للإخفاق هو حجم القسم الذي يتعدى المقاييس المعمول بها ، وكانت إجابات الأساتذة محددة ب 37 % في هذه النقطة ، و يعتبر الأساتذة أنهم لا يستطيعون - مع هذا العدد - القيام بمتابعة " مشخصة" لتطور كل تلميذ. وبالتالي لا يستطيعون أن يبذلوا مجهودا مع التلاميذ المتخلفين دراسيا.

-العامل البيداغوجي الثاني - و المتردد بشكل كبير - هو الانتقال من قسم إلى آخر دون أن يتمكن التلميذ من التحكم في المعارف المحددة له.

-العامل البيداغوجي الثالث هو مضمون التعليم ، فحسب المعلمين المستجوبين فإن أهداف المدرسة محددة بشكل سيئ و غير منظمة، وهو ما يعتبر - حسبهم - من العوامل الرئيسية للإخفاق المدرسي، و يرى أفراد العينة أن الأسباب في هذا المجال محددة في: البرامج المكثفة (58 %) و المواد الكثيرة (56 %) ، البرامج الصعبة الخاصة بكل مادة مقارنة بمستوى التلاميذ (44 %) ، كما أنها غير متماشية مع الحجم الساعي (38 %) ، هذه العوامل هي عوامل أساسية في الإخفاق المدرسي وعدم توافق التلميذ . (Boubekour, f, 2001, p7 29)

وفي دراسة لروفانيل هرقس (2003) اهتم الباحث بالتحمل النفسي لدى المراهق المتمدرس و لقد تكونت عينة البحث من 480 تلميذ في المرحلة الثانوية ، و لقد استخدم مقياس التحمل النفسي لدروشي (2001) ، و كانت الدراسة تشمل مجموعات عمرية من 14 سنة الى 16 سنة و 17 سنة ، و من النتائج التي توصل لها الباحث :

- إن مستوى التحمل النفسي للمجموعة العمرية 14 سنة و 16 سنة متوسط مقارنة بالمجموعة العمرية 18 سنة ، بحيث كانوا يتمتعون بمستوى جيد من التحمل النفسي.

- إن مستوى التحمل النفسي لدى الذكور أقل من مستوى التحمل النفسي لدى الإناث .
(روفائيل هرقس، 2003)

و في دراسة عربية لكل من مروان دويري و مها العلي (2005) تم الاهتمام بوضعية التلميذ في محيطه الأسري بعيدا عن المحيط المدرسي ، فهدفت إلى معرفة أنماط المعاملة الوالدية السائدة في المحيط الأسري كما يدركها التلميذ ، و الفروق الموجودة بين التلاميذ حسب الجنس ، و التعرف على الاضطرابات النفسية التي يعاني منها تلميذ المرحلة الثانوية .

لقد استخدم الباحثين في هذه الدراسة مقياس الصحة النفسية لإمام حمودة (1996) و استبانة السلطة الوالدية لبوري Parental Authority Questionnaire ، و طبقت هذه المقاييس على عينة قدرت ب 398 تلميذ من المرحلة الثانوية ، ومن أهم ما توصلت إليه:

- الأنماط السائدة داخل النسق الأسري لتلاميذ هي النمط التسلطي و الديمقراطي و النمط المتساهل.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية بالنسبة لتلميذات و التلاميذ .

- يعاني تلاميذ المرحلة الثانوية من الاضطرابات السلوكية و اضطرابات الهوية و يعانون من القلق و الاكتئاب . (مروان الدويري وآخرون ، 2005)

وفي دراسة لمنصور ابراهيم (2006) نجده اهتم بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رفح وعلاقته بسمات الشخصية.

و هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الثانوية بمحافظة رفح ، وما هي أبعاده والتعرف على الفروق في مجالات التوافق للطلبة تبعا لمتغيرات الجنس ، العمر ، الصف الدراسي ، التخصص الأكاديمي ، مستوى الدخل و التعرف على الفروق في أبعاد سمات الشخصية : الانبساط - الانطواء ، العصابية و الذهانية ، الكذب .

والتعرف على أثر القلق والتوتر الناتج عن سكنهم في مناطق ساخنة على التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة الدراسة ، بلغت عينة الدراسة (660) طالب وطالبة مناصفة بين

الذكور والإناث وتم اختيارهم بطريقة عشوائية ، واستخدم الباحث اختبار التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الديب ومقياس ايزنك للشخصية ، ومن نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيا بين كل من مجالات التوافق النفسي والتوافق العام وأبعاد سمات الشخصية ، عدم وجود فروق بين الجنسين في مجال التوافق الجسمي والتوافق العام بينما توجد فروق بين الجنسين في مجال التوافق النفسي الأسري والانسجامي لصالح الذكور وفروق في مجال التوافق الاجتماعي لصالح الإناث. (المنصور ابراهيم، 2006)

كما اهتم حسين العبادي (2011) بدراسة تطور هوية المراهق و علاقتها بالتمرد النفسي و لقد شملت الدراسة على 500 تلميذ من المرحلة الثانوية يتراوح أعمارهم من 14-16 سنة و قام الباحث باستخدام مقياس التمرد من إعدادة ، و المقياس الموضوعي لتشكيل الهوية لأدامز و بنيون (1986) و خلص الباحث إلى النتائج التالية:

- يحقق المراهق هويته في عمر 15 سنة .

- تتخذ الهوية مسارا تطوريا لدى التلاميذ من أعمار 14، 15 ، 16 ، 17 .

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطور الهوية بين الذكور و الإناث.

- ترتبط الهوية بالتمرد النفسي بعلاقة عكسية . (حسين العبادي ، 2011)

ودراسة بن صالح هداية (2015) فقد اهتمت بدراسة التوافق المدرسي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية و علاقته بالضغط النفسي ، و لقد شملت الدراسة على 200 تلميذ و تلميذة في المدرسة الثانوية بتلمسان ، حيث تم الاعتماد على مقياس الضغط النفسي لعبد الحق لبوادر من جامعة الجزائر (2) و مقياس التوافق المدرسي للباحثة ، و من أهم ما توصلت إليه الدراسة - وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغط النفسي والتوافق المدرسي عند مستوى الدلالة 0.01.

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين كل من الذكور و الاناث في مستوى التوافق المدرسي مع وجود علاقة ارتباطية بين التوافق المدرسي و التحصيل المدرسي .

- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين كل من الضغط النفسي و أبعاد التوافق المدرسي عند مستوى الدلالة 0.01. (بن صالح هداية 2015 ،ص86)

الدراسات الأجنبية :

نظرا لكثرة و تعدد و تنوع الدراسات الأجنبية التي اهتمت بدراسة كل ما يخص التلميذ خاصة في مرحلة التعليم الثانوي- لكونه فردا يمر بمرحلة حساسة و هي المراهقة ، و منخرطا في مؤسسة تعليمية - يتعذر علينا ذكر كل تلك الدراسات لذا سوف نتطرق إلى البعض منها :

دراسة كوهين و جفري Cohen et Jeffre (1984) اهتمت بدراسة ضغوطات الحياة والتوافق و تأثير الأحداث اليومية التي يتعرض لها المراهقون وأسرههم، وهدفت الدراسة للبحث في آثار الأحداث والضغوطات اليومية التي يمر بها المراهقون وآبائهم على الحالة النفسية للمراهقين ، وتأثير ذلك عليهم في تطوير الاكتئاب، قلق ، درجة الثقة بالنفس.

وقد بلغت عينة الدراسة 456 تلميذ و تلميذة في المرحلة الثانوية ، وقد استخدم الباحث مقياس الحالة الاقتصادية الاجتماعية ومقياس ضغوطات الحياة ومقياس الحالة النفسية والتوافق النفسي للمراهقين ، وقد استخدم الباحث أسلوب أنوفا والانحراف المعياري كأساليب إحصائية وتوصل الباحث إلى عدة نتائج كان من أهمها.

- وجود علاقة دالة بين الأحداث السلبية التي يتعرض لها المراهقون والاكتئاب والقلق لديهم و أن الأحداث الايجابية التي يتعرض لها المراهقون تخفف من أثر الأحداث السلبية (أماني حمدي ، 2003 ، ص77)

و اهتمت دراسة ماك دونالد (McDonald) (1993) بتحديد مصادر الضغوط التي يعيشها التلاميذ كما يدركها المعلمون في حجرة الدراسة، توصلت النتائج إلى أن مصدر الضغط الدراسي لدى التلاميذ هو نوعية التوضيحات التي يستخدمها المدرسون والمناقشات داخل حجرة الدراسة والواجبات والتغذية الرجعية وعدم التواصل بين المدرسين.

"كما قام جاجدك Jajdek (1996) بدراسة هدف من خلالها معرفة عوامل الضغوط لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية، وأشارت النتائج أن خوف التلاميذ من الدرجات المنخفضة في الامتحانات يمثل عاملا لضغط الدراسي، كما أن إدراك التلاميذ لعوامل الضغط يعتمد على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وتدلل نتائج هذه الدراسة على أن الخوف من الفشل يرتبط ارتباطا وثيقا بالضغوط لدى التلاميذ. (عبدي سميرة ، 2011 ، ص28)

وأجرى شيك Shek (1997) دراسة لفحص العلاقة بين البيئة الأسرية (الأساليب الوالدية والوظيفة الأسرية) وحالة الرفاه النفسي و التوافق المدرسي والمشكلات السلوكية للمراهق، و تم تطبيق الدراسة على عينة قدرة ب365 من طلبة المدارس الثانوية الصينيين ، وقد تضمنت مقاييس البيئة الأسرية فحص أنماط الممارسات الوالدية الأب والأم .

كما أشارت نتائج تحليلات الارتباط الثنائي إلى أن تصورات المراهقين لأنماط الممارسات الوالدية ولوظائف الأسرة قد ارتبطت بدرجة دالة بدرجاتهم على مقاييس الرفاه النفسي (حالة المرض النفسي العامة، الرضا عن الحياة ، الغرض من الحياة، اليأس، وتقدير الذات، والتوافق المدرسي و الأداء والسلوك المدرسي وسلوك المشكلة كالتدخين والإفراط في تعاطي الأدوية المهدئة. (بتصرف،p113, 1997, Shek)

ونجد أيضًا دراسة بلاتشفورد وآخرون Blathford et all (2003) التي هدفت إلى معرفة علاقة حجم الفصل بالسلوكات الاجتماعية بما فيها العنف المدرسي لدى التلاميذ، و أجريت على عينة تتكون من (500) تلميذًا في المرحلة الثانوية ، وقد استخدم الباحث أسلوب الملاحظة و الاستبانة، التي تم تطبيقها من خلال المعلم، وبينت النتائج أن هناك علاقة إرتباطية إيجابية بين سلوك العنف و السلوكات الاجتماعية الأخرى و حجم الفصل(علي نوح الشهري، 2004،ص30)

و الدراسة التي قام بها الباحث روبر بالون Rober Ballon (2003) على عينة شملت 9919 تلميذ ثانوي، و تمركزت حول استكشاف السلوكات المنحرفة كالعنف الجسدي واللفظي و السرقة و إفساد الهياكل التربوية من جهة ، و السلوكات الخاصة باستهلاك المواد المحظورة كالتبغ، الكحول، الأدوية غير المرخصة و المخدرات من جهة أخرى.

و قد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- قام 54% من أفراد العينة باستخدام العنف اللفظي و الجسدي ضد أفراد آخرين.

- إن استهلاك التبغ و الكحول و المخدرات ليست سلوكات مستقلة عن بعضها البعض، فكما أخذ التلميذ في استهلاك السجائر فإن خطر استهلاك الكحول و المخدرات تكون كبيرة والإحصائيات التي يقدمها الباحث في هذا الشأن ذات دلالة قوية : ف 8% من الذين لم يدخنوا على الإطلاق تناولوا الحشيش، و 37% تناولوا المخدر و هم فئة من التلاميذ دخنوا بشكل

عرضي ، أما الذين دخنوا 10 سجائر في اليوم فإنهم يمثلون % 56 من الذين استهلكوا المخدر و أخيرا نسبة % 69 بالنسبة للمدخنين بشكل كبير.

- كما يظهر الباحث العلاقة بين تناول هذه الأشياء و السلوكات المنحرفة الظاهرة عندهم بالفرد- حسبه -عندما يكون مستهلكا لهذه المواد يكون تحت خطر الانحراف و بالتالي العنف، فاستهلاك المواد السامة يمكن أن يشجع القيام بهذه السلوكات ، و يتم ذلك من خلال رفع العدوانية أو من خلال خلق الحالة التي تشجع على الذهاب نحو الأفعال الضد المجتمع (Actes antisociaux).

-الإناث أقل انخرطا في الأفعال المنحرفة من الذكور إلا أنهن يشاركنهم في تناول السجائر.
-تلاميذ الثانويات التقنية أكثر انحرافا من الثانويات العامة و التكنولوجيا ما عدا في سلوكاتهم المنحرفة،ويرجع ذلك إلى خصائص التلاميذ من حيث السن، النتائج المدرسية والوسط الاجتماعي وإلى خصائص المواد المدرسة.

-لوحظ أن التلاميذ المنحرفين من وسط مهني خاص بالإطارات و المهن الفكرية العالية يستهلكون المخدرات بنسبة % 37 مقابل % 39 بالنسبة لأبناء رؤساء المؤسسات، في حين أن التلاميذ المخدرين من فئة العمال فإن نسبهم تساوي % 23 وأخيرا % 25 عند الفلاحين.
-مكان الإقامة قد يؤثر في تشكيل ثقافة فرعية تحكم سلوكات التلاميذ و توجههم نحو سلوكات عنيفة.

-هناك تأثير غير مباشر للمؤسسة التربوية على السلوك المنحرف ، و برز ذلك في فعليين النتائج المدرسية السلبية و الغياب، هذين الفعليين يرتبطان مباشرة باستعدادات و قدرات التلميذ، لكن المؤسسة التربوية تؤدي دورا في رفع قدراته أو إنقاصها من خلال الفضاء الذي توفره له . (Robert Ballon ,2003 بتصرف)

وفي دراسة موهانراج ولاثا Mohanraj, R et Lath (2005) تم الاهتمام بالعلاقة الأسرية المدركة وعلاقتها بالتوافق والتحصيل الدراسي"، و هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين البيئة الأسرية و التوافق المنزلي و التحصيل الدراسي لدى التلاميذ ، و تألفت العينة من 109مراهقين ، تراوحت أعمارهم ما بين 16 سنة و 17 و 18 سنة ، تألفت أدوات الدراسة

من مقياس البيئة الأسرية : مقياس موس 1962 و استبانة بيل 1985 ، وأهم نتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- وجود علاقة ذات دلالة بين عوامل محددة للبيئة الأسرية المتعلقة بالتوافق الأسري والتحصيل الدراسي.
- وأن البيئة الأسرية تؤثر في التوافق الأسري والتحصيل الدراسي.
- وقد أدركت غالبية أفراد العينة أن أسرهم متماسكة ومنظمة وموجهة نحو الإنجاز .
(Mohanraj, R. & Lath , 2005 , p18 بتصرف)

تعتبر الدراسات التي قمنا بعرضها عينة مصغرة من الكم الهائل من الدراسات التي اهتمت بدراسة مختلف الظواهر و المشاكل التي تعيق المسار الحياتي و الدراسي للتلميذ ، و بالفعل نرى أن تلك الدراسات قد مست الجانب النفسي و العلائقي للتلميذ الثانوي ، بحيث نراها قد اهتمت بالمعاملة الوالدية و المحيط الأسري كدراسة مروان الدويري و مها العلي (2005) و دراسة (Mohanraj et lath 2005) ، و درست التوافق النفسي و الاجتماعي و المدرسي كدراسة الطويل محمد (2000) و منصور ابراهيم (2006) و دراسة صالح هداية (2015) و دراسة Shek (1997) ، كما اهتمت تلك الدراسات بدراسة التمرد النفسي و العدوان و أنواع و أسباب العنف الذي يظهر لدى التلاميذ مثل دراسة (Rober ballon 2003) و Blathfort et all(2003) و دراسة حسين العبادي (2011) و الطويل محمد(2000).

بالإضافة إلى ما ذكرناه نجدها قد اهتمت كذلك بتطور هوية التلميذ و قدرة هذا الأخير على التحمل النفسي في دراسة كل من هرقس و روفائيل (2003) و حسن العبادي (2011) ، كما لم تتغاضى تلك الدراسات عن الاهتمام بدراسة الضغوطات اليومية و المدرسية و إظهار الأسباب المؤدية إلى الإخفاق المدرسي كدراسة فريد بوبكر (2000) و دراسة كل من Cohen (1984) et Jeffre و (1993) Mc Donald و (1996) Jajdek و بهذا نراها قد مست معظم الجوانب الحساسة في حياة التلميذ .

كما نلاحظ أن تلك الدراسات تتسم بمصدقية كبيرة وذلك راجع إلى كبر حجم العينات التي تم إجراء عليها تلك البحوث ، بحيث تراوح حجم العينات من 200 - 800 تلميذ من المرحلة

الثانوية معتمدة في ذلك على طرق علمية وإحصائية في اختيار العينات و في تحليل النتائج المتحصل عليه الأمر الذي يجعلها أكثر دقة و موضوعية وعلمية .

* خاتمة

خلال الجانب الأول من الدراسة قمنا بعرض مختلف الأدبيات التي اهتمت بدراسة كل من التوافق النفسي و الاجتماعي و الضغط النفسي و المعاملة الوالدية و تأثير كل واحد منها على الفرد ، و أبرزنا الخطورة و الحساسية التي تشكلها كل تلك الظواهر إذا اتسمت بالسلبية على حياة الفرد في مختلف مراحل نموه ، و لكن انحصر اهتمامنا في العمر الذي يكون فيه الفرد في التعليم الثانوي .

لذا قمنا بعرض كل ما يخص التعليم الثانوي من تعاريفه و تطوراته خاصة في الجزائر و مميزات التلميذ في هذه المرحلة ، و كما نعلم أن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة تأثير كل من المعاملة الوالدية التي يتلقاها التلميذ و الضغوط التي يتعرض لها على توافقه النفسي و الاجتماعي ، و من أجل التحقق من ذلك قمنا بإجراء دراسة ميدانية مكنتنا من الوصول إلى نتائج سوف نعرضها في الجانب الثاني من الدراسة .

الجانب التطبيقي

لدراسة

الفصل السادس

التطبيقات المنهجية لدراسة

* تمهيد

يقتضي الجانب التطبيقي موازنة الأبعاد النظرية للمشكلة بالجانب النظري ، كما يطلعنا على أهم النتائج المتحصل عليها و بالتالي يمكننا التحقق من فرضيات البحث ، لذا قمنا بعرض في هذا الجانب الأسس المنهجية التي اعتمدنا عليها في إجراء الدراسة ، فتطرقنا إلى الدراسة الاستطلاعية و النتائج و الملاحظات التي استخلصناها من خلالها ، كما قمنا بتحديد العينة و نوعها و المنهج الذي اعتمدناه في الدراسة .

كما حددنا الأدوات التي استعملناها في جمع البيانات و الأساليب الإحصائية التي اعتمدنا عليها في تحليل المعطيات التي جمعناها من خلال تطبيقنا للمقاييس النفسية ، لنختم في الأخير بمناقشة تلك النتائج و وضع اقتراحات و طرح توصيات قد توجه المختص و الطالب مستقبلا لتوسيع في البحث أو إيجاد طرق علاجية لمساعدة التلميذ و الأسرة معا .

1- الدراسة الاستطلاعية :

يعرف مروان عبد المجيد إبراهيم الدراسة الاستطلاعية بأنها : تلك الدراسة التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث دراستها ، و التعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها و إخضاعها للبحث العلمي . (عبد المجيد إبراهيم، 2000، ص 38)

فالدراسة الاستطلاعية هي الجانب الأكثر أهمية في البحوث الاجتماعية ، الهدف منها تدعيم الدراسة النظرية ، ويتجلى ذلك من خلال البحث والاستطلاع والملاحظة التي تخص الظاهرة المدروسة، وتجميع تلك المعطيات المستقاة من الميدان.

فهي مرحلة مهمة في البحث العلمي نظرا لارتباطها بالميدان، فمن خلالها نتأكد من وجود عينة الدراسة ، فحسب الباحث عبد الرحمان عيسوي" : الدراسة الاستطلاعية هي دراسة استكشافية تسمح للباحث بالحصول على معلومات أولية حول موضوع بحثه ، كما تسمح له كذلك بالتعرف على الظروف والإمكانات المتوفرة في الميدان، ومدى صلاحية الوسائل المنهجية المستعملة فقط لضبط متغيرات البحث.

و نظرا للأهمية التي تكتسيها هذه الدراسة قمنا بها كأول خطوة لانطلاقنا في دراسة التأثير الموجود بين المعاملة الوالدية و الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ ، وكبداية قمنا بدراسة مسحية لمختلف المؤسسات الثانوية الموجودة في ولاية الجزائر و البلدية ، لتعرف على جميع الثانويات و هل هناك إمكانية إجراء الدراسة بها ، و لكن لعدة أسباب من بينها الظروف الاجتماعية و الصحية و المادية التي منعتنا من التنقل إلى عدد كبير من الثانويات بالإضافة إلى أننا منعنا من قبل بعض مدراء الثانويات من إجراء الدراسة داخل المؤسسة - رغم تقديمنا لرخصة تسمح لنا بدخول المؤسسات التربوية - وذلك بحجة قطع المسار الطبيعي للدروس... الخ ، و لهذا قمنا بحصر مجال التطبيق للدراسة بثانوية ابن خلدون بالبلدية و ثانوية السعيد تواتي بالجزائر العاصمة، وهذا راجع للمساعدة التي تلقيناها من الطاقم الإداري و الأساتذة لفتح المجال لإجراء الدراسة .

وقمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية في الفترة الزمنية الممتدة من 15 جانفي 2014 إلى 09 فيفري 2015 تتخللها بعض الانقطاعات بسبب العطل المدرسية و المناسباتية بالإضافة إلى فترة من الاضرابات، و لقد انقسمت الدراسة الاستطلاعية إلى قسمين :

* القسم الأول :

هدفنا من خلال هذه الفترة التي دامت ما يفوق 7 أشهر إلى معرفة :

- تعرف على الظاهرة التي نرغب في دراستها ، وجمع معلومات وبيانات عنها.
- استطلاع الظروف التي يجرى فيها البحث.
- معرفة مدى صلاحية أدوات البحث من حيث خصائصها السيكمترية، أي ثباتها وصدقها.
- تحديد عينة الدراسة .

* القسم الثاني :

في هذا الجزء من الدراسة الذي دام ما يقارب 4 أشهر و 17 يوم قمنا باستغلالها في تطبيق المقاييس .

- التطبيق الأول لتحقق من صدق و ثبات المقاييس

- إعادة التطبيق من أجل نفس الهدف و هو التحقق من صدق و ثبات المقاييس.
- أما التطبيق الأخير فاستخدمناه لتحقيق من فرضيات الدراسة .

2- منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية لأنها تهدف إلى رصد ووصف العلاقة الموجودة بين المعاملة الوالدية و الضغط النفسي لدى التلميذ الثانوي و تأثيرهما على توافقه النفسي و الاجتماعي، لأنه الأسلوب الذي يمكننا من معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة. (العساف أحمد، 2003، ص261)

وبالتالي فقد استخدمنا منهج البحث الوصفي التحليلي، لأنه المنهج الأكثر ملاءمة للدراسات الوصفية ، وبوصفه جهداً علمياً منظماً للحصول على معلومات وبيانات لوصف الظاهرة ويعرف المنهج الوصفي بأنه الأسلوب الذي يدرس المتغيرات كما هي موجودة في حالاتها الطبيعية، لتحديد العلاقات التي يمكن أن تحدث بين هذه المتغيرات (wiersma, 1998, p15 بتصرف)

كما عرف على أنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق و البيانات ، و تصنيفها و معالجتها و تحليلها تحليلاً كافياً و دقيقاً لاستخلاص دلالاتها ، و الوصول إلى نتائج عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.(بشير الرشيدى ، 2000 ، ص59)

ويعرف بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم ، من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين، ويتضمن عدة عمليات لتحديد الفرض منه وتعريف مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال المسح وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج ، وأخيراً الوصول إلى الاستنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية أو القومية.

و منه لا تكتمل هذه الإجراءات البحثية بالوصول إلى النتائج ، و إنما محاولة تفسيرها لأنه منهج لا يقتصر على جمع البيانات و تبويبها ، فهو يمضي إلى أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسيرات ، لذا اعتمدنا عليه في وصف العلاقة الموجودة بين المتغيرات الثلاث للدراسة

و تفسير التأثيرات الموجودة بينها و ذلك من خلال تفسيرنا و تحليلنا للمعطيات التي تحصلنا عليها من تطبيق المقاييس.

(1-3) - المجال البشري لدراسة:

(1-1-3) - مجتمع الدراسة :

يتمثل المجتمع الأصلي في مجموع التلاميذ الذين يدرسون في مستوى السنة الثانية و الثالثة ثانوي ، عازلين عن العينة تلاميذ السنة الأولى ثانوي بسبب عدم استقرار التلاميذ لكونهم وافدين جدد لثانوية ، كما أنهم لم يحققوا التأقلم التام مع المحيط المدرسي ، كما شمل مجتمع الدراسة الذكور و الإناث من الشعبتين الأدبية و العلمية ، في كل من ثانوية السعيد تواتي بمقاطعة باب الوادي بالجزائر العاصمة بعدد تلاميذ قدر ب 438 تلميذ ، و ثانوية ابن خلدون بمقاطعة بوعينان ولاية البليدة بعدد بلغ 375 تلميذ ، ليصل بذلك حجم المجتمع الأصلي 813 تلميذ .

(2-1-3) - عينة الدراسة :

دراسة أي ظاهرة تربوية و اجتماعية أو نفسية تعتمد أساسا على العينة المأخوذة من هذه الظاهرة ، إذ أنه بدون عينة لا نستطيع دراسة أي مشكلة ، و تعرف العينة على أنها جزء من مجتمع البحث ، و حجم العينة هو عدد عناصرها ، و تم تعريفها على أنها : مجموعة من المشاهدات المأخوذة من مجتمع معين ، و يفترض أن تكون الإحصائيات التي تتصف بها هذه المشاهدات ممثلة لمعالم المشاهدات في المجتمع . (فوزي عبد الخالق ، 2007، ص 157)

و هناك العديد من أنواع العينات كل واحد منها يتناسب و طبيعة المجتمع و نوع المشكلة لذا اعتمدنا في تحديدنا لعينة البحث على أسلوب العينة العشوائية ، و هي العينة التي يكون فيها احتمال اختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة .(أبوعلام ، 2004 ص159)

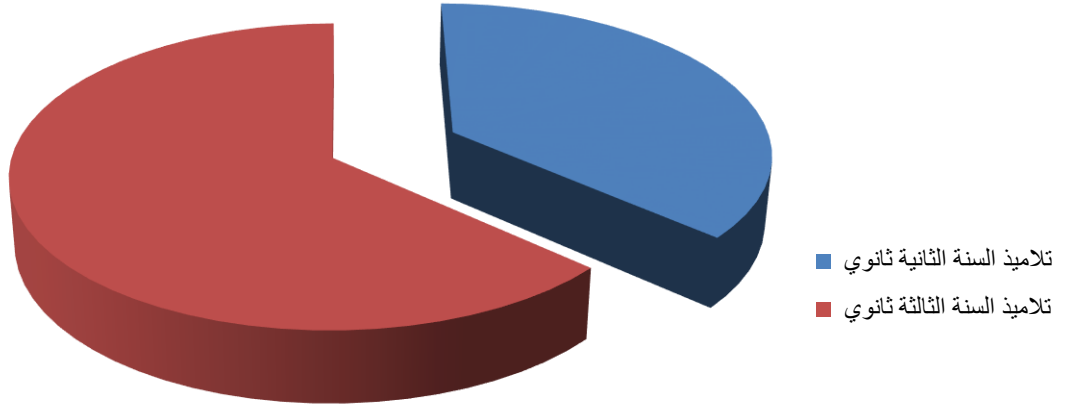
و هي عينة تم اختيارها بدون ترتيب ، و بذلك يكون لكل فرد من أفراد العينة فرصة متساوية لغيره .(عباس محمود عوض ،2002، ص88)

ولقد بلغ حجم العينة التي قمنا بتطبيق الدراسة عليها بـ 300 تلميذ ، وعمدنا إلى تكبير حجم العينة قدر المستطاع ، وهذا استنادا لقول Borg et Gall (1996) أن القوة الإحصائية في الواقع ترتفع أوتوماتكيا بزيادة حجم العينة ، و هذا يفرض أن العوامل الأخرى مسيطر على ثباتها . (بتصرف p154 , 1996 , Borg et Gall)

وبعد تحديد المؤسسات التعليمية التي يتم إجراء الدراسة بها ، قمنا بحصر الدراسة في أقسام السنة الثانية و الثالثة ثانوي لأن التلاميذ قد تأقلموا مع المحيط المدرسي و تعرفوا على بعضهم البعض ، وأصبحوا يكونون مجموعة فصلية متجانسة و تطبيق الاختبارات على جميع أفراد القسم الواحد لأنهم على أكثر تجانسا في أغلب الخصائص .

السنة الدراسية	تكرار التلاميذ	النسبة المئوية
السنة الثانية ثانوي	110	36.68%
السنة الثالثة ثانوي	190	63.32%

جدول (3) : جدول توضيحي لتوزيع الأفراد حسب السنة الدراسية



نسبة التلاميذ حسب السنة الدراسية

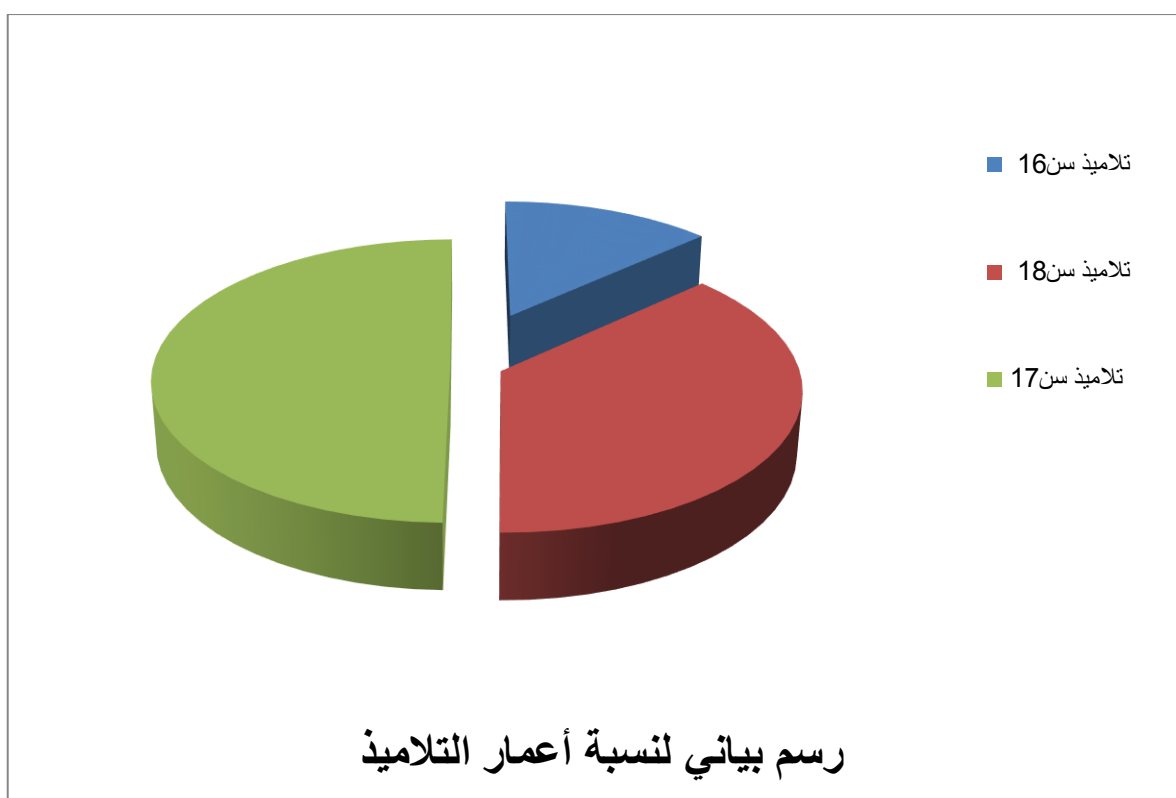
الرسم البياني رقم (1): نسبة التلاميذ حسب السنة الدراسية .

يبرز لنا الجدول أن عينة الدراسة تشمل على 63.32 % من تلاميذ القسم النهائي مقارنة بقسم السنة الثانية ثانوي الذي بلغ 36.68% ، وهذا راجع إلى أن هذه المرحلة - الثالثة ثانوي - هي المرحلة الأخيرة التي يصل إليها التلميذ في الثانوية و له الحق في إعادة اجتياز شهادة البكالوريا أكثر من مرتين أو ثلاث قبل الوصول إلى السن القانوني للطرد من المؤسسة إما في الأقسام الخاصة أو العادية ، لهذا تشهد الأقسام نوع من الاكتظاظ قد يصل - استنادا إلى الدراسة الاستطلاعية - إلى 40 تلميذ في القسم الواحد .

بالإضافة إلى ذلك انحصر عمر التلاميذ الذين شاركوا في الدراسة مابين [16 - 18] و هذا ما يوضحه لنا الجدول التالي :

النسبة المئوية	تكرار التلاميذ	السن
%13.33	40	16
%50	150	17
% 36.67	110	18
%100	300	المجموع

جدول (4) : جدول توضيحي لتوزيع الأفراد حسب السن



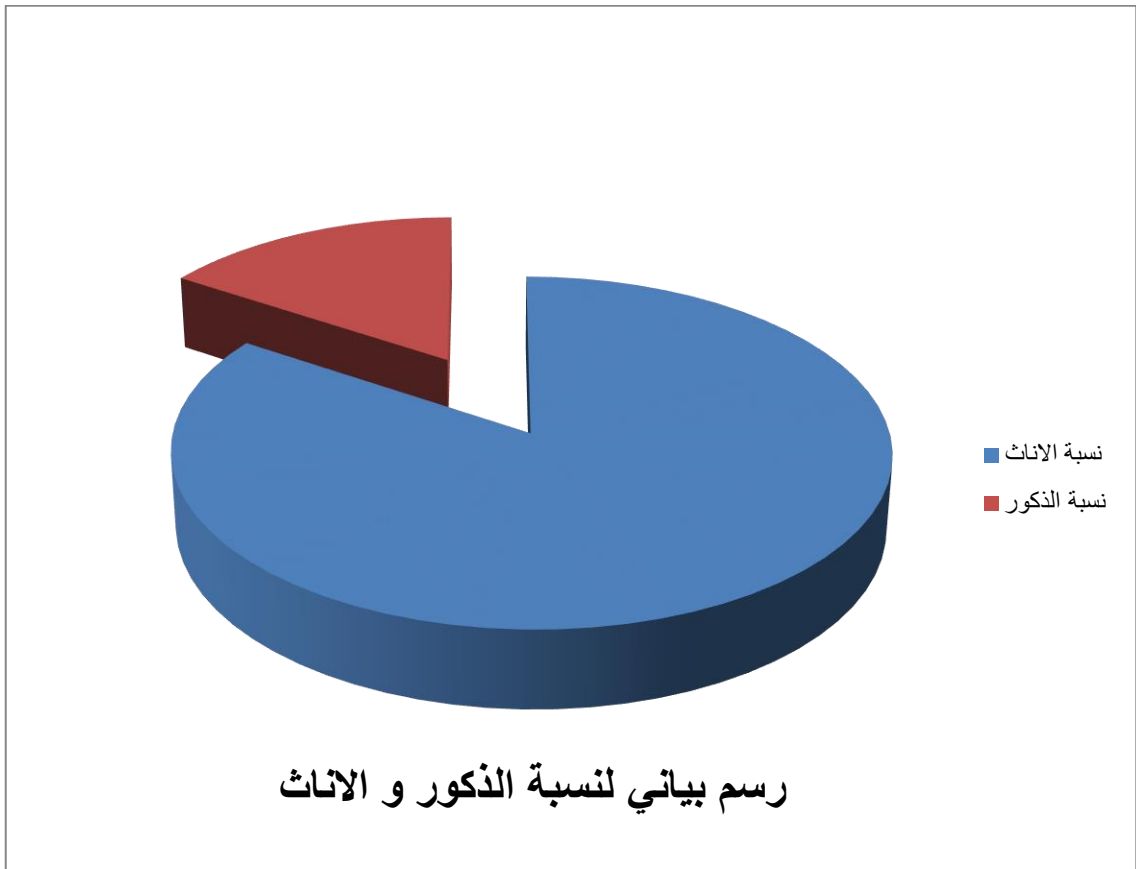
الرسم البياني رقم (2): نسبة التلاميذ حسب الأعمار

نلاحظ من خلال توزيع التلاميذ أن التلاميذ الذين يبلغ أعمارهم 17 سنة أكثر من الفئات الأخرى بنسبة قدرة 50 %، لتليها مجموعة التلاميذ الذين يبلغون من العمر 18 سنة بنسبة 36.67 % ، أي أن 86.67 % من أفراد العينة تبلغ أعمارهم ما بين 17-18 سنة و هذا ما يوضح التقارب الموجود بين التلاميذ و هذا ما يزيد من تجانسهم.

كما شملت عينة الدراسة الجنسين الذكور و الإناث بنسب قدرة ب:

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
الإناث	185	%61.66
الذكور	115	% 38.34
المجموع	300	%100

جدول (5) : جدول توضيحي لتوزيع الأفراد حسب الجنس



الرسم البياني رقم (3): نسبة التلاميذ حسب الجنس

بلغ حجم عينة الإناث في الدراسة 61.66% أي ما يفوق نصف عدد أفراد العينة ، فحين بلغ عدد الذكور 38.34% ، ويرجع هذا إلى أن في المجتمع الجزائري تكون الإناث أكثر إقبالا على التعلم و التمدرس ، حتى أن الأولياء يدفعون و يحفزون بناتهن على الاستمرار في التعلم و الحصول على شهادات عليا ، خاصة في المدن الحضرية بحجة أنها سلاح المرأة لمواجهة صعوبات الحياة و تعصب المجتمع ، في حين يتوجه الشاب الجزائري في سن مبكرة إلى مجال

العمل لأسباب عدة ك وفاة الأب أو مرضه ، أو حتى إذا لم يكن هناك سبب ، فالمراهق الجزائري - حسب اعتقاده - أنه من الخزي و العيب أن يطلب من والديه تلبية مطالبه و دفع مصارفه ، لذا نجده قد يتخلى عن مساره الدراسي و يتجه إلى خوض عالم العمل و البززة لأنه يعجز عن تحقيق الاثنين معا .

4- الأدوات والمقاييس المستخدمة في الدراسة:

بعد الاطلاع على مختلف الدراسات السابقة و التعرف على مختلف المقاييس التي استخدمت لقياس الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي و المعاملة الوالدية ، قمنا باختيار المقاييس التالية من أجل إجراء الدراسة :

(1-4) - اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية :

هو اختبار تم إعداده من قبل ثوب Thorpe و كلارك Clark و تيجز Tiegz ، وقد ظهرت النشرة الأولى من الاختبار سنة 1939 ليتم بعد ذلك إدخال عليه العديد من التغييرات و التعديلات.

وفي سنة 1986 قام محمود عطية هنا بإدخال بعض التغييرات عليه و قام بتكييفه ليناسب البيئة العربية ، ويشتمل المقياس على قسمين : قسم التوافق النفسي و القسم الثاني التوافق الاجتماعي ، كما يحتوي على 180 سؤال مقسمة على 12 بعد و كل بعد يحتوي على 15 سؤال يتم الإجابة عليها بنعم أو لا .

يهدف اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية إلى تحديد نواحي شخصية تلميذ الثانوية، وهذه النواحي تدخل ضمن نطاق التوافق النفسي الاجتماعي .

- و الكشف عن مدى توافق التلميذ مع المشكلات و الظروف التي تواجهه ، و إلى أي مدى ينمو المراهق نموا سويا من الناحية الشخصية و الاجتماعية ، أي توافقه مع نفسه و غيره.

- تحديد الأنماط المختلفة لتوافق التلاميذ سواء مع أنفسهم أو مع غيرهم .

- الكشف عن مدى إرضاء الأسرة و المدرسة و البيئة التي يعيش فيها التلميذ لحاجاته الأساسية كحاجته للاستقلالية و إحساسه بقيمته .

كما يشمل كل قسم من أقسام الاختبار على الأبعاد التالية :

القسم الأول:

التوافق الشخصي :

ويقوم علي أساس الشعور بالأمن الذاتي أو الشخصي، وهو يتضمن النواحي الآتية:

أ -اعتماد المراهق على نفسه:

أي ميل المراهق إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام بذلك، ودون استعانة بغيره، وكذلك قدرته على توجيه سلوكه دون أن يخضع في ذلك لأحد غيره، والمراهق المعتمد على نفسه يكون عادة قادرا على تحمل المسؤولية، كما أنه يكون عادة على قدر كبير من الثبات الانفعالي.

ب -إحساس المراهق بقيمته :

أي شعوره بتقدير الآخرين له، وبأنهم يرون أنه قادر على النجاح، و شعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس، وبأنه محبوب، وأنه مقبول من الآخرين.

ج -شعور المراهق بحريته:

أي شعوره بأنه قادر على توجيه سلوكه، وبأن له الحرية في أن يقوم بتقرير سلوكه، و أن يستطيع أن يضع خطته في المستقبل، ويتمثل هذا الشعور في ترك الفرصة للمراهق في أن يختار أصدقاءه، و أن يكون له مصروف خاص به.

د -شعور المراهق بالانتماء

أي شعوره بأنه يتمتع بحب والديه وأسرته، وبأنه مرغوب فيه من زملائه، وبأنهم يتمنون له الخير، ومثل هذا المراهق يبحث على علاقات حسنة بمدرسته، ويفخر بمدرسته عادة.

هـ -تحرر المراهق من الميل إلى الانفراد

أي أنه لا يميل إلى الانطواء والانعزال، ومثل هذا المراهق لا يستبدل النجاح الوهمي في الحياة والتمتع به، بالنجاح التخيلي أو الوهم، والشخص الذي يميل إلى الانفراد يكون عادة حساسا ووحيدا و مستغرقا في نفسه.

و -خلو المراهق من الأعراض العصابية:

أي أنه لا يشكو من الأعراض و المظاهر التي تدل على الانحراف النفسي، كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة والخوف ، أو الشعور المستمر بالتعب ، أو البكاء الكثير و غير ذلك من الأعراض العصابية.

القسم الثاني :

التوافق الاجتماعي:

ويقوم على أساس الشعور بالأمن الاجتماعي، وهو يتضمن النواحي التالية:

أ -اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية:

أي أنه يدرك حقوق الآخرين وموقفه حيالهم، كذلك يدرك ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، وبعبارة أخرى أنه يعرف ما هو صواب و ما هو خطأ من وجهة نظر الجماعة، كما أنه يتقبل أحكامها برضا.

ب -اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية :

أي أنه يظهر مودته نحو الآخرين بسهولة، كما أنه يبذل راحته وجهده وتفكيره ليساعدهم وسيرهم، ويتصف هذا المراهق بأنه لبق في معاملاته مع معارفه ومع أقرانه، ومثل هذا الشخص يتميز بأنه ليس أنانيا، يراعى الآخرين ويساعدهم.

ج -تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع:

أي أنه لا يميل إلى التشاحن مع الآخرين أو العراك معهم، أو العصيان للأوامر، أو تدمير ممتلكات الغير، وهو كذلك لا يرضي رغباته على حساب الآخرين، كما أنه عادل في معاملاته لغيره.

د -علاقة المراهق بأسرته :

أي أنه على علاقة طيبة مع أسرته، ويشعر بأن الأسرة تحبه وتقدره، وتعامله معاملة حسنة كما يشعر في كنفها بالأمن واحترام أفراد أسرته له، وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة عادلة على المراهق وتوجيه سلوكه.

هـ -علاقة المراهق في المدرسة:

أي أن المراهق متوافق مع مدرسته، فهو يشعر بأن مدرسيه يحبونه، ويتمتع بزمامة قرنائهم ويجد أن العمل المدرسي يتفق مع مستوى نضجه وميوله، وهذه العلاقات الطيبة تتضمن شعور الفرد بأهميته، وقيمه في المدرسة الذي يتعلم فيها.

و -علاقة المراهق في البيئة المحلية :

أي أن المراهق متوافق في البيئة المحدودة التي يعيش فيها، ; يشعر بالسعادة عندما يكون مع جيرانه، وهو يتعامل معهم دون شعور سلبي أو عدواني، كما يحترم القواعد التي تحدد العلاقة بينه وبينهم، وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه.

كما قام الباحث محمود عطية بالتحقق من ثبات الاختبار من خلال استخدام الأساليب التالية:

* طريقة التطبيق و إعادة التطبيق :

قام الباحث بتطبيق الاختبار مرتين على عينة قدرة ب60 تلميذ و بفواصل زمني قدر ب 15 يوم ، فتحصل على معامل الثبات قدر ب 0.54 و 0.93 وهي معاملات مرتفعة بقدر كاف لتأكد ثبات المقياس .

* طريقة كورد رتشارد سون :

تحصل الباحث على معاملات قدرة ب 0.60 و 0.94 و هي تأكد لنا ثبات المقياس.

أما ثبات المقياس في صورته الأصلية فلقد قام ثوب Thorpe و كلارك Clark و تيجز Tiegz بتطبيق الاختبار على 793 تلميذ ليتأكدوا من ثبات الاختبار ، معتمدين في ذلك على

طريقة التجزئة النصفية ، و بعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان توصلوا إلى :

0.89	التوافق النفسي
0.87	التوافق الاجتماعي
0.93	التوافق العام

وهي معاملات جد مرتفعة تؤكد لنا ثبات المقياس و صلاحية تطبيقه للأغراض التي وضعت من أجله. (محمود عطية هنا ، 1986 ، ص4-75)

* تقنين الاختبار على البيئة الجزائرية :

قامت الباحثة بلحاج فروجة بتعديل الاختبار ليلائم البيئة الجزائرية ، ومن بين التعديلات التي قامت بها الباحثة هي :

- تعديل اسم الاختبار ليصبح مقياس التوافق النفسي الاجتماعي .
- حذف حرف «هل» لكي لا يشعر التلميذ على أنه في مقام الاستجواب .
- إلغاء الاسم و اللقب من الاستمارة لكي لا يشعر التلميذ بأي خوف من إدلاء برأيه .
- جمع العبارات المتشابهة التي أدت إلى طول الاختبار ، و هذا ما يبرزه الجدول التالي :

قسم	البعد	الصيغة المعدلة
التوافق النفسي	-اعتماد المراهق على نفسه	- جمع السؤال 4 و9 و 13 في السؤال رقم 3 و أصبح * هل تشعر بعدم الارتياح عندما تكون مع مجموعة من الناس لا تعرفهم و هم من ذوي المناصب العليا ؟
		- جمع السؤال 6 و7 في السؤال رقم 5 و أصبح *هل تفكر في نوع العمل الذي تريده، و انه من المهم أن يذكرك به شخص لانجازه ؟

<p>- جمع السؤال 2 و 8 في السؤال رقم 6 و أصبح * هل تتضايق و لا تحتفظ بهدوئك عندما يستهزأ منك زملائك في القسم و عندما تصيح الأمور سيئة ؟</p>		
<p>- جمع السؤال 1 و 15 في السؤال رقم 1 و أصبح * هل تستمر في العمل الذي تقوم به حتى ولو كان متعبا ؟</p>		
<p>- جمع السؤال 16 و 19 في السؤال رقم 10 و أصبح * يطلب منك عادة الحضور و المساعدة من أجل الإعداد للحفلات المدرسية ؟</p> <p>- جمع السؤال 20 و 23 في السؤال رقم 13 و أصبح*هل يعتقد الناس و زملائك أنك ذكي ولديك أفكار جيدة ؟</p> <p>- جمع السؤال 22 و 27 و 30 في السؤال رقم 15 و أصبح * هل تعتقد أن الناس لا يعاملونك معاملة حسنة و يظلمونك ؟</p>	<p>-إحساس المراهق بقيمته</p>	

<p>- جمع السؤال 24 و 28 في السؤال رقم 17 و أصبح</p> <p>* هل تعتقد أنك محبوب من طرف الزملاء و الناس الذين لا تعرفهم؟</p>		
<p>- جمع السؤال 46 و 51 و 55 في السؤال رقم 28 و أصبح</p> <p>* هل تجد من الصعب عليك أن تتعرف على تلاميذ جدد و تكون صداقات كافية ؟</p> <p>- جمع السؤال 48 و 56 و 58 في السؤال رقم 30 و أصبح</p> <p>* هل تشعر أنك محبوب من طرف زملائك و يسرهم أن تكون معهم في نفس القسم ؟</p> <p>- جمع السؤال 49 و 59 في السؤال رقم 31 و أصبح</p> <p>* هل يستمتع الناس بالتحدث اليك ، وعادة ما يهتم زملائك بأرائك ؟</p>	<p>-شعور المراهق بالانتماء</p>	
<p>- جمع السؤال 64 و 70 في السؤال رقم 39 و أصبح</p> <p>* هل لاحظت أن معظم الناس يغشون و يقومون بأعمال سيئة و يقولون أقوال قبيحة ؟</p>	<p>-تحرر المراهق من الانفراد</p>	

<p>- جمع السؤال 65 و 74 في السؤال رقم 40 و أصبح</p> <p>* هل ترغب في البكاء بسبب الطريقة التي يعاملك بها الناس؟</p> <p>- جمع السؤال 67 و 75 في السؤال رقم 41 و أصبح</p> <p>* هل تشعر بأن الأقوياء يحاولون دائما الإيقاع بك و استغلالك؟</p>		
<p>- جمع السؤال 76 و 86 في السؤال رقم 46 و أصبح* هل تتكرر إصابتك بالبرد؟</p> <p>- جمع السؤال 77 و 84 في السؤال رقم 47 و أصبح</p> <p>* هل تفقد الكلام عندما تغضب و تتضايق و حدوث تقلصات في عضلاتك؟</p> <p>- جمع السؤال 81 و 89 في السؤال رقم 48 و أصبح</p> <p>* هل تؤلمك عيناك و تشعر بالتعب في معظم الأحيان؟</p> <p>- جمع السؤال 82 و 83 في السؤال رقم 49 و أصبح</p> <p>* هل تنسى عادة ما تقرأه و كثيرا ما يطلب منك الآخرين إعادة ما قالوه؟</p>	<p>- خلو المراهق من الأعراض العصبائية</p>	

<p>- جمع السؤال 98 و 87 في السؤال رقم 53 و جمع السؤال 88 و 90 في السؤال رقم 50 و أصبح</p> <p>* هل يعتبرك معظم الناس غير مستقر لأنه من الصعب عليك أن تجلس ساكنا ؟</p> <p>*هل تجد عادة أنه من الصعب عليك أن تنام بسبب الأحلام المزعجة و الكوابيس ؟</p>		
<p>- جمع السؤال 91 و 92 في السؤال رقم 55 و أصبح</p> <p>* تضمن أنه من الضروري دائما أن تحافظ على وعودك و مواعيدك و تقوم بالعمل الذي يجب عليك القيام به؟</p> <p>- جمع السؤال 94 و 101 في السؤال رقم 57 و أصبح</p> <p>* هل من الصواب أن يضحك الإنسان و يسخر ممن هم في مأزق و لديهم آراء و اعتقادات سخيفة؟</p> <p>- جمع السؤال 96 و 99 في السؤال رقم 58 و أصبح</p> <p>* هل من الصواب أن تحتفظ و تأخذ الأشياء التي تحبها لأنك بحاجة ماسة إليها ؟</p>	<p>-اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية</p>	<p>التوافق الاجتماعي</p>

<p>- جمع السؤال 106 و 113 في السؤال رقم 64 و أصبح</p> <p>* هل يمكنك أن تخفي مضايقة الناس لك إذا هزمت في لعبة من الألعاب؟</p> <p>- جمع السؤال 112 و 115 في السؤال رقم 69 و أصبح</p> <p>* هل تجد من الصعب أن تساعد في إعداد حفلة و تعيد إحيائها إذا أصبحت مملة؟</p> <p>- جمع السؤال 114 و 116 في السؤال رقم 70 و أصبح: هل تجد من السهل أن تكون صداقات و أن تعرف الناس بعضهم البعض؟</p>	<p>- اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية</p>	
<p>- جمع السؤال 123 و 121 و 128 في السؤال رقم 73 و أصبح</p> <p>*هل تضطر الى أن تكون عنيفا مع الناس حتى تتحصل على حقوقك لكي يعاملونك معاملة جيدة؟</p> <p>- جمع السؤال 122 و 133 في السؤال رقم 74 و أصبح</p> <p>* هل تشعر بالسعادة اذا استطعت أن تعامل الظالمين بما يستحقون؟</p> <p>- جمع السؤال 131 و 132 في السؤال رقم 89 و أصبح* هل من الصواب أن سافلا من الناس الذين يعاملوك باحتقار لدرجة أنك تشتمهم؟</p>	<p>- تحرر المراهق من الميول المضادة</p>	

<p>- جمع السؤال 137 و 146 في السؤال رقم 83 و أصبح</p> <p>* هل تكون مرحا بعض الشيء مع أسرتك في المنزل و تقضي و قتا ممتعا؟</p> <p>- جمع السؤال 141 و 145 و 147 في السؤال رقم 86 و أصبح</p> <p>* هل يرى والديك أن كل ما يقوم به خطأ حيث من الصعب عليك أن تكون لطيفا و أن تعمل على إسعادهما؟</p> <p>- جمع السؤال 143 و 150 في السؤال رقم 88 و أصبح</p> <p>* هل يميل أهلك إلى الشجار و كثيرا ما يبدؤون المشاحنة معك؟</p>	<p>- علاقة المراهق بأسرته .</p>
<p>- جمع السؤال 151 و 160 في السؤال رقم 91 و أصبح</p> <p>* هل تكزن سعيدا في المدرسة اذا كان المعلمون يعاملونك بلطف؟</p> <p>- جمع السؤال 152 و 159 في السؤال رقم 98 و أصبح</p> <p>* هل تستمتع بالحديث مع زملائك في المدرسة و تقضي وقتا ممتعا؟</p>	<p>- علاقة المراهق بالمدرسة .</p>

<p>- جمع السؤال 166 و 169 في السؤال رقم 101 و أصبح</p> <p>* هل تزور و تلعب مع أصدقاء من الجيران ممن هم في سنك؟</p> <p>- جمع السؤال 170 و 171 في السؤال رقم 103 و أصبح</p> <p>* هل معظم جيرانك من نوع المحبوب الذين لديهم شباب يتصفون بأخلاق طيبة؟</p> <p>- جمع السؤال 172 و 178 في السؤال رقم 104 و أصبح</p> <p>* هل يوجد من جيرانك من تتجنبهم لأنهم يسببون لك الإزعاج لدرجة أنك تحب أن تسيء إليهم؟</p>	<p>- علاقة المراهق بالبيئة المحلية .</p>	
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------	--

جدول رقم(6) : جدول توضيحي لتعديلات التي أجريت على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

- الاستغناء على بعض الأسئلة التي لا تتماشى و البيئة و المدرسة الجزائرية بناءا على ما تطوع به المحكمين من الاقتراحات.

كما قامت الباحثة بعد تعديله بتطبيقه على عينة قدرة ب 100 تلميذ في ثانوية عميروش و ثانوية فاطمة نسومر بولاية تيزي وروو لتتأكد من صدق و ثبات المقياس .

* ثبات المقياس:

اعتمدت على طريقة تطبيق الاختبار و إعادة تطبيق الاختبار لقياس ثباته ، و ذلك بفواصل زمني قدر ب 20 يوما و توصلت إلى معاملات الثبات كالتالي :

معامل الثبات	التوافق الاجتماعي	معامل الثبات	التوافق النفسي
0.60	الاعتراف بالمستويات الاجتماعية	0.54	اعتماد المراهق على نفسه
0.70	اكتساب مهارات اجتماعية	0.64	إحساس المراهق بقيمته
0.65	التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.63	شعور المراهق بحريته
0.56	علاقة المراهق بأسرته	0.37	شعور المراهق بالانتماء
0.59	علاقة المراهق بالمدرسة	0.45	التحرر من الميل إلى الانفراد
0.49	علاقة المراهق بالبيئة	0.75	الخلو من الأعراض العصابية
0.77	معامل الثبات لمجموع التوافق الاجتماعي	0.96	معامل الثبات لمجموع التوافق النفسي
0.72	معامل الثبات للاختبار		

جدول رقم(7) : جدول توضيحي لمستوى ثبات مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

و هي نسب تدل على ثبات المقياس .

أما صدق المقياس فلقد اعتمدت على صدق المحكمين ، فوزعت الأداة على مجموعة من الأساتذة المحكمين قدرت ب09 أساتذة من كلية الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة تيزي وزو وجامعة الجزائر من ذوي الاختصاص (علم نفس المدرسي و علم النفس العيادي و علم النفس

العيادي و القياس النفسي) ، ولقد اتفق الأساتذة على أن مجمل الأساتذة في إجاباتهم على أن الاختبار ملائم لما يقيس ، و التعليم واضحة و المفردات واضحة وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

الحكم على الأسئلة								عدد الأسئلة	عدد المحكمين
تحذف		يعاد صياغتها		متكررة		ملائمة			
%	ن	%	ن	%	ن	%	ن		
3.70	4	3.70	4	27.77	30	64.81	70	112	09

جدول رقم (8) : جدول توضيحي لمستوى صدق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

ومنه نرى أن المقياس يتمتع بصدق ظاهري عال و مرضي .(بلحاج فروجة ، 2011 ، ص 204-210)

(4-2) - مقياس المعاملة الوالدية :

أعد هذا المقياس النفيعي 1988 لاستخدامه في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه، ويقس الأساليب التي يتبعها الآباء والأمهات في عملية تنشئة وتربية أبنائهم الأطفال والمراهقين و يتكون من صورتين (أ) و (ب)، بحيث تخص الصورة (أ) الأب و الصورة (ب) الأم وتحتوي كل صورة على 35 عبارة ، يتم تقديرها و فق مقياس متدرج يمثل أربعة مستويات من نوع ليكرت، و التي قيمتها بالنسبة للأسلوب العقابي، و أسلوبا لإرشاد والتوجيه وأسلوب سحب الحب على النحو التالي: دائماً = 4، أحيانا = 3، نادراً = 2، أبداً = 1 ما عدا العبارة 23 من الصورة ب فإن قيمتها جاءت معكوسة كالتالي: دائماً = 1، أحيانا = 2 ، نادراً = 3 أبداً = 4

و يتضمن المقياس ثلاثة مقاييس فرعية لأساليب المعاملة الوالدية هي :

أ - الأسلوب العقابي أو تأكيد القوة

يتضمن هذا الجزء 15 عبارة تمثل أنواعاً من العقاب الجسدي أو النفسي كاستخدام التهديد والحرمان من الاحتياجات أو الممتلكات، أو الاختيارات المادية ، وتتراوح درجة المفحوص في هذا البعد من 15- 60 درجة في أي صورة من صور المقياس، ويندرج هذا البعد في العبارات التالية:

* بعد معاملة الأب :

تجسد أسلوب العقاب و تأكيد القوة في عبارات رقم 35 ، 32 ، 26 ، 25 ، 22 ، 19 ، 18 ، 15 ، 12 ، 9 ، 8 ، 5 ، 2 ، 1

* بعد معاملة الأم:

تجسدت في العبارات رقم 31 ، 32 ، 35 ، 28 ، 25 ، 22 ، 19 ، 18 ، 15 ، 12 ، 8 ، 11 ، 2

ب - أسلوب سحب الحب

وتقيس كل صورة منه 10 عبارات ، تمثل أنماطاً من الحرمان العاطفي كرفض التفاعل مع الأبناء والإنصات لهم أو الحديث معهم، والتعبير عن عدم الاستحسان و الغضب ، و التهديد بتركهم ونبذهم ، وتتراوح درجة المفحوص في هذا البعد من 15- 40 درجة في أي صورة من صور المقياس، ويندرج هذا البعد في العبارات التالية:

* بعد معاملة الأب:

وتندرج تحت هذا البعد العبارات التالية: 33 ، 30 ، 28 ، 20 ، 23 ، 12 ، 13 ، 10 ، 2 ، 3

* بعد معاملة الأم العبارات :

وتندرج في 33 ، 29 ، 26 ، 23 ، 10 ، 12 ، 13 ، 9 ، 6 ، 2

ج - الأسلوب الإرشادي التوجيهي

وتقيس كل صورة منه عشر عبارات، تمثل أنماطاً يشرح فيها الآباء لأبنائهم رغبتهم في تعديل سلوكهم ، كما تتراوح درجات المفحوص في هذا البعد بين 10-40 درجة .

ويندرج تحت هذا البعد في مقياس معاملة الأب العبارات التالية: 24 ، 21 ، 17 ، 14 ، 11 ، 4 ، 8 ، 34 ، 31 ، 28

وفي مقياس معاملة الأم العبارات: 34 ، 30 ، 27 ، 24 ، 21 ، 14 ، 10 ، 7 ، 3

وتتراوح الدرجة الكلية الخام للمقياس من حاصل جمع الدرجات الخام للمقاييس الفرعية الثلاثة ما بين 30-140

ثبات المقياس :

لقد تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس في صورته الأولية بتطبيقه علي عينة تتكون من 30 طالباً بمكة المكرمة، ووجد معد المقياس أن بعض العبارات كان ثباتها منخفضاً مما أضطره إلى حذفها حتى أصبحت كل صورة منه تحتوي على 35 عبارة،

كما تم تطبيق المقياس على 55 طالباً ، وطلب من المفحوصين أن يستجيبوا منفردين لكل عبارة من عبارات المقياس باختيار أحد الأبعاد الأربعة للاستجابات، ثم تحليل المفردات لتحديد الاتساق الداخلي ، وقد بلغ معامل الثبات للصورة الخاصة بالأم لبعد الأسلوب العقابي وتأكيد القوة 0.89 ، وأسلوب سحب الحب 0.63، وأسلوب التوجيه والإرشاد 0.78 و المقياس ككل 0.78.

أما معامل ثبات الصورة الخاصة بالأب فقد بلغ بالنسبة لبعد الأسلوب العقابي 0.89 وأسلوب سحب الحب 0.87 ، وأسلوب التوجيه والإرشاد 0.80، والمقياس ككل 0.80 ، وتم حساب معامل الثبات على عينة مكونة من 256 طالباً من طلبة الجامعات بالمملكة العربية السعودية وامتاز المقياس بدرجة ثبات عالية حيث بلغ معامل ثبات ألفا الخاص بصورة الأب للأسلوب العقابي، و 0.84 و لأسلوب سحب الحب 0.80 و لأسلوب الإرشاد والتوجيه 0.88.

أما الثبات الخاص بصورة الأم فقد بلغ 0.89 للأسلوب العقابي، و 0.87 لأسلوب سحب الحب أما أسلوب الإرشاد والتوجيه 0.87. و لقد حصل المقياس على مؤشرات ثبات عالية تجعله صالحا للاستخدام لما وضع من أجله.

صدق المقياس:

لمعرفة صدق المقياس أعطى الباحث الصورتان أ و ب لثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية المتخصصين في القياس النفسي، لإعطاء قيمه لكل عبارة في مقياس متدرج من خمس درجات ، واعتبرت العبارات التي متوسط قيمها 3 فأكثر عبارات صادقة للصورة النهائية للمقياس، أما العبارات التي حصلت على أقل من 3 فاعتبرت غير صادقة وحذفت من المقياس وبهذا تأكد الباحث من صدق مقياس المعاملة الوالدية . (أسيا بركات 2000 ، ص 62)

(3-4)-مقياس الضغط للظفي عبد الباسط :

هو مقياس من إعداد لظفي عبد الباسط إبراهيم سنة 2009 ، ويتكون من 55 عبارة ، تمثل مصدرا لضغط لدى التلاميذ في المرحلة الإعدادية و الثانوية و موزعة على ثلاثة أبعاد :

الضغوط	العبارات
الضغوط المدرسية	2 ، 11 ، 20 ، 28 ، 33 ، 34 ، 42 ، 48 ، 49 ، 43 ، 35 ، 21 ، 12 ، 3 ، 4 ، 5 ، 13 ، 50
الضغوط الأسرية	7 ، 16 ، 24 ، 29 ، 38 ، 41 ، 46 ، 54
الضغوط الاجتماعية	1 ، 10 ، 19 ، 27 ، 32 ، 6 ، 40 ، 15 ، 53 ، 47 ، 39 ، 30 ، 25 ، 17 ، 8 ، 37 ، 45 ، 14 ، 23 ، 36 ، 44 ، 51 ، 52 ، 55

جدول رقم(9) : جدول توضيحي لأبعاد مقياس الضغط النفسي

يتضمن المقياس في صورته النهائية 55 عبارة توجد فيها العبارات الموجبة و أخرى سالبة، كما تشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى الضغط المرتفع ، كما يأخذ التلميذ الدرجة (1) عندما يضع

علامة (X) في خانة «موافق إلى حد ما» و درجة(2) عندما يضع علامة (X) في خانة «موافق بصفة عامة» و درجة(3) عندما يضع علامة (X) في خانة «موافق تماما» بالنسبة للعبارات الايجابية ، فحين تأخذ العبارات السلبية عكس نمط التنقيط في العبارات الايجابية فيأخذ التلميذ الدرجة (3) عندما يضع علامة (X) في خانة «موافق إلى حد ما» و درجة(2) عندما يضع علامة (X) في خانة «موافق بصفة عامة» و درجة(1) عندما يضع علامة (X) في خانة «موافق تماما» ، ولقد قام الباحث بتحديد الايجابيات السلبية و الايجابية كالاتي :

العبارات السلبية	العبارات الايجابية
2 ، 5 ، 21 ، 28 ، 34 ، 37 ، 43	1 ، 3 ، 4 ، 6 ، 7 ، 8 ، 11 ، 12
45 ، 47 ، 53	13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 18 ، 20
	22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27
	29 ، 30 ، 31 ، 33 ، 35
	36 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42
	44 ، 46 ، 48 ، 49 ، 50 ، 51
	52 ، 54 ، 55

جدول رقم(10) : جدول توضيحي للعبارات الايجابية و السلبية لمقياس الضغط

اعتمد الباحث على طريقتين لحساب صدق المقياس و هما :

- طريقة صدق المحكمين :

إذ قام الباحث بتوزيع المقياس على 11 مختصا في علم النفس بجامعة عين شمس و الأزهر و حلوان ، ليتحقق من مدى ملاءمة العبارات من حيث صياغتها اللغوية ، و هل تناسب أعمار التلاميذ الذين يطبق عليهم المقياس ، فتوصل إلى أن المقياس يتمتع بصدق منطقي مرتفع .

- الصدق التلازمي :

لتأكد من الصدق التلازمي قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجات المقياس على عينة قدرة ب80 تلميذ وتلميذة ، ولقد بلغ معامل الارتباط 0.33 وهو دال عند 0.01 .

أما ثبات المقياس فلقد اعتمد على ثلاث طرق وهي :

- معامل ألفا كرونباخ :

قام الباحث بحساب ألفا كرونباخ لكل مفردة على حدة و للعبارات ككل ، فتراوحت قيمة ألفا 0.81 - 0.98 وهي قيمة مرتفعة تشير إلى الاتساق الداخلي :

- التطبيق و إعادة التطبيق :

تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق ، على عينة قوامها 80 تلميذ و بفاصل زمني قدر ب 7 أيام ، فتحصل على معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان 0.42 وهي قيمة دالة عند مستوى 0.001 .

- الاتساق الداخلي للمقياس :

لحساب الاتساق الداخلي قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد الفرعية للمقياس :

0.61	الضغوط الأسرية
0.60	الضغوط المدرسية
0.55	الضغوط الاجتماعية

ولقد توصل من خلال النتائج التي عرضناها إلى أن المقياس يتمتع بالاتساق الداخلي، وهو مؤشر على ثبات المقياس فكل معاملاته موجبة و دالة عند 0.01 . (لظفي عبد الباسط 2009 ، ص7-8)

* تقنين الاختبار على البيئة الجزائرية :

قامت عبيد سميرة بتقنين المقياس على البيئة الجزائرية ، فقامت بحساب خصائصه السيكومترية بإتباع الخطوات التالية :

- ثبات المقياس :

اعتمدت الباحثة على طريقة التجزئة النصفية ، إذ قامت بتقسيم المقياس إلى جزئين و بعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين نصفي درجات المقياس ، و استعمال معادلة سبيرمان

براون التصحيحية للحصول على معامل ثبات المقياس ، وذلك بعد تطبيقه على 200 تلميذ فتحصلت على :

معامل الثبات	معامل الارتباط	
0.72	0.56	مقياس الضغط

وبما أن معامل الثبات مرتفع فإن مقياس الضغط يتسم ببالثبات ، كما اعتمدت الباحثة على حساب الاتساق الداخلي بالاعتماد على قانون ألفا كرونباخ ، و توصلت إلى معامل ثبات قدر ب 0.77 و هي نتيجة قوية تبرز ثبات المقياس .

- صدق المقياس :

فتوصلت الباحثة إلى صدق المقياس اعتمادا على :

* صدق المحكمين :

قامت الباحثة بعرضه على 17 أستاذا من جامعة فرحات عباس بسطيف و جامعة مسيلة و جامعة تيزي وزو ، و اتفق الأساتذة على :

- سلامة الصياغة اللغوية للمقياس .

- ملاءمة المقياس لثقافة الجزائرية و عدم تعارضها مع الثقافة الجزائرية

* كما اعتمدت الباحثة على الصدق الذاتي للمقياس فتوصلت إلى 0.77 و هي درجة تدل على صدق المقياس . (عبيد سميرة، 2011 ، ص158-161)

6- صدق وثبات المقاييس في الدراسة الحالية:

1- مقياس الضغط النفسي للظفي عبد الباسط :

لتأكد من صلاحية المقياس لاستعماله في الدراسة الحالية اعتمدنا على الطرق الإحصائية التالية :

* ثبات المقياس :

يقصد بثبات المقياس مدى اتساق و استقرار نتائجه فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين، و الاستقرار ظاهرة معينة في مناسبات مختلفة. (عبد الحفيظ مقدم، 1993 ص 114)

و لقد اعتمدنا لتحقيق من ثبات المقياس على طريقتين هما : طريقة إعادة الاختبار - test retest و طريقة التجزئة النصفية .

أ- طريقة إعادة الاختبار test - retest :

قمنا بتطبيق الاختبار مرتين و في نفس الظروف على عينة قدرة ب 100 تلميذ من الطور الثانوي ، و ذلك بفواصل زمني قدر بأسبوع ، و قمنا بحساب معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في الأبعاد الثلاثة للمقياس و بين درجاتهم في نفس الأبعاد في التطبيق الثاني ، و لقد تحصلنا على معاملات الارتباط تتراوح بين 0.64 و 0.69 و هي معاملات ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 و 0.05 ، كما قمنا بحساب معامل الارتباط للدرجات الكلية للمقياس و تحصلنا على نسبة 0.65 و هي دالة عند مستوى 0.05

أبعاد مقياس الضغط	معامل الثبات	مستوى الدلالة
الضغوط المدرسية	0.69	- دالة عند مستوى 0.01 / (0.25)
		- دالة عند مستوى 0.05 / (0.19)

الضغوط الأسرية	0.61	- دالة عند مستوى (0.25) / 0.01 - دالة عند مستوى (0.19) / 0.05
الضغوط الاجتماعية	0.64	- دالة عند مستوى (0.25) / 0.01 - دالة عند مستوى (0.19) / 0.05
مجموع الدرجات الكلية	0.65	- دالة عند مستوى (0.25) / 0.01 - دالة عند مستوى (0.19) / 0.05

جدول (11) : معاملات الثبات لمقياس الضغط النفسي في الدراسة الحالية .

ب- طريقة التجزئة النصفية :

قمنا بتطبيق الاختبار و تقسيم بنوده إلى قسمين : القسم الأول يشمل البنود الفردية و أما القسم الثاني فشمّل البنود الزوجية ، فتحصلنا على معامل الثبات بعد استعمال معادلة سبيرمان التصحيحية قدر ب 0.63 .

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها نرى أن كل معاملات الارتباط التي تحصلنا عليها ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 و 0.01 ، و هي معاملات ثبات مرتفعة تؤكد ثبات المقياس .

* صدق المقياس :

يقصد بصدق المقياس مدى صلاحيته لقياس ما وضع لقياسه ، ومدى ارتباطه بالموضوع و لتحقق من صدق المقياس اعتمدنا على :

أ - صدق المحكمين :

بما أن الباحثة عدي سميرة قامت بعرض المقياس على أساتذة متخصصين في علم النفس و لتقادي التكرار و لأكثر دقة و توسيعا لنتائج التي تحصلت عليها الباحثة ، قمنا بعرض المقياس على أخصائيين نفسانيين متمرسين في القطاع الصحي و أساتذة في الأدب و اللغة العربية ، و لقد بلغ عدد المختصين 8 ، 5 أساتذة في اللغة العربية و 3 مختصين نفسانيين و هذا ما يبرزه لنا الجدول التالي :

عدد المختصين	التخصص	مكان العمل
5	أساتذة في الأدب العربي و فلسفة	- ثانوية السعيد تواتي بباب الوادي - ثانوية الأمير عبد القادر بباب الوادي - ثانوية ابن خلدون بالبليدة
3	- أخصائية نفسانية مختصة في العلاج الأسري. - أخصائية نفسانية مختصة في العلاج السلوكي . - أخصائية نفسانية	القطاع الصحي للمنظر الجميل ببوزريعة. -مصلحة طب العيون مستشفى مصطفى باشا - مصلحة طب الأطفال مستشفى بني مسوس

جدول(12) : تخصص الأساتذة المحكمين لمقياس الضغط النفسي

كما قمنا بطلب من الأساتذة بدراسة الصدق الظاهري للاختبار و ذلك بالإجابة على الأسئلة التالية :

- هل المقياس واضح ؟
 - هل بنوده لها علاقة بمحاوره ؟
 - هل المقياس يخدم موضوع الدراسة و هو الضغط النفسي ؟
- وقمنا بطرح هذه الأسئلة على المختصين النفسانيين لما لهم من خبرة ميدانية وحتى نظرية في مختلف الاضطرابات النفسية و السلوكية .
- أما الأسئلة التي وجهناها لأساتذة الأدب و اللغة العربية و الفلسفة فتمحورت حول المحتوى المفاهيمي و اللغوي للمقياس ، و تجسدت في :
- ما مدى سهولة فهم تعليمة المقياس ؟
 - ما مدى وضوح عبارات و مفردات المقياس ؟
- لقد أقدم جميع الأساتذة و المختصين في علم النفس بالرد على جميع الأسئلة و إعطاء وجهة نظرهم حول صدق المقياس ، و لقد أجمعوا بنسبة 71% على أن المقياس يتمتع بصدق يمكننا من استخدامه في الدراسة .

ب- صدق الذاتي :

يقاس الصدق الذاتي للمقياس بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وذلك عن طريق :

$$\text{الصدق الذاتي} = \sqrt{\text{الثبات}} ، \text{ ومنه الصدق الذاتي للمقياس} = \sqrt{0.65} = 0.80$$

ومنه قدر الصدق الذاتي للمقياس ب 0.80 و هي درجة مرتفع تحقق لنا صدق المقياس .

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من تطبيق الاختبار نرى أن الاختبار يتمتع بمستوى معتبر من الثبات ، و يتمتع بمستوى صدق مرتفع الأمر الذي يجعله صالحا لتطبيقه في دراسة الضغط النفسي لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية.

2- مقياس المعاملة الوالدية لنفيعي:

لتأكد من صلاحية المقياس لاستعماله في الدراسة الحالية اعتمدنا على الطرق الإحصائية التالية :

* ثبات المقياس :

اعتمدنا لتحقيق من ثبات المقياس على طريقتين هما : طريقة إعادة الاختبار test – retest و طريقة التجزئة النصفية:

أ- طريقة إعادة الاختبار test – retest :

قمنا بتطبيق الاختبار مرتين و في نفس الظروف على عينة قدرة ب 100 تلميذ من الطور الثانوي ، و ذلك بفواصل زمني قدر بأسبوع ، و قمنا بحساب معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في الأبعاد الثلاثة للمقياس و بين درجاتهم في نفس الأبعاد في التطبيق الثاني ، و لقد حصلنا على معاملات الارتباط تتراوح ما بين 0.85- 0.99 بالنسبة لمعاملة الأب و أما الصورة ب المختصة بمعاملة الأم 0.96- 0.90 ، و هي معاملات ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.01 و 0.05 وهذا ما يبرزه الجدولين التاليين :

* صورة الأب :

أبعاد المقياس	معامل الثبات	مستوى الدلالة
أسلوب العقاب	0.99	(0.25)/0.01 و (0.19)/0.05
أسلوب سحب الحب	0.87	(0.25)/0.01 و (0.19)/0.05
أسلوب الإرشاد	0.85	(0.25)/0.01 و (0.19)/0.05
المقياس الكلي	0.90	(0.25)/0.01 و (0.19)/0.05

جدول (13) : معاملات الثبات لمقياس المعاملة الوالدية في الدراسة الحالية .

* صورة الأم :

أبعاد المقياس	معامل الثبات	مستوى الدلالة
أسلوب العقاب	0.86	(0.25)/0.01 (0.19)/0.05
أسلوب سحب الحب	0.88	(0.25)/0.01 (0.19)/0.05
أسلوب الإرشاد	0.96	(0.25)/0.01 (0.19)/0.05
المقياس الكلي	0.90	(0.25)/0.01 0.19)/0.05

جدول (14) : معاملات الثبات لمقياس المعاملة الوالدية في الدراسة الحالية .

ب- طريقة التجزئة النصفية :

قمنا بتطبيق الاختبار و تقسيم بنوده إلى قسمين، فتحصلنا على معامل الثبات بعد استعمال معادلة سبيرمان التصحيحية قدر ب 0.89 بالنسبة للصورة أ و 0.89 بالنسبة للصورة ب. من خلال النتائج التي تحصلنا عليها نرى أن كل معاملات الارتباط التي تحصلنا عليها ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 و 0.01 ، و هي معاملات ثبات مرتفعة تؤكد لنا ثبات .

* صدق المقياس :

للتحقق من صدق المقياس اعتمدنا على صدق المحكمين و الصدق الذاتي:

أ- صدق الذاتي :

كما أوضحنا سابق يقاس الصدق الذاتي للمقياس بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات ومن خلال الجذر التربيعي لمعامل الثبات لمقياس المعاملة الوالدية توصلنا إلى :

* المعاملة الوالدية للأب:

$$0.94 = \sqrt{0.89} = \text{الصدق الذاتي}$$

* المعاملة الوالدية للأم:

$$0.94 = \sqrt{0.89} = \text{الصدق الذاتي}$$

أ - صدق المحكمين :

قمنا بعرض المقياس على أخصائيين نفسانيين متمرسين في القطاع الصحي و أساتذة في الأدب و اللغة العربية ، و لقد بلغ عدد المختصين 8 ، 5 أساتذة في اللغة العربية و 3 مختصين نفسانيين كما قمنا بطلب من الأساتذة بدراسة الصدق الظاهري للاختبار وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية :

- هل المقياس واضح ؟

- هل بنوده لها علاقة بمحاوره ؟

- هل المقياس يخدم موضوع الدراسة و هو الضغط النفسي ؟

وقمنا بطرح هذه الأسئلة على المختصين النفسانيين لما لهم من خبرة ميدانية و حتى نظرية في مختلف الاضطرابات النفسية و السلوكية .

أما الأسئلة التي وجهناها لأساتذة الأدب و اللغة العربية و الفلسفة فتمحورت حول المحتوى المفاهيمي و اللغوي للمقياس ، و تجسدت في :

- ما مدى سهولة فهم تعليمة المقياس ؟

- ما مدى وضوح عبارات و مفردات المقياس ؟

لقد أقدم جميع الأساتذة و المختصين في علم النفس بالرد على جميع الأسئلة و إعطاء وجهة نظرهم حول صدق المقياس ، و تم تنقيط ايجابيات المختصين من 1-3 نقاط مثلا :

- إذا أجاب الأستاذ على أن التعليمة سهلة الفهم تنقط ب 3 نقاط .

- إذا أجاب الأستاذ على أن التعليمة صعبة الفهم تنقط ب نقطة واحدة.

لقد أجمع الأساتذة و المختصين بنسبة 80% على أن المقياس يتمتع بصدق مرتفع ، و من خلال النتائج التي حصلنا عليها نرى أن المقياس يتمتع بصدق و ثبات مرتفعين

3- اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية (الصورة المعدلة من قبل بلحاج فروجة)

اعتمدنا لتحقق من ثبات المقياس على طريقة إعادة الاختبار test – retest بما أنه تم تقنين المقياس على البيئة الجزائرية و التأكد من ثباته و صدقه

طريقة إعادة الاختبار test – retest :

قمنا بتطبيق الاختبار مرتين و في نفس الظروف على عينة قدرة ب 100 تلميذ من الطور الثانوي ، و ذلك بفواصل زمني قدر بأسبوع ، و قمنا بحساب معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ في الأبعاد الستة للمقياس و بين درجاتهم في نفس الأبعاد في التطبيق الثاني، وذلك بالنسبة لكل جانب من جوانب التوافق (النفسي و الاجتماعي)، و لقد حصلنا على معاملات الارتباط تتراوح بين 0.76 و 0.99 بالنسبة لقسم التوافق النفسي و 0.95 – 0.98 ، و هي معاملات ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.01 و 0.05 ، كما قمنا بحساب معامل الارتباط للدرجات الكلية للمقياس و حصلنا على نسبة 0.93 و هي دالة عند مستوى 0.05 و 0.01

التوافق النفسي	معامل الثبات	مستوى الدلالة	التوافق الاجتماعي	الثبات	الدلالة
اعتماد المراهق على نفسه	0.88	(0.25)/0.01 (0.19)/0.05	الاعتراف بالمستويات الاجتماعية	0.96	0.01 0.05
إحساس المراهق بقيمته	0.99	(0.25)/0.01 (0.19)/0.05	اكتساب مهارات اجتماعية	0.98	0.01 0.05
شعور المراهق بحريته	0.92	(0.25)/0.01 (0.19)/0.05	التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.95	0.01 0.05
شعور المراهق بالانتماء	0.76	(0.25)/0.01 (0.19)/0.05	علاقة المراهق بأسرته	0.85	0.01 0.05

0.01	0.95	علاقة المراهق بالمدرسة	(0.25)/0.01	0.98	التحرر من الميل إلى الانفراد
0.05			(0.19)/0.05		
0.01	0.98	علاقة المراهق بالبيئة	(0.25)/0.01	0.96	خلو من الأعراض العصابية
0.05			(0.19)/0.05		
0.01	0.95	معامل الثبات لمجموع التوافق الاجتماعي	(0.25)/0.01	0.92	معامل الثبات لمجموع التوافق النفسي
0.05			(0.19)/0.05		
(0.25)/0.01		0.93	معامل الثبات للاختبار		
(0.19)/0.05					

جدول (15) : معاملات الثبات لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي في الدراسة الحالية .

* صدق المقياس :

لتحقق من صدق المقياس اعتمدنا على صدق المحكمين و الصدق الذاتي:

أ- صدق الذاتي :

بما أنه تم عرض المقياس على 9 أساتذة في علم النفس من قبل الباحثة بلحاج فروجة و لتقادي التكرار الذي قد يؤدي إلى نفس النتيجة اعتمدنا لتأكد من صدق المقياس في الدراسة الحالية على صدق الذاتي فتوصلنا إلى :

* بعد التوافق النفسي:

$$0.95 = \sqrt{0.92} = \text{الصدق الذاتي}$$

* بعد التوافق الاجتماعي:

$$0.97 = \sqrt{0.95} = \text{الصدق الذاتي}$$

* مقياس التوافق النفسي الاجتماعي :

$$\text{الصدق الذاتي} = \sqrt{0.93} = 0.96$$

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من تطبيق الاختبار نرى أن الاختبار يتمتع بمستوى مرتفع من الثبات و يتمتع بمستوى صدق مرتفع ، الأمر الذي يجعله صالحا لتطبيقه في دراسة التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية ، و بهذا نكون قد تأكدنا من أن المقاييس التي اخترناها لدراسة تأثير المعاملة الوالدية على الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ الثانوي صالحة لتطبيق في هذه الدراسة ، لما تتمتع من صدق و ثبات مقبولين .

7- تصحيح المقاييس واستخراج الدرجات:

أول خطوة قمنا بها هي تطبيق المقاييس على مجموع أفراد العينة ، وذلك من خلال شرح الهدف من تطبيقه ومن ثم قراءة التعليمات على كل أفراد العينة ، كما تم إجراء الاختبار جماعيا داخل الأقسام وفي وقت الحصص الفارغة للتلاميذ و عند غياب أي أستاذ من حصته ، و في ظروف ملائمة تمنع أي تأثيرات خارجية على إجابة التلميذ ، وبعد تطبيق المقاييس والحصول على جميع أوراق الإجابات ، اتبعنا الخطوات التالية :

1- مراجعة كل ورقة إجابة ، فإذا لاحظنا وجود إجابتين عن أحد الأسئلة ، قمنا بشطب الإجابتين بالقلم ولا تحسب الإجابة المشطوبة أثناء التصحيح.

2- مراجعة كل ورقة إجابة لمعرفة الأسئلة التي لم يجيب عليها التلميذ، فإذا كانت عدد الأسئلة الغير مجاب عليها تفوق 8 أسئلة فلا تصحح ورقة الإجابة وتستبعد ورقة الإجابة من العينة.

3- حساب الدرجات الخام لتلاميذ في كل اختبار ، وذلك باستخدام مفتاح التصحيح المتقوب على ورقة الإجابة ، ومن ثم حساب العلامة التي تظهر من خلال الثقب وتدون الدرجة الخام في ورقة الإجابة.

8- الطرق الإحصائية لمعالجة البيانات :

لنتأكد من قبول أو رفض فرضيات الدراسة استعنا بالطرق الإحصائية التي تمكننا من اتخاذ القرارات الصحيحة والتي تتماشى مع خصائص العينة ، وتجسدت فيما يلي:

معامل الارتباط: وقد اعتمدنا على معامل بيرسون في حساب ثبات المقاييس و البحث عن العلاقة الموجودة بين المتغيرات .

$$R = \frac{N \cdot \varepsilon(X.Y) - (\varepsilon X) \cdot (\varepsilon Y)}{\sqrt{N \cdot \varepsilon X^2 - (\varepsilon X)^2 \times N \cdot \varepsilon Y^2 - (\varepsilon Y)^2}}$$

-المتوسط الحسابي:

يستخدم المتوسط الحسابي ليعبر عن قيم المجموعة التي يمثلها في قيمة واحدة أكثر ثباتا وللتعرف على متوسط توزيع الدرجة من مجموع الدرجات

$$\bar{X} = \frac{\varepsilon X}{N}$$

-الانحراف المعياري (SD) :

وهو من مقاييس التشتت ويعرفنا على درجة انحراف الدرجة عن الدرجة الكلية أي مدى تشتت درجات المبحوثين عن متوسطها الحسابي

$$SD = \sqrt{\frac{\varepsilon(x - \bar{x})^2}{N}}$$

-اختبار T (T- test) :

لقياس دلالة الفروق بين المتغيرات ، ويتم استخدامه لتأكيد أو نفي دلالة الفرق بين الدرجات

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2}{N_1} + \frac{S_2^2}{N_2}}}$$

-النسب المئوية:

للتعرف على نسبة التكرارات المختلفة في الدراسة

$$\frac{X_i}{N} \times 100 = \text{النسبة المئوية}$$

المعالجة الإحصائية	الفرضيات
المتوسط الحسابي . الانحراف المعياري	الفرضية الأولى
المتوسط الحسابي . الانحراف المعياري واختبار T	الفرضية الثانية
المتوسط الحسابي . الانحراف المعياري واختبار T	الفرضية الثالثة
التكرارات و النسب المئوية	الفرضية الرابعة
المتوسط الحسابي . الانحراف المعياري واختبار T	الفرضية الخامسة
معامل الارتباط R	الفرضية السادسة
معامل الارتباط R	الفرضية السابعة
معامل الارتباط R	الفرضية الثامنة

الفصل السابع

التحليل و المناقشة

1- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

انطوت هذه الدراسة على ثمانية فرضيات أساسية هي :

1- طبيعة المعاملة الوالدية التي يتلقاها التلميذ في المرحلة الثانوية من قبل والديه تتسم بالسلبية.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة المعاملة الوالدية تبعا لجنس التلميذ لصالح الإناث.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي تبعا لجنس التلميذ لصالح الإناث.

4- يتمتع التلاميذ بمستوى مقبول من التوافق النفسي و الاجتماعي .

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لجنس التلميذ لصالح الإناث.

6- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعاملة الوالدية و ضغط النفسي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية.

7- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية.

8- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية.

ومن خلال تطبيق المقاييس و استخدام الأساليب الإحصائية تمكنا من الإجابة على الفرضيات كالتالي:

عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى :

طبيعة المعاملة الوالدية التي يتلقاها التلميذ في المرحلة الثانوية من قبل والديه تتسم بالسلبية

الصورة (ب)			الصورة (أ)			الصورة الأسلوب
الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
2	8.75	77.34	1	9.14	84.32	أسلوب العقاب
1	8.86	79.29	2	7.66	59.28	أسلوب الإرشاد و التوجيه
3	7.12	51.19	3	3.28	10.30	أسلوب سحب الحب
4.48		79.66	12.40		51.50	الأجزاء معا
13.22			58.42			المقياس ككل

جدول رقم(16) : طبيعة المعاملة التي يتلقاها التلاميذ الذكور

يمثل الجدول النتائج الإحصائية التي تحصلنا عليها من خلال تطبيق مقياس المعاملة الوالدية على التلاميذ الذكور، بحيث تبين لنا أن المتوسط الحسابي لأسلوب العقاب في معاملة الأب أكبر من المتوسطات الأخرى إذ قدر ب 84.32 و انحراف معياري 9.14 و يليه في المرتبة الثانية المتوسط الحسابي لأسلوب الإرشاد و التوجيه بمتوسط قدر ب 59.28 و انحراف معياري 7.66 ، ليأتي في المرتبة الأخيرة أسلوب سحب الحب ب 10.30 و انحراف معياري 3.28 .

لكن تتعكس الأمور بالنسبة لمعاملة الأم ، إذ يتصدر أسلوب الإرشاد و التوجيه بمتوسط حسابي قدر ب79.29 و انحراف معياري 8.68، ليله أسلوب العقاب بمتوسط حسابي قدر ب 77.34 و انحراف معياري 8.75، و في الأخير نجد أسوب سحب الحب ب متوسط 51.19 و انحراف معياري 7.12 .

الصورة (ب)			الصورة (أ)			الصورة الأسلوب
الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
3	4.03	16.38	1	8.24	68.34	أسلوب العقاب
2	6.48	42.26	3	3.91	10.27	أسلوب الإرشاد و التوجيه
1	9.57	92.25	2	5.37	29.00	أسلوب سحب الحب
12.27		50.29	10.36		35.87	الأجزاء معا
16.25			54.35			المقياس ككل

جدول رقم(17) : طبيعة المعاملة التي تتلقاها التلميذات

يؤكد الجدول أن المعاملة الوالدية للإناث تتناقض مع التي تحصلنا عليها من خلال تطبيق الاختبار على الذكور ، بحيث نجد أسلوب سحب الحب يحتل المرتبة الأولى بمتوسط 92.25 و انحراف معياري 9.57 بالنسبة لمعاملة الأم و المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 29.00 و انحراف معياري 5.37 بالنسبة لمعاملة الأب ، فحين نجد أسلوب العقاب احتل المرتبة الأولى بالنسبة لمعاملة الأب بمتوسط قدر 68.34 و انحراف معياري 8.24 و المرتبة الثالثة بالنسبة لمعاملة الأم بمتوسط حسابي 16.38 و انحراف معياري 4.03 .

أما أسلوب الإرشاد و التوجيه فاحتل المرتبة الثانية بالنسبة لمعاملة الأم بمتوسط 42.26 و انحراف معياري قدر ب 6.48 و المرتبة الثالثة بالنسبة لمعاملة الأب بمتوسط 10.24 و انحراف معياري 3.91 .

عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية :

تنص الفرضية الجزئية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة المعاملة الوالدية تبعا لجنس التلميذ لصالح الإناث:

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	T المجدولة	الدلالة
الإناث	54.35	16.28	1.71	1.96	غير دالة عند مستوى 0.05
الذكور	58.42	13.22			

جدول رقم(18) : الدلالة الإحصائية للفروق في طبيعة المعاملة الوالدية بين الذكور و الإناث.

نرى من خلال الجدول أن الإناث تحصلن على متوسط حسابي قدر ب 54.35 و انحراف معياري قدر ب 16.28 وهو منخفض مقارنة بمتوسط الذكور 58.42 و انحراف معياري قدر ب 13.22 ، كما توصلنا من خلال الجدول أنه ليس هناك فروق في المعاملة الوالدية بين الذكور الإناث ، بحيث تحصلنا من خلال تطبيق المقياس بين الذكور و الإناث على درجة T قدر ب 1.71 و هي قيمة أصغر من القيمة المجدولة وهي 1.96 عند مستوى 0.05 .

عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة :

تنص الفرضية الجزئية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي تبعا لجنس التلميذ لصالح الإناث:

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	T المجدولة	الدلالة
الإناث	95.66	9.50	2.30	1.96	دالة عند مستوى 0.05
الذكور	93.05	9.60			

جدول رقم(19) : الدلالة الإحصائية للفروق مستوى الضغط النفسي بين الذكور و الإناث.

نلاحظ من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للإناث قدر ب 95.66 و انحراف معياري قدر ب 9.50 ، و هو يفوق المتوسط الحساب الذي تحصل عليه الذكور بحيث قدر ب 93.05 و انحراف معياري قدر ب 9.60، كما تحصلنا على T المحسوبة قيمتها 2.30 و T المجدولة قدرة ب 1.96 ، و بما أن $1.96 < 2.30$ فان T ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 ، أي أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي للتلاميذ و إن التلميذات أكثر تعرضا للضغوط النفسية أكثر من الذكور.

عرض و تحليل نتائج الفرضية الرابعة :

و أما الفرضية الجزئية الرابعة فتتص على أن التلاميذ يتمتعون بمستوى مقبول من التوافق النفسي و الاجتماعي

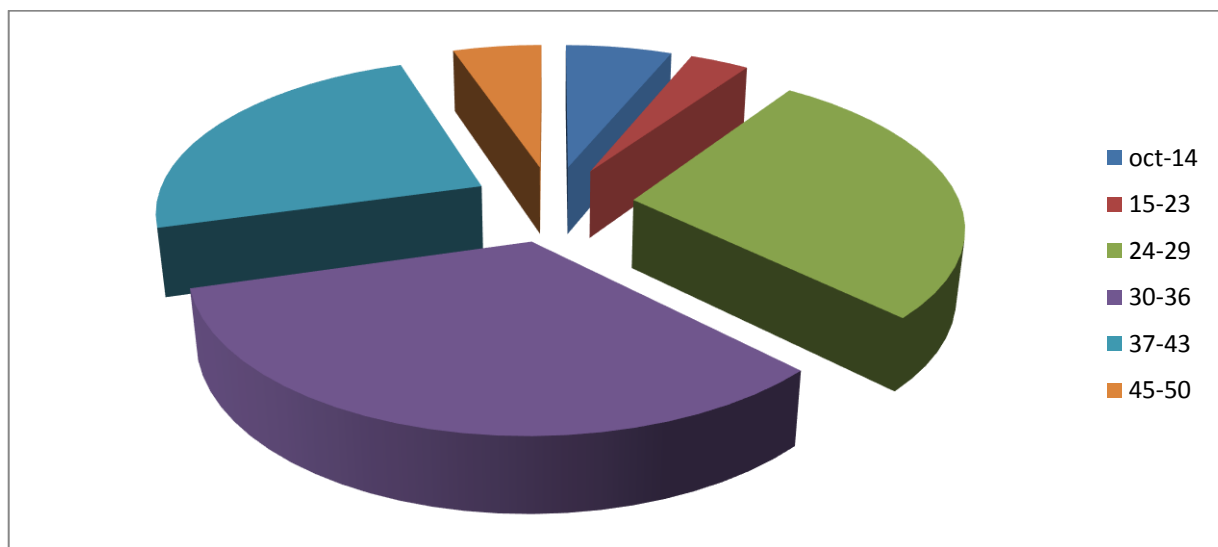
* مستوى التوافق النفسي:

الدرجات	التكرارات	النسبة المئوية
[14-10]	6	%2
[23- 15]	12	%4
[29-24]	70	%24
[36-30]	92	%30
[43 -37]	99	%33
[50-45]	19	%7

جدول رقم(20): مستوى التوافق النفسي لتلاميذ

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة التلاميذ الذين تحصلوا على أعلى نقاط في مقياس التوافق النفسي قدرت ب 99 و قد تراوحت درجاتهم ما بين 37 - 43 ، فنسبة 33% من تلاميذ العينة تحصلوا على درجات مرتفعة ، و 7% تحصلوا على أعلى الدرجات و التي انحصرت بين 50-45 ، لقد حصل 2% من أفراد العينة على أدنى العلامات على مستوى التوافق النفسي بحيث تراوحت نتائجهم ما بين 14-10 نقطة ، لتليها بعد ذلك % 5 بدرجات قدرت ب15-

23 ، و أما نسبة 24% و 30% من التلاميذ فكانت نتائجهم متوسطة تراوحت 24-29 و 30-36 و هذا ما يبرزه لنا بوضوح الرسم البياني الذي يبرز لنا الفرق بين الفئات:

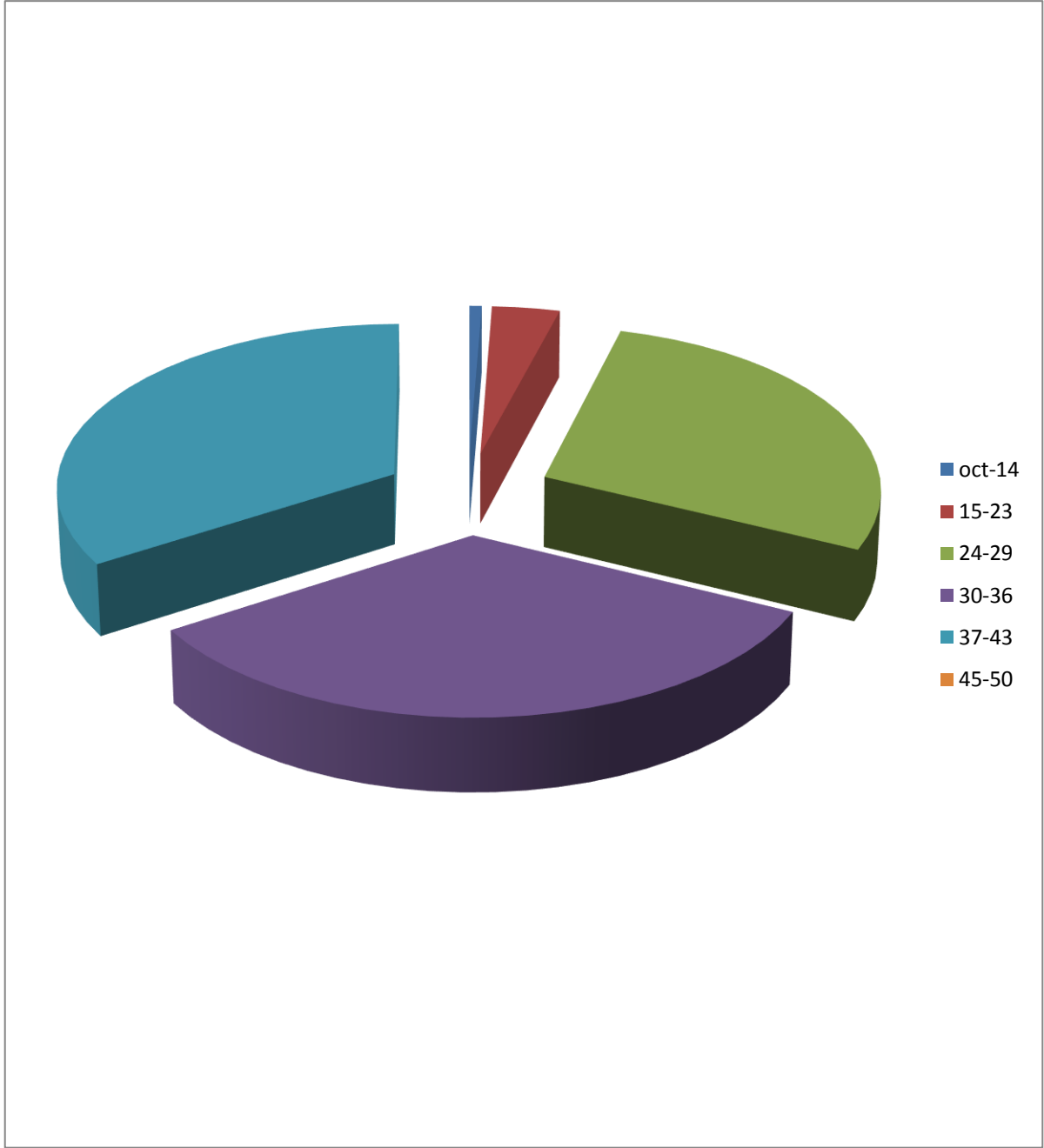


رسم بياني (4): نسب مستوى التوافق النفسي لتلاميذ

* مستوى التوافق الاجتماعي:

النسبة المئوية	التكرارات	الدرجات
%0.6	2	[14-10]
%3.33	10	[23- 15]
%26.66	80	[29-24]
%32	96	[36-30]
%32.33	97	[43 -37]
5%	15	[50-45]

جدول رقم(21): مستوى التوافق الاجتماعي لتلاميذ



رسم بياني (5): نسب مستوى التوافق الاجتماعي لتلاميذ

يبرز لنا وبوضوح الجدول و الرسم البياني الاختلاف الموجود في درجات التوافق بين التلاميذ بحيث نجد 5 % من التلاميذ حصلوا على أعلى النتائج و التي قدرت ب 50-45 درجة لتليها نسبة 32.33 % حصلوا 37- 43 ، وأما 32% و 26.66% من التلاميذ فتراوحت نتائجهم بين 24-36 درجة ، فحين نجد 3.33% و 0.66 % فكانت نتائجهم متدنية تراوحت بين 10-23 درجة .

عرض و تحليل نتائج الفرضية الخامسة:

تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لجنس التلميذ لصالح الإناث.

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	T المجدولة	الدلالة
الإناث	185	73.12	5.88	1.39	2.59	غير دالة عند مستوى 0.05
الذكور	115	71.73	8.46			

جدول رقم(22) : الدلالة الإحصائية للفروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي بين الذكور و الإناث.

نرى من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من تطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي أن المتوسط الحسابي للبنات قدر ب 73.12 و انحراف معياري قدر ب 5.88 ، و المتوسط الحسابي للذكور قدر ب 71.73 و انحراف معياري قدر ب 8.46 و هو منخفض مقارنة بما تحصلن عليه الإناث ، كما أننا تحصلنا على T المحسوبة قدرة ب1.39 و هي قيمة أصغر من T المجدولة و التي قدرة ب 2.59 عند مستوى الدلالة 0.05 ، وذلك يعني أن ليس هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي بين الذكور و الإناث عند مستوى 0.05.

عرض و تحليل نتائج الفرضية السادسة:

في الفرضية السادسة افترضنا أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعاملة الوالدية و ضغط النفسي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية، ومن خلال تطبيق مقياس المعاملة الوالدية و مقياس الضغط النفسي فتحصلنا :

المعاملة الوالدية	الضغط النفسي	المتغيرات الارتباط
	- 0.99	معامل الارتباط R
	289	درجة الحرية df
	0.07	R المجدولة
	دالة عند مستوى 0.05	الدالة

جدول رقم(23) : الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الضغط النفسي والمعاملة الوالدية.

نلاحظ من خلال الجدول أن العلاقة الموجودة بين الضغط النفسي و المعاملة الوالدية هي علاقة سالبة لأننا تحصلنا على معامل الارتباط قدر ب -0.99، أي أن كلما كانت طبيعة المعاملة التي يتبناها الأولياء سلبية كلما ارتفع مستوى الضغط لدى التلاميذ ، و كلما كانت المعاملة الوالدية ايجابية كلما انخفض مستوى الضغط لدى التلاميذ ، كما أنها علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 و هي علاقة ارتباطية عكسية قوية و يكاد يتطابق المتغيرين لأنها قريبة من -1.

عرض و تحليل نتائج الفرضية السابعة :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية.

المتغيرات	المعاملة الوالدية	التوافق النفسي الاجتماعي
الارتباط		
معامل الارتباط R	0.02	
درجة الحرية df	298	
المجدولة R	0.07	
الدالة	غير دالة عند مستوى 0.05	

جدول رقم(24) : الدلالة الإحصائية للعلاقة بين المعاملة الوالدية التوافق النفسي.

يبين لنا الجدول أن معامل الارتباط بين المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي قدر 0.02 ، وهي قيمة غير دالة عند مستوى 0.05 بحيث قدرت قيمة R المجدولة ب 0.07 ، أي أن العلاقة بين المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي ليس لها دلالة عند مستوى 0.05 .

عرض و تحليل نتائج الفرضية الثامنة :

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلميذ المتمدرس في المرحلة الثانوية.

المتغيرات	الارتباط
معامل الارتباط R	1.00
درجة الحرية df	298
المجدولة R	0.15
الدلالة	دالة عند مستوى 0.01

جدول رقم(25) : الدلالة الإحصائية للعلاقة بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي.

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل الارتباط بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلاميذ قدر ب 1 ، و هي قيمة أكبر من القيمة المجدولة التي قدرة ب 0.15 عند مستوى الدلالة 0.01 ، و بما أن القيمة المحسوبة أكبر من المجدولة فان العلاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01

مناقشة نتائج الدراسة:

* مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

توصلنا من خلال تطبيق مقياس المعاملة الوالدية إلى أن المعاملة الوالدية التي يتلقاها التلميذ في المرحلة الثانوية تتسم بالسلبية ، و هذا ما يؤكد لنا الجدولين رقم 16 و 17 ، بحيث نرى أن أسلوب المعاملة الوالدية التي يتلقاها التلميذ كانت تتمحور أغلبيتها في أسلوب العقاب بالنسبة لمعاملة الأب ، فحين معاملة الأم كان يطغى عليها أسلوب الإرشاد و التوجيه، أما فيما يتعلق بالمعاملة التي كانت تتلقاها التلميذات فلقد غلب عليها أسلوب سحب الحب بالنسبة لمعاملة الأم و أسلوب العقاب بالنسبة لمعاملة الأب ، و منه نرى أن الفرضية التي افترضناها مسبقا حول سلبية المعاملة الوالدية قد تحققت ، بحيث توصلنا إلى أن الأساليب الأكثر شيوعا في نمط المعاملة الوالدية السائدة في عينة الدراسة هي أساليب غير سوية ، تمحورت حول العقاب و أسلوب سحب الحب ، بحيث وصل المتوسط الحسابي في العينة لأسلوب العقاب 68.34-84.32 ولقد كانت له الأغلبية ، ليليه بعد ذلك أسلوب سحب الحب بمتوسط حسابي قدر ب 92.25 و أسلوب الإرشاد و التوجيه بمتوسط 79.29.

و لقد اتفقت النتائج التي توصلنا إليها مع نتائج العديد من الدراسات ، ففي المجتمع العربي تغلب على أنماطه السلبية في المعاملة الوالدية ، و هذا ما أكدته لنا الدراسة التي قام بها عبد السلام (1990) و دراسة الرويس (1992) و دراسة محمود الزهراني (1998) ، و دراسة الريس (2008) و دراسة مروان الدويري و مها العلمي (2005) ، و دراسة رضا بن مقلة (2013) و دراسة عبد الله لبوز (2002) ودراسة Jennifer Lansford ودراسة بو عيشة نورة (2013) ، إذ أكدت هذه الأخيرة أن الأسلوب العقابي سائد في الأسرة الجزائرية و تنعدم الأساليب السوية التي تتسم بالحوار الأسري داخل النسق الأسري الجزائري .

و بالتالي يتأكد لنا أن الوالدين في الأسرة الجزائرية يتسمان بالسلبية في تعاملهما مع أبنائهم هذا بقصد أو دون قصد ، فنجد الأب الجزائري يعتمد على القسوة و العقاب في تربية ابنه و ذلك من أجل شد عوده و تعليمه الرجولة و السلطة و الجلد و المسؤولية ، فحسب العرف و المعتقدات الجزائرية إن الابن لا يجب التعامل معه باللطف و الرقة و ذلك من أجل تعويده على المشقة و الصلابة و المسؤولية و الفحولة ، فالقسوة - حسب المعتقد الجزائري - تولد

الهمة و الصلابة و الرجولة ، و ترجع هذه العقلية و المعتقدات التي تسود المجتمع الجزائري إلى القسوة و العنف المتوارثان عبر الأجيال ، و الذي يرجع أسبابه إلى عدة عوامل اقتصادية و اجتماعية وحتى سياسية.

فحين نجد الأب يعمد إلى ذلك الأسلوب لتربية بناته من أجل شد لجامهن و تعليمهن الحشمة و الأدب، لأن في المجتمع الجزائري تمثل البنات نغصا اجتماعيا يخشى منه الآباء حتى بعد زواج بناتهم و استقرارهن في حياتهن الزوجية ، فهو مجتمع يرى الخطأ في الأنثى أكثر مما يراه عند الذكر ، رغم ما توصلت إليها الأنثى الجزائرية من تطور و تقدم و تأكيد لذاتها و ما أثبتته من جدارة تمنحها الثقة الكاملة.

يرى الأب الجزائري في ابنته المتمدرسة خطرا يحوم حول شرف العائلة و سمعتها خاصة في هذه المرحلة - فلولا إجبارية التعليم و الظروف الاقتصادية التي تصعب من الحالة المعيشية للأفراد لما تقبل العديد من الآباء تدرس بناتهم ، بل يثبت لنا الواقع أنه في بعض المناطق الريفية تحرم البنت في متابعة دراستها بمجرد وصولها إلى المرحلة الثانوية حتى ولو كانت متفوقة - بحيث يرى ابنته تمر بتغيرات فيزيولوجية و نفسية بسبب المراهقة ، فمن خلال الإجابات التي تحصلنا عليها من خلال مقياس المعاملة الوالدية نرى أن معظم إجابات التلميذات في الصورة الأولى للمقياس أن أبائهن يمنعهن من ممارسة الحياة الاجتماعية بصورة طبيعية ، كالخروج بحرية مع صديقاتهن ، و الحضور إلى الحفلات التي تقام في المجتمع بمفردهن أو مع صديقاتهن ، و تمنع من التأخر خارج البيت بل و تمنع من الخروج لقضاء بعض الحاجات بعد المدرسة بمفردها - إلا في ما يتعلق بالمدرسة و الدروس الخصوصية- بالإضافة إلى ذلك إن حدث و أخطأت البنت فهي تعاقب أشد عقاب و تحتقر و تنبذ و تلام مرارا و تكرارا حتى لو كان الخطأ بسيطا ، فلا ضعفها و لا صغر سنها يشفع لها عند والدها فالبنت بالنسبة له قنبلة موقوتة موجودة داخل البيت.

أما بالنسبة لمعاملة الأم فنجدها تتحاز إلى استعمال أسلوب التوجيه و الإرشاد بالنسبة لابنها الذكر الذي حدد مكانتها في الأسرة ، ففي المجتمع الجزائري ترتفع مكانة المرأة المنجبة للذكور عكس المنجبة للبنات ، كما تعتبره هو مستقبلا و حاميا ظهرها فحسب اللهجة الجزائرية - لولد هو ليرفد والديه - و هو حامل اسم العائلة و حاميا نسل العائلة لأن البنت مصيرها

الزواج و الانتقال إلى البيت الزوجية ، فهذا نجد أن الأم تسعى إلى إرشاد ابنها و توجيهه
بشتى الطرق لكي لا ينحرف خاصة في هذه المرحلة العمرية .

و لقد تبين لنا من خلال تطبيق المقياس و إجابات التلاميذ على الشطر الثاني من
المقياس ، أن الأم تسعى دائما إلى مساعدة أبنائها في المواقف الصعبة التي يمر بها ، كما
تشجعه على الاعتماد على نفسه و على الايجابية في حياته ، كما تحرص على أن تكون
علاقتها مع ابنها تسودها المحبة و الثقة ، كما تشرك الأم ابنها في معظم الأمور و القرارات
التي قد تتخذها في الأسرة - لأن الأم ترى أن ابنها أصبح رجلا في هذه المرحلة خاصة إذا
كان قد تمكن من التوفيق بين الدراسة و العمل خارج أوقات الدراسة - وهذا راجع إلى أن الأم
الجزائرية تبني آمال كبيرة حول ابنها و تسعى إلى تعويض النقص الذي وجدته في زوجها أو
حتى في والدها بتحقيقه لدى ابنها.

كما أنه إذا حدث و أخطأ التلميذ الذكر و مهما كان حجم الخطأ الذي ارتكبه فان الأم تبادر
دائما إلى مساعدته على فهم أخطائه و تداركها ، و التوضيح له رغبتها و رغبة زوجها في
تعديل سلوكاته الخاطئة .

لكن في المقابل نجد الأم و في كثير من الحالات تستعمل أسلوب سحب الحب في تربية
بناتها ، و هذا راجع و في كثير من الأحيان إلى كون الأم نشئت على نفس أسلوب المعاملة
الوالدية ، أو إلى الظروف الاجتماعية أو الثقافية التي تدفعها إلى تبني ذلك الأسلوب ، بحيث
نجد الأمهات حتى قبل أن تخطأ بناتهن يستعملن التهديد و الوعيد ، فكثيرا ما نجد في الوسط
العائلي الجزائري تستعمل الأم تعبير بالكي تغلطي يفتلك باباك ، خاوتك ، عمومك ... و كأن
أفراد العائلة الذكور مهينين لقتل البنت ، فكيف إذا ما أخطأت ، ناهيك عن الغضب و عدم
الاستحسان و عدم الاهتمام بالبنت إذا لم تقم بواجباتها المنزلية و المدرسية المنوطة لها ، فإذا
لم تقم بواجباتها تصب الأم جم غضبها و مكبوتاتها على ابنتها ، و تعمل على تهميشها
و رفض التعامل معها في الوسط العائلي ، و ذلك بحجة عدم رخي الحبل لها لكي لا تفسد
و تتحط أخلاقها ، خاصة لما تسمعه الأسرة و تشاهده من الانحلال الخلقي الذي انتشر في
المجتمع ، فتسعى الأسرة من خلال الأم إلى الحفاظ على تلك الجوهرة لكن بأسلوب خاطئ قد
ينعكس عليها بالسلب و يكون هو سبب انحرافها .

* مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تمحورت الفرضية الثانية حول وجود فروق ذات دلالة احصائية في طبيعة المعاملة الوالدية بين الذكور و الإناث ، ومن خلال الجدول رقم 18 تبين لنا أن قيمة T أصغر من قيمة T المجدولة عند مستوى 0.05 ، و الفروق الناتجة بين المتوسطات الحسابية راجعة إلى كون المتوسط الحسابي من مقاييس النزعة المركزية يتأثر بالدرجات المتطرفة كحجم العينة ، و هذا ما يؤكد لنا عدم دلالة هذه الفرضية و عدم تحققها، فليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في طبيعة المعاملة الوالدية تبعا لمتغير الجنس ، و لقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أنطوان رحمة (1965) بحيث توصلت إلى أنه ليس هناك فرق بين الذكور و الإناث في المعاملة الوالدية ، ودراسة نجاح عبد الشهيد (1986) ودراسة سقاء أحمد حسين (2011) و دراسة مروان الدويري (2005) ودراسة شيك Shek (1997) و دراسة Mohanraj et Lath ، كما توصلت دراسة عبد الله لبوز في ورقلة (2002) إلى أنه ليس هناك فروق في التنشئة الأسرية بين الذكور و الإناث .

يرجع هذا الاتفاق في طبيعة المعاملة الوالدية التي يتبناها الوالدين في تعاملهما مع أبنائهما المتمدرسين الذين يكونون في مرحلة المراهقة إلى كون أن الذكر و الأنثى أصبحا في وقتنا الحاضر يواجهان نفس الأخطار و تهددهما نفس الآفات ، وهذا نظرا للتطور الذي شهدته الأسرة و المجتمع ، إذ أصبح للأنثى نفس الحقوق و الواجبات مع الذكر ، لها حق التمدرس و حق تكوين جماعة الرفاق و حق امتلاك التكنولوجيا ، فلقد اتسع النسق العائلي للبنات وتجاوز محيطها العائلي عكس ما كانت عليه قديما ، إذ كانت حياة البنات منذ صغرها تنحصر في المنزل و العائلة هذا من جهة .

و من جهة أخرى نجد أن وعى الوالدين حول مرحلة المراهقة و عن الأخطار التي قد يقع فيها أبنائهم سواء أكانوا ذكورا أو بنات ، فلقد أثبت لهم واقع المجتمع الجزائري أن الرسوب المدرسي و الإدمان و السرقة و الشذوذ و مختلف الاضطرابات أصبحت تمس الجنسين معا، لذا يسعى الوالدين إلى حماية أبنائهم من الجنسين و ذلك من خلال تلقين أبنائهم ما هو صواب و ما هو خاطئ ، و دفعهم إلى تقبل و احترام عادات و تقاليد المجتمع الجزائري لكي لا ينبذ من المجتمع ، و ذلك من خلال الاعتماد على الأساليب التي تتمع جنوح أبنائهم إما عن طريق

استعمال الطرق التي قد تكون خاطئة كالعقاب و الحرمان و القسوة و النبذ كما هو غالب في دراستنا ، أو بطرق صحيحة كالإرشاد و التوجيه و الديمقراطية في التعامل مع أبنائهم ، لأن التلاميذ في الوقت الحاضر أصبحوا أكثر وعيا و تثقيفا من أقرينهم في الماضي .

* مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال تطبيقنا لمقياس الضغط النفسي تحصلنا على النتائج التي تؤكد لنا أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الضغط النفسي تبعا للجنس لصالح الإناث ، أي أن التلميذات أكثر تعرضا و معانات من الضغوط النفسية مقارنة بأقرانها التلاميذ ، و هذا ما يوضحه لنا الجدول رقم 19 ، إذ تحصلنا على قيمة T المجدولة أصغر من القيمة المحسوبة و المتوسط الحسابي لمستوى الضغط لدى التلميذات أكثر مما هو عند الذكور ، بحيث تحصلنا على متوسط قدر ب 95.66 و تحصل الذكور على 93.05 .

ومن بين الدراسات التي تؤكد و تدعم النتائج التي توصلنا إليها نجد دراسة المطارنة خولة(2000) و دراسة زين الدين حنان لطفي (2005) ، كما أكدت دراسة الحجاز ابراهيم ونبيل دخان (2006) و دراسة البحراوي نبيل(2003) و فاضل البيرقداري (2010) ودراسة كل من Gammon et Samuel Morgan ودراسة (Ahern et Norris(2011) أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الضغوط و لكن لصالح الذكور.

أما فيما يخص الدراسات الجزائرية التي توصلت إلى نفس النتائج التي توصلنا إليها نجد دراسة عبيد سميرة (2011) و بن صالح هداية (2011) و محمد بوفاتح(2005) ، كما نجد بعض الدراسات لم تتفق نتائجها مع ما توصلنا إليه كدراسة الهلالي عبد الرحمان (2009) و دراسة الربعاوي أنور (2001) و عبد الحق لبوازية (2001).

نرى من خلال النتائج التي توصلنا إليها أن التلميذ الجزائري يعاني من الضغوط النفسية التي تتمحور معظمها في الضغوط المدرسية ، بحيث نجد من خلال إجابة التلاميذ أن صعوبة المناهج التدريسية و عدم قدرة الأستاذ على فهم التلميذ في هذه المرحلة ، لافتقاره إما للخبرة أو الكفاءة للتعامل مع التغيرات النفسية للتلميذ في هذه المرحلة ، بالإضافة إلى المتطلبات الكثيرة التي تستلزمها الدراسة في وقتنا الحاضر من كتب خارجية و وسائل تكنولوجية ، ناهيك عن

المشاكل و الصراعات و الانحرافات التي تحدث داخل المؤسسات التربوية بسبب غياب المراقبة ، كل هذا يشكل ضغطا على التلميذ و يجعله يعاني صراعات داخلية بالإضافة إلى ما سبق ذكره نجد التلميذ يعاني من ضغوطات أسرية تتجسد في المتطلبات الكثيرة التي تواجهها الأسرة للتلميذ ، كاحترام القواعد و الأعراف و النجاح في المسار الدراسي وأداء الواجبات المدرسية و المنزلية التي يكلف بها التلميذ حتى لو كانت فوق طاقته و التدخل المستمر للوالدين في تصرفات التلميذ و عدم تفهمهما لنمو النفسي و الفسيولوجي الذي يمر به التلميذ.

و من جهة أخرى نرى أن الاختلاف الموجود في مستوى الضغوط لدى الذكور و الإناث راجع إلى طبيعة الأسرة الجزائرية ، بحيث نجد معظم الأسر الجزائرية ترمي أحمالا ثقيلة على البنت أكثر من الذكر ، بحيث يطلب من البنت أن تلتزم بالعادات و التقاليد و الأعراف، كما يطلب منها إبداء الطاعة و الولاء إلى جميع أفراد الأسرة ، بحيث يتحكم فيها جميع أفراد تلك الأسرة ابتداء من كبيرها إلى صغيرها دون الاعتراض أو إبداء آرائها ، كما يطلب منها تحمل مسؤولية المنزل و الأسرة إما لمساعدة والدتها أو حتى لتخلف والدتها فتتقمص أدوارها بحجة أنها أصبحت امرأة و لا بد عليها تتحمل مسؤولية العائلة لأن مصيرها في الأخير يكون منزل زوجها ، بالإضافة إلى كل تلك الأعباء يطلب من البنت أن تتجح في مسارها الدراسي مزامنة مع قيامها بواجباتها الأسرية .

فحياة التلميذة في المجتمع الجزائري تتمحور حول افعلي و لا تفعلتي ، فحين نجد التلميذ في هذه المرحلة يطلب منه فقط الاهتمام بدراسته من أجل ضمان مستقبل يمكنه من العيش الكريم أو تعلم أي حرفة تمكنه من الاستمرار في حال لم ينجح في مساره الدراسي ، كما قد نجد في بعض الحالات يطلب من الابن مساعدة والده في تحمل المسؤولية العائلة كالعامل خارج أوقات الدراسة بحجة أنه أصبح رجل يسند إليه الظهر ، وكل هذا يشكل ضغطا ينعص حياة التلميذ.

ومنه نرى أن كل من التلميذ و التلميذة في الأسرة الجزائرية يعاني من ضغوط نفسية مصدرها الأسرة و المدرسة ، تعكر صفو حياته و تزيده صعوبة ، نظرا لما تحمله هذه الفترة من تغيرات عقلية و نفسية و جسدية قد لا تعيرها الأسرة أي اهتمام إما جهلا منها أو إهمالا منها بسبب مصاعب الحياة و مشاكلها.

* مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تطرقنا في الفرضية الرابعة إلى أن التلاميذ في الطور الثانوي يتمتعون بمستوى مقبول من التوافق النفسي و الاجتماعي ، فمن خلال الجدولين رقم 20 و 21 نرى أن 33% من أفراد العينة تحصلوا على درجات قدرت ما بين 37-43 درجة و 30 % تحصلوا على درجات انحصرت بين 30-36 درجة ، فحين 2 % فقط من أفراد العينة تحصلوا على أدنى الدرجات و هي 10-14 بالنسبة للتوافق النفسي ، فحين نجد أن 32.33 % من أفراد العينة تحصلوا على 37-43 و 32 % تحصلوا على 30-36 درجة ونجد 0.6 % من التلاميذ تحصلوا على 10-14 درجة بالنسبة للتوافق الاجتماعي ، فمنه نرى أن التلاميذ يتمتعون بتوافق نفسي و اجتماعي مقبول .

ومن بين الدراسات التي اتفقت نتائجها مع النتائج التي توصلنا إليها نجد دراسة الطويل محمد سليمان (2000) و دراسة العقل (2002) ، و دراسة وازن طاوس (2006) و دراسة مهنا بشير عبد الله ، كما أكدت دراسة جمال الدين محمد مزكي (2011) و مصطفى ساهي (2012) و دراسة منصور ابراهيم (2006) أن التلاميذ يتمتعون بمستوى لا بأس به من التوافق الايجابي .

ومنه نرى أن التلميذ الثانوي رغم ما أكدته لنا الفرضية الثالثة أنه يعاني من مختلف الضغوطات المدرسية و الأسرية إلا أنه تمكن من تحقيق مستوى مقبول من التوافق النفسي الاجتماعي ، فهو يخلو من المشاعر السلبية كالرثاء لذات أو عدم تقديره لها أو الشعور بالذنب ، كما يتمتعون بمستوى رضا مقبول عن صحتهم الجسدية و النفسية و العقلية ، فمن خلال إجابات التلاميذ تبين أن التلميذ في هذا المستوى التعليمي يعتمد كثيرا على نفسه و يقوم بالأعمال التي يراها ضرورية دون تكليف أو أي مساعدة ، و انه قادر على توجيه سلوكه و يقدر إمكانياته في انجاز ما ينجزه الآخرون إلا أن الظروف هي التي تمنعه عن ذلك ، كما نجد أغلبية التلاميذ لا يميلون إلى الانطواء و الانعزال بل هم متفتحون على المجتمع و على الآخر إما بطرق مباشرة أو التواصل بطرق غير مباشرة عن طريق التكنولوجيا كالهواتف و الانترنت (فايس بوك ، تويتر... الخ) ، كما يتمتع التلميذ بعلاقات جيدة مع أقرانه خارج و داخل المدرسة رغم المشاكل التي يواجهها مع الأساتذة و الطاقم الإداري بسبب سوء التواصل و

افتقار الأساتذة للمنهجية العلمية لإدارة الحصص التدريسية و مهارات توصيل المعلومة فحين يفتقر المراقبون و الطاقم الإداري للكفاءة التي تمكنهم من التعامل مع متطلبات مرحلة المراهقة .

أما من الناحية الاجتماعية نجد التلميذ يتوافق كثيرا مع المحيط الاجتماعي ، فهو يدرك ما هو له و ما هو عليه ، يدرك قوانين و أعراف و تقاليد المجتمع و ضرورة الالتزام بها كي لا يقع في مشاكل ، كما لاحظنا من خلال إجابات التلاميذ على مقياس التوافق النفسي القسم الثاني أن التلميذ الجزائري يتمتع بطبع هادئ و محب للآخر و يراعي مشاعر و أحاسيس الآخرين و لا يرضي رغباته على حساب غيره ، و لا يميل إلى التشاحن و العراك ، إلا أن معظم الظروف و المواقف تدفعه إلى أن تكون استجاباته تتجسد في العراك و التشاحن خاصة مع أقرانه و الأساتذة ، لأن التلميذ يدرك تماما ضرورة الالتزام بالاحترام و الحشمة مع من هو أكبر منه سنا .

كما توصلنا إلى أن العلاقة التي تربط التلميذ ببيئته الاجتماعية تخلوا من المشاعر السلبية و لا تسود تلك العلاقة العدوانية أو الضغينة ، كما أن التلميذ يدرك ضرورة احترام غيره سواء أكانوا جيرانا أم ينتمون إلى البيئة المحلية التي ينتمي إليها ، كما تسود تلك العلاقة طابع التضامن و حب الخير ، و هذا الطبع توارثه التلميذ من طبيعة المجتمع الجزائري الذي يسوده روح المساندة و التضامن و المساعدة .

* مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

من خلال الجدول رقم (22) نلاحظ أننا توصلنا إلى قيمة T المجدولة قدرت ب 1.39 و هي أصغر من قيمة T المجدولة و التي قدرت ب 2.59 عند مستوى 0.05 ، و هذه النتيجة تنفي الفرضية التي وضعناها مسبقا حول كون هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور و الإناث ، بحيث أكدت تلك النتائج أنه ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس.

و لقد جاءت الدراسات التالية : دراسة الطويل محمد سليمان (2000) و صالح هداية (2015) ودراسة اجطلاوي محمد (2004) ، و دراسة وازي طاوس (2006) ، و دراسة حبايب علي و جمال أبو مرق (2009) و دراسة جمال الدين محمد مزكي(2011) و دراسة مصطفى

ساهي (2012) ودراسة عبازة أسيا (2014) تؤكد لنا نفس النتائج التي توصلنا لها حول أنه ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق أي أنه لا يختلف مستوى التوافق الاجتماعي و النفسي لذكور مع مستوى توافق الإناث.

فحين نجد بعض الدراسات قد توصلت إلى عكس ما توصلنا إليه ، و هو أنه هناك فروق في مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي بين الذكور و الإناث كدراسة بوشاشي سامية (2013) ودراسة سهيل مصطفى (2010) ودراسة رمضان محرز (2002) و محمد قريشي (2003).

تعود النتائج التي توصلنا إليها من خلال تطبيق المقياس إلى كون امتلاك الذكور و الإناث نفس مهارات التوافق ، كما تبين لنا من خلال إجابات التلاميذ أن كلا منهما يدرك إمكاناته و قدراته ، و يعرف حدوده و الإمكانيات التي يستطيع بها إشباع رغباته ، و إن كليهما يسعيان بشتى الطرق إلى تجنب الصراعات ، كما لاحظنا أن كلا من التلاميذ و التلميذات متقبلين لذاتهم و صورتهم الذاتية ايجابية ، في المقابل نجدهم منتقدين للظروف التي تحوم حولهم و التي يعيشونها ، كما أن الظروف الصحية و الاقتصادية لذكور تتشابه مع ظروف التلميذات فكل أفراد العينة يتمتعون بصحة جسدية مقبولة لا تشوبها الإعاقات أو الأمراض المزمنة، كما أن ظروفهم الاقتصادية متوسطة تمكنهم من إشباع بعض المتطلبات ، و في كثير من الحالات نجدهم يسعون إلى العمل كوسيلة لحل مشكل من المشاكل المالية.

ونظرا لكل تلك الخصائص و الظروف المتشابهة تجعل كلا من التلاميذ و التلميذات يتمتعون بنفس مستوى التوافق ، ناهيك عن الخصائص النفسية و الجسمية و العقلية (المعرفية) التي يتشاركون فيها و قد تتطابق بين الذكور و الإناث لكونهم تقريبا من نفس المرحلة العمرية و في نفس فترة المراهقة ، ففي هذه المرحلة يتشابه كليهما في نموها الاجتماعي و في خصائصهما الانفعالية ، كما يمتاز كليهما بالقدرة على التفكير و تنمو لديهم القدرة على التحليل و الحكم على الأشياء و حل المشكلات .

* مناقشة نتائج الفرضية السادسة:

تتص الفرضية السادسة أن هناك علاقة بين المعاملة الوالدية و الضغط النفسي ، و من خلال حسابنا لمعامل الارتباط بين المتغيرين تحصلنا على معامل الارتباط قدر ب -0.99 و هذا ما يؤكد وجود علاقة سلبية قوية بين المتغيرين لأنه قريب من -1 ، أي يكاد المتغيرين أن يكونا متطابقين، فكلا من المعاملة الوالدية و الضغوط النفسية تشكل عائق أمام التلميذ .

ومن بين الدراسات التي نجدها تدعم النتيجة التي توصلنا إليها نجد دراسة الدكتور محمد عبد القادر (1970) ودراسة خطاب سمير (1993) و محمد الزهراني و دراسة الدويري (2004) و دراسة Heliberun et Mackinly (1962) و دراسة Holahan et Moos (1986) و دراسة Rodriggers et Kristian (2011) و دراسة زين دين حنان لطفي (2005) .

و بالتالي نجد أن المعاملة الوالدية التي يتلقاها التلميذ في المرحلة الثانوية تشكل ضغطا يعاني منه هذا الأخير ، فمن خلال الفرضية الأولى توصلنا إلى أن المعاملة الوالدية التي تلقاها التلميذ هي معاملة سلبية تنحصر بين أسلوب العقاب و أسلوب سحب الحب ، و هذا ما يفسر ما توصلنا إليه من خلال الفرضية الثالثة كون كلا من التلاميذ و التلميذات يعانون من الضغوط المختلفة رغم الفروق الموجودة بينهما في مستوى تلك الضغوط .

ومنه يتأكد لنا أنه كلما كانت المعاملة الوالدية تتسم بالاجابية و الديمقراطية كلما انخفض مستوى الضغوط التي يعاني منها التلميذ ، لأن تلك المعاملة تكون حافزا و دافعا للتلميذ كي يتخطى مختلف العقبات ، لأن أساليب المعاملة الايجابية و السوية تمكن التلميذ من اكتساب خبرات ايجابية و تعلم مهارات تمكنه من تحمل المسؤولية و تنمي لديه ثقته بذاته ، و هذا ما يساعده على مواجهة مختلف الضغوطات ، لكن لو كانت المعاملة الوالدية التي يتلقاها التلميذ سلبية و غير داعمة فحتما سوف تشكل بدورها ضغطا على التلميذ كما توصلنا إليه في دراستنا الحالية .

و لقد تبين لنا من خلال تطبيق مقياس المعاملة الوالدية و الضغط النفسي أن معاملة الأب تتسم بالسلبية ، فالأب في المجتمع الجزائري يعتمد على أسلوب القسوة و العقاب في تربية أبنائه وهذا من أجل فرض سيطرته على أبنائه و لكي يتمكن من التحكم في محيطه الأسري ولكن هذا ينعكس سلبا على أبنائه ، فيخلق لديهم نوع من الخوف للتواصل مع الأب و عدم

الثقة فيه و الارتياح له ، وهذا ما يجعل العلاقة بينهما متوترة و تشوبها الصراعات و عدم التقبل، الأمر الذي يدفع بالأبناء إلى العيش تحت ضغوطات و صراعات تصعب عليهم حياتهم.

كما توصلنا إلى أن معاملة الأم حتى هي تتسم بالسلبية رغم اعتمادها على أسلوب الإرشاد و التوجيه في تعاملها مع أبنائها الذكور ، لأنه في كثير من الحالات نجد ذلك الأسلوب يغلب عليه طابع أو يخفي في ثناياه أسلوب الحماية الزائدة و خوفها على ابنها ، فنجد الأم تبني جدارا حول ابنها بطريقة غير مباشرة تكبل به حريته و تلغي عن طريقه شخصيته ، فتتخذ القرارات بدلا عنه و تحل المشكلات عوضا عنه و هذا ما يجعله يعاني من عدم قدرته على إثبات ذاته و تحقيق استقلالته، و بالتالي يؤدي كل ذلك إلى وضع التلميذ في صراعات و ضغوطات التي تعود إلى سوء تلك المعاملة ، كما نجد المعاملة التي تتلقاها البنت من قبل الأم هي الأخرى تتسم بالسلبية و أكثر ضغطا ، وهذا ما أكدته لنا الفرضية الثالثة حيث توصلنا إلى أن التلميذات أكثر تعرضا للضغوط من الذكور و هذا راجع لطبيعة العلاقة التي تربطها الأسرة مع عنصرها الأنثوي ، إذ نجد تلك العلاقة تتميز بالسيطرة و التحكم و القسوة بغرض حماية البنت و ذلك من قبل جميع أفراد العائلة ، الأمر الذي يجعل البنت تعاني في علاقتها مع محيطها الأسري و يجعلها تعاني من الضغوطات الأسرية التي قد تصعب عليها تحقيق اندماجها في الأسرة وتأكيد ذاتها و بالتالي عدم قدرتها على تحقيق أهدافها و الوصول إلى طموحاتها.

و منه نرى أن علاقة المعاملة الوالدية التي يتلقاها التلميذ في الطور الثانوي بالضغوط النفسية التي يعاني منها هذا الأخير هي علاقة عكسية قوية ، فكلما اتجهت المعاملة الوالدية و ارتفعت نحو الايجابية كلما انخفض مستوى الضغوط التي يعاني منها التلميذ ، و يكاد يكونان متطابقان لأن المعاملة الوالدية السلبية هي ضغط بحد ذاتها تنغص حياة التلميذ.

* مناقشة نتائج الفرضية السابعة:

توصلنا من خلال حساب معامل الارتباط بين المتغيرين المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي إلى أن العلاقة الموجودة بين المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي ليس لها دلالة عند مستوى 0.05 ، لأن قيمة معامل الارتباط المحسوب قدر ب 0.02 فحين قيمة R المجدولة قدرة ب 0.07 أي أن ليس هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ و بالتالي لم تتحقق الفرضية التي وضعناها مسبقا.

ومن بين الدراسات التي توصلت إلى عدم وجود علاقة بين أسلوب المعاملة الوالدية و التوافق النفسي الاجتماعي نجد دراسة رمضان محرز (2002) حيث توصلت إلى عدم وجود علاقة بين أسلوب الحماية الزائدة و التوافق النفسي و الاجتماعي لتلميذ ، و نجد كذلك دراسة عبد الله لبوز (2002) و ابراهيم على ابراهيم (1994)، كما نجد بعض الدراسات التي لم تتفق نتائجها مع ما توصلنا له من نتائج في هذه الدراسة كدراسة Jennifer Lansford (2009) و دراسة Alberto Alger (2008) و دراسة عشوي (2004) و مهجة عبد العزيز عطية (1991) و يرجع هذا الاختلاف إلى الخصائص العمرية لعينات الدراسة ، حيث نجد معظم تلك الدراسات أجريت على أفراد ليسوا في سن المراهقة أو في مرحلة التعليم الثانوي .

لقد تأكدنا من خلال هذه الفرضية أن التلاميذ في الطور الثانوي يتمتعون بمستوى مقبول من التوافق النفسي الاجتماعي رغم المعاملة الوالدية السلبية التي تلقونها ، و هذا ما أكدته لنا الفرضية الأولى، و يرجع هذا إلى الخصائص النفسية و الاجتماعية التي يتميز بها التلميذ في هذه المرحلة ، بحيث نجده يتمكن من التأقلم مع مختلف الظروف التي تحيط به ، و يبني علاقات يسودها التفاعل الايجابي ، كما أنه قادر على العمل و يمتاز بالحيوية ، بحيث نجد التلميذ في هذه المرحلة يستخدم ذكاهه و يمتاز بالمرونة اللذين يمكنانه من تحقيق رغباته و متطلباته وفق ما تنص عليه قوانين و أعراف المجتمع الجزائري ، التي يدركها التلميذ تماما و يحاول دائما احترامها و الالتزام بها لكي لا يقع في مشاكل مع أفراد المجتمع و ينبذ .

كما نجد التلميذ يدرك تماما الواقع الذي يعيش فيه - و ما يشوب ذلك الواقع من صعوبات اقتصادية و مشاكل أسرية و صعوبات و تحديات مدرسية - يسعى بمختلف الطرق و الوسائل

لحلها و تخطيها أو تقبلها و العيش معها ، الأمر الذي مكنه من تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي.

كما يرجع كل ذلك إلى الخصائص التي يمتاز بها التلميذ الثانوي التي مكنته من تخطي المشاكل الأسرية خاصة المعاملة الوالدية السيئة ، كمعرفة التلميذ لحدوده و الإمكانيات التي يستخدمها من أجل تقبل تلك المعاملة أو تعديل سلوكه لتعتدل معه معاملة والديه له ، كما يتميز التلميذ بنوع من المسالمة التي تمكنه من تجنب الصراع و تساعده على الخضوع لمتطلبات و قوانين والديه.

بالإضافة إلى ذلك نجد القيم الأخلاقية التي اكتسبها التلميذ من المجتمع و من الدين الإسلامي التي تؤكد على ضرورة احترام و تقدير الوالدين مهما صدرت منهما من تصرفات تسيء له ، لذا تدفع تلك القيم و المعتقدات الدينية بالتلميذ إلى تقبل والديه ، وذلك التقبل يؤدي به إلى تحقيق راحته النفسية و تحقيق توافقه مع أسرته و مجتمعه.

* مناقشة نتائج الفرضية الثامنة:

من خلال تحليل النتائج التي تحصلنا عليها من تطبيق مقياس الضغط النفسي و مقياس المعاملة الوالدية توصلنا إلى أن معامل الارتباط بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ قدر ب 1 ، و هو معامل ارتباط قوي و أكبر من قيمة معامل الارتباط المجدول ، و هذا ما يؤكد الفرضية التي تنص على أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي و ذلك عند مستوى 0.01

ومن بين الدراسات التي تدعم نتائجها النتائج التي توصلنا إليها نجد دراسة Cohen et Jeffer (1984) و دراسة هداية صالح (2015) و دراسة منصور ابراهيم (2006) و دراسة Ashutosh Kumar et Abid Husain (2008) و دراسة Ahern et Norris (2011) و دراسة عبد الحق لبوازدة .

ومنه نرى أن العلاقة بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي علاقة قوية ، و هذا يدل على مدى تأثير الضغوط النفسية على مستوى توافق الأفراد، فكلما قل مستوى توافق النفسي و الاجتماعي كلما كان مستوى الضغوط النفسية مرتفعا ، وهذا ما يصعب عليه تحقيق

مستوى مقبول من التوافق ، لأن تلك الضغوط تفرض عليه أن يكون متجها بحواسه و طاقاته إلى تلك الضغوطات و يركز على محاولة التخلص منها أو تخطئها .

و في الدراسة الحالية نرى أن التلاميذ في العينة الحالية قد تمكنوا من تخطئ تلك الضغوطات و حتى التخلص منها ، وما يثبت ذلك تمكن التلاميذ من تحقيق ذلك المستوى المقبول من التوافق النفسي و الاجتماعي ، و يرجع ذلك إلى النضوج المعرفي و الاجتماعي الذي يتمتع به المراهق في المجتمع الجزائري وهذا بسبب التجارب المختلفة التي مر بها ذلك المراهق إما في محيطه المدرسي أو الأسري أو في المجتمع ، و التي أكسبته المرونة و مهارات حل المشكلات .

كما ساعد النضج الديني و الاهتمامات الدينية التي يتميز بها التلميذ في هذه المرحلة من تحقيق ذلك المستوى من التوافق رغم تلك الضغوطات، إذ تمكنه من إدراك ما هو صحيح و ماهو خطأ ، خصوصا أن عادات و أعراف المجتمع الجزائري مبنية على أسس الدين الإسلامي و السمة النبوية.

*الاستنتاج العام:

انطلاقا من الهدف الرئيسي للبحث وهو التأكد من العلاقة الموجودة بين الضغط النفسي و المعاملة الوالدية و تأثيرهما على التوافق النفسي و الاجتماعي للتلميذ المتمدرس في الطور الثانوي ، ومن خلال تحديدنا لمجموعة من الإشكاليات سعينا من خلالها للتعرف على تلك العلاقة ، و ذلك باعتمادنا على البيانات الإحصائية التي تحصلنا عليها من خلال تطبيقنا لمقياس المعاملة الوالدية لنعبي و مقياس الضغط النفسي و مقياس التوافق النفسي و الاجتماعي لمحمد هناء عطية توصلنا إلى :

ضرورة اعتماد الوالدين على الطرق و الأساليب السوية و الايجابية من أجل مساعدة أبنائهم من أجل تخطئ مختلف التحديات و الصعوبات و المشاكل ، و ذلك لحماية أبنائهم من التخبط في صراعات و ضغوطات هم في غنا عنها ، ففي هذه المرحلة العمرية الحساسة نجد التلميذ يعيش تغيرات نفسية و اجتماعية و جسدية تشكل عليه ضغطا داخليا و خارجيا ، لذا يجب على الوالدين تمكين أبنائهم من تخطئ تلك الضغوطات من خلال المعاملة البناءة و المرشدة و

الداعمة ، عوضاً أن تتحول بدورها إلى ضغطاً ينغص و يصعب على التلميذ حياته و يمنعه من تحقيق ذاته و الوصول إلى طموحاته.

كما توصلنا من خلال التحليل الإحصائي للبيانات أن التلميذ في هذا الطور يتلقى معاملة سلبية من طرف والديه تتسم بالقوة و العنف النفسي و الجسدي و الحرمان و التهديد بالحرمان أو الإهمال ، كما لا تختلف المعاملة التي يتلقاها التلاميذ عن المعاملة التي تتلقاها التلميذات رغم اختلاف خصائصهما النفسية و الجسدية و اختلاف مكانتهما و أدوارهما في المجتمع فكليهما يتلقيان معاملة سلبية من قبل والديهما و بالتالي تكون الفرضيتين الأولى و الثانية قد تحققتا ، ونكون قد تأكدنا من المعاملة الوالدية السلبية التي تسود النسق الأسري من خلال عينة الدراسة.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن تلك المعاملة الوالدية لم تقتصر في كونها سلبية فقط بل تعدت إلى تحولها إلى مصدر ضاغظاً على التلميذ ، بحيث توصلنا إلى أن كلا من التلاميذ و التلميذات يعانون من الضغوط سواء أكانت ضغوطاً نفسية أو مدرسية أو أسرية ، لكن الاختلاف يكمن في مستوى الضغط بينهما بحيث و جدنا أن التلميذات أكثر تعرضاً للضغوط من التلاميذ و ذلك راجع إلى كون البنات أكثر اتصالاً بوالديها بسبب مكوثها الطويل في البيت و محدودية اتصالها بالعالم الخارجي الذي قد يكون متنفساً لها ، و بالتالي تتحقق الفرضية الثالثة و التي تنص على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغط النفسي للتلاميذ و إن التلميذات أكثر تعرضاً للضغوط النفسية أكثر من الذكور، و رغم ذلك الاختلاف في مستوى الضغط النفسي بين التلاميذ و التلميذات إلا أن المعاملة الوالدية التي يعايشونها يومياً تشكل ضغطاً عليهما ، فالعلاقة الموجودة بين المعاملة الوالدية و الضغط النفسي قوية جداً و هذا ما أكدته لنا الفرضية السادسة التي تنص على أن هناك علاقة بين المعاملة الوالدية و الضغط النفسي .

لكن رغم تلك المعامل الوالدية السلبية و معانات التلميذ من الضغوط الأسرية و المدرسية إلا أنه تمكن من تحقيق مستوى مقبول من التوافق النفسي و الاجتماعي ، و هذا ما تأكدنا منه من خلال الفرضية الرابعة التي تؤكد أن التلاميذ في الطور الثانوي يتمتعون بمستوى مقبول من التوافق النفسي و الاجتماعي ، بحيث تحققنا من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي

و الاجتماعي أن كل من التلاميذ و التلميذات يتمتعون بنفس المستوى المقبول من التوافق النفسي و الاجتماعي ، ومنه نرى أن الفرضية الخامسة كون هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور و الإناث لم تتحقق ، بحيث أكدت تلك النتائج أنه ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس.

و من جهة أخرى أثبت لنا أن مستوى توافق التلاميذ لم يتأثر بالمعاملة الوالدية وهذا أرجعناه إلى القيم الأخلاقية و الدينية -التي يميل إليها التلميذ في هذه المرحلة- السائدة في المجتمع الجزائري التي تعطي للوالدين مكانة مقدسة في حياة الفرد التي تهون الصعوبات التي تأتي من قبلهم ، و بالتالي لم تتحقق الفرضية السابعة التي افترضنا فيها أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين المعاملة الوالدية و التوافق النفسي لتلميذ في المرحلة الثانوية ، لكن في المقابل توصلنا إلى أن الضغوط النفسية التي يعاني منها الفرد تؤثر على توافقه النفسي و الاجتماعي، و إن التلميذ في عينة الدراسة تمكن من تحقيق ذلك التوافق رغم الضغوطات التي يعيشها أرجعناه إلى المهارات التي يكتسبها التلميذ الجزائري في حل المشكلات و إشباع رغباته و تلبية متطلباته ، و ذلك بسبب نموه العقلي الممتاز و تقديره لإمكاناته و ذاته الجيدين وانطلاقاً من هذا نرى أن الفرضية الثامنة قد تحققت و التي تنص على أن هناك علاقة بين الضغط النفسي و التوافق النفسي الاجتماعي لتلميذ في هذه المرحلة ، و بالتالي نستخلص من خلال هذه الدراسة مايلي :- المعاملة الوالدية السائدة في المحيط الأسري للتلميذ تتسم بالسلبية

- عدم وجود فروق في طبيعة المعاملة الوالدية بين التلميذات و التلاميذ.
- معانات التلميذ من مختلف الضغوط النفسية و الأسرية و المدرسية .
- اختلاف مستوى الضغوط بين التلاميذ و التلميذات لصالح التلميذات .
- امتياز أو تمتع كل من التلاميذ و التلميذات بمستوى مقبول من التوافق النفسي و الاجتماعي و عدم وجود فروق بينهما في مستوى التوافق.
- عدم تأثير المعاملة الوالدية السلبية على مستوى توافق التلاميذ.
- تأثير المعاملة الوالدية على مستوى الضغط النفسي لتلميذ في الطور الثانوي.
- تأثير الضغط النفسي على التوافق النفسي و الاجتماعي لتلميذ في الطور الثانوي.

* الاقتراحات و التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة التي قمنا بها حول علاقة المعاملة الوالدية بالضغط النفسي و تأثيرهما على التوافق النفسي و الاجتماعي لتلميذ في الطور الثانوي ، ومن خلال هذه التجربة أوصي ب:

- 1- ضرورة عقد الجهات التربوية دورات و محاضرات توعية للآباء والأمهات في كيفية التعامل مع الأبناء عامة والمراهقين خاصة.
- 2- ضرورة وجود أخصائي نفسي مدرسي على مستوى كل الثانويات ، وذلك من أجل مساعدة المراهق لتخطي الضغوطات التي يعاني منه عن طريق الإصغاء له و إرشاده.
- 3- لكي يؤدي الدور التربوي للوالدين ثماره ويحقق غاياته المرجوة لابد أن يخطط له على أسس علمية سليمة ، وأن يهيأ له من الإمكانيات البشرية والمادية والبرامج والوسائل ما يضمن له النجاح.
- 4- خلق جو اجتماعي سليم في المدرسة تسوده المحبة والتعاون والصراحة والعطف، مع الاهتمام بغرس الاتجاهات التعاونية عند التلاميذ والتركيز على العمل الجماعي الذي يساعد التلاميذ على التنفيس من الضغوطات و اكتسابه خبرات و مهارات تمكنه من حل المشكلات.
- 5- يجب على الوالدين والمعلمين التعاون لإيجاد بيئة صالحة مقبولة في المنزل تبعث على الرضا والسرور، وبيئة تعليمية تحفز على التعلم وتشبع الرغبات والميول.
- 6- ضرورة بناء البرامج الإرشادية الموجهة للوالدين.
- 7- إنشاء مؤسسات أو مراكز إرشادية للأسرة تكون مهمتها مساعدة الأسرة على القيام بوظائفها تجاه أعضائها، وإطلاع الآباء والأمهات على المستجدات الحديثة في أساليب التنشئة الاجتماعية، وتوجيههم إلى التنشئة الأسرية السليمة للأبناء وآثارها في شخصية الابن وتوافقه بشكل عام.
- 8- ضرورة مبادرة المدرسين بتقوية وتعميق العلاقة الإنسانية بينهم وبين المراهقين و بناء علاقة إيجابية عن طريق تكوين الثقة المشتركة بينهما و الاحترام المتبادل و العمل الجدي

و الدعوب من أجل رفع المستوى العلمي و السهر على تهذيب المراهق وزرع القيم الايجابية عندهم.

9- على الآباء والأمهات أن يعوا ويتفهموا أن أولادهم يعيشون في ظل ظروف ومتغيرات تختلف من وجوه كثيرة عن تلك الظروف التي نشئوا فيها، وعليه فإن إدراك الوالدين ووعيهم لهذه المسألة يعد المنطق السليم لإقامة أفضل العلاقات مع أبنائهم والتعامل الإيجابي والسوي معهم. من خلال إجراء هذه الدراسة اتضح لنا ضرورة إجراء مجموعة من الدراسات التي تثري و تعزز النتائج التي توصلنا لها من بينها :

- 1- دراسة العلاقة بين مواقف الحياة الضاغطة التي يتعرض لها الوالدان وأساليب التربية الخاطئة التي يتبعونها مع أبنائهم.
- 2- دراسة مدى رفع المعامل الوالدية الايجابية من مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي للأبناء وخفض مستوى الضغوط لديهم ، بما أننا ركزنا على الأساليب السلبية في هذه الدراسة .
- 3- بناء برامج علاجية و إرشادية على أساس طبيعة المجتمع و الأسرة الجزائرية.
- 4- دراسة تأثير طبيعة أو نوع الأسرة (الممتدة و النووية)الجزائرية على الأنماط التي يتبناها الآباء في التعامل مع أبنائهم.
- 5- إجراء دراسة حالة للوالدين لمعرفة ما إذا كان طفولة الوالدين لها تأثير في تحديد أسلوب تنشئة الأبناء.

* الخاتمة:

تبنى الأسرة دعائم شخصية أفرادها وتصلقها بما تقدمه لها من تربية وتوجيه وإرشاد، وما تعرضه أمامها من قدوة تحاكيها وتقلدها، فتغرس فيها الفضائل والصفات الدينية والخلقية الرفيعة، وقد بين الله تعالى أهمية الأسرة في التوجيه والتربية في قصة لقمان وهو يدعو ابنه إلى التقوى والخير، فيرسم بذلك للآباء منهج تربية الأبناء ودعوتهم: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ (لقمان 13-19) ومن هنا نرى الدور الهام و الحساس التي تلعبه كل أسرة مسلمة في تربية أبنائها على ما يجعلهم في المستقبل صالحين نفسيا و خلقيا و اجتماعيا.

فأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ذات أثر بالغ في تشكيل العديد الصفات و الحالات المكتسبة لدى الأفراد ، فالتوازن بين الحزم و الحنان و الاحترام في التعامل مع الأبناء يولد شخصيات متماسكة لديها القدرة على التحمل و المثابرة ، عكس المبالغة في الحنان و العطف و التدليل فانه يولد لدى الفرد صفات الاعتمادية و الضعف ، أما المبالغة في الشدة و القسوة فيولد في نفسه الخوف و الخجل و ضعف الثقة بالنفس أو التمرد و العناد و القسوة ، كما توصلنا من خلال هذه الدراسة أن الأنتى أكثر تأثيرا بالمعاملة الوالدية خاصة السلبية منها لأنها أكثر امتثالا بعبادات و قوانين المجتمع و الأسرة .

من جهة أخرى نجد أن كل فرد في الأسرة يمر بعدة مراحل في عملية نموه و تطوره و ذلك استنادا لقوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ (سورة الروم 54) ، أي أن الفرد يولد

ضعيفا و هي مرحلة الطفولة ، تم يصبح قويا و هو في مرحلة الرشد ليصبح ضعيفا في مرحلة الشيخوخة ، وفي كل هذه المراحل يحتاج ذلك الفرد إلى أسرته خاصة والديه في مرحلة الطفولة و المراهقة، و في مجتمعنا الجزائري نجد هذه الأخيرة تصادف الطور الثانوي من التعليم ، و منه نرى أن التلميذ الثانوي بحاجة ماسة للمعاملة الوالدية الصحيحة و الداعمة ، التي تمكنه من إشباع حاجاته بالطرق الايجابية و تحقيق أهدافه و طموحاته لينتقدي بذلك الوقوع في صراعات مع ذاته و مع مجتمعه ، التي قد تتحول إلى ضغوطات تصعب عليه حياته و لا تمكنه من تحقيق توافقه النفسي و الاجتماعي ، ليصير في الأخير تحت رحمة الاضطرابات النفسية و الانحرافات السلوكية التي ترجع بالسلب على الأسرة و المجتمع بأكمله .

لذا من الضروري على كل والد ووالدة الاحتذاء بالنماذج الإسلامية في تربية أبنائهم ، لأنها تربية تنص على التمسك بأهميات الأحكام والآداب ، حيث تأمر بأصل الدين وهو التوحيد وتنتهي عن الشرك وتبين الموجب تركه، وتأمر ببر الوالدين.. وتأمر بمراقبة الله، والخوف من القنوم عليه، وأن لا تغادر صغيرة ولا كبيرة من الخير إلا نأتي بها، وتنتهي عن التكبر وتأمر بالتواضع، وتنتهي عن البطر والأشر والمرح، وتأمر بالسكون في الحركات والأصوات و تأمر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الصلاة وبالصبر الذي يسهل بهما كل أمر ، فهي تربية تهدف إلى الاعتدال و الصلاح ، لذا على الوالدان تحمل مسؤولية صلاح أبنائها بالطرق السليمة و الصحيحة لأننا كلنا راع و كل راع مسؤول عن رعيته.

المراجع

* القرآن الكريم

- 1- الطيب محمد عبد الطاهر(1994):«مبادئ الصحة النفسية»، دار المعارف الجامعية الإسكندرية.
- 2- العبيدي سليمان(1993): «تصنيف طبيعة الظواهر و القدرات الباراسيكولوجية»، مركز البحوث النفسية، بغداد.
- 3- الخالدي أديب (2009):«مرجع في الصحة النفسية»، دار وائل لطباعة و النشر عمان.
- 4- الداهري علي صالح(1999):«الشخصية و الصحة النفسية» دار الكندي لنشر، عمان.
- 5- الداهري حسين صالح (2005):«أساسيات التوافق النفسي و الاضطرابات السلوكية و الانفعالية» دار الصفاء لنشر ة التوزيع عمان.
- 6- الزغبى محمد (2002):«الأمراض النفسية و المشكلات السلوكية و الدراسية عند الأطفال»، دار زهران لطباعة و النشر، عمان .
- 7- العيسوي عبد الرحمان(2000):«الجريمة و الإدمان» دار راتب الجامعية بيروت .
- 8- العيسوي عبد الرحمان(1993):« مشكلات الطفولة و المراهقة: أسسها الفسيولوجية و النفسية» دار العلوم لطباعة و النشر، بيروت .
- 9- الشرقاوي أنور(1991):«الاتجاهات الحديثة في المناهج و طرق التدريس» عالم الكتب القاهرة.
- 10- الرشدان عبد الله (1999):«علم اجتماع التربية» دار الشروق لنشر و التوزيع، عمان.
- 11- الخلايلة عبد الكريم و اللبابيدي عفاف(1990):«طرق تعليم التفكير للأطفال»، دار الفكر، عمان
- 12- الدسوقي كمال(1974):«علم النفس و دراسة التوافق»، دار النهضة لطباعة و النشر بيروت.

- 13- القدافي رمضان محمد و الفالوقي محمد(1997):«العلوم السلوكية في مجال الإدارة و الإنتاج» ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر .
- 14- العساف أحمد (2003):«مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية»، مكتبة الكعبيات الرياض.
- 15- أوزي أحمد(2000):«المراهق و الحياة المدرسية» ، الشركة المغربية للطباعة و النشر المغرب.
- 16-الرفاعي نعيم(2000):«الصحة النفسية» ، الدار العلمية للنشر ، دمشق .
- 17- أبو علام محمود(2004):«مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية» ، دار النشر للجامعات ، القاهرة.
- 18-السويدي محمد(1999):«مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري»، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
- 19-العناني حنان عبد الحميد(2000):«الصحة النفسية» ، دار الفكر العربي ، مصر.
- 20-العلاوي محمد حسن(1998):«مدخل إلى علم النفس الرياضي»، مركز الكتاب للنشر القاهرة
- 21-الحجار محمد حمدي(1998):«مدخل علم النفس المرضي»، دار النهضة العربية بيروت.
- 22-الصادق يسرية و زكريا الشربيني (1996):«تنشئة الطفل» ، دار الفكر العربي القاهرة
- 23-الزعبلاوي محمد السيد (1994):«تربية المراهق بين الإسلام و علم النفس» ، مكتبة التوبة ، الرياض .
- 24-الزهران حامد عبد السلام(1988):«علم النفس النمو و الطفولة»، عالم الكتب ، مصر.
- 25-السيد فؤاد البهي (1975):«الأسس النفسية لنمو من الطفولة إلى الشيخوخة» ، دار الفكر العربي القاهرة.
- 26-العزة سعيد حسني(2000):«الإرشاد الأسري نظرياته و أساليبه العلاجية»، مكتبة دار الثقافة لنشر و التوزيع ، عمان

- 27- الشربيني زكريا(1994):«المشكلات النفسية عند الأطفال»، دار الفكر العربي، القاهرة
- 28- أبو النجا فايزة (1995):«معاملة الوالدين للأبناء من الجنسين»، دراسات و بحوث في علم النفس ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- 29-الشحومي عبد الله(1989):«التوافق النفسي عند المعاق»، دراسة في سيكولوجية التكيف،دار التربية الجديدة ، ليبيا.
- 30- الزهران حامد عبد السلام(1988):«الصحة النفسية و العلاج النفسي»، عالم الكتب مصر
- 31-النيال مایسة أحمد(2002):«سيكولوجية التوافق»، دار الفكر العربي ، مصر
- 32-الأحمدي حنان عبد الرحيم(2006):«ضغوط العمل لدى الأطباء ، المصادر و الأعراض»، مركز البحوث ، معهد الإدارة ، القاهرة.
- 33-النبلسي أحمد محمد و آخرون (1991):«الصدمة النفسية»، دار النهضة العربية بيروت.
- 34-الطيّطري عبد الرحمان(1994):«الضغط النفسي ، مفهومه و تشخيصه ، و طرق علاجه و مقاومته»، مطابع الصفحات الذهبية ، الرياض.
- 35-الراشدي هارون توفيق(1999):«الضغوط النفسية»، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 36- الخالدي أديب (2009):«مرجع في الصحة النفسية»، دار العربية عربان، ليبيا.
- 37- العزة سعيد حسني(2000):«تمريض الصحة النفسية»، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان
- 38-الشاذلي عبد الحميد محمد(2001):«التوافق النفسي للمسنين»، المكتبة الجامعية الإسكندرية.
- 39-العبادي أحمد (1984):«الصحة النفسية ووسائل التكيف»، المركز العربي لدراسات الأمنية و التدريب ، الرياض.

- 40- العبيدي هشام و داود عزيز حنا(1990):«علم النفس الشخصية»، دار الكتاب للطباعة الموصل.
- 41-القاضي يوسف (1981):«الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي»،دار المريخ ، الرياض .
- 42- الداهري حسين (2005):«مبادئ الصحة النفسية»، دار المعرفة الجامعية ، مصر.
- 43-الخضري نجية(1987):« قياس التوافق النفسي عند الطلبة الجامعيين الحاصلين على الثانوية الفنية و نظرتهم للحاصلين على الثانوية العامة » ، بحوث المؤتمر الثالث في علم النفس، الجمعية المصرية لدراسات النفسية ، مصر.
- 44-الجماعي صلاح الدين(2007):« الاغتراب النفسي و الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي»، مكتبة المدبولي ، مصر.
- 45-الزيادي محمود سامي(1996):« علم النفس الإكلينيكي » ، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.
- 46-أبو دلو جمال(2009):« الصحة النفسية»، دار أسامة لنشر و التوزيع ، عمان.
- 47-الدردير أحمد عبد المنعم(2004):« دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي»، عالم الكتب ، القاهرة
- 48-السيد محمود(1994):« دراسات في علم النفس»، المكتبة الأنجلو المصرية ، مصر.
- 49-أحمد محمد صالح و آخرون (2000):«الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي»،الإسكندرية للكتاب ، مصر.
- 50- السيد خير الله(1990):« بحوث نفسية و تربوية »، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت.
- 51- انتصار يونس (1978):« السلوك الإنساني»، دار المعارف ، القاهرة .
- 52- أرجايل ميشال(1982):« علم النفس و مشكلات الحياة»، ترجمة إبراهيم عبد الستار مكتبة مدبولي ، القاهرة .
- 53 - إسماعيل عماد الدين محمد(1989):« الأطفال مرآة المجتمع»، دار النهضة العربية.

- 54- عبادة أحمد(2001):« مقاييس الشخصية لشباب و الراشدين »، مركز الكتاب ، مصر
- 55- الفقي إبراهيم(بدون سنة):« البرمجة الغوية العصبية»، مركز كندي للبرمجة العصبية كندا.
- 56- الشربيني زكريا و الصادق يسرية(1996):« تنشئة الطفل »، دارا لفكر العربي ،القاهرة.
- 57- إسماعيل عماد الدين (1967):« كيف نربي أطفالنا »، دار النهضة العربية ، القاهرة.
- 58- أبو حطب و صادق أمال(1988):« نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين»، مركز التنمية البشرية لنشر ، الجيزة.
- 59- الفقي أحمد مصطفى (2008):« رعاية المسنين بين العلوم الوضعية و التصور الإسلامي»، جامعة الأزهر، مصر .
- 60- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم (2004):« النظام التكويني و المناهج التعليمية »، سند تكويني ، م-و-ت ، الحراش الجزائر.
- 61- العناني عبد الحميد حنان(2000):« الصحة النفسية »، دار الفكر العربي ، مصر.
- 62-بن سالم عبد الرحمان(1994):«المرجع في التشريع المدرسي الجزائري »، الطبعة الثانية الجزائر.
- 63- باهي مصطفى و أحمد حشمت(2007):« التوافق النفسي و التوازن الوظيفي»، الدار العلمية لنشر و التوزيع ، مصر.
- 64- بن إسماعيل محمد(1992):« سوء التوافق المدرسي لدى المراهقين الجزائريين»، مطبعة الكاهنة ، الجزائر.
- 65- بهاء الدين ماجدة(2008):« الضغط النفسي و مشكلاته و أثره على الصحة النفسية » دار الصفاء ، مصر.
- 66- بن الحجاج مسلم(1978):« صحيح مسلم »، دار الفكر بيروت.
- 67- بن غبريط نورية (2016):« منشور وزاري »، وزارة التربية و التعليم ، الجزائر.
- 68- بين سيرين (1952):« التربية الجنسية»، ترجمة اسكندر ابراهيم ،دار المعارف، مصر.

- 69- حسين علي فايد(2005):«الرؤية التفسيرية للمشكلات النفسية»، دار الطيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة.
- 70- حنفي عبد المتجلي محمد رجاء(2004):« التكيف السليم ، سمة الشخصية السوية المتكاملة»، اسطنبول.
- 71- جناوي عبد الرؤوف (2015):« الجزائر في التاريخ ، نظرة على الأوضاع التعليمية السائدة في كل عصر»، الجزائر «Zidni network for education to comprehend the future.
- 72- جماعي صلاح الدين (2007):«الاغتراب النفسي و الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي»، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- 73- جورادر سدني(1988):« الشخصية السليمة»، ترجمة أجمد دلي و توفيق الحمداني مطبعة التعليم العالي ، جامعة بغداد.
- 74- جبل محمد فوزي(2000):« الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية»، المكتبة الجامعية الأزايطة ، الإسكندرية .
- 75- دويدار عبد الفتاح(1999):« علم النفس الاجتماعي أصوله و مبادئه»، دار المعرفة عمان.
- 76- دويدار عبد الفتاح(2004):« سيكولوجية النمو و الارتقاء»، دار المعرفة ،عمان.
- 77- درويش زين العابدين(1999):« علم النفس الاجتماعي، أسسه و تطبيقاته»، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 78- راجح أحمد عزت(1973):« أصول علم النفس»، دار المعرفة ، القاهرة.
- 79- سامر جميل و آخرون(2007):« الصحة النفسية»، دار الميسرة لنشر و التوزيع الأردن.
- 80- سلامة حسين و طه حسين عبد العظيم(2006):«إستراتيجية إدارة الضغوط التربوية و النفسية»، دار الفكر لنشر ، مصر
- 81- سيزلاقي أندرو(1991):« السلوك التنظيمي و الأداء»، ترجمة أبو القائم أحمد ، لندن.

- 82- سري إجلال (2002): « علم النفس العلاجي »، عالم الكتب ، القاهرة.
- 83- سعد جلال (1992): « الطفولة و المراهقة »، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 84- شقير محمود زينب (2002): « علم النفس العيادي و المرضي للأطفال و الراشدين »، دار الفكر لطباعة و النشر ، عمان.
- 85- صبره محمد علي و آخرون (2004): «الصحة النفسية و التوافق النفسي» ، دار المعرفة الجامعية ، الأزرقية.
- 86- صالح أحمد زكي (1972): « الأسس النفسية لتعليم الثانوي »، دار النهضة المصرية القاهرة.
- 87- طه فرج عبد القادر (1980): «سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج»، مكتبة الخانجي القاهرة.
- 88- طه فرج عبد القادر (1992): « موسوعة علم النفس و التحليل النفسي»، دار سعاد الصباح ، الكويت.
- 89- عسكر علي (2000): «ضغوط الحياة و أساليب مواجهتها »، دار الكتاب الحديث، مصر.
- 90- عباس محمود عوض (1977): « الموجز في الصحة النفسية »، دار المعرفة الجامعية مصر.
- 91- عويضة كمال (1996): «علم النفس»، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 92- علي عبد السلام علي (1997): « المساندة الاجتماعية و مواجهة الأحداث الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات »، دراسات نفسية ، مصر
- 93- عبد العزيز محمد (2005): «سيكولوجية مواجهة الضغوط في المجال الرياضي »، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة.
- 94- عسكر عبد الله (1988): « الاكتئاب النفسي بين النظرية و التشخيص»، المكتبة الأنجلو المصرية ، مصر.
- 95- عوض محمود (1989): « علم النفس العام »، دار المعرفة الجامعية، مصر.

- 96- عبد المنعم أمال محمود(2006):« الإرشاد النفسي الأسري: مواجهة الضغوط النفسية لدى الأسر المختلفين عقليا»، مكتبة زهراء الشرق ، مصر.
- 97- عبد الحميد مدحت عبد اللطيف وعباس محمود عوض(2002):« الصحة النفسية و التفوق المدرسي»،دار النهضة العربية لطباعة و النشر ، بيروت.
- 98- عبد الصبور منى و فاروق فهمي(2001):« المدخل المنظومي في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة»، دار المعارف ، القاهرة.
- 99- عزيز مجدي إبراهيم(2011):« رؤى مستقبلية في تحديد منظومة التعليم»، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر.
- 100 - عبد المجيد إبراهيم مروان(2000):« أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية» مؤسسة الوراق ، عمان.
- 101- عبد الباسط لظفي إبراهيم(2009):« مقياس الضغوط»، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 102- عطية محمود هنا(1986):«اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية و الثانوية ، كراسة التعليمات»، دار العلم ، الكويت .
- 103- عبد الباسط لظفي (1994):«عمليات تحمل الضغوط في علاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى المعلمين»، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر.
- 104- عبد الرحيم طلعت(1987):« الأسس النفسية لنمو الإنساني»، دار القلم ، دبي.
- 105- عفيفي عبد الخالق (1997):« الأسرة و الطفولة»، مكتب عين شمس ، القاهرة.
- 106- عزت مبروك عبد الكريم(1994):« الأبعاد الأساسية لتوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين»، القاهرة
- 107- عباس فيصل(1982):« الشخصية في ضوء التحليل النفسي»، دار الميسرة للنشر و التوزيع ، بيروت.
- 108- عبد المعطي حسن (2006):« ضغوط الحياة و أساليب مواجهتها»، مكتبة زهراء الشرق القاهرة.

- 109- عبد الرؤوف رمضان رشيدة(1998):« آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء »، دار الكتب العلمية للطباعة و النشر، مصر.
- 110- عبد الغفار عبد السلام(2007):« مقدمة في الصحة النفسية »، دار النهضة العربية القاهرة.
- 111- عبد السلام علي(1997):« المساندة الاجتماعية و مواجهة الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات »،دراسات نفسية ، جامعة بهنا ، مصر.
- 112- عبادة أحمد (2001):« مقاييس الشخصية »، مركز الكتاب للنشر، مصر
- 113- عمرو محمد (2004):« الرفلكسلوجي ، العلاج الشامل للجسم »، دار الخيال ،بيروت
- 114- علاوي محمد حسن(1998):« مدخل إلى علم النفس الرياضي »، مركز الكتاب للنشر القاهرة .
- 115-غانم محمود(1995):« التفكير عند الأطفال تطوره و طرق تطوره »، دار الفكر عمان.
- 116- غنيم محمد(1983):« سيكولوجية الشخصية»، دار النهضة العربية ، القاهرة.
- 117- غباري محمد(2004):« أدوار الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي »، دار المعرفة الجامعية مصر.
- 118- فرماوي رضا عبد الله (2009):« الضغوط النفسية في مجال العمل »، دار الصفاء عمان.
- 119-قاسم محمد عبد الله (2001):« الاتجاهات الحديثة في الصحة النفسية »، دار الفكر للطباعة و النشر ، عمان.
- 120- كامل أحمد سهير(1998):« سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة »، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر.
- 121- كفاقي علاء الدين(1967):«الصحة النفسية»، المكتبة الأنجلو المصرية ، مصر.

- 122- كامل أحمد سهير (1999): «الصحة النفسية و التوافق»، مركز الإسكندرية للكتاب مصر.
- 123- كامل أحمد سهير (2001): « الصحة النفسية للأطفال»، مركز الإسكندرية للكتاب مصر.
- 124- كامل سهير شحاتة سليمان (2001): « تنشئة الطفل و حاجاته النظرية و التطبيقية » دار المعرفة ، مصر.
- 125- كامل أحمد و آخرون(1976): « المدرسة و المجتمع »، المكتبة الأنجلو المصرية مصر.
- 126- نبيل سفيان(2004):«المختصر في الشخصية و الإرشاد النفسي»،كلية التربية الموصل.
- 127- مصطفى فهمي(1976): « التوافق الشخصي الاجتماعي»، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 128- محمد جاسم محمد(2004): « مشكلات الصحة النفسية»، مكتبة دار الثقافة، الأردن.
- 129- مقدم عبد الحفيظ (1993):«الإحصاء النفسي التربوي» ديوان المطبوعات ، الجزائر.
- 130- مصطفى فهمي(1978): « الصحة النفسية »، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
- 131-مصباح عامر(2003):«التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية»،دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر
- 132- معيزة جلييلة(2002): « مدخل إلى علم النفس المعاصر »، دار المطبوعات الجامعية.
- 133- مدني عباس(1986): « المشكلات التربوية في البلاد الإسلامية »، دار الشهاب للطباعة و النشر.
- 134- محمود حسين(1967): « الأسرة و مشكلاتها »، دار النهضة العربية لطباعة و النشر بيروت.
- 135- مصطفى فهمي (1987): « التكيف النفسي»، مكتبة مصر، مصر.

136- موسى نجيب موسى(2013):«مقالة حول التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية»
الألوكة للنشر و التوزيع، مصر

137- مصطفى ساهي (2012):« التوافق النفسي الاجتماعي لدى التلاميذ المعاقين »
مؤسسة الحوار المتمدن ، العراق.

138- ملحم سامي(2004):« علم النفس» دار الفكر ، عمان ،الأردن.

139- ولد يحي حورية(2005):« دور المساندة الاجتماعية كعنصر من عناصر الاتصال في
التخفيف من الضغط النفسي لدى المصابين بمرض الربو »، الملتقى الدولي حول سيكولوجية
الاتصال والعلاقات الإنسانية، 22-25 مارس ، الجزائر.

140- يوسف ميخائيل أسعد(1994):« رعاية المراهقين »، مكتبة غريب ، القاهرة.

* الرسائل الجامعية:

141- الحافظ رولا (2001):« توزع السلطة بين الوالدين و أثره في بعض جوانب النمو
الاجتماعي لطفل » ، دراسة ميدانية في رياض الأطفال بدمشق ، رسالة ماجستير غير منشورة
جامعة دمشق .

142- الطحان محمد خالد (1977):«دراسة التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات
الوالدين في التنشئة و مستواهما الثقافي» ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة عين شمس
القاهرة .

143-القائد شفيق(1981):« جنوح الأحداث في الجمهورية العربية السورية »، رسالة دكتوراه
كلية التربية، دمشق.

144- المعزي لمياء حسين(2002):« السلوك الايثاري و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي
و مفهوم الذات لدى طلبة جامعة الموصل»، رسالة دكتوراه ، الموصل.

145- المطارنة خولة محمد زايد(2000):« العلاقة بين الضغوط النفسية و التمرد لدى
المراهقين»، رسالة ماجستير، جامعة وؤة ، الأردن.

- 146- أحمد حسين شفاء(2004):«أساليب المعاملة الوالدية و بعض سميات الشخصية لدى طلبة المرحلة الثانوية»، رسالة دكتوراه كلية الآداب ، جامعة المنيا .
- 147- الخفاشي علي أحمد(1988):« أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها ببعض سميات المسايرة و المغايرة لدى الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية»، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة .
- 148- الريدوي أنوار (2001):« الضغط النفسي لدى طلبة الجامعة و علاقتها ببعض المتغيرات»، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين .
- 149- العبودي فاتح(2008):« الضغط النفسي و علاقته بالرضا الوظيفي»، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم النفس و علوم التربية ، جامعة منتوري قسنطينة .
- 150- الحجار بشير ابراهيم(2003):« التوافق النفسي و الاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي»، رسالة ماجستير، غزة.
- 151- ابراهيم سهير محمد(2004):« المخاوف و علاقتها بالتوافق النفسي و الاجتماعي لدى الأطفال»، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.
- 152- اجطلاوي محمد عناية (2004):« مفهوم الذات و علاقته بالتوفيق النفسي لطالب الجامعي و تحصيله الدراسي»، رسالة ماجستير، جامعة سبها.
- 153- العكايشي بشرى (2004):« الصحة النفسية و علاقتها بالذكاء الانفعالي لدى الشابات الجامعيات»، رسالة دكتوراه ، بغداد.
- 154- البحراوي أحمد نبيل محمود (2003):« الضغوط النفسية و الاجتماعية و أساليب المواجهة لدى طلاب المرحلة الإعدادية»، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس.
- 155- أبو خير قاسم(1980):« أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالاضطرابات السلوكية»، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة،
- 156- الكحلوت أماني(2011):« دراسة مقارنة لتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات»، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، غزة.

- 157-العبادي حسين(2011):« تطور الهوية لدى المراهقين و علاقتها بالتمرد النفسي » رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، مصر .
- 158- الطويل محمد (2000):« التوافق النفسي المدرسي و علاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الثانوية »، رسالة دكتوراه ، القاهرة .
- 159- الشهري على(2004):« العنف في المدارس الثانوية »، رسالة دكتوراه ، المملكة العربية السعودية .
- 160- أحمد عبد الرحمان(1986):« بعض أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بموضوع الضبط لدى الأبناء »، رسالة دكتوراه ، جامعة الزقازيق .
- 161- العسري عبير بنت محمد(2002):« علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات و التوافق النفسي و الاجتماعي و العام لدى عينة من طالبات مرحلة الثانوية »، رسالة ماجستير جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .
- 162- الهلالي عادل عبد الرحمان (2009):« بعض أساليب مواجهة الضغوط لدى طلاب مرحلتي التعليم المتوسط و الثانوي بمكة »، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى..
- 163- الدلي رياض (2004):« أثر برنامج إرشادي باستخدام أسلوبين في تنمية التوافق النفسي و الاجتماعي »، رسالة ماجستير، كلية التربية بالموصل .
- 164- السندي (1990):«التوافق النفسي عند التلميذ في المرحلة الثانوية»، رسالة دكتوراه جامعة عين شمس .
- 165- بوعلي نور الدين (1993):« إجهاد العمال و دور تقدير الذات في التقليل من ضغوط الضوضاء »، رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة .
- 166- بيومي لمياء عبد الحميد(2003):« الضغوط النفسية لدى أسر المعاقين و علاقتها بالاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق »، رسالة دكتوراه، جامعة قناة السويس .
- 167- بوشاشي سامية (2013):« السلوك العدواني و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة »، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو .

- 168- بركات أسيا (2008): «التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية و علاقته بالحالة الاجتماعية و المستوى الاقتصادي و معدل التراكمي»، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى.
- 169- بلحاج فروجة(2011):«التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بدافعية التعلم لدى المراهق»رسالة ماجستير ، جامعة تيزي وزو.
- 170- بركات زياد(2006):«الاتجاه نحو الالتزام الديني و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي»، رسالة دكتوراه ، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين.
- 171- بركات أسيا بنت علي(2000):«العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و الاكتئاب لدى بعض المراهقين و المراهقات»، رسالة دكتوراه ، المملكة العربية السعودية .
- 172- بو فاتح محمد (2005):«الضغط النفسي و علاقته بمستوى الطموح الدراسي» رسالة دكتوراه ، جامعة الأغواط.
- 173- جليط ماجدة(2008):«الأسرة و علاقتها بالعنف المدرسي»، قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر.
- 174- حمدي أماني(2011):«دراسة مقارنة لتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات و غير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة»،رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية غزة.
- 175-حمدي محمد ابراهيم منصور (1986):«دراسة وصفية لاتجاهات الوالدين نحو كف بصر طفلها و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي»، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان.
- 176- رياض سعيد (2009):«التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين في الجزائر»، رسالة دكتوراه في علم النفس ، جامعة الجزائر.
- 177- سعداوي مريم (2010):«علاقة الذكاء الانفعالي و إستراتيجية مواجهة الضغوط النفسية لدى تلاميذ الثانية ثانوي»، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر.
- 178- سهيل مصطفى(2010):«العنف الأسري و علاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين» رسالة دكتوراه في الصحة النفسية ، كلية التربية، دمشق.

- 179- سي محمد سعدية (2002): « الأنساق القيمية لدى تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية»، رسالة دكتوراه ، جامعة المسيلة .
- 180- سلامة ممدوح (1986): « أساليب التنشئة و علاقتها بالمشكلات النفسية في مرحلة الطفولة الوسطى »، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة.
- 181- عبازة أسيا (2014): « علاقة صورة الجسم بالتوافق لدى المراهق المتمدرس »، رسالة ماجستير ، جامعة قصدي مرياح ، الجزائر.
- 182- عوض الله رفيق (2006): « الضغط النفسي و علاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الجامعيات »، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر.
- 183- عبد الشهيد نجاح (1986): « مقارنة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة من حيث علاقتها باستقلالية الطفل »، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس.
- 184- عبدي سميرة (2011): « الضغط المدرسي و علاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق »، رسالة دكتوراه ، جامعة تيزي وزو.
- 185- عامر مصباح (2003): «التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية» رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر
- 186- عبد السميع صلاح (2003): « تطوير منهج التاريخ في المرحلة الثانوية على ضوء متطلبات الثقافة التاريخية »، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.
- 187- عبد العزيز مهجة (1991): « العلاقة بين التنشئة الاجتماعية و التوافق لدى الأطفال»، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس.
- 188- قريشي محمد (2002): « القلق و علاقته بالتوافق و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية »، رسالة دكتوراه ، جامعة ورقلة .
- 189- مختار حميد فاطمة (2006): « القيم السائدة و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلبة »، رسالة ماجستير، جامعة المرقب.

- 190- محفوظ أحمد (1998): « فاعلية منهج الخبرة المتكاملة في التوافق النفسي الاجتماعي بأطفال الرياض»، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل .
- 191- نادر نجوى (1998): « معاملة الوالدين لطفل و علاقتها بالتحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي »، رسالة دكتوراه ، جامعة دمشق.
- 192- نحوي عائشة(2014): « العلاج النفسي عن طريق البرمجة العصبية اللغوية »، دكتوراه في علم النفس العيادي ، جامعة منتوري قسنطينة.
- 193- لبوز عبد الله (2002): « التنشئة الأسرية و علاقتها بالتوافق الدراسي »، رسالة ماجستير كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة ورقلة .
- 194- وازي طاوس (2006): « التوافق النفسي الاجتماعي و علاقته نحو اتجاهات المراهق نحو الدراسة »، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي ، جامعة الجزائر.
- 195- لبوازدة عبد الحق (2011): « تأثير الضغط النفسي الاجتماعي لدى الطلبة الجامعين» رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر.
- 196- لبوز عبد الله(2002): « التنشئة الأسرية و علاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة ورقلة »، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة ورقلة.
- 197- يحي محمد ندى (1998): « مصادر و مستوى الضغط النفسي و علاقتها بالروح المعنوية»، رسالة دكتوراه ، جامعة النجاح ، نابلس.

*** المجالات :**

- 198- الشوبكي نايفة (2008): « فاعلية برنامج لتدريب الوالدين على مهارات الاتصال في خفض الضغوطات النفسية وتحسين مستوى التكيف لدى الآباء وأبنائهم »، جامعة البلقاء التطبيقية كلية الأميرة عالية الجامعية ، مجلة البصائر ، الأردن.
- 199- الشومري فاضل الكردي(2012): « التوافق النفسي الاجتماعي و علاقته بمركز الضبط لدى الطلاب »، مجلة علوم التربية الرياضية ، جامعة الكوفة.

- 200- أبو دقة مريم و زقوت محمد(2012): « التوافق النفسي و الاجتماعي لدى المرأة الفلسطينية»، جمعية الدراسات النسوية الفلسطينية ، فلسطين.
- 201- الموسى حسن(1998):«الضغوط النفسية لدى العاملين في مجال الخدمة النفسية » المجلة التربوية، جامعة الكويت.
- 203- أبو مرق جمال و علي حبايب(2009):« التوافق الجامعي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في ضوء بعض المتغيرات »، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، فلسطين.
- 204- العلي مها و مصطفى عشوي و مروان الدويري(2005):«تأثير أنماط المعاملة الوالدية في الصحة النفسية لطلاب و طالبات الثانويات في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية»، جامعة الملك فهد للبترول و المعادن ، مجلة الطفولة العربية .
- 205- الحجاز بشير ابراهيم و دخان نبيل كامل(2001):« الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية و علاقتهم بالصلابة النفسية لديهم »، مجلة الجامعة الإسلامية.
- 206- ابراهيم علي ابراهيم(1994):« علاقة الطموح الأكاديمي و أساليب المعاملة الوالدية و التوافق المدرسي»، حولية كلية التربية ، قطر.
- 207- القاضي علي (1994):« التوافق النفسي من المنظور الإسلامي »،مجلة منبر الإسلام.
- 208- الهاشمي لوكيا(2002):« الضغط النفسي في العمل»، مجلة الأبحاث النفسية، القاهرة.
- 209- بسيوني سوزان (2004):« الضغوط النفسية و علاقتها بالاحترق النفسي و المساندة الاجتماعية لدى المرأة العاملة في مدينة جدة »،. مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس.
- 210- بن صالح هداية(2015):«الضغط النفسي و تأثيره على التوافق المدرسي لدى المتمدرس» مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الشهيد خمة لخضر ،الوادي .
- 211- بن مقله رضا(2013):« التنشئة الأسرية السيئة و تأثيرها على انحراف المراهق » مجلة المعارف ، جامعة العلوم الإنسانية ، قسم علم الاجتماع، جامعة البويرة.
- 212- بركو بروز(2009):« التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية »، ملف الاضطرابات الوظيفية الأسرية ، مجلة العلوم النفسية العربية.

- 213- بو عيشة نورة (2013): «الحوار الأسري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المراهق»، الملتقى الوطني الثاني، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- 214- بدوي أحمد (1993): «الإسلام و التوافق النفسي للإنسان»، مجلة الهدى.
- 215- بسيوني سليم (1996): «مدى المعاناة من المشكلات النفسية لدى الأطفال ما قبل المدرسة»، مجلة الدراسات النفسية، رابطة الأخصائيين رانم .
- 216- بخيت عبد الرحيم (1988): «الخصائص التوافقية و العصابية و الذهانية لحالات عربية و أمريكية باستعمال التحليل العاملي المعكوس»، مجلة علم النفس.
- 217- حمدي نزيه و داود نسيم (1997): «العلاقة بين مصادر الضغوط التي يعاني منها الطالب و مفهوم الذات لديهم»، مجلة الدراسات النفسية.
- 218- خير الله سيد خير الله (1981): «التوافق الشخصي و الاجتماعي و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في القرية و المدينة»، بحوث نفسية و تربوية .
- 219- خطاب سمير سعد (1993): «تباين أساليب التنشئة الوالدية و علاقتها بالسماح الشخصية»، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر .
- 220- رمضان محرز نجاح (2002): «أساليب المعاملة الوالدي و علاقتها بالتوافق النفسي و الاجتماعي لطفل»، مجلة جامعة دمشق ، كلية التربية ، دمشق .
- 221- سليمان علي أحمد (2011): «التوافق الاجتماعي لمرضى الصرع ببعض مستشفيات الطب النفسي»، مجلة الآداب، جامعة افرقيا العالمية.
- 222- سعد علي (1999): «مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي»، مجلة جامعة دمشق للآداب و العلوم الإنسانية ، دمشق .
- 223- شويخ هنا أحمد (2007): «أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية»، سلسلة علم النفس الإكلينيكي المعاصر، ايتراك لنشر و التوزيع ، القاهرة .
- 224- عبد المنعم حسيب (2002): «الالتزام الشخصي و إستراتيجية التعامل مع الضغوط» دراسة سيكومترية مقارنة بين البدو و الحضر ، مجلة الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس .

225- عشوي مصطفى(1992):«نحو تربية الجنسية للأطفال»، المجلة الجزائرية لعلم النفس و علوم التربية ، الجزائر .

226- غبري صبرينة (2009):« ما مدى فعالية برنامج تدريبي معرفي سلوكي في التخفيف من معاناة العامل من الضغوط المهنية»، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة ورقلة.

227- كايد جلال ضمرة(2009):« استراتيجيات التوافق مع الضغوط النفسية لدى أطفال النساء المعنفات و علاقتها بمتغير جنس الطفل»، مجلة الدراسات في العلوم التربوية الجامعة الأردنية.

228- كامل عبد الحميد (1984):« التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة و علاقته بالتحصيل الدراسي»، مجلة التربية ، الموصل.

229- مهنا بشير عبد الله(2010):« الأمن النفسي و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي»،مجلة التربية و العلم ، جامعة الموصل

230- مرسي و آخرون (1984):« مقياس الصحة النفسية لراشدين»، سلسلة الدراسات و البحوث ، جامعة أم القرى، مكة.

231- مزكي محمد جمال الدين(2011):« التوافق النفسي الاجتماعي و الدراسي في أوساط طلاب الجامعة»، مجلة جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا.

* المعاجم:

232- الفيشاوي سعد(1996):«معجم علم النفس المعاصر»، دار العلم الجديد ، القاهرة

233- النجار فريد(2003):« المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية انجليزي - عربي» مكتبة لبنان ، بيروت.

234- شحاتة حسن و زينب النجار(2003):«معجم المصطلحات التربوية و النفسية»، الدار المصرية اللبنانية لطباعة و النشر ، القاهرة.

235- فرج عبد القادر طه و آخرون(2003):« معجم علم النفس و التحليل النفسي»، دار النهضة العربية ، بيروت.

236- المنجد الأبجدي لطلاب (1967)، دار المشرق بيروت ، لبنان.

237- معجم الوجيز (1979).

238-Nober Sillamy ,(2003),Dictionnaire psychologie, paris

239- Wolman Benjamin , (1973), Dictionary of behavioral science, Mac-Millan, New Jersey.

240-Good ,C,(1973), Dictionary of education, Mc Graw-Hill , New York .

* المنشورات و الجرائد:

241- وزارة التربية الوطنية (2005):«تنصيب السنة الأولى من التعليم الثانوي و التكنولوجي» مديرية التقويم و التوجيه و الاتصال ، المنشور الوزاري رقم 2160 المؤرخ في 10 ماي 2005 الجزائر .

242- منشور وزارة التربية الوطني(2008):« الأنظمة التربوية »، الجزائر.

243- جريدة الوسط Elwassat ، جريدة يومية ، الأرشيف، 17 فبراير 2016

244- منشور المجلس الوطني لطفولة (2009)، الكويت.

* المراجع الأجنبية :

245-Arnold, P et Eysenck, (1978), Encyclopedia of psychology , the sea-Bury press , London.

246- Ader Deanna, (1998), parenting style and discipline methods among different ethinc group , California state university .

247- Achoui ,M(2004), Family impact on students motivation , Second conference on administrative sciences, King-Fahd University , Saudi Arabia.

- 248–Ahern and Norris (2011), Examining factors , that increase and decrease college students , Journal of pediatric nursing .
- 249– Bousinger ,R,(1996), La relaxation , ed Dallab , Alger.
- 250– Boutefnouchet,M, (1980), La famille algérienne évolution et caractéristiques, SNCD , Alger.
- 251– Borg ,W et Gall ,J , (1996) , Educational research, Longman , new York.
- 252–Ballon Robert , (2008) , Les conduites déviantes des lycéens et l'éducation , www , candp , fr
- 253–Boubekeur Farid , (2001), l'échec scolaire dans le system éducatif algérien, Université de Mentouri Constantin et le centre de recherche en anthropologie sociale et culturelle
- 254–Burdeau ,A, (1990), Alger en 1982, Paris.
- 255–Brodsky ,S (1988),the psychology of adjustment , Winston, USA
- 256– Chek , (1997), family environment and adolescent psychological well-bieng , school adjustment and problem behavior , the journal of genetic psychology.
- 257– Chan,J(1997),Parental goals, parenting practices and Shanise preschoolers , social competent behaviors in Taiwan, Doctoral dissertation , University of Wisconsin , Madison.
- 258–Chaunessy and Suldo, (2010) , Strategies used by intellectually gifted students to cope with stress during their participation in high school , Gifted child quarterly .

- 259– Calwright, D, (1974), Introduction to personality, Mc Naiy college Chicago .
- 260 – Dwairy ,M (2004), Parenting styles and psychological ajustement of Arabe adolescents , Transcultural psychiatry.
- 261– Delzi Larbi et Décloîtres, (1965),system de parente et structure familiale algérienne, CASHA ,France .
- 262–Danzer Robert et Bruchon Maribou (2003) , Introduction a la psychologie de la sante ,puf.
- 263– Dana ,N,(1993),Family interaction and child psychopathology child development , New Orleans.
- 264– Emerit ,M,(1996), L'état intellectuel et moral en Algérie a 1830 revue internationale de l'enseignement.
- 265– Estek ,M et Moinmehr ,S(2012), Comparison of the relationship between metacognitive states and coping style with stress gifted and normal student , social and behavioral science.
- 266–Freud, (1949),An outline of psychoanalysis, Norton , New York .
- 267– Fallin ,K , (2000), Children of battered women, Individual differences in children's externalizing and internalizing behavior problems, the Claremont graduate University.
- 268– Folkman, S(1984), Person control and stress and coping processes journal of personality and social psychology
- 269– Gammonjet Morgan Samuel (2008), Acomparative long etudienal study of stress in student nurses in five countries, Nurse education to day.

- 270– Giesinger Edward , (1999), Parenting styles family environment characteristics as predictor of mother perceived social competence of elementary school children (single mothers), University of Kentucky.
- 271– Hilgard,(1990), Introduction a la psychologie, Florida ,American.
- 272–Harold Bernard, (1971), Adolescent développment , International test book , London.
- 273–Hiram, F, (1989), Parental aggression related to behavior problems in three years old sons of alcoholics , The world congress meeting of the world association infant psychiatry , Switzerland.
- 274– Jonnort ,G, (1975),Rapport sur L'Algérie, Paris.
- 275–Kyriacou ,C, (1997), Teacher stress , A review educational , New York .
- 276–Lazarus (1976), Patterns of ajustement, Mc Graw–Hill , New York .
- 277–Laplanche et Pantalís, (1977), Freud la vie sexuelle, P U F, Paris.
- 278– Lazarus Rechard, (1963), Persenality – Ajustement, Englewood, Ney–esy.
- 279–Leung ,K (1998), parenting styls and achievement , across – cultural study , Merrill – Palmer quarterly .
- 280– Lazarus (1969), ajustement and human effectiveness , Graw–Book New York

281– Mazzone Stéphanie et Bourain Céline, (2012), Emotion regulation social adjustment, specificities in children with autism, Nova Science .

282– Mower ,H,(1950), Learning theory and personality dynamics , The forced press company , New York .

283– Mohanraja, R, (2005), perceived family environment in relation to adjustment and academic achievement, journal of the Indian academy of applied psychology.

284–Mikyung, J, (1999), Recollection of parental warmth and control current attachment style and perception of the support network , Boston University.

285– Ostrander ,S et Schroeder ,L, (1982) , les fantastiques facultés du cerveau , Robert Laffont, Paris.

286–Plante Thomas, (2005),Contemporary clinical sychology ,Paris.

287–Poggi Elysia et Laura et all, (2011), journal of child psychology and psychiatry.

288 – Raths ,S,(1990),psychology holt, Rinchart and Winston , San – Francisco.

289–Ress ,W, (1976), Stress , distress and disease, Brij of psychiatry.

290 –Rickman ,R, (1978) , theory of personality, Nostrand ,com ,n,y.

291– Shultz, (1974) , Le training autogène, , P U F, Paris.

292 –Stora Benjamin, (1993), le stress, Bahleb.

293– Sachi, k , (1998), Mother –child relationships and adjustment of children, University of Denver.

294 –Sawyer, R (2005),Stress the silent killer, Hitesh United Australia Pty Australia.

295–Safarino, E, (1994), Health psychology ,piopsycho social interaction, New York.

296– Smith,S(1988),Introduction to psychology, Mc Graw–Hill , New York .

297– Servant Dominique, (2000),, Pratique en psycho thérapie, gestion stress de lenxiete, Pris .

298– Wiersma, W, (1998), Research in education , University of teledo.

299– Zerdouni Nafissa, (1982),L'enfant dhier , l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien, Ed Maspero , paris.

الملاحق

مقياس الضغط

دكتور /لطفى عبد الباسط إبراهيم

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة.

فيما يلي مجموعة من العبارات توضح الصعوبات التي تواجهك ، والمطلوب وضع علامة(×) أمام العبارة التي تراها بأنها تصف درجة موافقتك عليها، فإذا كنت موافق بدرجة قليلة فضع علامة(×) أمام العبارة " موافق إلى حد ما." وإذا كانت العبارة تصف حالتك بصفة عامة فضع علامة موافق بصفة عامة، أما إذا كانت العبارة تنطبق عليك تمامًا فضع علامة (×)أمام عبارة موافق تمامًا.

شكرًا لتعاونكم

رقم	العبارات	موافق إلى حد ما	موافق بصفة عامة	موافق تمامًا
1	أجد صعوبة في إقامة علاقات جيدة مع زملائي في القسم			
2	يتهرب الأستاذ من مناقشة الأسئلة التي أوجهها له			
3	أشعر بعدم الرغبة في دراسة بعض المواد المقررة			
4	ترهقني الامتحانات المدرسية المستمرة (شهرية، نصف العام، آخر العام) .			
5	من السهل علي فهم أسئلة الامتحانات والمطلوب منها.			
6	تضايقني الأنشطة التي تقدمها المدرسة (مسابقات، حفلات).			
7	تقلل الطلبات الكثيرة التي يكلفني بها أبي من فرصتي في المراجعة.			
8	يضايقني عدم اهتمام والدي بمشكلاتي الشخصية.			
9	أشعر بإمكانية الوصول إلى الأهداف التي أضعتها لنفسي.			
10	أستطيع الاحتفاظ بالأصدقاء داخل وخارج القسم بسهولة.			
11	تضايقني طريقة تعامل الأستاذ داخل القسم			
12	أجد صعوبة في عمل ملخصات من كتبي.			
13	تركز الامتحانات على أجزاء محدودة من البرنامج الدراسي.			
14	يضايقني انخفاض المستوى العام لتلاميذ القسم.			

			15	أبنية المدرسة (الفناء، الأقسام، دورات المياه، ...) غير مناسبة.
			16	يضايقني ضعف التركيز أثناء مراجعتي في المنزل.
			17	أشعر بالارتياح والثقة بالنفس داخل القسم.
			18	يتفق سلوك التلاميذ داخل المدرسة مع قيم ومبادئ الدين
			19	يساعدني زملائي على فهم بعض المواضيع الصعبة.
			20	معظم الأساتذة لا يبذلون الجهد الكافي لتوصيل المعلومات
			21	أستطيع الاستمرار في مراجعة أي مادة لمدة كافية.
			22	تركز أسئلة الامتحانات على الحفظ وليس على الفهم والاستيعاب.
			23	يضايقني ضعف التركيز في القسم.
			24	يضايقني قلق والدي الزائد على أداء الواجبات المدرسية.
			25	يلحق الأستاذ على إجاباتي بطريقة محرجة.
			26	أشعر بالخوف من عدم الوصول إلى المكانة التي أحلم بها.
			27	تضايقني مشكلاتي الشخصية مشكلات عاطفية، ضعف في السمع أو الرؤية.
			28	يساعدني الأستاذ على حل مشكلاتي الشخصية.
			29	ينتقد والدي تصرفاتي ويتدخل في شؤوني الخاصة.

			30 يتجاهلني الأستاذ عندما أحاول الاشتراك في أي نشاط سواء داخل القسم أو خارجه.
			31 يتباهى بي والدي عند حصولي على درجات مرتفعة.
			32 يضايقني عدم تقبل زملائي لي.
			33 أشعر بإنخفاض المستوى العلمي للأستاذ.
			34 يقدم الأساتذة الدروس بطريقة غير مشوقة.
			35 يضايقني عدم ارتباط المقررات الدراسية بمشكلات المجتمع.
			36 يضايقني زيادة عدد التلاميذ في القسم.
			37 ترحب إدارة المدرسة بشكاوي التلاميذ.
			38 يضايقني عدم فهم الآباء لمتطلبات الدراسة.
			39 أنظر إلى الأستاذ بتقدير وإعجاب.
			40 تخلوا الحياة اليومية من التجديد
			41 متابعتي للبرامج التلفزيونية الكثيرة سبب في تقصيري في أدائي للواجبات المدرسية
			42 أجد صعوبة في التحدث مع الأستاذ داخل أو خارج القسم.
			43 أتذكر المعلومات الدراسية بسهولة.
			44 يتصف تلاميذ القسم بروح الحب والتعاون فيما بينهم

			45	تراعي إدارة المدرسة ظروف التلاميذ عند اتخاذ القرارات.
			46	تختلف آرائي مع آراء والدي في كثير من المواضيع.
			47	يساعدني زملائي في التغلب على المواقف الصعبة.
			48	يفضل الأستاذ بعض التلاميذ على البعض الآخر داخل القسم
			49	أجد صعوبة في فهم معظم المواضيع المقررة.
			50	يضايقني حصول زملائي على درجات أعلى مني في الامتحانات سواءً كتابية أو شفوية.
			51	أشعر بالملل من جدول التوقيت اليومي الكثيف.
			52	لا تساعدني الإضاءة داخل القسم على متابعة الدرس.
			53	تشجع الأنشطة المدرسية على النشاط والرغبة في المعرفة.
			54	أفتقد دائماً إلى النصح والإرشاد.
			55	يتشتت ذهني نتيجة ضوضاء و شغب بعض التلاميذ داخل القسم.

اختبار الشخصية للمرحلة المتوسطة و الثانوية (الصيغة الأصلية)

الاسم:.....
اللقب :.....
الثانوية :.....
الصف الدراسية :.....
الجنس: ذكر أنثى
السن:.....

التعليمية

نقدم لكم هذا الاختبار الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة ، التي من خلالها نطلب منكم الإجابة بوضع علامة (X) على الإجابة التي تنطبق عليك ، وليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة ، المطلوب أن تبين ما تراه و ما تشعر به بالإجابة على جميع الأسئلة .

شكرا

القسم الأول (أ)

لا	نعم	هل تستمر في العمل الذي تقوم به حتى لو كان متعباً؟	1
لا	نعم	هل يصعب عليك أن تحتفظ بهدوئك عندما تصبح الأمور سيئة؟	2
لا	نعم	هل تتضايق عندما يختلف معك الناس؟	3
لا	نعم	هل تشعر بعدم الراحة عندما تكون مع مجموعة من الناس لا تعرفها؟	4
لا	نعم	هل يصعب عليك أن تعترف بالخطأ إذا ما وعت فيه؟	5
لا	نعم	هل تجد من الضروري أن يذكرك شخص ما بعملك حتى تقوم به؟	6
لا	نعم	هل تفكر عادة في نوع العمل الذي تود أن تقوم به؟	7
لا	نعم	هل تشعر بالمضايقه عندما يهزأ منك زملاؤك في القسم؟	8
لا	نعم	هل يصعب عليك أن تقابل الناس أو أن تعرفهم بالآخرين؟	9
لا	نعم	هل تعتقد أنه من السهل عليك أن تقوم بما يخطئه لك أصحابك من أن تضع خططك بنفسك؟	10
لا	نعم	هل تشعر عادة بالحزن على نفسك حينما يصيبك مكروه؟	11
لا	نعم	هل تعتقد أن معظم الناس يحاولون السيطرة عليك؟	12
لا	نعم	هل يسهل عليك أن تتحدث إلى الناس ذوي المراكز العالية؟	13
لا	نعم	هل تخسر عادة في اللعب؟	14
لا	نعم	هل من عادتك أن تكمل ما تبدأ من أعمال؟	15

القسم الأول (ب)

لا	نعم	هل تحضر حفلات مع من هم في سنك؟	16
لا	نعم	هل تعتقد أن معظم الناس سيئين؟	17
لا	نعم	هل يعتقد معظم أصدقائك أنك شجاع؟	18
لا	نعم	هل يطلب منك عادة أن تساعد في إعداد الحفلات؟	19
لا	نعم	هل يعتقد الناس أن لديك أفكار جديدة؟	20
لا	نعم	هل يهتم أصدقائك عادة بما تقوم به من أعمال؟	21
لا	نعم	هل تعتقد أن الناس يظلمونك عادة؟	22
لا	نعم	هل يظن زملاؤك في القسم أنك ذكي مثلهم؟	23
لا	نعم	هل يسر الزملاء أن تكون معهم؟	24
لا	نعم	هل تعتقد أنك محبوب من الزملاء؟	25
لا	نعم	هل تعتقد أنه من الصعب عليك أن تنجز ما تقوم به من العمل؟	26
لا	نعم	هل تشعر بأن الناس لا يعاملونك كما ينبغي؟	27
لا	نعم	هل تعتقد أن معظم الناس الذين تعرفهم لا يحبونك؟	28
لا	نعم	هل تعتقد أن الناس يظنون أنك سوف تتجح في عمالك حينما تكبر؟	29
لا	نعم	هل تعتقد أن الناس لا يعاملونك معاملة حسنة؟	30

القسم الأول(ج)

لا	نعم	هل يسمح لك بأن تبدي رأيك في معظم الأمور؟	31
لا	نعم	هل يسمح لك بأن تختار أصدقائك؟	32
لا	نعم	هل يسمح لك أن تقوم بمعظم ما تريد القيام به؟	33
لا	نعم	هل تشعر بأنك تعاقب بسبب الأمور التافهة كثيرا؟	34
لا	نعم	هل تأخذ من النقود ما يكفيك؟	35
لا	نعم	هل يسمح لك عادة أن تحضر الاجتماعات التي يحضرها من هم في سنك؟	36
لا	نعم	هل يسمح لك والديك بأن تساعدكما في اتخاذ القرارات؟	37
لا	نعم	هل يوجه إليك التوبيخ لأمر ليس لها أهمية كبيرة؟	38
لا	نعم	هل يسمح لك أن تذهب إلى السينما و الحفلات مثل زملاءك؟	39
لا	نعم	هل تشعر أن أصدقائك أكثر حرية منك في القيام بما يريدون؟	40
لا	نعم	هل تشعر بأن لك الوقت الكافي للهو و المرح؟	41
لا	نعم	هل تشعر أنه لا يسمح لك بحرية كافية؟	42
لا	نعم	هل يتركك والداك أن تخرج مع أصدقائك؟	43
لا	نعم	هل يسمح لك باختيار ملابسك؟	44
	نعم	هل يقرر الآخرون ما ينبغي أن تفعله في معظم الأحيان	45

القسم الأول (د)

لا	نعم	هل تجد من الصعب عليك أن تتعرف على طلبة جدد؟	46
لا	نعم	هل تعتبر نفسك قويا و سليما مثل أصدقائك؟	47
لا	نعم	هل تشعر أنك محبوب من زملائك؟	48
لا	نعم	هل يستمتع الآخريين بالتحدث معك؟	49
لا	نعم	هل تشعر أنك مرتاح في المدرسة التي تذهب إليها؟	50
لا	نعم	هل لك عدد كافي من الأصدقاء؟	51
لا	نعم	هل يظن أصدقاؤك أن والدك ناجح مثل آبائهم؟	52
لا	نعم	هل تشعر عادة أن المعلمين لا يرغبون في تدريسك ؟	53
لا	نعم	هل تدعى عادة إلى الحفلات التي تقيمها المدرسة؟	54
لا	نعم	هل يصعب عليك أن تكون صداقات؟	55
لا	نعم	هل تشعر بأن زملاءك في القسم يسرهم أن تكون معهم؟	56
لا	نعم	هل يحبك الآخرون كما يحبك أصدقاؤك؟	57
لا	نعم	هل يرغب أصدقاؤك أن تكون معهم؟	58
لا	نعم	هل يهتم من في المدرسة بأرائك عادة؟	59
لا	نعم	هل تقضي وقتا ممتعا في بيتك أحسن من زملائك؟	60

القسم الأول (هـ)

لا	نعم	هل لاحظت أن كثير من الناس يقومون بأعمال غير جدية و يقولون أقوال قبيحة؟	61
لا	نعم	هل يبدو لك أن معظم الناس يغشون عندما يستطيعون ذلك؟	62
لا	نعم	هل تعرف أشخاصا غير معقولين لدرجة أنك تكرههم؟	63
لا	نعم	هل تشعر أن معظم الناس يستطيعون أن يقوموا بأعمال على نحو أفضل مما تقوم به ؟	64
لا	نعم	هل ترى أن كثيرا من الناس يهتمهم أن يجرح شعورك؟	65
لا	نعم	هل تفضل أن تبقى بعيدا عن الحفلات و النواحي الاجتماعية؟	66
لا	نعم	هل تشعر أن الأقوياء منك يحاولون الاقاع بك ؟	67
لا	نعم	هل توجد لديك مشكلات تثير قلقك أكثر مما لدى معظم زملائك؟	68
لا	نعم	هل تشعر دائما أنك وحيد حتى مع وجود الناس حولك؟	69
لا	نعم	هل تلاحظ أن الناس يتصرفون بعدالة كما ينبغي؟	70
لا	نعم	هل تقلق كثيرا لأن لديك مشكلات كثيرة جدا؟	71
لا	نعم	هل يصعب عليك أن تتكلم مع أفراد من الجنس الآخر؟	72
لا	نعم	هل تفكر في أن الأصغر منك سنا يستمتعون بوقت أمتع أكثر منك؟	73
لا	نعم	هل ترغب في البكاء بسبب الطريقة التي يعاملك بها الناس؟	74
لا	نعم	هل يحاول كثير من الناس استغلالك؟	75

القسم الأول (و)

لا	نعم	هل تتكرر إصابتك بنوبات من الزكام؟	76
لا	نعم	هل تفقد الكلام عندما تغضب؟	77
لا	نعم	هل تنزعج كثيرا من الضجيج؟	78
لا	نعم	هل تشعر عادة بأنك غير جائع أثناء موعد الطعام؟	79
لا	نعم	هل تشعر كثيرا أنه من الصعب عليك أن تجلس ساكنا؟	80
لا	نعم	هل تؤلمك عيناك كثيرا؟	81
لا	نعم	هل تجد في كثير من الأحيان أنه من الضروري أن تطلب من الآخرين أن يعيدوا ما سبق أن قالوه؟	82
لا	نعم	هل تنسى عادة ما تقرأه؟	83
لا	نعم	هل تتضايق أحيانا لحدوث تقلصات في عضلاتك؟	84
لا	نعم	هل تجد أن الكثير من الناس لا يتكلمون بوضوح كاف بحيث لا تسمعهم جيدا؟	85
لا	نعم	هل تضايقك الإصابة بالبرد؟	86
لا	نعم	هل يعتبرك معظم الناس غير مستقرا؟	87
لا	نعم	هل تجد عادة أنه من الصعب عليك أن تنام؟	88
لا	نعم	هل تضايقك كثيرا الأحلام المزعجة أو الكوابيس	90

القسم الثاني (أ)

لا	نعم	هل من الصواب أن يتجنب الإنسان العمل الذي يجب عليه عمله؟	91
لا	نعم	هل من الضروري دائما أن تحافظ على وعودك و مواعيدك ؟	92
لا	نعم	هل من الضروري أن تكون رحيما نحو من تحبهم ؟	93
لا	نعم	هل من الصواب أن تسخر ممن لديهم آراء غريبة؟	94
لا	نعم	هل من الضروري أن يكون الإنسان مجاملا للأغبياء؟	95
لا	نعم	هل من حق الطالب أن يحتفظ بالأشياء التي يجدها ؟	96
لا	نعم	هل من حق الناس أن يطلبوا من الآخرين أن لا يتدخلوا في شؤونهم؟	97
لا	نعم	هل ينبغي دائما على الإنسان أن يشكر الآخرين على المجالات حتى لو لم تفد أحدا ؟	98
لا	نعم	هل من الصواب أن تأخذ الأشياء التي أنت في حاجة ماسة إليها إذا لم يكن لديك نقود؟	99
لا	نعم	هل ينبغي أن يعاملك أصحابك معاملة أفضل من معاملة من هم أقل عنك ؟	100
لا	نعم	هل يصح أن تضحك من الذين في مأزق إذا كان باعثا على الضحك؟	101
لا	نعم	هل من المهم أن يتودد الإنسان لجميع التلاميذ الجدد؟	102
لا	نعم	هل من الصواب أن يضحك الإنسان على الآخرين إذا كانت اعتقاداتهم سخيفة؟	103
لا	نعم	إذا عرفت أنك لن تمسك و أنت تغش فهل تفعل ذلك ؟	104

لا	نعم	هل من الصواب أن تثور إذا رفض والدك أن يدعك تذهب إلى السينما أو حفلة من الحفلات؟	105
----	-----	---------------------------------------------------------------------------------	-----

القسم الثاني (ب)

لا	نعم	عندما يضايقك الناس هل تكتم ذلك في نفسك عادة؟	106
لا	نعم	هل من السهل عليك أن تتذكر أسماء من تقابلهم؟	107
لا	نعم	هل تجد أن معظم الناس يتكلمون كثيرا لدرجة أنك تضطر إلى مقاطعهم حتى تقول ما تريده؟	108
لا	نعم	هل تفضل أن تقيم حفلات في منزلك؟	109
لا	نعم	هل تستمتع عادة بالحديث مع من تقابلهم لأول مرة؟	110
لا	نعم	هل تجد عادة أن الإحسان جزاء الإحسان؟	111
لا	نعم	هل بإمكانك إحياء حفلة بدأت تصبح مملة؟	112
لا	نعم	هل يمكن أن تخفي تضايقك إذا هزمت في لعبة من الألعاب دون أن يشعر الناس بذلك؟	113
لا	نعم	هل تعرف الناس بعضهم البعض عادة؟	114
لا	نعم	هل تجد من الصعب أن تساعد في إعداد الحفلات و غيرها من الاجتماعات؟	115
لا	نعم	هل تجد من السهل أن تكون صداقات جديدة؟	116
لا	نعم	هل ترغب عادة في أن تشترك في بعض المباريات في المناسبات الاجتماعية حتى لو لم تكن قد اشتركت في مثل هذه المباريات من قبل؟	117

لا	نعم	هل من الصعب عليك أن توجه عبارات رقيقة إلى من يحسن التصرف؟	118
لا	نعم	هل تجد من السهل أن تساعد زملائك في الفصل حتى يستمتعون بالحفلات التي يحضرونها؟	119
لا	نعم	هل تبدأ في التحدث عادة إلى الزملاء الجدد عندما تقابلهم	120

القسم الثاني(ج)

لا	نعم	هل تلجأ للعنف مع الناس لكي يعاملونك معاملة حسنة؟	121
لا	نعم	هل تشعر أنك تكون أسعد حالا إذا استطعت أن تعامل الظالمين بما يستحقون؟	122
لا	نعم	هل تحتاج أحيانا لأن تظهر غضبك لكي تتحصل على حقوقك؟	123
لا	نعم	هل يدفعك زملائك في القسم إلى القتال دفاعا عما تملك؟	124
لا	نعم	هل وجدت أن الكذب من أسهل الطرق التي يلجأ إليها الناس لتخلص من مشكلاتهم؟	125
لا	نعم	هل تجد في كثير من الأحيان أنك مضطر للمقاتلة دفاعا عن حقوقك؟	126
لا	نعم	هل يحاول زملائك في القسم لومك دائما بسبب المشاحنات التي يبدونها عادة؟	127
لا	نعم	هل كثيرا ما تجد أن عليك أن تثور لكي تتحصل على حقك؟	128
لا	نعم	هل يعاملك من في المدرسة عادة بطريقة سيئة جدا لدرجة أنك تشعر برغبة في أن تكسر بعض الأشياء؟	129
لا	نعم	هل ترى أنه من الصواب أن تكون سيئا مع الأشخاص الظالمين؟	130

لا	نعم	هل تضطر كثيرا الى دفع الأطفال الأصغر منك بعيدا عن طريقك لكي تتخلص منهم؟	131
لا	نعم	هل يعاملك بعض الناس بسفالة لدرجة أنك تشتمهم؟	132
لا	نعم	هل ترى من الصواب أن يكون الإنسان ظالما مع الظالمين؟	133
لا	نعم	هل تتمرد لمدرستك و والديك إذا كانوا غير عادلين نحوك؟	134
لا	نعم	هل من الصواب أن تأخذ الأشياء التي يمنعها عنك الآخريين دون حق.	135
لا	نعم	هل تشعر أن والديك يجبرانك على القيام بعمل من الأعمال؟	136
لا	نعم	هل تقضي وقتا طيبا مع أسرتك في المنزل عادة؟	137
لا	نعم	هل لديك أسباب تدعوك إلى تجنب أحد والديك أكثر من الآخر؟	138
لا	نعم	هل يرى والديك أنك ستكون ناجحا في حياتك؟	139
لا	نعم	هل يعتقد والديك أنك متعاون في المنزل؟	140
لا	نعم	هل يشعر والدك أنك لا تفعل إلا ما هو خطأ؟	141
لا	نعم	هل تتفق مع والدك في الأشياء التي تحبها؟	142
لا	نعم	هل كثيرا ما يبدأ أفراد أسرتك في المشاحنة معك؟	143
لا	نعم	هل تفضل أن تحتفظ بأصدقائك بعيدا عن منزلك؟	144
لا	نعم	هل تهتم عادة بأنك لست لطيفا مع والدك كما ينبغي أن تكون؟	145
لا	نعم	هل تكون مرحا بعض الشيء عندما تكون في منزلك؟	146
لا	نعم	هل تجد أنه من الصعب عليك أن تتسبب في سرور والديك؟	147

لا	نعم	هل تفضل العيش بعيدا عن أسرتك؟	148
لا	نعم	هل تشعر عادة أن أحدا من أسرتك لا يهتم بك؟	149
لا	نعم	هل يميل أهلك إلى الشجار بدرجة كبيرة جدا؟	150

القسم الثاني(د)

لا	نعم	هل تشهر أن مدرسيك يفهمونك؟	151
لا	نعم	هل تحب أن تمارس النشاط مع زملائك ؟	152
لا	نعم	هل تجد أن بعض المواد الدراسية صعبة لدرجة أنها تعرضك لخطر الرسوب؟	153
لا	نعم	هل فكرة أن المعلمين لا يهتمون بتلاميذهم؟	154
لا	نعم	هل يرى بعض زملائك أنك لا تلعب بطريقة عادلة مثلهم؟	155
لا	نعم	هل ترى أن بعض معلميك يجعلون من الدراسة عملا شاقا بسبب الدقة؟	156
لا	نعم	هل تستمتع بالحديث مع زملائك في المدرسة	157
لا	نعم	هل فكرة كثيرا في أن بعض المدرسين غير عاديين؟	158
لا	نعم	هل طلب منك أن تشترك في المباريات المدرسية بالقدر الواجب؟	159
لا	نعم	هل تكون أسعد في المدرسة إذا كان المدرسون أكثر لطفا؟	160
لا	نعم	هل تقضي وقتا ممتعا إذا كنت مع زملائك؟	161
لا	نعم	هل يحب زملائك في القسم الطريقة التي تعاملهم بها؟	162
لا	نعم	هل تعتقد أن المدرسين يريدون من الطلبة أن يستمتعوا بما بينهم من صداقات؟	163

لا	نعم	هل تجد من الضروري أن تبتعد عن زملائك بسبب الطريقة التي يعاملونك بها؟	164
لا	نعم	هل تفضل أن تتغيب عن المدرسة إن استطعت؟	165

القسم الثاني(و)

لا	نعم	هل تزور أصدقائك ممن هم في سنك من الجيران في منازلهم؟	166
لا	نعم	هل من عادتك أن تتحدث مع منهم في سنك من الجيران؟	167
لا	نعم	هل يخالف معظم جيرانك ممن هم في سنك ما يفرضه القانون؟	168
لا	نعم	هل تلعب مع أصدقائك من جيرانك؟	169
لا	نعم	هل يعيش بالقرب من منزلك شبان يتصفون بالأخلاق الطيبة؟	170
لا	نعم	هل معظم جيرانك من النوع المحبوب؟	171
لا	نعم	هل يوجد من جيرانك من تحاول أن تتجنبهم؟	172
لا	نعم	هل تذهب أحيانا لزيارة الجيران؟	173
لا	نعم	هل يوجد من جيرانك من تجد أن من الصعب عليك أن تحبهم؟	174
لا	نعم	هل تقضي وقتا طيبا مع جيرانك؟	175
لا	نعم	هل يوجد عدد من الجيران لا تهتم بزيارتهم؟	176
لا	نعم	هل من الضروري أن تكون لطيفا مع جميع جيرانك مهما اختلفوا عنك؟	177
لا	نعم	هل يوجد من جيرانك من يسبون لك المضايقة لدرجة أنك تحب أن تسيء إليهم؟	178
لا	نعم	هل تشعر أن الحي الذي تعيش فيه لا يعجبك؟	179
لا	نعم	هل تحب معظم من هم في سنك؟	180

اختبار التوافق النفسي الاجتماعي للمرحلة الثانوية (الصيغة المعدل)

السنة الدراسية:

الثانوية:

السن:

الجنس: ذكر أنثى

التعليمة

نقدم لكم هذا الاختبار الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة ، التي من خلالها نطلب منكم الإجابة بوضع علامة (X) على الإجابة التي تنطبق عليك ، وليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة ، المطلوب أن تبين ما تراه و ما تشعر به بالإجابة على جميع الأسئلة .

شكرا

القسم الأول

* اعتماد المراهق على نفسه

1	هل تستمر في العمل الذي تقوم به حتى و لو كان متعباً؟	نعم لا
2	هل تتضايق عندما يختلف معك الناس؟	نعم لا
3	هل تشعر بعدم الارتياح عندما تكون مع مجموعة من الناس لا تعرفها وهم من ذوي المناصب العالية؟	نعم لا
4	هل يصعب عليك الاعتراف بالخطأ إذا وقعت فيه؟	نعم لا
5	هل تفكر في نوع العمل الذي تريده و يجب أن يذكرك به شخص لانجازه؟	نعم لا
6	هل تتضايق و لا تحتفظ بهدوئك عندما يستهزأ منك زملاؤك في القسم وعندما تصبح الأمور سيئة؟	نعم لا
7	تعتقد من السهل أن تقوم بما يخطئه لك زملاؤك؟	نعم لا
8	هل تعتقد أن معظم الناس يحاولون السيطرة عليك؟	نعم لا
9	هل تخسر عادة في اللعب	نعم لا

* إحساس المراهق بقيمته

10	يطلب منك عادة الحضور من أجل الإعداد للحفلات المدرسية؟	نعم لا
11	هل تعتقد أن معظم الناس سيئين؟	نعم لا
12	هل يعتقد معظم أصدقائك أنك شجاع؟	نعم لا
13	هل يعتقد الناس و زملائك أنك ذكي و لديك أفكار جيدة؟	نعم لا
14	يهتم أصدقائك عادة بما تقوم به من أعمال؟	نعم لا
15	تعتقد أن الناس لا يعاملونك معاملة حسنة و يظلمونك؟	نعم لا

16	هل يسر الزملاء أن تكون معهم؟	لا	نعم
17	هل تعتقد أنك محبوب من طرف الزملاء و الناس الذين لا تعرفهم؟	لا	نعم
18	هل يظن الناس أنك سوف تتجح في عملك عندما تكبر ؟	لا	نعم

*** شعور المراهق بحريته**

19	هل يسمح لك بأن تبدي رأيك في معظم الأمور و أن تساعد والدك في اتخاذ القرارات ؟	لا	نعم
20	هل يسمح لك أن تختار أصدقائك و ملابسك؟	لا	نعم
21	هل يسمح لك بأن تقوم بما تريده بكل حرية أكثر من أصدقائك؟	لا	نعم
22	هل تشعر بأنك تعاقب بسبب الأمور التافهة كثيرا؟	لا	نعم
23	هل تأخذ من النقود ما يكفيك؟	لا	نعم
24	هل يسمح لك الذهاب إلى الحفلات و الرحلات مع أصدقائك؟	لا	نعم
25	هل يوجه إليك التوبيخ في أمور ليس لها أهمية كبيرة؟	لا	نعم
26	هل تشعر أنك تملك حرية كافية للخروج مع أصدقائك؟	لا	نعم
27	هل يقرر الآخرون ما ينبغي أن تفعله في معظم الأحيان؟	لا	نعم

*** شعور المراهق بالانتماء**

28	هل تجد من الصعب عليك أن تتعرف على تلاميذ جدد و تكون صداقات جدد؟	لا	نعم
29	هل تعتبر نفسك قويا و سليما مثل أصدقائك؟	لا	نعم
30	هل تشعر أنك محبوب من طرف زملائك و يسرهم أن تكون معهم في نفس القسم؟	لا	نعم
31	هل يستمتع الناس بالتحدث إليك و عادة ما يهتم زملائك بأرائك؟	لا	نعم

لا	نعم	هل تشعر بأنك مرتاح في المدرسة التي تذهب إليها؟	32
لا	نعم	هل يظن أصدقائك أن والدك ناجح مثل آبائهم؟	33
لا	نعم	هل تشعر عادة بأن المعلمين يفضلون أن لا تكون في القسم الذي يدرسون فيه؟	34
لا	نعم	هل يحبك الآخرون كما يحبون أصدقائك؟	35
لا	نعم	هل يبدو لك أن زملائك يقضون وقتاً ممتعاً في بيوتهم أكثر منك؟	36

*تحرر المراهق من الانفراد

لا	نعم	هل أن معظم الناس يغشون و يقومون بأعمال سيئة و يقولون أقوال قبيحة؟	37
لا	نعم	هل تعرف أشخاص غير معقولين لدرجة أنك تكرههم؟	38
لا	نعم	هل لاحظت أن معظم الناس يتصرفون بعدالة و يقومون بأعمالهم على أفضل وجه؟	39
لا	نعم	هل ترغب في البكاء بسبب الطريقة التي يعاملك بها الناس؟	40
لا	نعم	هل تشعر بأن الأقوياء يحاولون دائماً الاقاع بك و استغلالك ؟	41
لا	نعم	هل لديك مشكلات كثيرة تثير قلقك أكثر من لدى زملائك؟	42
لا	نعم	هل تشعر دائماً أنك وحيد حتى مع وجود الناس حولك ؟	43
لا	نعم	تظن أنه من الصعب عليك أن تتكلم مع الإناث (البنات) ؟	44
لا	نعم	هل ترى أن الأصغر منك سناً يتمتعون بوقتهم أكثر منك؟	45

* خلو المراهق من الأعراض العصبية

لا	نعم	هل تتكرر إصابتك بالبرد؟	46
لا	نعم	هل تفق الكلام عندما تغضب و تتضايق لحدوث تقلصات في عضلاتك؟	47
لا	نعم	هل تؤلمك عيناك و تشعر بالتعب في نعظم الأحيان؟	48
لا	نعم	هل تنسى عادة ما تقرأه و أنه كثيرا ما تطلب من الآخرين إعادة ما قالوه؟	49
لا	نعم	هل تنزعج كثيرا من الضجيج؟	50
لا	نعم	هل تشعر أنك غير جائع أثناء موعد الطعام؟	51
لا	نعم	هل تجد أن الكثير من الناس لا يتكلمون بوضوح كافي حيث لا تفهمهم جيدا؟	52
لا	نعم	هل يعتبرك الناس غير مستقر لأنه من الصعب عليك أن تجلس ساكنا؟	53
لا	نعم	هل تجد من الصعب عليك أن تتام بسبب الأحلام المزعجة ز الكوابيس ؟	54

القسم الثاني

* اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية

لا	نعم	تظن أنه من الضروري دائما أن تحافظ على وعودك و تقوم بالعمل الذي يجب القيام به؟	55
لا	نعم	هل من الضروري أن تكون رحيما مع من تحبهم؟	56
لا	نعم	هل من الصواب أن يضحك الإنسان ويسخر ممن هم في مأزق ة لديهم آراء و اعتقادات سخيفة؟	57
لا	نعم	هل من الصواب أن تحتفظ و تأخذ الأشياء التي تحبها لأنك بحاجة ماسة إليها؟	58
لا	نعم	هل من حق الناس أن يطلبوا من الآخرين أن لا يتدخلوا في شؤونهم؟	59

لا	نعم	60 إذا عرفت أنه يمكنك الغش أتفعل ذلك ؟
لا	نعم	61 هل من المهم أن يتودد الإنسان لجميع التلاميذ الجدد؟
لا	نعم	62 هل ينبغي على الإنسان أن يشكر الآخرين على المجاملات؟
لا	نعم	63 هل من الصواب أن تغضب على والديك إذا رفضا أن تذهب إلى السينما أو حفلة؟

***اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية**

لا	نعم	64 هل يمكنك أن تخفي مضايقة الناس لك إذا هزمت في لعبة من الألعاب؟
لا	نعم	65 هل من السهل عليك أن تتذكر أسماء من تقابلهم؟
لا	نعم	66 تجد أن معظم الناس يتكلمون كثيرا لدرجة أن تقاطعهم حتى تقول ما تريده؟
لا	نعم	67 هل تستمتع عادة بالحديث مع من تقابلهم لأول مرة ؟
لا	نعم	68 هل تجد أن الإحسان جزاؤه الإحسان؟
لا	نعم	69 هل تجد من الصعب أن تساعد في إعداد حفلة و تعد إحيائها إذا أصبحت مملة؟
لا	نعم	70 هل تجد من السهل أن تكون صداقات جديدة و أن تعرف الناس بعضهم البعض؟
لا	نعم	71 هل ترغب عادة في أن تشترك في بعض المباريات حتى و لم يسبق لك أن اشتركت فيها؟
لا	نعم	72 هل من الصعب عليك أن توجه عبارات رقيقة إلى من يحسن التصرف؟

***تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع**

لا	نعم	هل تضطر إلى أن تكون عنيفا مع الناس حتى تتحصل على حقوقك و لكي يعاملوك معاملة حسنة؟	73
لا	نعم	هل تشعر بالسعادة إذا استطعت أن تعامل الظالمين بما يستحقون؟	74
لا	نعم	هل يدفعك زملاؤك لاستعمال القوة دفاعا عما تملك؟	75
لا	نعم	تجد أن الكذب من أسهل الطرق التي يلجأ إليها الناس لتخلص من مشكلاتهم؟	76
لا	نعم	هل يحاول زملائك في القسم لومك بسبب المشاحنات؟	77
لا	نعم	هل يعاملك من في المدرسة عادة بطريقة سيئة جدا لدرجة أنك تشعر برغبة في كسر الأشياء؟	78
لا	نعم	هل من الصواب أن تكون سافلا مع الناس الذين يعاملونك باحتقار لدرجة أنك تشتمهم؟	79
لا	نعم	هل تنمرّد على معلمك و والديك إذا كانوا غير عادلين نحوك؟	80
لا	نعم	هل من الصواب أن تأخذ الأشياء التي يمنعها عنك الآخريّن دون حق؟	81

*** علاقة المراهق بأسرته**

لا	نعم	تشعر أن والديك عادة يجبرانك على أن تقوم بعمل من الأعمال؟	82
لا	نعم	هل تكون مرّاحا بعض الشيء مع أسرتك في المنزل و تقضي و قتا ممتعا؟	83
لا	نعم	هل لديك أسباب قوية تدعوك إلى تحب أحد والديك أكثر من الآخر؟	84
لا	نعم	يرى والديك أنك ستكون ناجحا في حياتك؟	85
لا	نعم	هل يرى والديك أن كل ما تقوم به خطأ حيث من الصعب عليك أن تكون لطيفا و أن تعمل على إسعادهما؟	86

لا	نعم	هل تتفق مع والدك في الأشياء التي تحبها؟	87
لا	نعم	هل يميل والديك إلى الشجار و كثيرا ما يبدوون في المشاحنة معك؟	88
لا	نعم	هل تشعر عادة أن أحد أسرتك لا يهتم بك؟	89
لا	نعم	هل تفضل العيش بعيدا عن أسرتك؟	90

*** علاقات المراهق في المدرسة**

لا	نعم	هل تكون سعيدا في المدرسة إذا كان المعلمين يفهمونك و يعاملونك بلطف؟	91
لا	نعم	هل تحب أن تمارس و تشارك في المباريات المدرسية مع زملائك بالقدر الكافي؟	92
لا	نعم	هل تشعر بأن بعض المواد الدراسية صعبة لدرجة أنها تعرضك لخطر الرسوب؟	93
لا	نعم	هل فكرت في أن بعض معلميك غير عاديين في تصرفاتهم و يهتمون اهتماما ضئيل بتلاميذهم؟	94
لا	نعم	هل يرى بعض زملائك أنك لا تلعب لعبا عادلا مثلهم؟	95
لا	نعم	هل ترى أن بعض معلميك يجعلون من الدراسة عملا شاقا بسبب الدقة؟	96
لا	نعم	هل تستمتع مع زملائك في المدرسة و تقض معهم وقتا ممتعا؟	97
لا	نعم	هل من الضروري أن تبتعد عن زملائك بسبب الطريقة التي يعاملونك بها ؟	98
لا	نعم	هل تفضل اللعب عن الدراسة إن استطعت؟	99

* علاقات المراهق في البيئة المحلية

لا	نعم	هل تزور و تلعب مع أصدقاء الجيران ممن هم في سنك؟	101
لا	نعم	هل من عادتك التحدث مع من هم في سنك من الجيران؟	102
لا	نعم	هل يخالف معظم جيرانك ممن هم في سنك ما يفرضه القانون؟	103
لا	نعم	هل معظم جيرانك من النوع المحبوب الذين لديهم شبان يتصفون بأخلاق طيبة؟	104
لا	نعم	هل تذهب أحيانا لزيارة الجيران و تقضي معهم و قتا ممتعا؟	105
لا	نعم	هل يوجد عدد من الجيران لا تهتم بزيارتهم؟	106
لا	نعم	هل من الضروري أن تكون لطيف مع جميع جيرانك مهما اختلفوا عنك؟	107
لا	نعم	هل تحب معظم من هم في سنك من الجيران؟	108

مفتاح التصحيح المعدل لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي

التوافق النفسي

رقم السؤال	أ 1	ب 1	ج 1	د 1	هـ 1	و 1
1	نعم	نعم	نعم	لا	نعم	نعم
2	لا	لا	نعم	نعم	نعم	نعم
3	لا	نعم	نعم	نعم	لا	لا
4	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم
5	نعم	نعم	نعم	لا	لا	لا
6	لا	لا	نعم	نعم	لا	نعم
7	نعم	نعم	لا	لا	نعم	لا
8	لا	نعم	نعم	لا	لا	نعم
9	نعم	نعم	لا	لا	لا	نعم

التوافق الاجتماعي

رقم السؤال	أ2	ب2	ج2	د2	هـ2	و2
1	نعم	نعم	لا	لا	نعم	نعم
2	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم
3	لا	لا	لا	نعم	نعم	لا
4	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
5	نعم	نعم	لا	نعم	لا	لا
6	لا	لا	لا	نعم	لا	لا
7	نعم	نعم	لا	لا	لا	نعم
8	نعم	نعم	لا	نعم	لا	لا
9	لا	لا	لا	لا	لا	لا

مقياس أساليب المعاملة الوالدية

الصورة (أ) : خاصة بالأب

الصورة (ب) : خاصة بالأم

إعداد

الدكتور : عابد بن عبد الله النفيعي.

التعليمة

فيما يلي عدد من العبارات تمثل الأساليب المختلفة أو الطرق التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم في مرحلتي الطفولة و المراهقة، و المطلوب منك قراءة كل عبارة ثم تحديد مدى انطباقها على ما قام به أبوك - أمك ولي أمرك نحوك في مرحلتي الطفولة و المراهقة و ذلك بوضع علامة صح في الخانة المناسبة ، علماً بأن كل عبارة تحتوي على أربع درجات من المعاملة هي : دائماً ، بعض الأحيان ، نادراً ، أبداً

فإذا كانت العبارة تنطبق عليك فضع علامة (X) في خانة (دائماً) ، و إذا كانت تنطبق عليك بعض الأحيان فضع علامة (X) في خانة (بعض الأحيان) ، و إذا كانت نادراً ما تنطبق عليك فضع علامة (X) في خانة (نادراً)، و إذا لم تنطبق عليك أبداً فضع (X) في خانة (أبداً) .

إن صدقك و حرصك في الاستجابة على جميع العبارات المكونة للمقياس من العوامل المهمة في إعطاء الصورة الحقيقية للأساليب التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم و التي تخدم العديد من الأهداف التربوية و الاجتماعية و النفسية في وطننا الغالي.

شكراً لتعاونكم

مقياس أساليب المعاملة الوالدية - صورة (أ) خاصة بالأب

م	العبرة	دائمًا	بعض الأحيان	نادرًا	أبداً
1	يضريني والدي عندما أهمل واجباتي المدرسية.				
2	يمنعني والدي من الذهاب إلى الحفلات العامة إذا عارضته أو عصيت له أمراً.				
3	عندما أخطي أقابل بعبارات التأنيب القاسية من والدي				
4	عودني والدي ألا ألجا إليه إلا بعد أن أحاول حل المشكلات بمفردي				
5	عندما يشتد الخلاف بيني و بين إخوتي فإن والدي يضريني أو يضرنا.				
6	عندما أخطئ فإن والدي يقول إنني لا استحق النعمة التي أعيش فيها				
7	يحرمني والدي من الذهاب لزيارة أصدقائي عندما اعمل خطأ.				
8	يساعدني والدي في شرح ما يصعب على من مواقف في الحياة لا أفهمها.				
9	يضريني والدي عندما أتقوه ببعض الكلمات السيئة.				
10	يرفض والدي التحدث معي عندما لا أودي واجبي المدرسي				
11	يقدر والدي آرائي حتى لو كانت مخالفة لآرائه.				

				12	يستخدم والدي عقوبة الضرب باعتبارها أفضل أنواع العقوبات في تربية الأبناء.
				13	يرفض والدي مساعدتي عندما أقوم بسلوك خاطئ.
				14	يشجعني والدي منذ الصغر على الاعتماد على النفس في أداء واجباتي المدرسية.
				14	يعاقبني والدي بعمل أشياء تزيد عن طاقتي داخل المنزل.
				16	يهددني والدي بالطرد من البيت إذا لم أنجح في دراستي
				17	يحب والدي التحدث معي عما قرأته أو سمعته أو شاهده
				18	يضريني والدي عندما لا أحترم الكبير.
				19	يضريني والدي عندما أتأخر خارج المنزل.
				20	يغضب والدي مني عندما لا أقوم بتنظيم الأشياء الخاصة بي.
				21	يناقش والدي معي ما عملته مع زملائي خارج المنزل.
				22	يضريني والدي عندما لا أطيع أوامره.
				23	يظهر والدي استيائه مني عندما أسئ حسن الخلق في إطار المدرسة.
				24	يحاول والدي التعامل معي وكأنني أتساوى معه في العمر.
				25	يحرمني والدي من مشاهدة التلفزيون أو أشياء أحبها عندما لا أقوم بالعمل المطلوب مني.
				26	يضريني والدي عندما أسلك سلوكاً سيئاً.
				27	ينظر إلي والدي نظرة احتقار إذا لم اعتني بنظائفي العامة

				28 يشجعني والدي على أن أحدد بنفسي ما يخصني من أمور اختيار الملابس أو الكتب أو المجلات التي أقرأها أو الأفلام التي أشاهدها.
				29 يحرمني والدي من الذهاب مع أصدقائي إذا لم أؤدي ما يطلبه مني.
				30 يغضب والدي كثيراً عندما أقوم بسلوك غير مرغوب.
				31 يعطيني والدي الفرصة لإبداء رأي الخاص.
				32 يحرمني والدي من الذهاب معه لزيارة الأقارب عندما يغضب مني.
				33 عندما أخطئ فإن والدي لا يكتفي بمحاسبتي على خطئي بل يعيد على مسامعي أخطائي السابقة.
				34 يسألني والدي عن رأي في معظم الأمور التي تخص الأسرة.
				35 يرفض والدي ذهابي مع أصدقائي في الرحلات كعقاب لسوء سلوكي.

مقياس أساليب المعاملة الوالدية - صورة (ب) خاصة بالأم

م	العبارة	دائمًا	بعض الأحيان	نادرًا	أبداً
1	تضربني والدتي عندما أهمل واجباتي المدرسية.				
2	عندما أخطئ أقابل بعبارات التأنيب القاسية من والدتي				
3	تساعدني والدتي في شرح ما يصعب على من مواقف في الحياة لا أفهمها.				
4	تمنعني والدتي من الذهاب إلى الحفلات العامة عندما أعارضها.				
5	تعاقبني والدتي بعمل أشياء تزيد على طاقتي داخل المنزل				
6	ترفض والدتي مشاركة الابن أو الابنة المخطئة لها في الطعام أو الحديث.				
7	تشجعني والدتي منذ الصغر على الاعتماد على النفس في أداء واجباتي المدرسية				
8	تحرمني والدتي من الذهاب معها لزيارة الأقارب عندما تغضب مني.				
9	عندما أخطئ فإن والدتي لا تكتفي بمحاسبتي على خطئي بل تعيد على مسامعي أخطائي السابقة				
10	تسألني والدتي عن رأي في معظم الأمور التي تخص الأسرة.				
11	تضربني والدتي عندما أتأخر خارج المنزل.				
12	تضربني والدتي عندما أتفوه ببعض الكلمات السيئة.				

				13	تهددني والدتي بالطرد من البيت إذا لم أنجح في دراستي.
				14	تحرص والدتي على أن تكون العلاقة بيني و بينها تسودها المحبة و الثقة المتبادلة.
				15	تحرمني والدتي من مشاهدة التلفزيون أو أشياء أحبها عندما لا أقوم بالعمل المطلوب مني
				16	عندما أخطئ فإن والدتي تقول أنني لا أستحق النعمة التي أعيش فيها.
				17	تحب والدتي التحدث معي عما قرأته أو سمعته أو شاهده
				18	تمنعي والدتي من اللعب مع زملائي عندما لا أحترم الجيران.
				19	تضربني والدتي عندما أسلك سلوكاً سيئاً.
				20	تعضب والدتي كثيراً عندما أقوم بسلوك غير مرغوب.
				21	تشجعي والدتي على العلاقة الحسنة مع الجيران و احترامهم.
				22	ترفض والدتي زهابي مع أصدقائي في الرحلات كعقاب لسوء سلوكي.
				23	تمتدح والدتي سلوكي الطيب.
				24	عندما يشتد الخلاف بيني و بين إخوتي فإن والدتي تعمل على سرعة التقاهم بيننا
				25	عندما يشتد الخلاف بيني و بين إخوتي فإن والدتي تضربني أو تضربنا.
				26	ترفض والدتي التحدث معي عندما لأودي واجب المدرسي

				27	تحاول والدتي معرفة رأي قبل اتخاذ أي قرار في أمر يخصني شخصياً.
				28	تستخدم والدتي عقوبة الضرب باعتبارها أفضل أنواع العقوبة في تربية الأبناء.
				29	تظهر والدتي استيائها مني عندما أسيء حسن الخلق في إطار المدرسة.
				30	تعطيني والدتي الفرصة لإبداء رأي الخاص.
				31	تضربني والدتي عندما لا احترم الكبير.
				32	تحرمني والدتي من الذهاب مع أصدقائي عندما لا أودي ما تطلبه مني.
				33	تنظر إلي والدتي نظرة احتقار عندما لا اعنتي بنظافتي العامة.
				34	تؤكد والدتي على ضرورة التعاون و الترابط بين الأخوة.
				35	تضربني والدتي عندما لا أطيع أوامرها.

جامعة الجزائر 2

قسم علم النفس و علوم التربية
دكتوراه تخصص علم النفس العيادي

الموضوع : تحكيم المقاييس

أعراب حياة

الأستاذ.....

الأستاذة.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أقوم بإعداد أطروحة لنيل درجة الدكتوراه تحت إشراف الدكتور بيبي عبد الرزاق بعنوان:

علاقة المعاملة الوالدية بالضغط النفسي و انعكاسهما ع انى مستوى التوافق النفسي
و الاجتماعي لدى التلاميذ في الطور الثانوي .

دراسة وصفية تحليلية ميدانية بثانوية السعيد تواتي (الجزائر العاصمة) و ثانوية ابن
خلدون(البليدة)

وبما أنكم من ذوي الاختصاص في الأدب و اللغة العربية أرجو شاكرة إبداء رأيكم فيما ترونه
مناسبا في

الآتي:

- الصياغة اللغوية.

- ما مدى سهولة فهم تعليمة المقياس ؟

- ما مدى وضوح عبارات و مفردات المقياس

مع فائق الشكر والتقدير.

جامعة الجزائر 2

قسم علم النفس و علوم التربية

دكتوراه تخصص علم النفس العيادي

أعراب حياة

الموضوع : تحكيم المقاييس

الأخصائي.....

الأخصائية.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أقوم بإعداد أطروحة لنيل درجة الدكتوراه تحت إشراف الدكتور بيبي عبد الرزاق بعنوان:
علاقة المعاملة الوالدية بالضغط النفسي و انعكاسهما على مستوى التوافق النفسي
و الاجتماعي لدى التلاميذ في الطور الثانوي
دراسة وصفية تحليلية ميدانية بثانوية السعيد تواتي (الجزائر العاصمة) و ثانوية ابن
خلدون(البليدة)

وبما أنكم من ذوي الاختصاص في علم النفس أرجو شاكراً إبداء رأيكم فيما ترونه مناسباً في
الآتي:

- هل المقياس واضح ؟
- هل بنوده لها علاقة بمحاوره ؟
- هل المقياس يخدم موضوع الدراسة

مع فائق الشكر والتقدير

